AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 00951 5325

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

[ANNUAIRE]
270 000 RD.

٢٩

BP
75
Z189
1928
V.2

سيرة النبي عليه الصلاة والسلام

للشيخ الامام أبي محمد عبد الملك بن هشام

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنـ

آمين

وعليها تعليقات وجيزه لحضرة الفاضل الشيخ محمود سيد الطهطاوى

الجزء الثاني

التزام

محمد علي صبيح وأولاده

بميدان الازهر الشريف

﴿ حقوق الطبع محفوظه ﴾

طبع بمطبعة محمد على صبيح بميدان الازهر الشريف

B13246896
1565357
388
138860

﴿ ذكر نزول سورة الانفال ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال باسرها فكان مما نزل منها فى أختلافهم فى النفل حين اختلفوا فيه يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فكان عبادة بن الصامت فيما بلغنى اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر أهل بدر ونزلت حين اختلفنا فى النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حتى ساءت فيه أخلاقنا فرده على رسول الله ﷺ يقسمه بيننا عن بواء يقول على السواء وكان فى ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسول الله ﷺ وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله ﷺ حين عرف القوم أن قريشا قد ساروا اليهم وأنما خرجوا يريدون العير طمعا فى الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وأن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ماتبين كأنما يساقون الى الموت ينظرون أى كراهيه للقاء القوم وأنكار المسير قريش حين ذكروا لهم واحد واذ يعدكم الله أحدى الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم أى الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقع دابر الكافرين أى بالوقعة التى أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر اذ تستغيثون ربكم أى لدعائهم حين نظروا الى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله ﷺ ودعائكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين اذيغشا كم النعاس أمنة منه أى أنزلت عليكم الامنة حين نمتم لا تخافون وأنزلت عليكم من السماء للمطر الذى أصابهم ماء تلك الليلة فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء وخلى سبيل المسلمين ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام أى ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد

الارض لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا اليه عدوهم ثم قال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أى آزروا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير أى تحريضا لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم اذا لقوهم وقد وعدهم الله فيهم ماوعدهم ثم قال تعالى فى رمى رسول الله ﷺ اياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أى لم يكن ذلك برميتك لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا أى ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى اظهارهم على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أى لقول أبي جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة واستفتاح الانصاف فى الدعاء يقول الله جل ثناؤه وان تنتهوا أى لقريش فهو خير لكم وان تعودوا نعد أى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر ولن تغنى عنكم فئتكم شيأ ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين أى ان عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيأ وأني مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم ثم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ماعليهم فى ذلك من النقمة والتباعة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم أى لانفذلهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ماوفوا لكم بشىء مما خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذ دعاكم لما

يحييكم أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه فى السر الى غيره فان ذلك هلاك لاماناتكم وخيانة لانفسكم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذوا الفضل العظيم أى فصلا بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفىء به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله ﷺ بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين أي فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتك منهم ثم ذكر عزة قريش واستفتاحهم على أنفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أى ما جاء به محمد فامطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم أى بعض ماعذبت به الامم قبلنا وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله ﷺ بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه ﷺ يذكر جهالتهم وعزتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعي عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون أى لقولهم أنا نستغفر الله ومحمد بين أظهرنا ثم قال ومالهم ألا يعذبهم الله وان كنت بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أى من آمن بالله وعبده اى أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه ان أولياؤه الا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أى أنت ومن آمن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التى يزعمون أنه يدفع بها عنهم الا مكاء وتصديه (قال ابن هشام) المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال عنترة ابن عمرو العبسى

ولرب قرن قد تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم

يعنى صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصفير وهذا البيت فى قصيدة له وقال الطرماح بن حكيم الطائى

لها كلما ريعت صداة وركدة بمصدان اعلى ابنى شمام البوائن

وهذا البيت فى قصيدة له يعنى الارويه يقول اذا فرعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق والصدان الحزز وابنا شمام جبلان * قال ابن اسحق وذلك مالا يرضى الله عز وجل ولا يحبه ومالا افترض عليهم ولا ما امرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اى لما اوقع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمل وقول الله تعالى فيها وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا أن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما إلا يسير حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر ﴿قال ابن هشام﴾ الانكال القيود واحدها نكل قال رؤبة بن العجاج

﴿ يكفيك نكلي بغي كل نكل ﴾

وهذا البيت فى أرجوزة له ﴿قال ابن اسحق﴾ ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعنى النفر الذين مشوا إلى أبى سفيان وإلى من كان له مال من قريش فى تلك التجارة فسألوهم أن يقووهم بها على حرب رسول الله ﷺ ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وأن يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاولين أى من قتل منهم يوم بدر ثم قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أى لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصاً ليس فيه شريك ويخلع مادونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا عن أمرك الى ما هم عليه من كفرهم فاعلموا أن الله مولاكم الذى أعزكم ونصركم عليه يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم أعلمهم مقاسم الفىء وحكمه فيه حين أحله لهم فقال واعلموا انما غنتم من شىء فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن

السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير أى يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ أنتم بالعدوة الدنيا من الوادى وهم بالعدوة القصوى من الوادى الى مكة والركب أسفل منكم أى عير أبي سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم مالفيتموهم ولكن ليقضى الله امراً كان مفعولا أى ليقضى ماأراد بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله وأذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ماأراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وان الله لسميع عليم أى ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر لطفه به وكيده ثم قال اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الامر ولكن الله سلم أنه عليم بذات الصدور فكان ماأراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ماتخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذ يريكموهم اذ التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله امراً كان مفعولا أى ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والانعام على من أراد اتمام النعمة عليه من أهل ولايته ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغى لهم ان يسيروا به فى حربهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة تقاتلونهم فى سبيل الله عز وجل فاثبتوا واذكروا الله الذى له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا أي لاتختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم أى وتذهب حدتكم واصبروا ان الله مع الصابرين أى انى معكم إذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس أى لا تكونوا كأبى جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتى بدر فننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيها القيان وتسمع العرب أى لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا لتماس ما عند الناس واخلصوا لله النية والحسبة فى نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره ثم قال تعالى واذ زين لهم

الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم (قال ابن هشام) وقد مضى تفسير هذه الآية * قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه ﷺ عنهم حتى انتهى الى أن قال فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون أى فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون أى لا يضيع لكم أجره فى الآخرة وعاجل خلفه فى الدنيا ثم قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أى أن أدعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله ان الله كافيك انه هو السميع العليم (قال ابن هشام) جنحوا للسلم مالو اليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة

جنوح (١) لها لكى على يديه ... مكبا يجتلى نقب النصال

وهذا البيت فى قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفى كتاب الله عز وجل فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون ويقرأ الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبى سلمى

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا ... بمال ومعروف من القول سلم

وهذا البيت فى قصيدة له (قال ابن هشام) وبلغنى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه كان يقول وان جنحوا للسلم للاسلام وفى كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ويقرأ السلم وهو الاسلام قال أمية بن أبى الصلت

فما أنابوا السلم حين تنذرهم ... رسل الاله وما كانوا له عضدا

وهذا البيت فى قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم قال طرفة ابن العبد أحد بنى قيس بن ثعلبة يصف ناقة

لها مرفقان افتلان كانما ... تمر بسلمي دالح متشدد

---

(١) قوله الهالكى أى الحداد والصيقل منسوبة الى الهالك بن أسد أول من عمل الحداد اه من هامش

وهذا البيت فى قصيدة له وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذى ايدك بنصره بعد الضعف وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على الهدى الذى بعثك الله به اليهم لو انفقت مافى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بدينه الذى جمعهم عليه انه عزيز حكيم ثم قال تعالى ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مأة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون أى لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر * قال ابن اسحق حدثنى عبد الله ابن أبى نجيح عن عطاء بن أبى رباح عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين واعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا فخفف الله عنهم فنسختها الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفروا منهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم * قال ابن اسحق * ثم عاتبه الله تعالى فى الاسارى وأخذوا المغانم ولم يكن أحد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدوه * قال ابن اسحق * حدثنى محمد أبو جعفر بن على بن الحسين قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالرعب وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وأعطيت جوامع الكلم واحلت لى المغانم ولم تحلل لنبى كان قبلى وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن نبى قبلى . قال ابن اسحق فقال ما كان لنبى أى قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يثخن فى الارض أى يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض تريدون عرض الدنيا أى المتاع الفداء باخذ الرجال والله يريد الآخرة أى قتلهم لظهور الدين الذى تريدون اظهاره أى والذى ندرك به الآخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أى من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أى لولا أنه سبق منى انى لا أعذب الا بعد النهي ولم يك نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم ثم أحلها له ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم

فقال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا أيها النبى قل لمن فى ايديكم من الاسرى أن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار أهل ولايته فى الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال ألا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير أن لا يوالى المؤمن المؤمن دون الكافر وان كان ذا رحم به تكن فتنة فى الارض أى شبهة فى الحق والباطل وظهور الفساد فى الارض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث الى الارحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار دونهم الى الارحام التى بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله أى بالميراث ان الله بكل شىء عليم

﴿ جريدة من حضر ببدر من المسلمين من قريش ومن معهم ﴾

* قال ابن اسحق وهذه تسمة من شهد بدرا من المسلمين ثم من بنى هاشم ابن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مره بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

﴿ محمد رسول الله ﷺ سيد المرسلين ﴾

ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد رسوله عم رسول الله ﷺ * وعلى بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد المعزى بن امرىء القيس الكلبى أنعم عليه ورسوله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ زيد بن شراحيل ابن كعب بن عبد العزى بن أمرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة * قال ابن اسحق وأنسة مولى رسول الله ﷺ * وأبو كبشة مولى رسول الله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ انسة حبشى وأبو كبشة فارسى قال ابن اسحق وأبو مرثد كناز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن

خرشة بن سعد بن ظريف بن جلان بن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس
ابن عيلان ﴿ قال ابن هشام ﴾ كناز بن حصين * قال ابن اسحق وابنه مرثد
ابن أبى مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب * وعبيد بن الحرث بن المطلب وأخواه
الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث * ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن
عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا * ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف بن عثمان
بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس تخلف على امرأته رقية بنت رسول
الله ﷺ فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه قال وأجرى يا رسول الله قال وأجرك
وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * وسالم مولى حذيفة ﴿ قال ابن
هشام ﴾ واسم أبي حذيفة مهشم ﴿ قال ابن هشام ﴾ وسالم سائبة لثبيتة بنت
يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس سيبته فانقطع الى أبى حذيفة فتبناه ويقال كانت ثبيتة بنت يعار تحت
أبى حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقبل سالم مولى أبى حذيفة * قال ابن اسحق
وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع
رسول الله ﷺ ثم مرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع
رسول الله ﷺ * وشهد بدرا من حلفاء بنى عبد شمس ثم من أسد بن خزيمة
عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد * وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد * وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير
ابن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رياب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأبو سنان
ابن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة بن محصن * وابنه سنان أبي سنان
ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وربيعة
ابن اكتم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر غنم بن دودان بن أسد *
ومن خلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان بن أسد ثقف بن عمرو وأخواه مالك

ابن عمرو ومدلج بن عمرو * قال ابن هشام ﴿ مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحق وهم من بنى حجر آل بنى سليم وأبو محشى حليف لهم ستة عشر رجلا ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو محشى طائي واسمه سويد بن محشي * قال ابن اسحق * ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك ابن الحرث بن مازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان * ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ حاطب بن أبى بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو لخمى وسعد مولى حاطب كلبي * قال ابن اسحق ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى رجلان » ومن بنى زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة * وسعد بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ابن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن فائس بن دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال هزل بن فاس بن ذود هير بن ثور * قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحرث بن تميم بن سعد بن هزيل * ومسعود ابن ربيعة بن عمرو بن سعد ابن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن حمالة بن غالب بن محلم ابن عائذة بن سبيع ابن الهون ابن خزيمة من القارة (قال ابن هشام) القارة لقب ولهم يقال قد أنصف القارة من راماها وكانوا رماة * قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة من غيشان بن سلايم ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان أعسر واسمه عمير . قال ابن اسحق وخباب ابن الارث ثمانية نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ خباب بن الارث من بنى تميم وله عقب

وهم بالكوفة ويقال خباب بن خزاعة . قال بن اسحق ومن بنى تميم بن مرة أبو الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ﴿ قال بن هشام ﴾ أسم أبى بكر عبدالله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال بن أسحق وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد من مولدى بنى جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح . وعامر بن فهيرة ﴿ قال بن هشام ﴾ عامر بن فهيرة مولد من مولدى الاسد أسود اشتراه أبو بكر منهم . قال بن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط ﴿ قال بن هشام ﴾ النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال صهيب مولد عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومى فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسيرا فى الروم فاشتري منهم وجاء فى الحديث عن النبى ﷺ صهيب سابق الروم . قال بن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشأم فقدم بعد أن رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلمه فضرب له بسهمه فقال واجرى يارسول الله قال وأجرك خمسة نفر . قال بن اسحق ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة أبو سلمة عبد الله ابن عبد الاسد وأسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم . وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر ابن مخزوم ﴿ قال بن هشام ﴾ واسم شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشماسة قدم مكة فى الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة ابن ربيعة وكان خال شماس فأنا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى بابن أخته عثمان ابن عثمان فسمى شماسا فيما ذكر بن شهاب الزهرى وغيره . قال بن اسحق والارقم ابن أبي الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وعمار بن يامر ﴿ قال بن هشام ﴾ عمار بن ياسر عنسى من مذحج . قال بن أسحق ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة

وهو الذي يدعى عيهامة خمسة نفر﴾ ومن بنى عدى بن كعب ﴿عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن زراح بن عدى . وأخوه زيد بن الخطاب . ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر رومي بسهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ مهجع من عك بن عدنان . قال بن اسحق وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن أنس (١) بن اداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن زراح ابن عدى بن كعب . وأخوه عبد الله بن سراقة . وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بنى تميم حليف لهم . وخولى بن ابى خولى . ومالك بن ابي خولى حليفان لهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو خولى من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل . قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل قال ابن هشام عنز بن وائل ابن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار ويقال أفصى ابن دعمى بن جديلة . قال بن اسحق وعامر بن البكير ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بنى سعد بن ليث . وعاقل بن البكير . وخالد بن البكير . وأياس بن البكير حلفاء بنى عدى بن كعب . وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن زراح بن عدى بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله ﷺ من بدر فكلمه فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه قال وأجرى يا رسول الله قال وأجرك أربعة عشر رجلا ﴿ ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ﴾ عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه السائب ابن عثمان . وأخواه قدامة ابن مظعون وعبد الله بن مظعون . ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ﴿ ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ﴾ خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم رجل . قال ابن اسحق ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر أبو سيرة

(١) قوله ابن أذاة فى نسخة ابن أداة بالمهملة

ابن أبي وهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك ابن حسل وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدراً فر الى رسول الله ﷺ فشهدها معه . وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو . وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ سعد بن خولة من اليمن . قال ابن اسحق ومن بني الحرث ابن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث . وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة ابن هلال بن أبي أهيب بن ضبة بن الحرث . وسهيل بن وهب بن ربيعة هلال أهيب بن ضبة بن الحرث وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء . وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلا ﴿ قال ابن هشام) وكثير من أهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤى وهب ابن سعد بن أبي سرح وحاطب بن عمرو وفي بني الحرث بن فهر عياض بن أبي زهير

﴿ الانصار ومن معهم ﴾

قال بن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس . سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل . والحرث بن أوس بن معاذ بن النعمان والحرث بن أنس بن رافع بن امرىء القيس ﴿ ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل ﴾ سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ﴿ ومن بني زعورا بن عبد الاشهل ﴾ ﴿ قال ابن هشام ﴾ (١) ويقال زعورا . سلمة بن سلامة بن وقش

(١) قوله ويقال زعورا ضبط في بعض النسخ الاول بفتح الراى وضم العين وسكون الواو وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو

بن زعبة بن زعورا وعباد بن بشر بن وقش بن زعبة بن زعورا وسلمة بن ثابت ابن وقش . ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا والحرث بن خزمة ابن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بنى عوف بن الخزرج . ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بنى حارثة بن الحرث ﴿ قال بن هشام ﴾ أسلم بن حريس ابن عدى . قال بن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال عتيك بن التيهان . قال بن اسحق وعبد الله بن سهل أخو بنى زعورا ويقال من عسان . قال بن اسحق ومن بنى ظفر ثم من بنى سواد بن كنب وكعب هو ظفر ﴿ قال بن هشام ﴾ ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد . وعبيد بن أوس بن مالك سواد رجلان ﴿ قال بن هشام ﴾ عبيد بن أوس الذى يقال له مقرن لانه قرن أربعة أسرى فى يوم بدر وهو الذى اسر عقيل بن أبى طالب يومئذ . قال بن اسحق ومن بنى عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحرث بن عبد . ومعتب بن عبيد . ومن حلفائهم ثم من بنى عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ﴿ ومن بنى حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ﴾ مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال مسعود بن عبد سعد . قال ابن اسحق وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة . ومن حلفهم ثم من بلى أبو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر . قال ابن اسحق ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بنى ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الافلح بن عصمة بن مالك بن مالك بن أمة بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة . وأبو مليل بن الازعر بن زيد بن العطف

ابن ضبيعة . وعمرو بن مبعد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ عمير بن معبد : قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو وهو الذى يقال له يخرج من جنس بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ﴿ ومن بنى أمية بن زيد بن مالك ﴾ مبشر بن عبد المنذر بن زنير بن زيد بن أمية . ورفاعة بن عبد المنذر بن زنير وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة أمه فيما ﴿ قال ابن هشام ﴾ وعبيد بن أبى عبيد وثعلبة ابن حاطب وزعموا أن أبالبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ فرجعهما وأمر أبالبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر تسعة نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ درهما من الروحاء ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحاطب ابن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير . قال ابن اسحق ومن بنى عبيد ابن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث بن عبيد . ومن حلفائهم من بلى معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة . وثابت بن أرقم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان . وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدى بن العجلان وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان . وربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وخرج عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر سبعة نفر أو من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس ﴿ قال ابن هشام ﴾ عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة . قال ابن اسحق وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان ابن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة وأبو حنه قال ﴿ ابن هشام ﴾ وهو أخو أبي ضياح ويقال أبو حبة ويقال لامرىء القيس البرك بن ثعلبة قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن ثابت النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ثابت عمرو بن ثعلبة . قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن امرىء القيس بن ثعلبة وخوات بن جبير بن

النعمان ضرب له رسول الله ﷺ بسهم مع أصحاب بدر سبعة نفر ﴿ ومن بنى حججى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ﴾ منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن حججى بن كلفة ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال الحريس بن حججى قال بن اسحق ومن حلفائهم من بنى أنيف أبو عقيل بن عبدالله بن ثعلبة بن تيجان بن عامر بن مالك بن أنيف بن جشم بن عبد الله بن تيم بن أراش بن عامر بن (١) عميلة بن قسمل بن فران بن عمرو بن لحاف بن قضاعة رجلان ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال تميم بن أراشة وقسميل بن فاران . قال ابن اسحق ومن بنى غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم. ومنذر ابن قدامة بن عرفجة ﴿ قال بن هشام ﴾ عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم قال بن اسحق والحرث بن عرفجة ﴿ قال بن هشام ﴾ عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم. قال بن اسحق وتميم مولى بني غنم خمسة نفر ﴿ قال بن هشام ﴾ تميم مولى سعد بن خيثمة . قال بن اسحق ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية . ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة . والنعمان بن عصر حليف لهم من بلى ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله ﷺ ومن ضرب له بسهمه وأجره أحد وستون رجلا ﴿ وشهد بدرا مع رسول الله ﷺ من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى الحرث بن الخزرج ثم من بنى امرىء القيس بن مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ﴾ خارجه ابن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس . وسعد بن الربيع بن عمرو ابن أبى زهير بن مالك بن امرىء القيس . وعبدالله بن رواحه بن مرىء القيس ابن عمرو بن امرىء القيس . وخلاد بن سويد بن ثعلبه بن عمرو بن حارثة بن

(١) قوله عميلة فى نسخه عبيلة وكتب عليه بالهامش ضبط فى كتاب الصحابه عبلة وصوابه عبيلة

امرىء القيس أربعة نفر (ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحرث بن الخزرج بشير بن سعد سعد بن ثعلبه بن خلاس بن زيد ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال جلاس وهو عندنا خطأ . وأخوه سماك بن سعد رجلان (ومن بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) سبيع بن قيس بن عيشه بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى . وعباد بن قيس بن عيشة أخوه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أنه قيس بن عبسة بن أميه . قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر (ومن بنى أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن أحمر وهو الذى يقال له بن فسحم رجل ﴿ قال ابن هشام ﴾ فسحم أمه وهى امرأة من القين بن - سر . قال ابن اسحق ومن بنى جشم بن الحرث بن الخزرج وهما لتوأمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خدبج بن عامر بن جشم . وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد . وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبه زعموا وسفيان بن بشر أربعة نفر ﴿ قال بن هشام ﴾ سفيان بن نسر بن عمر بن الحرث بن كعب بن زيد قال ابن اسحق ومن بنى حدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن ابن قيس بن عدى بن أمية ابن جدارة . وعبد الله بن عمير من بنى حارثة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة . قال ابن اسحق وزيد ابن المزين بن قيس بن عدى بن أمية بن حدارة ﴿ قال ابن هشام ﴾ زيد بن المرى قال ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة بن عدى بن أمية ابن جدارة أربعه نفر قال بن اسحق ومن بنى الابجر وهم بنو حدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو ابن عباد بن الابجر رجل (ومن بنى عوف بن الخزرج) ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى ﴿ قال ابن هشام ﴾ لحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه . عبد الله بن عبد الله بن أبى بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهى أم أبى . وأوس بن خولى بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان (ومن بنى (١)

(١) فى نسخة جزى

جزء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم) زيد بن وديعه بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان . ورفاعه بن ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن سالم بن غنم . وعامر بن سلمه ابن عامر حليف لهم من اليمن ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عمرو بن سلما وهو من لخم من قضاعة . قال ابن اسحق وأبو خميصة معبد بن عباة بن تشير بن المقدم ابن سالم ابن غنم ﴿ قال ابن هشام ﴾ معبد بن عباد بن قشعر بن القدم ويقال عباد بن قيس بن القدم . قال ابن اسحق وعامر بن العكير حليف لهم ستة نفر ﴿ قال ابن هشام بن عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير . قال ابن اسحق ومن بنى سالم ابن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان رجل . ومن بنى اصرم بن نهز بن ثعلبه بن غنم بن سالم بن عوف ﴿ قال ابن هشام ﴾ هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج وغنم بن سالم الذى قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم . وأخوه أوس ابن الصامت رجلان ﴿ ومن بنى دعد ابن فهر بن ثعلبه بن غنم ﴾ النعمان بن مالك بن ثعلبه بن دعد والنعمان الذى يقال له فوقل رجل . ومن بني قريوس بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال قريوس بن غنم . ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوس رجل ﴿ ومن بنى مرضخه بن غنم بن سالم ﴾ مالك بن الدخشم بن مرضخ رجل ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخه قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ربيع بن اياس بن (١) عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان . وأخوه ورقة بن اياس . وعمرو بن اياس حليف لهم من أهل ليمن ثلاثة نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عمرو بن اياس أخو ربيع وورقة قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلى ثم من بنى غسينة ﴿ قال ابن هشام ﴾ غسينة أمهم وأبوهم عمرو بن عامرة . المجذر بن زياد بن عمرو بن زمزمة بن عمر بن

---

(١) فى نسخة ويقال عمرو بن أميه

عمارة ابن مالك بن غصينه بن عمرو بن مشنو بن (٢) قسر بن تيم بن اراش ابن عامر بن عميلة بن قسميل بن فران بن بلى بن عمر بن الحاف بن قضاعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال قشر بن تميم بن اراشه وقسميل بن فاران واسم المجذر عبدالله . قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش بن عمر بن زمزمه . ونحاب بن ثعلبه بن خزمه بن أصرم بن عمرو بن عمارة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال نحاث بن ثعلبه . قال ابن اسحق وعبدالله بن ثعلبه بن خزمه بن اصرم . وزعموا أن عتبه بن ربيعه بن خالد بن معاويه حليف لهم من بهراء قد شهد بدار خمسه نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ عتبه بن بهز من بنى سليم . قال ابن اسحق ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى ثعلبه بن الخزرج بن ساعدة أبو دجانه سماك بن خرشة ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو دجانة بن أوس بن خرشه بن لوذان بن عبدود ابن زيد بن ثعلبه . قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبه رجلان ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال المنذر ابن عمرو بن لوذان بن خنيس . قال ابن اسحق ومن بني البدى عامر بن عوبن ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو أسيد مالك بن ربيعه بن البدى ومالك بن مسعود وهو الى البدي رجلان ﴿ قال ابن هشام ﴾ مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر لى بعض أهل العلم . قال ابن اسحق ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة عبدربه بن حق بن أوس بن وتش بن ثعلبه بن طريف رجل . ومن حلفائهم من جهينة كعب بن جمار بن ثعلبة ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال كعب ابن جماز وهو من غيشان . قال بن اسحق وضمرة وزياد وسبس بنو عمرو ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر . قل بن اسحق وعبد الله بن عامر من بلى خمسة نفر ﴿ ومن بنى جسم بن الخزرج ثم من بنى سلمة بن سعد ابن على بن أسد بن ساردة بن تريد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ﴾ خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن

---

(٢) قوله ابن قسر فى بعض النسخ قشير وقوله ويقال قسر فى بعض النسخ ويقال قشير

زيد بن حرام . والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام . وعمير بن الحمام ابن الجموح بن زيد بن حرام وتميم مولى خراش بن الصمة . وعبد الله بن عمرو ابن حرام بن ثعلبة بن حرام . ومعاذ بن عمرو بن الجموح . ومعوذ بن عمرو ابن الجموح بن زيد بن حرام . وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام . وحبيب بن أسود مولى لهم وثابت ابن الحرث بن حرام . وثعلبة الذى يقال له الجزع . وعمير بن الحرث بن ثعلبة ابن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلا ﴿ قال بن هشام ﴾ وكل ماكان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حزام الا ماكان من جد الصمة فانه الجموح بن حرام ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام ﴿ قال بن هشام ﴾ عمير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة . قال بن اسحق ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى خنساء بن سنان بن عبيد بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء . والطفيل بن مالك بن خنساء . والطفيل بن النعمان ابن خنساء . وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء وعبدالله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء . وعبد الله بن صخر بن خنساء . وخارجة بن حمير . وعبد الله ابن حمير حليفان لهم من أشجع من بنى دهمان تسعة نفر ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خناس . قال بن اسحق ومن بنى خناس بن سنان بن عبيدة يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس . وعبد الله بن النعمان بن بلدمة ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال بن بلدمة وبلدمة . قال بن اسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال سواد بن رزن بن ثعلبة . قال بن اسحق ومعبد ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد بن قيس بن صيفى بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال بن هشام . قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعه بن عدى ابن غنم سبعه نفر ﴿ ومن بنى النعمان بن سنان بن عبيد ﴾ عبد الله ابن عبد مناف بن النعمان . وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان . وخليده بن قيس

بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر . ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى حديدة بن عمرو ابن غنم بن سواد ﴿قال ابن هشام﴾ عمرو بن سواد ليس لسواد بن يقال له غنم . أبو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة . وسليم بن عمرو ابن حديدة . وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو أربعة نفر ﴿قال ابن هشام﴾ عنترة من بنى سليم بن منصور ثم من بنى ذكوان . قال ابن اسحق ومن بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد ابن غنم عبس بن عامر بن عدى وثعلبة بن غنمة بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد . وسهل ابن قيس بن ابي كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق ابن زيد بن أميه بن سنان بن كعب بن غنم . ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن ﴿١﴾ أذن بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر ﴿قال ابن هشام﴾ أوس بن عباد ابن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد ﴿قال ابن هشام﴾ وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل فى بنى سواد وليس منهم لانه فيهم . قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بنى سلمه معاذ بن وجبل وعبدالله ابن أنيس وثعلبة بن غنمة وهم فى بنى سواد بن غنم . قال ابن اسحق من بنى زريق عامر بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بنى مخلد بن عامر بن زريق ﴿قال ابن هشام﴾ ويقال عامر بن الارزق قيس بن محصن بن خالد بن مخلد ﴿قال ابن هشام﴾ ويقال قيس بن محصن . ابن اسحق وأبو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد وأبو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خالدة بن مخلد وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن عبد قيس ابن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر ﴿ومن بنى خلدة بن عامر بن زريق﴾ عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ﴿ومن بنى خلدة بن زريق﴾ اسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خالدة ﴿قال ابن هشام﴾ يسر بن الفاكه قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وأخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود ابن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر ﴿ومن بنى العجلان بن

(١) قوله اذن فى نسخه ادى وفي نسخه ادن

عمرو بن عامر بن زريق ﴾ رفاعه بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن ارفع ابن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بنى بيضة بن عامر بن زريق) زيادة بن لبيد بن ثعلبه بن سنان بن عامر بن عدى بن أميه بن بياضه وفروة بن عمرو بن وذفه بن عبيد بن عامر بن بياضه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ودفه قال ابن اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضه ورجيلة بن ثعلبه بن خالد بن ثعلبه بن عامر بياضه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال رخيلة قال ابن اسحق وعطيه بن نويرة بن عامر بن عطيه بن عامر بن بياضه وخليفه بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة ابن تياضه سته نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عليقه قال ابن اسحق (ومن بنى حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن المعل بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل (ومن بنى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم بن مالك بن النجار ثم من بنى ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل (ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن ثابت بن خلد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة) رجل ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال عشيرة قال بن اسحق (ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوزان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو رجلان ﴿ ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم ﴾ حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس بن عبيد رجلان ﴿ قال بن هشام ﴾ حارثه بن النعمان بن نفع بن زيد قال بن اسحق ومن بنى عائذ بن ثعلبه بن غنم ويقال عائذ فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ وعدى ابن اغبا حليف لهم من جهينه رجلان (ومن بني زيد بن ثعلبه بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو خزيمه بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثه نفر (ومن بنى سواد بن مالك بن غنم) عوف ومعود ومعاذ غنو الحرث بن رفاعه بن سواد وهم غنو عفراء ﴿ قال ابن هشام ﴾

عفراء بنت عبيد بن ثعلبه بن عبيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاعة بن الحرث بن سواد فيما قال بن هشام قال بن اسحق والنعمان بن عمرو ابن رفاعة بن سواد ويقال نعمان فيما قال بن هشام قال بن اسحق وعامر بن مخلد ابن الحرث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحرث بن سواد وعصيمة حليف لهم من أشجع ولديعه بن عمرو حليف لهم من جهينه وثابت ابن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد زعموا أن ابا الحمراء مولى الحرث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ابو الحمراء مولى الحرث بن رفاعه قال ابن اسحق ﴿ ومن بنى عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتبك بن عمرو بن مبذول ﴾ ثعلبه بن عمرل بن محض بن عمرو بن عتبك . وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك . والحرث بن الصمه بن عمرو ابن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ثلاثة نفر . ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حذيلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد ابن معاويه بن عمرو ابن مالك بن النجار ﴿ قال ابن هسام ﴾ حذيلة بنت مالك ابن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهى ام معاويه بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينتبون اليها .قال ابن اسحق أبى بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس رجلان . ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمه ويقال أنها من بنى زريق وهي أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدى ينسبون اليها . أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى . وأبو شيخ بن أبي أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت . قال ابن اسحق وأبو طلحه وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ثلاثة نفر ومن بنى عدى بن النجار ثم من عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار حارثة بن سراقه بن الحرث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر . وعمرو بن ثعلبه بن

وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم . وسليط بن قيس ابن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر . وأبو سليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو وأبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر . وثابت بن خنساء ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر . وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر . ومحرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر وسواد ابن غزية بن أهيب حليف لهم من بلى ثمانية نفر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال سواد قال ابن اسحق ومن بنى حرم بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعور بن حرام . وأبو الاعور بن الحرث ابن ظالم بن عبس بن حرام ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أبو الاعور الحرث بن ظالم . قال ابن اسحق وسليم بن ملحان . وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك ابن خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر ﴿ ومن بنى مازن بن النجار ثم من بنى عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ﴾ قيس بن أبى صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف . وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ثلاثة نفر ﴿ ومن بنى خنساء ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ﴾ أبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء . وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان ﴿ ومن بنى ثعلبة بن مازن بن النجار ﴾ قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل ﴿ ومن بنى دينار بن النجار ثم من بنى مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ﴾ النعمان بن عبد عمرو بن مسعود الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود . وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو أخوه الضحاك والنعمان ابنى عبد عمر ولا مهما . وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة . وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر ﴿ ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار ﴾ كعب بن زيد بن قيس وبحير بن أبى بحير حليف لهم رجلان ﴿ ﴿ قال ابن هشام ﴾ بجير من عبس بن

بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بنى جذيمة بن رواحة . قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا ﴿ قال بن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم يذكر فى الخزرج ببدر فى بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان . ومليل ابن وبرة بن خالد بن العجلان . وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ﴿ ومن بنى حبيب بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهم فى بنى زريق ﴾ هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب . قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهد منهم ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

﴿ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر ﴾

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله ﷺ من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف . عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل ﴿ ومن بنى زهرة بن كلاب ﴾ عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وهو أخو سعد بن أبى وقاص فيما قال ابن هشام وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بنى غبشان رجلان ﴿ ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى ﴾ عاقل بن البكير حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة . ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ﴿ ومن بنى الحرث بن فهر ﴾ صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر ﴿ ومن الانصار ثم من بنى عمر بن عوف ﴾ سعد بن خيثمة . ومبشر بن عبد المنذر ابن نبر رجلان ﴿ ومن بنى الحرث بن الخزرج ﴾ يزيد بن الحرث وهو الذى يقال له ابن فسحم رجل ﴿ ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة ﴾ عميرة بن الحمام رجل ﴿ ومن بنى حبيب بن عبد الحارثة ابن مالك ابن غضب بن جشم ﴾ رافع بن المعلى رجل . قال ابن اسحق

ومن بني النجار حارثه بن سراقه بن الحرث رجل ﴿ ومن بني غنم بن مالك ابن النجار) عوف ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر

﴿ ذكر من قتل ببدر من المشركين ﴾

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلى وزيد رضى الله عنهم فيما قال ابن هشام . قال ابن اسحق والحرث بن الحضرمى وعامر بن الحضرمى حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحرث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قال ابن هشام وعمير بن أبى عمير وابنه مولیان لهم قتل عمير ابن أبى عمير سالم مولى أبى حذيفة فيما قال ابن هشام . قال ابن اسحق وعبيدة بن سعيد العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله على بن أبى طالب وعقبة بن أبى معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح أخو بنى عمرو بن عوف صبراً ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال قتله على بن أبى طالب . قال ابن اسحق وعتبة ابن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحرث بن المطلب ﴿ قال ابن هشام ﴾ اشترك فيه هو وحمزة وعلى . قال ابن اسحق وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله على بن أبي طالب وعامر ابن عبد الله حليف لهم من بنى انمار بن بغيض قتله على بن أبى طالب اثنا عشر رجلا ﴿ ومن بنى نوفل بن عبد مناف ﴾ الحرث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن أساف أخو بنى الحرث بن الخزرج وطعيمة بن عدى بن نوفل قتله على بن أبى طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى) زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد ﴿ قال ابن هشام ﴾ قتله ثابت بن الجذع أخو بنى حرام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلى بن أبى طالب وثابت . قال بن اسحق والحرث بن زمعة قتله عمار بن ياسر

فيما قال ابن هشام وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلى اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وأبو البخترى وهو العاص بن هشام بن الحرث بن أسد قتله المجذر ابن ذياد البلوى ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو البخترى العاص بن هاشم . قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو بن العدوية عدى خزاعة وهو الذى قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين أسلما فى حبل فكانما يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله على بن أبى طالب خمسة نفر (ومن عبد الدار ابن قصى) النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبى طالب صبرا عند رسول الله ﷺ بالصفراء فيما يذكرون ﴿ قال ابن هشام ﴾ بالاثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار . قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار رجلان ﴿ قال ابن هشام ﴾ قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى أبى بكر رضى الله عنهما وزيد حليف لبنى عبد الدار من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو . قال ابن اسحق ومن بنى تميم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ﴿ قال ابن هشام ﴾ قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه ويقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . قال ابن اسحق وعثمان بن مالك بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ﴿ ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة ﴾ أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى أثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود فاحتز رأسه حين أمر رسول الله ﷺ به أن يلتمس فى القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه (١) ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بنى تميم ﴿ قال ابن هشام ﴾ ثم أحد بنى عمرو ابن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر . قال ابن اسحق وأبو مسافع الاشعرى

---

(١) قوله ويزيد فى نسخة ومرثد

حليف لهم قتله أبو دجانة الساعدى فيما قال بن هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم (قال ابن هشام) قتله خارجة بن زيد بن أبى زهير أخو بلحرث بن الخزرج ويقال بل على بن أبي طالب ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحرملة بن الاسد. قال بن أسحق ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة قتله على بن أبي طالب فيما قال بن هشام وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة . ﴿ قال ابن هشام ﴾ قتلة حمزة بن عبد المطلب ويقال على بن أبي طالب قال بن أسحق وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله على بن أبى طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال بن هشام . قال بن اسحق ورفاعة بن أبى رفاعة بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو بلحرث بن الخزرج فيما قال بن هشام والمنذر بن أبي رفاعة بن عائذ قتله معن بن عدى بن الجد بن العجلان حليف بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ قتله على بن أبى طالب فيما قال بن هشام . قال بن اسحق والسائب بن أبى السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ﴿ قال ابن هشام ﴾ السائب بن أبي السائب شريك رسول الله ﷺ الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله ﷺ نعم الشريك السائب لايشارى ولا يمارى وكان أسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله أعلم وذكر بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن بن عباس السائب بن أبى السائب بن عائذ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن يايع رسول الله ﷺ من قريش وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين ﴿ قال بن هشام ﴾ وذكر غير بن اسحق ان الذى قتله الزبير بن العوام . قال بن اسحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عائذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجز بن السائب والذى قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب . قال بن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك الفوقلى مبارزة فيما قال بن هشام . قال بن اسحق وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طيء قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا أبو بردة

ابن نيار قال بن هشام . قال بن اسحق سبعة عشر رجلا ﴿ ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى ﴾ منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة وابنه العاص بن منبه بن الحجاج قتله على بن أبى طالب فيما قال بن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه فيما قال بن هشام وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم ﴿ قال بن هشام ﴾ قتله على بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلى ويقال أبو دجانة . قال بن اسحق وعاصم بن أبي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة فيما قال بن هشام خمسة نفر ﴿ ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لؤى ﴾ أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بنى مازن ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة من زيد وحبيب بن أساف اشتركوا فى قتله . قال بن اسحق وابنه على بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معمر بن لوزان بن سعد بن جمح قتله على بن أبى طالب فيما قال بن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال بن هشام . قال بن اسحق ثلاثة نفر ﴿ ومن عامر بن لؤى ﴾ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على بن أبى طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال بن هشام . قال بن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بنى كلاب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث قتل معبد اخالد واياس ابنا البكير ويقال أبو دجانة فيما قال بن هشام رجلان . قال بن أسحق فجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا ﴿ قال بن هشام ﴾ حدثنى أبو عبيدة عن أبي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول بن عباس وسعيد بن المسيب وفى كتاب الله تبارك وتعالى أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها يقوله لاصحاب أحد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسير وأنشدنى أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

﴿ قال ابن هشام ﴾ يعنى قتلى بدر وهذا البيت فى قصيدة له فى حديث يوم أحد سأذكرها ان شاء الله تعالى فى موضعها ﴿ قال ابن هشام ﴾ وممن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بنى عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ﴿ ومن بنى أسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ﴿ ومن بنى عبد الدار بن قصى ﴾ نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ﴿ ومن بنى تيم بن مرة) مالك بن عبيد الله ابن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان اسر فمات فى الاسارى فعد فى القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ﴿ ومن بنى مخزوم بن يقظة ﴾ حذيفة بن أبي حذيفة ابن المغيرة قتله سعد بن أبى وقاص وهشام بن أبي حذيفة ابن المغيرة قتله صبيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويمر اسر ثم افتدى فمات فى الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طىء وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ﴿ ومن جمح ابن عمرو ﴾ سيرة بن مالك حليف لهم رجل ﴿ ومن بنى سهم بن عمرو ﴾ لحرث ابن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبى عوف بن صبرة أخو عاصم بن صبيرة قتله عبد الله بن سلمة العجلانى ويقال أبو دجانة رجلان

ذكر اسرى قريش يوم بدر

* قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بنى هاشم ابن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * ونوفل ابن الحرث ابن عبد المطلب بن هاشم ﴿ ومن بنى المطلب بن عبد مناف ﴾ السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان. ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبى وجرة بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال

ابن أبي و رة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن شمس وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس * ومن حلفائهم أبو ريشة بن أبى عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر . ومن بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل وعثمان ابن عبد شمس بن أخى غزوان بن جابر حليف لهم من بنى مازن بن منصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر . ومن بنى عبد الدار بن قصى أبو عزيز بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحرث بن السباق رجلان . ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد والحويرث بن عباد ابن عثمان بن أسد ﴿ قال ابن هشام ﴾ هو الحرث ابن عائذ بن عثمان بن أسد . قال ابن اسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر . ومن بنى مخزوم بن يقظة ابن مرة خالد بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمية بن أبى حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيفى بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأبو المنذر ابن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبى عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب بن حنطب بن الحرث بن عبد ابن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من ولى فارا منهزما وهو الذى يقول

ولسنا على الاديار تدمي كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر ﴿ قال ابن هشام ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلى . قال ابن اسحق ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى أبو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدى من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبى وداعة وفروة ابن قيس بن عدى بن حذافة بن سعيد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج ابن الحرب بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم أربعة نفر . ومن بنى جمح بن

عمرو بن هصيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رياح بن المغترف وهو يزعم أنه من بنى شماخ بن محارب بن فهر ويقال أن الفاكه بن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح وربيعة بن دراج بن العنيس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر . ومن بنى عامر بن لؤى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بنى سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر وعبد الرحمن بن مشنؤ بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبدود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر . ومن بنى الحرث بن فهر الطفيل ابن أبي قنيع وعتبة بن عمرو بن جحدم رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقع من جملة العدد رجل لم أذكر اسمه

وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بنى هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بنى فهر رجل . ومن بنى المطلب بن عبد مناف عليل بن عمرو حليف لهم وأخوه تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر . ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبى العيص وأبو الغريض يسار مولى العاص بن أمية رجلان . ومن بنى نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل . ومن بنى أسد ابن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث رجل . ومن بنى عبد الدار ابن قصى عقيل حليف لهم من اليمن رجل . ومن تيم بن مرة بن مسافع بن عياض ابن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة قيس بن السائب رجل . ومن بنى جمح بن عمرو عمر بن أبي خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنى اسمه ومولیان لامية بن خلف أحدهما نسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف

ستة نفر . ومن بنى سهم بن عمرو وأسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل . ومن بنى عامر بن لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان . ومن بنى الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان . قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر فى يوم بدر وتراد به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله ﴿ قال ابن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له ونقيضتها

﴿ ذكر ماقيل من الشعر فى يوم بدر ﴾

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ... وللحين أسباب مبينة الامر
وما ذاك الا أن قوما أفادهم ... فخانو تواصو بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ... فكانو رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ... فساروا الينا فالتقينا على ندر
فلما التقينا لم تكن مثنوية ... لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلى الهام حدها ... مشهرة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغى ثاويا ... وشيبة فى قتلى(١) تجرجم فى الجفر
وعمرو ثوى من حمتهم ... فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من اؤى بن غالب ... كرام تفر عن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا فى ضلالهم ... وخلوا لواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاد ابليس أهله ... فخاس بهم ان الخبيث الى غدر
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا ... برئت اليكم مابى اليوم من صبر
فاني أرى مالا ترون واننى ... اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ... وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البئر ألفا وجمعنا ... ثلاث مئين كالسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا ... بهم فى مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا ... لدى مارق فيه منايام تجرى

﴿ فاجابه ﴾ الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

---

(١) قوله تجرجم أى تسقط وقوله فى الجمر بالجيم وبالحاء المهملة

ألا يالقومى للصبابة والهجر ... وللحزن منى والحرارة فى الصدر
وللدمع من عينى جودا كانه ... فريد هوى من سلك ناظمه يجرى
على البطل الحلو السمائل اذ نوى ... رهين مقام للركبة من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذى قرابة ... ومن ذى ندام كان ذا خلق عمرو
فان يك قوم صادفوا منك دولة ... فلا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت فى صرف الزمان الذى مضى ... تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فالا أمت يا عمر وأتركك ثائرا ... ولا لاق بقيا فى أخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بمعشر ... كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهرى
أغرهم ماجمعوا من (١) وشيظة ... ونحن الصميم فى القبائل من فهر
فيال لؤى ذبوا عن حريمكم ... وآلهة لا تتركوها لذى الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم ... أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فما الحلم قد أراد هلاكم ... فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجدوا لمن عاديتم وتوازروا ... وكونوا جميعا فى التآسى وفى الصبر
لعلكم أن تثأروا باخيكم ... ولا شىء أن لم تثأروا بذوى عمرو
بمطردات فى الاكف كانها ... ومبض تطير الهام بينة الاثر
كان مداب الذرفوق متونها ... اذا جردت يوما لاعدائها الخزر

﴿ قال ابن هشام ﴾ أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن اسحق وهما الفخر فى آخر البيت والحلم فى أول البيت لانه نال فيها من النبى ﷺ قال ابن اسحق وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم بدر (قال ابن هشام) ولم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا يقيسها وانما كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق فى القتلى وذكره فى هذا الشعر

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذى اقتدار وذى فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ... فلاقوا هوانا من أسار ومن قتل

---

(١) وشيظة هى الاتباع من غيرهم

فأمسى رسول الله عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ... مبنية آياته لذوى العقل
فآمن أقوام بذاك وأيقنوا ... فامسوا بحمد الله مجتمعى الشمل
وانكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوما غضابا فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف عصوابها ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشىء ذى حمية ... صريعا ومن ذى نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم ... تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعي عتبة العي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
(١) وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مسلبة حرى مذية الثكل
(٢) ثوى منهم فى بئر بدر عصابة ... ذوى نجدات فى الحروب وفى المحل
دعا الغي منهم من دعا فأجابه ... وللغي أسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشعب والمدوان فى اشغل الشغل

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لاقوام تغنى سفيههم ... بامر مفاه ذى اعتراض وذى بطل
تغنى بقتل يوم بدر تتابعوا ... كرام المساعى من غلام ومن كهل
مصاليت بيض (٣) من لؤى بن غالب ... مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى المحل
أصيبوا كراما مالم يبيعوا عشيرة ... بقوم سواهم نازحي الدار والاصل
كما أصبحت غسان فيكم بطانة ... لكم بدلا منا فيالك من فعل
عقوقا واثما بينا وقطيعة ... يرى جوركم فيها ذو والرأى والعقل
فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم ... وخير المنايا مايكون من القتل
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم ... لكم كائن خبلا مقيما على خبل

(١) قوله وذا الرجل هو الاسود الذى قطع حمزة رجله عند الحوض
(٢) ثوى فى نسخة ترى
(٣) فى نسخة من ذؤابة غالب

فانكم أن تبرحوا بعد قتلهم شتيا هواكم غير مجتمع الشمل
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
وشيبة فيهم والوليد وفيهم أمية مأوى(١) المعترين وذو الرجل
أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم نوائح تدعو بالرزية والثكل
وقولوا الاهل (٢) المكتين تحاشدوا وسيروا الى آطام يثرب ذى النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذبيوا بخالصة الالوان محدثه الثقل
والا فبيتوا خائفين وأصبحوا أذل لوطء الواطئين من النعل
على أننى واللات يا قوم فاعلموا بكم واثق أن لا تقيموا على تبل
سوي جمعكم للسابغات وللقنا وللبيض والبيض القواطع والنبل

﴿ وقال ضرار بن الخطيب بن مرداس أخو بن محارب بن فهر فى يوم بدر ﴾

عجبت لفخر الاوس والحين دائر عليهم غدا والدهر فيه بصائر
وفخر بنى النجار ان كان معشر أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فان تك قتلى غودرت من رجالنا فانا رجالا بعدهم سنغادر
وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم بنى الاوس حتى يشفى النفس ثائر
ووسط بنى النجار سوف نكرها لها بالقنا والدارعين زوافر
فنترك صرعى تعصب الطير حولهم وليس لهم الا الامانى ناصر
وتبكيهم من أهل يثرب نسوة لهم بها ليل عن النوم ساهر
وذلك أنا لا تزال سيوفنا بهن دم مما يحار بن مائر
فان تظفروا فى يوم بدر فانما باحمد أمسى جدكم وهو ظاهر
وبالنفر الا خيارهم أولياؤه يحامون فى اللاواء والموت حاضر
بعد أبو بكر وحمزة فيهم ويدعي على وسط من أنت ذاكر
أولئك لامن نتجت فى ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤى من غالب اذا عدت الانساب كعب وعامر

---

(١) قوله المعترين فى نسخة المفترين

(٢) قوله المكتين أى مكة واللطائف

هم الطاعنون الخيل فى كل معرك غداة الهياج الاطيبون الاكابر

فأجابه كعب بن مالك أخو بنى سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر على ماأراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلاقى معشرا بغوا وسبيل البغى بالناس جائر
وقد حشدوا واستفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لاتحا ول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه (١) يمشون فى الماذى والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لارب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها مقاييس يزهلها لعينيك شاهر
بهن أبدنا جمعهم فتبددوا وكان يلاقى الحين من هو فاجر
فكب أبو جهل سريعا لوجهه وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن فى الوغى وما منهم الا بذى العرش كافر
فأمسوا وقود النار فى مستقرها وكل كفور فى جهنم صائر
تلظي عليهم وهى قد شب حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما أنت ساحر
لامر أراد الله أن يهلكوا به وليس لامر حمه الله زاجر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمى يبكى قتلى بدر ﴿ قال ابن هشام ﴾ وتروى للاعشي بن زرارة بن النباش أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم حليف بنى نوفل ابن عبد مناف . قال ابن اسحق حليف بنى عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها وابنى ربيعة اخير خصم فئام
والحارث الفياض يبرق وجهه كالبدر جلى ليلة الاظلام

---

(١) قوله يمشون فى نسخة يمسون والماذى الدرع الضافية

والعاصى بن منبه ذا مرة ... رمحا تميما غير ذى أوصام
فنمي به أعراقه وجدوده ... وما آثر الاخوال والاعمام
واذا بكى باك فأعول شجوه ... فعل الرئيس الماجد بن هشام
حبا الاله أبا الوليد ورهطه ... رب الانام وخصه بسلام

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ... بدم تعل غروبها بسجام
ماذا بكيت به الذين تتابعوا ... هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجد ذا همة ... سمح الخلائق صادق الاقدام
اعنى النبى أخا المكارم والندى ... وأبر من يولى على الاقسام
فلمثله ولمثل مايدعوا له ... كان الممدح ثم غير كهام

﴿ وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه أيضا ﴾

تبلت فؤادك فى المنام خريدة ... تشفى الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفح الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنبت على قطن اجم كأنه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل أن تجيء فراشها ... فى جسم خرعبة وحسن قوام
أما النهار فلا افتر ذكرها ... والليل توزعنى بها أحلامى
أقسمت أنساها وأترك ذكرها ... حتى تغيب فى الضريح عظامى
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامى
بكرت على بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره ... عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام
يذر العناجيج الجياد بقفرة ... مر الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به ... وثوى أحبته بشر مقام

وبنو أبيه ورهطه فى معرك نصر الاله به ذوى الاسـلام
طحنتهم والله ينفذ أمره حرب يشيب سعيرها بضرام
لولا الاله وجرها لتركنه جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأثور يشد وثاقه صفرا اذا لاقى الاسنة حامى
ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعـلام
بالعـار والذل المبين إذا رأى بيض السيوف تسوق كل همام
بيدى أغر اذا انتمي لم يخزه نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر بن هشام فقال

الله أعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهرى باشقر مزبد
وعرفت انى أن أقاتل واحدا أقتل ولا ينكى عدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحق قالها الحرث يعتذر من فراره يوم بدر ﴿ قال ابن هشام ﴾ تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقذع فيها . قال بن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل الشديد
بأنا حين تئتجر العوالى حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا الينا فى مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموح فهر وأسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا جهيزا نافذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا ولم يلووا على الحسب التليد

﴿ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضاً ﴾

ياحار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمتطى سرح اليدين نجيبة مرطي الجراء طويلة الاقراب

والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب
ألا عطفت على ابن أمك اذ ثوى قعص الاسنة ضائع الاسلاب
عجل المليك له فاهلك جمعه بشنار مخزية وسوء عذاب

﴿ قال ابن هشام ﴾ تركنا منها بيتا واحدا أقذع فيه . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال بل قالها عبدالله ابن الحرث السهمى رضى الله عنه

مستشعرى حلق الماذى يقدمهم جلد النحيزة ماض غير رعديد
أعنى رسول اله الحق فضله على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم وماء بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم حتى شربنا رواء غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
واف وماض شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الاماجيد

﴿ قال ابن هشام ﴾ بيته مستعصمين بحبل غير منجذم عن أبي زيد الانصارى قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا

خابت بنو أسد وأب عزيهم يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم أبو العاصى تجدل مقصعا عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حينا له من مانع بسلاحه لما ثوى بمقامه المذبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره يدمى بعاند معبط مسفوح
متوسدا حر الجبين معفرا قد عر مارن انفه بقبوح
ونجا ابن قيس فى بقية رهطه بشفى الرماق موليا بجروح

﴿ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا ﴾

ألا ليت شعرى هل أتي أهل مكة ابارتنا الكفار فى ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده وطعمة ايضا عبد ثائرة القتر
فكم قد قتلنا من كريم مرزا له حسب فى قومه نابه الذكر
تركناهم للعاويات ينبنهم ويصلون نارا بعد حامية القعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك وأشياعهم يوم التقينا على بدر

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني أبو زيد الانصارى بيته

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

نجي حكيما يوم بدر شده كنجاء مهر من بنات الاعوج
لما رأى بدوا تسيل جلاهه بكتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون اذا بقوا أعداءهم يمشون عاندة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذى منعة بطل بمهلكة الجبان المحرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه حمال أثقال الديات متوج
زين الندى معاود يوم الوغى ضرب الكماة بكل أبيض(١) سلجج

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله سلجج عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان أيضا

فما نخشى بحول الله قوما وان كثروا واجمت الزحوف
اذا ما ألبوا جمعا علينا كفانا حدهم رب رؤف
سمونا يوم بدر بالعوالى سراعا ماتضعضعنا الحتوف
فلم ير عصبة فى الناس انكى لمن عادوا اذا لفحت كشوف
ولكنا توكلنا وقلنا ما ثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصابة وهم الوف

(وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو بنى جمح ومن أصيب منهم)

جمحت بنو جمح بشقوة جدهم ان الذليل موكل بذليل

---

(١) قوله سلجيج السلجيج القاطع من السيوف وهو بجيمين كذا بهامش

قتلت بنو جمح ببدر عنوة وتخاذلوا سعيا بكل سبيل
جحدوا الكتاب وكذبوا بمحمد والله يظهر دين كل رسول
لعن الاله أبا خزيمة وابنه والخالدين وصاعدين عقيل

* قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب فى يوم بدر وفى قطع رجله حين اصيب وفى مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم * قال ابن هشام * وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعبيدة

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة يهب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة اذ ولى وشيبة بعده وما كان فيها بكر عتبة راضيا
فان تقطعوا رجلى فانى مسلم أرجى بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت مع الجنة العلياء من كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرقت سنوه وعالجته حتى فقدت الا دانيا
فاكرمنى الرحمن من فضل منه بثوب من الاسلام غطى المساويا
وما كان مكروها الى قتالهم غداة دعا الا كفاء من كان داهيا
ولم يبغ اذ سألوا النبى سواءنا ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا نقاتل فى الرحمن من كان عاصيا
فما برحت أقدامنا من مقامنا ثلاثتنا حين أزيروا المنائيا

* قال ابن هشام * لما أصيبت رجل عبيدة قال أما الله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم انى أحق منه بما قال حيث يقول

كذبتم وبيت الله نزرى محمدا ولما تطاعن به ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وهذان البيتان فى قصيدة لابى طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب.
قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصارى يبكيه

أيا عين جودى ولا تبخلى بدمعك حقا ولا تنزرى
على سيد هدنا هلكه كريم المشاهد والعنصر

جرىء المقدم شاكى السلاح كريم الشماطيب المكسر
عبيدة أمسى ولا نرتجيه لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمى غداة القتا ل حامية حامية الجيش بالمبتر

(وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم بدر)

ألا هل أتى غسان فى نأى دارها وأخبر شىء بالامور عليمها
بأن قد رمتنا عن قسى عداوة معد معا جهالها وحليمها
لانا عبدنا الله لم نرج غيره رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها
نبى له فى قومه ارث عزة وأعراق صدق هذبتها أورمها
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى فى مكرنا لمنحر سوء من لؤى عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

(وقال كعب بن مالك أيضا)

لعمر أبيكما يا ابنى لؤى على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر من امر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل أبا سفيان وارقب جياد الخيل تطلع من كداء
بنصر الله روح القدس فيها وميكال فياطيب الملاء

(وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبكى أصحاب القليب من قريش يوم بدر)

ألا أن عينى أنهلت دمعها سكبا تبكى على كعب وما أن ترى كعبا
ألا أن كعبا فى الحروب تخاذلوا وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا
وعامر تبكى المعلمات غدرة فيا ليت شعرى هل ارى لهما قربا
هما أخواى لم يعد الغبة تعد ولن يستام جارهم غضبا

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا
ولا تصبحوا من بعد ود والفة أحاديث فيها كلكم يشتكى النكبا
ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس وجيش أبي بكسوم اذ ملا الشعبا
فلولا دفاع الله لاشىء غيره لاصبحتم لاتمنعون لكم سربا
ثما أن جنينا فى قريش عظيمة سوى ان حمينا خير من وطيء التربا
أخائقة فى النائبات مرزاه كريما ثناء لا بخيلا ولا ذربا
يطيف به العافون يغشون بابه يؤمون بحر الا نزورا ولا صربا
فوالله لا تنفك نفسى حزينة تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا

(وقال ضرار بن الخطاب الفهرى يرثى أباجهل)

الا من لعين باتت الليل لم تنم تراقب نجما فى سواد مع الظلم
كان قذى فيها وليس بها قذى سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
فبلغ قريشا ان خير ندبها وأكرم من يمشى بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها كريم المساعي غير وغدولا برم
فآليت لا تنفك عينى بعبرة على هالك بعد الرئيس أبي الحكم
على هالك أشجى لؤى بن غالب أتته المنايا يوم بدر فلم ترم
ترى كسر الخطى في نحر مهره لدى بائن من لحمه بينها خزم
وما كان ليث ساكن بطن بيشة لدى (١) غلل يجري ببطحاء فى أجم
باجرأ منه حين تختلف القنا وتدعي نزال فى القماقة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة وصبروا عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فان الموت مكرمة لكم وما بعده فى آخر العيش من ندم
وقد قلت أن الريح طيبة لكم وعز المقام غير شك لذى فهم

* قال ابن هشام * وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها الضرار . قال ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يبكى أخاه أبا جهل

ألا يالهف نفسى بعد عمرو وهل يغني التلهف من قتيل

---

(١) الغلل الماء الذى يجرى وينقطع فى مواضع اه من هامش

يخبرني المخبر أن عمرا أمام القوم(١) فى جفر محيل
فقدما كنت أحسب ذاك حقا وأنت لما تقدم غير فيل
وكنت بنعمه ما دمت حيا فقد خلفت فى درج المسيل
كأني حين أمسى لا أراه ضعيف العقد ذوهم طويل
على عمرو اذا أمسيت يوما وطرفى من تذكره كليل

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله فى جفر عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن الاسود ابن شعوب الليثى وهو شداد بن الاسود

تحيى بالسلامه أم بكر وهل لى بعد قومى من سلام
فماذا بالقليب قليب بدر من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقليب قليب بدر من الشيزى تكلل بالسنام
وكم لك بالطوى طوى بدر من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوى طوى بدر من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكريم أبي على أخى الكاس الكريمه والندام
وانك لو رأيت أبا عقيل وأصحاب الثنية من نعام
اذا لظللت من وجد عليهم كام السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول لسوف نحيا وكيف لقا أصداء وهام

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني أبو عبيدة النحوى

يخبرنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصداء وهام

قال وكان قد أسلم ثم ارتد . قال ابن اسحق وقال أميه بن أبى الصلت يرثي من أصيب من قريش يوم بدر

ألا بكيت على الكرا م بنى الكرام أولى الممادح
كبكا الحمام على فرو ع الايك فى الغصن الجوانح
يبكين حرى مستكيـ ـنات يرحن من الروائح

(١) الجفر البئر التى لا بناء لها

أمثالهن الباكيا ت المعولات من النوائح
من يبكهم يبكى على حزن ويصدق كل مادح
ماذا ببدر فالعقنـ ـقل من مرازبة جحاجح
فدافع البرقـ ـين فالـ ـحنان من طرف الاواشح
شمط وشبان بها ليل مغاوير (١) وحاوح
ألا ترون لما أرى ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغير بطن مكة فهى موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطـ ـريق نقى اللون واضح
دعموص أبواب الملو ك وجائب للخرق فاتح
من (٢) السراطمة الخلا جة الملاوثة المناجح
القائلين الفاء ـــ لمي ن الآمرين كل صالح
المطعمين الشحم فو ق الخبز شحما كالانافح
نقل الجفان مع الجفا ن الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يعفو ولارح وحارح
للضيف ثم الضيف بعـ ـد والبسط السلاطح
وهب المئين من المئـ ـين الى المئين من اللواقح
سوق المؤبل للمؤبـ ـل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرا م مزية وزن الرواجح
كمثاقل الارطال مالـ ـقسطاس فى أيدى الموائح
خذلـ ـتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الضار بين التقدميـ ـة بالمهندة الصفائح

---

(١) الوحوح المنكمش الحديد النفس والقوى قاموس

(٢) قوله السراطمة قال فى القاموس السرطم كجعفر وزبرج الطويل والبين القول فى الكلام والواسع الحلق السريع البلع مع جسم وخلق اه والخلجم الضخم الطويل

ولقد عناني صوتهم من بين مستسق وصائح
* لله در بنى على أيم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعوا تجسر كل نابح
بالمقربات المبعدا ت الطامحات مع الطوامح
* مردا على جرد الى اسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح
بزهاء الف ثم الف بين ذى بدن ورامح

﴿ قال ابن هشام ﴾ تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم . وانشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته

ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح

وأنشدني أيضا

وهب المئين من المئين الى المئين من اللوافح
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح

قال بن اسحق وقال أمية بن أبى الصلت أيضا يبكى زمعة بن الاسود وقتلى بنى أسد

(١) عين بكى بالمسبلات أبا الحـ ارث لاتذخرى على زمعه
أبكى عقيل بن أسود أسد البـ اس ليوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد أخوة الجو زاء لاخانة ولا خدعه
هم الاسرة الوسيطة من كعـ ب وهم ذروة السنام والقمعة
وهم أنبتوا من معاشر الرـ أس وهم الحقوهم المنعه
أمسى بنو عمهم اذا حضر البـ اس أكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القـ طر وحالات فلا ترى نزعه

﴿ قال بن هشام ﴾ هذه الرواية لهذا الشعر مخلطة ليست صحيحة البناء

---

(١) قوله عين بكى الخ سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى قريبا ان هذه الابيات ليست بصحيحة البناء أى غير مستقيمة الوزن

ولكن أنشدني أبو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض مالم يرو بعض

عين بكى بالمسبلات أبا الحا رث لا تذخرى على زمعه
وعقيل بن أسود أسد البأ س ليوم الهياج والدفعة
فعلى مثل هلكهم خوت الجو زاء لاخانة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كع ب وفيهم كدروة القمعه
أنبتوا من معاشر شعر الرأ س وهم الحقوهم المنعه
فبنوا عمهم اذا حضر الباس عليهم اكبادهم وجعه
وهم المطعمون اذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعه

قال بن اسحق وقال أبو اسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية جاف بنى مخزوم ﴿قال ابن هشام﴾ وكان مشركا وكان مر بهبيرة بن أبى وهم رهم منهزمون يوم بدر وقد أعيا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحلمه ومضى به ﴿قال ابن هشام﴾ وهذه أصح أشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا وقد شالت نعامتهم لنفر
وأن تركت سراة القوم صرعي كان خيارهم اذ باح عتر
وكانت جمة وافت حماما ولقينا المنايا يوم بدر
تصدعن الطريق وأدركونا كان زهاءهم غطيان يحر
وقال القائلون من ابن قيس فقلت أبو أسامة غير نكر
أنا الجشمي كيما يعرفونى أبين نسبتى نقراً بنقر
فان تك فى الغلاصم من قريش فاني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشينا وعندك (١) مال ان نبأت حبرى
وأبلغ أن بلغت المرء عنا هبيرة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى أفيد كررت ولم يضيق بالكر صدري
عشية لا يكر على مضاف ولا ذى نعمة منهم وصهر

(١) قوله مال أى يامالك

فدونكم بني لاى أخاكم ودونك مالكا يا أم عمرو
فلوى مشهدى قامت عليه موقفه الغوائم أم أجر
دفوع للقبور بمنكبيها كان بوجهها تحميم قدر
فأقسم بالذى قد كان ربى وأنصاب لذى الجمرات مغرى
لسوف ترون ما حسبى اذا ما تبدلت الجلود جلود نمر
فما أن خادر من أسد (١) ترج مدل عنبس فى الغيل مجرى
فقد أحمى الاباءة من كلاف فما يدنو له أحد بنفر
يخل تعجر الحلفاء عنه يواثب كل هجهجة وزجر
باوشك سورة منى اذا ما حبوت له بقرقرة وهار
يبيض كالاسنة مرهفات كان ظباتهن جحيم جمر
وأكلف مجنا من جلد ثور وصفراء البراية ذات أزر
وأبيض كالغدير ثوى عليه عمير بالمدارس نصف شهر
أرفل فى حمائله وأمشى كمشيه خادر ليث سبطر
يقول لى الفتى سعد هديا فقلت لعله تقريب غدر
وقلت أبا عدى لاتطرهم وذلك ان اطعت اليوم امرى
كدأبهم بفروة اذ أتاهم فل يقاد مكتوفا بضفر

* قال ابن هشام وأنشدنى أبو محرز خلف الاحمر

نعد عن الطريق وأدركونا كان سراعهم تيار بحر

وقوله مدل عنبس فى الغيل مجرى عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال أبو اسامة ايضا

ألا من مبلغ عنى رسولا مغلغلة ينبئها لطيف
ألم تعلم مردى يوم بدر وقد برقت بجنبيك الكفوف
وقد تركت سراة القوم صرعى كان رؤسهم (١) حدج نقيف

(١) تزج مأسدة كما فى القاموس
(١) الحدج الحنظل

AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO
LIBRARY

وقد مالت عليك ببطن بدر ... خلاف القوم داهبة خصيف
فنجاه من الغمرات عزمى ... وعون الله والامر الحصيف
ومنقلبى من الابواء وحدى ... ودونك جمع اعداء وقوف
وأنت لمن أرادك مستكين ... بجنب كراش مكاوم نزيف
وكنت اذا دعاني يوم كرب ... من الاصحاب داع مستضيف
فأسمعنى ولو أحببت نفسى ... أخ فى مثل ذلك أو حليف
أرد فا كشف الغما وأرمي ... اذا كلح المشافر والانوف
وقرن قد تركت على يديه ... ينوء كانه غصن قصيف
دلفت له اذا اختلطوا بحرى ... مسحسحة لعاندها حفيف
فذلك كان صنعى يوم بدر ... وقيل أخو مدارات عروف
أخوكم في السنين كما علمتم ... وحرب لا يزال لها صريف
ومقدام لكم لا يزدهينى ... جنان الليل والانس الفيف
اخوض الصرة الحماء خرضا ... اذا ما الكلب الجأه الشفيف

﴿ قال ابن هشام ﴾ تركت قصيدة لابى أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا فى أول بيت منها والثاني كراهية الاكثار : قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكى أباها يوم بدر

أعينى جودا بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعي له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب ... على وجهه عاريا قد صلب
وكان لنا جبلا راسيا ... جميل المرأة كثير العشب
فاما برى فلم أعنه ... فاوتى من خير ما يحتسب

﴿ وقالت هند أيضا ﴾

يريب علينا دهرنا فيسوءنا ... ويأبى فما نأتي بشيء يغالبه
أبعد قتيل من لؤى بن غالب ... يراع امرؤان مات أومات صاحبه

ألا رب يوم قد رزئت مرزأ ... تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عنى مالكا ... فان ألقه يوما فسوف أعاتبه
فقد كان حرب يسعر الحرب انه ... لكل امرئ فى الناس مولى يطالبه

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند. قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى ... هلكا كهلك رجاليه
بل رب باك لى غدا ... فى النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القليـ ... ـب غداة تلك الواعيه
من كل غيث فى السنيـ ... ـن اذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى ... فاليوم حق حذاريه
قد كنت احذر ما أرى ... فانا الغداة مواميه
بل رب قائلة غدا ... ياويح أم معاويه

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند. قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

يا عين بكى عتبه ... شيخا شديد الزقبه
يطعم يوم المسغبه ... يدفع يوم المغلبه
الى عليه حربه ... ملهوفة مستلبه
لنهبطن يثر به ... بغارة منتعبه
فيها الخيول مقربه ... كل جواد سلهبه

وقالت صفية بنت مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبكى أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم

يا من لعين قذاها عائر الرمد ... حد النهار وقرن الشمس لم يقد
اخبرت ان سراة الاكرمين معا ... قد احرزتهم منايا هم الى أمد
وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم ... تعطف عشائذ أم على ولد
قومى صفى ولا تنسى قرابتهم ... وأن بكيت فما تبكين من بعد

كانوا (١) سقوب سماء البيت فانقصفت

فاصبح السمك منهـا غـير ذى عمـد

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بيتها كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر . قال ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر أيضا

الا يامن لعـين للتـ ـبكى دمعها فانى

كغربي (٢) دالج يسقي خـلال الغيث الدانى

وما ليث غريف ذو أظافـير وأسنـان

أبو شبلين وثاب شديد البطش غرثان

كحبى اذ تولى و وجوه القوم ألوان

ربالكف حسام صا رم أبيض ذكران

وأنت الطاعن النجلا ء منها مزبدان

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى قولها وما ليث غريف الى آخرها مقصولا من البيتين اللذين قبله * قال ابن اسحق وقالت هند بنت أثاثة بن عباد ابن المطلب ترثى عبيدة بن الحرث بن المطلب

لقد ضمن الصفراء مجداوسوددا وحلما أصيلا وافر اللب والعقل

عبيدة فابكيه لاضياف غربة وارملة تهوى لاشعث كالجذل

وبكيه للاتوام فى كل شتوة اذا احمر آفاق السماء من المحل

وبكيه للايتام والريح زفزف وتشتيت قدر طالما أزبدت تغلى

فان تصبح النيران قدمات ضوءها فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل

لطارق ليل أو لملتمس القرى ومستنج أضحي لديه على رسل

﴿ قال ابن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند . قال ابن اسحق وقالت قتيلة بنت الحرث تبكيه

---

(١) السقف عمود من أعمدة البيت

(٢) قوله دلج بالحاء المهملة الذى يتثاقل فى مشيته وبالجيم السارى بالليل كذا بهامش

يارا كبا ان الاثيـل مظنـة من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق
منى اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعنى النضران ناديته أم كيف يسمع ميت لاينطق
أمحمد ياخـير (١) ضنىء كريمة فى قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن باعـز مايغلو به ماينفق
فالنضر أقرب من اسرت قرابة وأحقهم أن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المفيد وهو عان موثق

﴿ قال ابن هشام ﴾ فيقال والله أعلم أن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغنى هذا قبل قتله لمننت عليه * قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله ﷺ من بدر فى عقب شهر رمضان أو فى شوال

﴿ غزوة بني سليم بالكدر ﴾

قال ابن اسحق فلما قدم بالمدينة لم يقم بها الا سبع ليال غزا بنفسه يريد بنى سليم ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى أو ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وأفدي فى اقامته تلك جل الاسارى من قريش

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ غزوة السويق ﴾

قال حدثنا أبو محمد عبدالملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق فى ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثنى محمد

(١) الضىء الولد بالفتح ويكسر كما فى القاموس

ابن جعفر ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبدالله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزوا محمدا ﷺ فخرج فى مائة راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتي بنى النضير تحت الليل فاتى حى بن أخطب فضرب عليه بابه فأبي أن يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بنى النضير فى زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فاذن له ففراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتي أصحابه فبعث رجالا من قريش الى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا فى أصوار من نخل بها ووجدوا بها رجلا من الانصار وحليفا له فى حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله ﷺ فى طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبدالمنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها فى الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ يارسول الله أنطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم ﴿قال ابن هشام﴾ وانما سميت غزوة السويق فيما حدثنى أبو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق . قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

وانى تخيرت المدينه واحدا ... لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقانى فروانى كميتا مدامه ... على عجل منى سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم أكن ... لافرحه ابشر بعز ومغنم
تأمل فان القوم سر وانهم ... صريح لؤى لاشماطيط جرهم
وما كان لابعض ليلة راكب ... أتي ساعيا من غير خلة معدم

غزوة ذى أمر

فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة

أو قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهى غزوة ذى أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام. قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهرا ربيع الاول كله أو الا قليلا منه

غزوة الفرع من بحران

ثم غزا ﷺ يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام بها شهرا ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيد

أمر بنى قينقاع

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله ﷺ أمر بنى قينقاع وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم بسوق قينقاع ثم قال يامعشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا فانكم قد عرفتم أنى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يامحمد انك ترى ان قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس . قال ابن اسحق فحدثنى مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا أى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ وقريش فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار قال ابن اسحق وحدثنى عامر بن عمر بن قتادة ان بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بنى قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بنى قينقاع وجلست الى صائغ بها يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم

فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع . قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن فى موالى وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطأ عليه رسول الله ﷺ فقال يا محمد أحسن فى موالى قال فاعرض عنه فادخل يده فى جيب درع رسول الله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان يقال لها ذات الفضول . قال ابن اسحق فقال له رسول الله ﷺ ارسلنى وغضب رسول الله ﷺ حتى رأوا لوجهه ظللا قال ويحك أرسلنى قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالى أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوا من الاحمر والاسود تحصدهم فى غداة واحدة أنى والله امرؤ أخشى الدوائر قال فقال رسول الله ﷺ هم لك ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل رسول الله ﷺ على المدينة فى محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة . قال ابن اسحق وحدثنى أبى اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بامرهم عبد الله بن أبى بن سلول وقال دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله ﷺ وكان أحد بنى عوف لهم من حلفه مثل الذى لهم من عبدالله بن أبي نخلعهم الى رسول الله ﷺ وتبرأ الى الله عز وجل والى رسوله ﷺ من حلفهم وقال يارسول الله أتولى الله ورسوله ﷺ والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار ولايتهم قال ففيه وفى عبدالله ابن أبى نزلت القصة من المائدة يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لايهدى القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض أى كعبدالله بن أبى وقوله انى اخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ثم القصة الى قوله تعالى أنما وليكم الله ورسوله والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ونبرئه من بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

سرية زيد بن حارثة الى القردة من مياه نجد

قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التى بعثه رسول الله ﷺ فيها حين أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها أن قريشا خافوا طريقهم الذى كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ماكان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهى عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بنى بكر بن وائل يقال له فرات ابن حيان يدلهم فى ذلك على الطريق ﴿ قال ابن هشام ﴾ فرات بن حبان من بنى عجل حليف لبنى سهم . قال ابن اسحق وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله ﷺ فقال حسان بن ثابت بعد أحد فى غزوة بدر الآخرة يؤنث قريشا لاخذهم تلك الطريق

دعراً فلجأت الشأم قد حال دونها جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدى رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وأيدى الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذه الابيات فى أبيات لحسان بن ثابت نقضها عليه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها ان شاء الله موضعها

قتل كعب بن الاشرف

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله ﷺ الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثنى عبد الله بن المغيث بن أبى بردة الظفرى وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو

ابن حرم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبى امامة بن سهل كل قد حدثنى بعض حديثه قالوا قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طيء ثم أحد بنى نبهان وكانت أمه من بنى النضير حين بلغه الخبر أحق هذا أترون محمدا قتل هؤلاء الذى يسمي هذان الرجلان يعنى زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبيرة السهمى وعنده عاتكة بنت أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فانزلته وأكرمته وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الاشعار ويبكى أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا ان الملوك تصرع
كم بدد أصيب به من أبيض ماجد ... ذى بهجة تأوى اليه الضيع
طلق اليدين اذا الكواكب أخلفت ... حمال أثقال يسود ويربع
ويقول أقوام أسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذى أثر الحديث بطعنة ... أو عاش أعمي مرعشا لا يسمع
نبئت أن بنى المغيرة كلهم ... خشعوا لقتل أبى الحكيم وجدعوا
وابنا ربيعة عنده ومنبه ... ما نال مثل المهلكين وتبع
نبئت أن الحرث بن هشامهم ... فى الناس يبنى الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما ... يحمى على الحسب الكريم الاورع

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن اسحق ﴿ قال ابن اسحق فأجابه حسان ابن ثابت الانصارى رضى الله عنه

أبكى لكعب ثم لى بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رأيت ببطن بدر منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكى فقد أبكيت عبد اراضها ... شبه الكلاب الى الكليبة يتبع

ولقد شقا الرحمن منا سيدا وأهان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وأفلت منهم من قلبه شعف يظل لخوفه يتصدع

﴿ قال ابن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله أبكى لكعب عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقالت امرأة من المسلمين من بني مريد بطن من بلى كانوا حلفاء فى بنى أمية بن زيد يقال لهم الجعاذرة تجيب كعبا ﴿ قال ابن هشام ﴾ اسمها ميمونة بنت عبد الله أو كثير أهل العلم بالشعر ينكر هذه الابيات لها وينكر نقيضتها لكعب بن الاشرف

تحنن هذا العبد كل تحنن يبكى على قتلى وليس بناصب
بكت عين من بكى لبدر وأهله وعلت بمثليها لؤي بن غالب
فيعلم حقا عن يقين ويبصروا مجرهم فوق اللحمي والحواجب

فأجابه كعب بن الاشرف فقال

ألا فارجروا منكم سفيها لتسلموا عن القول يأتى منه غير مقارب
أتشتمني ان كنت أبكى بعبرة لقوم أتاني ودهم غير كاذب
فانى لباك ما بقيت وذاكر ما آثر قوم مجدهم بالجباجب
لعمرى لقد كانت مريد بمعزل عن الشر فاحتالت وجوه الثعالب
فحق مريد ان تجد أنوفهم بشتمهم حبى لؤى بن غالب
وهبت نصبى من مريد لجمعذر وفاء وبيت الله بين الاخاشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله ﷺ كما حدثنى عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من ولى ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الاشهل أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يارسول الله قلت لك قبلا لا أدرى هل أفين لك به أم لا فقال انما عليك الجهد قال يارسول الله انه لا بد لنا من أن تقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسكان بن سلامة بن وقش وهو أبو

عائلة أحد بنى عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الاشهل والحرث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الاشهل وأبو عبس بن حبر أحد بنى حارثة ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدوا شعرا وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف انى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فأكتم عنى قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا به العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الاشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال له سلكان انى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن فى ذلك فقال أترهنونى ابناءكم قال لقد أردت أن تفضحنا ان معى اصحابا لى على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذ جاؤا بها قال ان فى الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أترهنونى نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعطرهم قال اترهنوني ابناءكم . قال ابن اسحق فحدثنى نور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مشى معهم رسول الله ﷺ الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله ﷺ الى بيته وهو فى ليلة مقمرة وأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب أن ملحفته فأخذت امرأة بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون فى هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدنى نائما لأيقظني فقالت والله اني لأعرف فى صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف أن نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا

هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان أبا نائلة شام يده فى فود رأسه ثم شم يده فقال مارأيت كالليلة طيبا أعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليهم اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا فى سيفى حين رأيت أسيافنا لاتغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحرث بن أوس بن معاذ بفرح فى رأسه أو فى رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى أمية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث حتى اسندنا فى حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحرث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فرجع ورجعنا الى أهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله وليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه . قال بن اسحق فقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا ... فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم قد علته ... بايدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا ... الى كعب أخا كعب يسير
فذكره فأنزله بمكر ... ومحمود أخو ثقة جسور

﴿ قال بن هشام ﴾ وهذه الابيات فى قصيدة له فى يوم بنى النضير سأذكرها ان شاء الله فى حديث ذلك اليوم . قال بن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يابن الحقيق وأنت يابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد فى عرين مغرف
حتى أتوكم فى محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل أمر مجحف

﴿ قال ابن هشام ﴾ وسأذكر قتل سلام بن أبى الحقيق فى موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن اسحق

أمر محيصة وحويصة

قال بن اسحق وقال رسول الله ﷺ من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود ﴿ قال ابن هشام ﴾ (١) ويقال محيصة بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن الاوس على بن سبينة ﴿ قال بن هشام ﴾ ويقال بن سبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أى عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرنى بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال أتله لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فأعلم حويصة . قال بن اسحق حدثنى هذا الحديث مولى لبنى حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها محيصة فقال فى ذلك

يلوم بن امى لو أمرب بقتله ... لطبقت ذفراه بابيك قاضب
حسام كلون الملح أخلص صقله ... متى ماأصوبه فليس بكاذب
وما سرنى أني قتلتك طائعاً ... وان لنا ما بين بصرى ومأرب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى أبو عبيدة عن أبى عمرو المدنى قال لما ظفر رسول الله ﷺ ببنى قريظة أخذ منهم نحوا من اربعمائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فأمر رسول الله ﷺ بان تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله ﷺ الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فلما ان ذلك للحلف الذى بين الاوس وبين بنى قريظة ولم يكن بقي من بنى قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم

---

(١) قوله ويقال محيصة ضبط الاول بضم الميم وفتح الحاء وسكون التحتيه والثاني بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية مكسورة

الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بنى قريظة وقال ليضرب فلان وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب ابن يهوذا وكان عظيما فى بنى قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذى رخص له رسول الله ﷺ فى أن يذبح جذعا من المعز فى الاضحى وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه أبو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فاجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لاخيه محيصة أقتلت كعب بن يهوذا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت فى بطنك من ماله انك للئيم يا محيصة فقال له محيصة لقد أمرنى بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا انه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم أتى النبي ﷺ فقال محيصة فى ذلك أبياتا قد كتبناها * قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من حران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غروة أحد فى شوال سنة ثلاث

غزوة أحد

وكان من حديث أحد كما حدثنى محمد بن مسلم الزهرى ومحمد بن يحيى ابن حيان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا ومن قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبى ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية فى رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركما وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثارنا بمن أصاب منا ففعلوا * قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل فينفقونها ثم تكون

عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب وأصحاب العير باحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانه وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله ﷺ يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجه وكان فى الاسارى فقال يا رسول الله انى فقير ذوعيال وحاجة قد عرفتها فامنن على صلى الله عليك وسلم فمن عليه رسول الله ﷺ فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة انك أمرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من على فلا أريد أن أظاهر عليه قال فاعنا بنفسك فلك الله على أن رجعت أن أغنيك وان أصبت أن اجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير فى تهامة ويدعو بنى كنانة ويقول

أيا عبد مناة الرزام أنتم حماة وأبوكم حام
لا يعدونى نصركم بعدم العام لا تسلمونى لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بنى مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله ﷺ فقال

يامال مال الحسب المقدم أنشد ذا القربى وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم الحلف وسط البلد المحرم
* عند حطيم الكعبة المعظم *

ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشى يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطيء بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فانت عتيق فخرجت قريش بحدها وجدها وأحابيشها ومن تابعها من بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وأن لا يفروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه بهند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن أبى جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أميه ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفيه وهى أم عبد الله بن صفوان بن أمية ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال رقية

قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاص بريظة بنت منبه بن الحجاج وهى أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبى طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهى أم بنى طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وأبوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بنى مالك بن حسل مع ابنها أبي عزيز بن عمير وهى أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بنى الحرث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مربها قالت وبها أبا دسمة أشف واشتف وكان وحشى يكنى بأبى دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى فقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت والله خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت فى ذباب سيفى ثلما ورأيت انى أدخلت يدى فى درع حصينة فاولتها بالمدينة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال رأيت بقرا الى تذبح قال فأما البقر فبى ناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم الذى رأيت فى ذباب سيفى فهو رجل من أهل بيتى يقتل . قل ابن اسحق قال رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبى بن سلول مع رأى رسول الله ﷺ يرى رأيه فى ذلك وان لا يخرج اليهم وكان رسول الله ﷺ يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته بدر يارسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله ابن أبى بن سلول يارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ماخرجنا منها الى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصبنا منه فدعهم يارسول الله فان أقاموا أقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فلم يزل الناس برسول الله ﷺ الذين كانوا من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله

ﷺ فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمر وأحد بنى النجار فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم خرج عليهم وقد تدم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله ﷺ ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله ﷺ قالوا يارسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله ﷺ ماينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله ﷺ فى الف من اصحابه ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل بالمدينة بن أم مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحق حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن أبى بن سلول بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني ماندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله ابن عمرو بن حرام أخو بنى سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن لا تخذلوا قومكم ونبيكم عند ماحضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكن نرى أنه لا يكون قتالا قال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال أبعدكم الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم نبيه ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر غير زياد عن محمد بن اسحق عن الزهرى أن الانصار يوم أحد قالوا لرسول الله ﷺ ألا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لاحاجة لنا فيهم قال زياد وحدثنى محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله ﷺ حتى سلك فى حرة بنى حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله ﴿ قال ابن هشام ﴾ (١) ويقال كلاب سيف . قال ابن اسحق فقال رسول الله ﷺ وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فانى أرى السيوف اليوم ستسل ثم قال رسول الله ﷺ لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أى من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بنى حارثة بن الحرث أنا يا رسول الله فنعذبه فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم حتى سلك فى مال لمربع بن قيظى وكان رجلا منافقا ضريرا

---

(١) قوله ويقال كلاب سيف ضبط الاول بضم الكاف وتشديد اللام والثانى بفتح الكاف وتشديد اللام أيضا

البصر فلما سمع حس رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين قام يحثى فى وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحل لك أن تدخل حائطي وقد ذكر لى أنه أخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال والله لو أني اعلم أني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله ﷺ لا تقتلوه فهذا الاعمي أعمي القلب أعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بنى عبد الاشهل قبل نهي رسول الله ﷺ فضربه بالقوس فى رأسه فشجه ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد فى عدوة الوادى الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع فى ذروع كانت بالصبغة من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهي رسول الله ﷺ عن القتال أترعى ذروع بنى قيلة ولما تضارب وتعبى رسول الله ﷺ للقتال وهو فى سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله ﷺ بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير أخي بنى عبد الدار ﴿ قال ابن هشام ﴾ وأجاز رسول الله ﷺ يومئذ سمرة بن جندب الفزارى ورافع بن خديج أخا بنى حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما فقيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بنى مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بنى حارثة وعمرو ابن حزم أحد بنى النجار وأسيد بن ظهير أحد بنى حارثة ثم أجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة . قال ابن اسحق وتعبت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله ﷺ من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بنى ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به فى العدو حتى ينحنى قال أنا آخذه يا رسول الله

بحقه فأعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه وجعل يتبختر بين الصفين . قال ابن اسحق فحدثني جعفر بن عبدالله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سلمة قال قال رسول الله ﷺ حين رأى أبا دجانة يتبختر أنها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن . قال ابن اسحق وحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج الى مكة مباعدا لرسول الله ﷺ معه خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان بعد قريشا أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبيدان أهل مكة فنادى يامعشر الاوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يافاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله ﷺ الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة . قال ابن اسحق وقد قال أبو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يابني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ماقد رأيتم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما أن تكفونا لواءنا وأما أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار

وتقول ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق * فراق غير وامق

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد أمت امت فيما قال ابن هشام

قال ابن اسحق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن فى الناس ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت فى نفسى حين سألت رسول الله ﷺ السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسألته اياه قبله فاعطاه اياه وتركنى والله لانظرن مايصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذى عاهدني خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل

ان لاأقول الدهر فى الكيول

أضرب بسيف الله والرسول ﴿ قال بن هشام ﴾ ويروى فى الكبول

يعنى آخر الصفوف . قال بن اسحق فجعل لايلقى أحدا الا قتله وكان فى المشركين رجل لايدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فضعت بسيفه فضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله أعلم . قال بن اسحق وقال أبو دجانة سماك بن خرشة رأيت أنسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله ﷺ ان أضرب به امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبدة شر حبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغيشاني وكان يكنى بأبى نيار فقال له حمزة هلم الى ياأبن مقطعة البظور وكانت أمه أم انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفى ﴿ قال بن هشام ﴾ شريق بن الاخنس بن شريق وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشى غلام جبير بن مطعم والله انى لانظر الى حمزة بهذا الناس بسيفه مايليق به شيأ مثل الجمل الاورق اذ تقدمنى اليه سباع بن عبد العزى فقال حمزة هلم الى ياأبن مقطعة البظور فضربه

ضربة (١) فكانما أخطأ رأسه وهززت حربتى حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوي فغلب فوقع وأمهلته حتى اذا مات جئت فأخذت حربتى ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لى بشىء حاجة غيره . قال بن اسحق وحدثنى عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار بن عمرو بن أمية الضمرى قال خرجت أنا وعبيد الله ابن عدى بن الخيار أخو بنى نوفل بن عبد مناف فى زمان معاوية بن أبي سفيان فادر بنا مع الناس فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشى مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما قدمناها قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى أن نأتى وحشيا فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة فان تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما يريدان وتصيبا عنده ماشئتما من حديث تسألانه عنه وان تجداه وبه بعض مايكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشى حتى جئناه فاذا هو بفناء داره على طنفسة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث ﴿ قال ابن هشام ﴾ البغاث ضرب من الطير الى السواد فاذا هو صاح لا بأس به قال فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى ابن الخيار أنت قال نعم قال أما والله مارأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بذى طوى فاني ناولتكها وهى على بعيرها فاخذتك بعرضيك فلمعت لى قدماك حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت على معرفتهما فجلسنا اليه فقلنا له جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال أما انى سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألنى عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لى جبير ان قتلت حمزة

---

(١) قوله فكانما أخطأ رأسه هذا يقال عند المبالغة فى الاصابة كذا فى الزرقاني على المواهب

عم محمد بعمى فأنت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطيء بها شيأ فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الاورق يهذ الناس بسيفه هذا مايقوم له بشيء فوالله اني لاتهيأ له أريده فاستتر منه بشجرة أو حجر ليدنوا منى اذ تقد منى اليه سباع من عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم لى يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كانما أخطأ رأسه قال وهززت حربتى حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوى فغلب وتركته واياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتى ثم رجعت الى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لى بغيره حاجة وانما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى اذا افتتح رسول الله ﷺ مكة هربت الى الطائف فمكثت بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله ﷺ ليسلموا تعيت على المذاهب فقلت الحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فوالله اني لفى ذلك من همى اذ قال لى رجل ويحك انه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لى ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة فلم يرعه الا بي قائما على رأسه أتشهد بشهادة الحق فلما رآني قال أوحشى قلت نعم يارسول الله قال اقعد فحدثنى كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما فلما فرغت من حديثى قال ويحك غيب عنى وجهك فلا أرينك قال فكنت أتنكب رسول الله ﷺ حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله ﷺ فلما خرج المسلمون الى سليمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتى التى قتلت بها حمزة فلما التقي الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائما فى يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريده فهززت حربتى حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الانصارى فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ وقد قتلت شر الناس . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول

قتله العبد الاسود ﴿ قال بن هشام ﴾ فبلغنى ان وحشيا لم يزل يحد فى الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد عملت ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة رضى الله عنه . قال بن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل وكان الذى قتله بن قمئة الليثى وهو يظن انه رسول الله ﷺ فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب ابن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء على بن أبي طالب وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله ﷺ تحت راية الانصار وأرسل رسول الله ﷺ الى على بن أبي طالب رضوان الله عليه ان قدم الراية فتقدم على فقال أنا أبو القصيم ويقال أبو القصيم فيما قال بن هشام فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك ياأبا القصيم فى البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه على فصرعه ثم أنصرف ولم يجهز عليه فقال له أصحابه فلا أجهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فعطفتنى عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد قتله ويقال أن أبا سعد بن أبى طلحة خرج الصفين فنادى أبا قاسم من يبارز مراراً فلم يخرج اليه أحد فقال ياأصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم فى الجنة وان قتلنا فى النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الى بعضكم فخرج اليه على بن أبى طالب فاختلفا ضربتين فضربه على رضى الله عنه فقتله . قال بن اسحق قتل أبا سعد بن أبى طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح فقتل مسافع بن طلحة واخاه الجلاس ابن طلحة كلاهما يشعره سهما فيأتى أمه سلافة فتضع رأسه فى حجرها فتقول يابنى من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وأنا بن أبى الاقلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله أن لايمس مشركا ابدا ولا يمسه مشرك وقال عثمان بن أبى طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين

أن على أهل اللواء حقا أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه والتقى حنظلة بن أبى عامر الغسيل وأبو سفيان فلما استعلاه حنظلة بن أبى عامر رآه شداد بن الاسود وهو بن شعوب قد علا أبا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ﷺ أن صاحبكم يعنى حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ماشأنه فسألت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال الهائقة وجاء فى الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها ﴿ قال ابن هشام ﴾ قال الطرماح بن حكيم الطائى والطرماح الطويل من الرجال

أنا ابن حماة المجد من آل مالك اذا جعلت خور الرجال تهيع

والهيعة الصيحة التى فيها الفزع . قال بن اسحق فقال رسول الله ﷺ لذلك غسلته الملائكة قال بن أسحق وقال شداد بن الاسود فى قتله حنظلة

لاحمين صاحبى ونفسى بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره فى ذلك اليوم ومعاونة بن شعوب اياه على حنظلة

ولو شئت نجتنى كميت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب
ومازال مهرى مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقاتلهم وأدعى يال غالب وادفعهم عنى بركن صليب
فبكى ولاترعي مقالة عاذل ولا تسألى من عبرة ونحيب
أباك وأخوانا لهقد تتابعوا وحق لهم من عبرة بنصيب
وصلى الذى قدكان فى النفس اننى قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا وكان لدى الهيجاء غير هيوب
ولو أننى لم أشف نفسى منهم لكانت شجا فى القلب ذات ندوب
فآبوا وقدأودى الجلابيب منهم بهم(١) خدب من مغبط وكئيب
أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء ولا فى خطة بضريب

---

(١) انخضب الجرح توسع

فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر بن هشام فقال

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ولست لزور قلته بمصيب
اتعجب أن أقصدت حمزة منهم نجيباً وقد سميته بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعى العاصى عليا فراعه * بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال

ولولا دفاعي باابن حرب ومشهدى * لا لفيت يوم النعف غير مجيب
ولولا مكرى المهر بالنعت قرقرت * ضباع عليه أو ضراء كليب

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله عليه أو ضراء عن غير ابن اسحق وقال الحرث بن هشام يجيب أبا سفيان

جزيتهم يوما ببدر كمثله على سابح ذى معبة وشيب
لدى صحن بدر أو أقمت نوائحا عليك ولم تحفل مصاب حبيب
انك لو عاينت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت نحيب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما أجاب الحرث بن هشام أبا سفيان لانه ظن أنه عرض به فى قوله وما زال مهرى مزجر الكلب منهم لفرار الحرث يوم بدر . قال ابن اسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير انه قال والله لقد رأيتنى انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير اذا مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم ﴿ قال ابن هشام ﴾ الصارخ أزب العقبة يعنى الشيطان . قال ابن اسحق وحدثنى بعض أهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوابه وكان اللواء مع صواب غلام لابى طلحة

حبشى وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان بن ثابت فى ذلك

فخرتم باللواء شر فخر ... لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه بعبد ... وألأم من يطا عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما ان ذاك من أمر الصواب
بان جلادكم يوم التقينا ... بمكة بيعكم حمر العياب
أقر العين أن عصيت يداه ... وما ان تعصبان على خضاب

﴿ قال ابن هشام ﴾ آخرها بيتا يروى لابي خراش الهذلى وأنشد نبه له خلف الاحمر

أقر العين ان عصيت يداها ... وما ان تعصبان على خضاب

فى أبيات له يعنى امرأته فى غير حديث أحد وتروى الابيات أيضا لمعقل بن خويلد الهذلى . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت فى شأن عمرة ست علقمة الحارثية ورفعها اللواء

اذا عضل سقيت الينا كأنها ... جداية شرك معلمات الحواجب
أقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا ... وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون فى الاسواق بيع الجلائب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذه الابيات فى أبيات له . قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خاص العدو الى رسول الله ﷺ فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج فى وجهه وكلمت شفته وكان الذى أصابه عتبة ابن أبي وقاص . قال ابن اسحق فحدثنى حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبى ﷺ يوم أحد وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلحوا قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله عز وجل فى ذلك ليس لك من الامر شىء أو يتوب عليهم

أو يعذبهم فانهم ظالمون ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر ربيح بن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدرى عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى ان عتبة بن أبى وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهرى شجه فى جبهته وان بن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته ووقع رسول الله ﷺ في حفرة من الحفر التى عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ على بن أبى طالب بيد رسول الله ﷺ ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبى سعيد الخدرى الدم عن وجه رسول الله ﷺ ثم ازدرده فقال رسول الله ﷺ من مس دمه دمى لم تصبه النار ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردى أن النبى ﷺ قال من أحب أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وذكر يعنى عبد العزيز الدراوردى عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة عن أبى بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين ه قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة ابن أبى وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبى تعمدا فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذى تصير اليه عند احدى البوائق

﴿ قال ابن هشام ﴾ تركنا منها بيتين أقذع فيهما . قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيته القوم من رجل يشرى لنا نفسه حدثنى الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمر وقال فقام زيد بن السكن فى نفر خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله

ﷺ رجلا ثم رجلا يقتلون دونه كان آخرهم زياد أو عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله ﷺ ادنوه منى فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ ﴿قال ابن هشام﴾ وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن أبى زيد الانصارى أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها ياخالة أخبرينى خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله ﷺ وهو فى أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله ﷺ فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور ففلت من أصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول دلونى على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ فضربنى هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كانت عليه درعان . قال ابن اسحق وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة بنفسه يقع النبل فى ظهره وهو منحن حتى كثر فيه النبل ورمي سعد بن أبى وقاص دون رسول ﷺ قال سعد فلقد رأيته يناولنى النبل وهو يقول أرم فداك أبى وأمي حتى أنه ليناولنى السهم ماله نصل فيقول أرم به . قال ابن اسحق وحدثنى عاصم ابن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ رمي قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته . قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما قال ابن اسحق وحدثنى القاسم ابن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر هم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والانصار وقد القو بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله ﷺ قال فماذا تصنعون بالحياة بعده فموتوا على ماماتت عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل القوم

فقاتل حتي قتل وبه سمي أنس بن مالك . قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا أخته عرفته ببنانه ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين جراحة أو أكثر اصابه بعضها فى رجله فعرج . قال ابن اسحق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله ﷺ كما ذكر لى ابن شهاب الزهرى كعب بن مالك قال عرفت عينيه الشريفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتى يامعشر المسلمين أبشروا هذ رسول الله ﷺ فاشار الى رسول الله ﷺ ان انصت . قال ابن اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله ﷺ فى الشعب أدركه أبي ابن خلف وهو يقول أى محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يارسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله ﷺ دعوه فلما دنا منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لى فلما أخذها رسول الله ﷺ منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض بها ﴿ قال ابن هشام ﴾ الشعراء ذباب له لدغ ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا ﴿ قال ابن هشام ﴾ تدأدأ يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج . قال ابن اسحق وكان أبى بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله ﷺ بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليه فيقول رسول الله ﷺ بل أنا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه فى عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلنى والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال لى بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلنى فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة . قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت فى ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه أبي يوم بارزه الرسول
أتيت اليه تحمل رم عظم وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم أمية اذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة اذ أطاعا أبا جهل لامهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا باسر القوم أسرته قليل

﴿ قال ابن هشام ﴾ أسرته قبيلته . وقال حسان بن ثابت أيضاً فى ذلك

ألا من مبلغ عنى أبيا فقد القيت فى سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد وتقسم أن قدرت على النذور
تمنيك الامانى من بعيد وقول الكفر يرجم فى غرور
فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ كريم البيت ليس بذى فجور
له فضل على الاحياء طرا اذا نابت ملمات الامور

فلما انتهي رسول الله ﷺ الى فم الشعب خرج على بن أبى طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به الى رسول الله ﷺ ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه . قال ابن اسحق فحدثنى صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول والله ماحرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبى وقاص وان كان ماعلمت لسيء الخلق مبغضا فى قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله . قال ابن اسحق فبينا رسول الله ﷺ بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل ﴿ قال ابن هشام ﴾ كان على تلك الخيلى خالد بن الوليد . قال ابن اسحق فقال رسول الله ﷺ اللهم انه لاينبغى لهم أن يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل قال ابن اسحق ونهض رسول الله ﷺ الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله ﷺ فظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض ﷺ لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله ﷺ كما

حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ماصنع ﴿قال ابن هشام﴾ ويلغنى عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لم يبلغ لدرجة المبنية فى الشعب ﴿قال ابن هشام﴾ وذكر عمر مولى عفرة أن النبى ﷺ صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التى أصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا . قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم الى (١) المنقى دون الاعوص الى أحد . قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة ابن اليمان وثابت بن وقش فى الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لاأبالك ماتنتظر فوالله أن بقى لواحد منا من عمره الاظمء حمار انما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ﷺ لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ﷺ فاخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجل والنساء أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا فى الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقام بأى شىء تبشرونه بجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه

---

(١) قوله المنقي هو جبل والاحوص قرية دون المدينة ببريد كذا بهامش

أمر قزمان

قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن قتادة قال كان فينا رجل(١) أتي لا يدرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله ﷺ يقول اذا ذكر له أنه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديد فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم ياقزمان فأبشر قال بماذا أبشر فوالله أن قاتلت لاعن احساب قومى ولولا ذلك ماقتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه

قتل مخريق

قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخريق وكان أحد بنى ثعلبة بن الفيطون قال لما كان يوم أحد قال يامعشر يهود والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم الحق أن قالوا أن اليوم يوم السبت قال لاسبت لكم فأخذ سيفه وعدته وقال أن أصبت فمالى لمحمد يصنع فيه ماشاء ثم غدا الى رسول الله ﷺ فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله ﷺ فيما بلغنا مخريق خير يهود

أمر الحرث بن سويد بن صامت

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا فخرج يوم أحد من المسلمين فلما التقي الناس عدا على المجذر بن زياد البلوى وقيس ابن زيد أحد بنى ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله ﷺ فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغنى عن ابن عباس كيف يهدى الله قوما كفروا بعد أيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لايهدى القوم الظالمين الى آخر القصة ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى من أثق به من اهل العلم ان الحرث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس ابن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره فى قتلى أحد وانما

---

(١) اتي اى غريب لا يدرى ممن هو

قتل المجذر لان المجذر بن زياد كان قتل اباه سويدا فى بعض الحروب التى كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من اصحابه اذ خرج الحرث بن سويد من بعض حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلي الله عليه وسلم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار. قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء غيلة فى غير حرب رماه بسهم فقتله قيل يوم بعاث . قال ابن اسحق وحدثنى الحصين بن عبد الرحمن بن (١) عمرو بن سعد بن معاذ عن أبى سفيان مولى بن أبي أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن أسد كيف كان شان الاصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله ﷺ الى أحد بدا له فى الاسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة قال بينا رجال من بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ماجاء به فقالوا ما جاء بك يا عمر وأحدب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ﷺ ثم قاتلت حتى أصابنى ما أصابنى ثم لم يلبث أن مات فى أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال انه لمن أهل الجنة

مقتل عمرو بن الجموح وخروجه

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وحدثنى أبى اسحق بن يسار عن أشياخ من بنى سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله عز وجل قد عذرك فأتي رسول الله ﷺ فقال ان بنى يريدون

---

(١) قوله ابن عمر وفى نسخة ابن عوف

أن يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله انى لأرجوا أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم أن لاتمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

أمر هند والمثلة بحمزة رضى الله عنه

﴿ قال ابن اسحق ﴾ ووقعت هند بنت عتبه كما حدثنى صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد وأعطت هند خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفه فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم ببوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لى من صبر ... ولا أخي وعمه وبكرى
شفيت نفسى وقضيت نذرى ... شفيت وحشى غليل صدرى
فشكر وحشى على عمرى ... حتى ترم أعظمى فى قبرى

فاجابتها هند بنت اثاثه بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت فى بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... (١) ملها شميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى ... حمزة ليثى وعلى صقرى
أذرام شيب وأبوك غدرى ... نخضبا منه ضواحى النحر

ونذرك السوء فشر نذر

﴿ قال ابن هشام ﴾ تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها . قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة أيضا

شفيت من حمزة نفسى بأحد ... حتى بقرت بطنه عن الكبد

---

(١) قوله ملها شميين أى من الهاشميين

أذهب عنى ذاك ما كنت اجد من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد نقدم اقداما عليكم كالاسد

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فحدثنى صالح بن كيسان انه حدث ان عمر ابن الخطاب قال لحسان بن ثابت يا ابن الفريعه ﴿ قال ابن هشام ﴾ الفريعه بنت خالد ابن خنيس ويقال خنيس بن حارثه بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لو سمعت ماتقول هند ورأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ماصنعت بحمزة قال له حسان والله اني لانظر الى الحربة تهوى وأنا على رأس فارع يعنى أطمه فقلت والله ان هذا لسلاح ماهى من سلاح العرب وكأنها انما تهوي الى حمزه ولا ادرى ولكن أسمعنى بعض قولها اكفيكموها قال فأنشده عمر بن الخطاب بعض ماقالت فقال حسان بن ثابت

أسرت لكاع وكان عادتها لؤما اذا أشرت مع الكفر

(قال بن هشام) وهذا البيت فى أبيات له تركناها وأبياتا أيضا له على الدال وأبياتا أخر على الدال لانه أقذع فيها

لوم الحليس بن زبان الكنانى أبا سفيان على المثلة بحمزة رضى الله عنه

قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان أخو بنو الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش مربأبى سفيان وهو يضرب فى شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يابنى كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ماترون لحما فقال ويحك اكتمها عنى فانها كانت زلة ثم أباسفيان بن حرب حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته فقال انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر أعل أى أظهر دينك رسول الله ﷺ قم ياعمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل لاسواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فلما أجاب عمر أباسفيان قال له أبوسفيان هلم الى ياعمر فقال رسول الله ﷺ لعمر ائته فانظر ماشانه فجاءه فقال له أبوسفيان أنشدك الله ياعمر أقتلنا محمدا قال عمر اللهم

لاوانه ليسمع كلامك الآن قال انت أصدق عندى من ن قئة وأبر لقول ابن قئة لهم انى قد قتلت محمدا (قال ابن هشام) واسم بن قئة عبد الله قال ابن اسحق ثم نادى أبوسفيان انه قد كان فى قتلاكم مثل والله مارضيت وماسخطت ومانهيت وماأمرت الما انصرف أبوسفيان ومن معه نادي ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله ﷺ على بن أبي طالب فقال اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ومايريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطو الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل يريدون المدينة والذي نفسى بيده لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال على فخرجت فى آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله ﷺ كما حدثنى محمد بن عبد الله ابن عبدالرحمن بن أبى صعصعة المازنى أخو بنى النجار من رجل ينظرلى مافعل سعد بن الربيع أفى الاحياء هو أم فى الاموات فقال رجل من الانصار أنا أنظر لك يارسول الله مافعل سعد فنظر فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله ﷺ أمرنى أن انظر أفى الاحياء أنت أم فى الاموات قال أنا فى الاموات فابلغ رسول الله ﷺ عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ماجزى نبيا عن أمته فأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لاعذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ﷺ ومنكم عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات قال فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته خبره ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى أبو بكر الزبيرى أن رجلا دخل على أبى بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير منى سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد . قال ابن اسحق وخرج رسول الله ﷺ فيما بلغنى يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع أنفه وأذناه فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال حين رأى

مارأى لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على من فعل بعمه مافعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب ﴿ قال ابن هشام ﴾ ولما وقف رسول الله ﷺ على حمزة قال لن أصاب بمثلك أبدا ماوقفت موقفا قط أغيظ الى من هذا ثم قال جاءنى جبريل فأخبرنى ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب فى أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وكان رسول الله ﷺ وحمزة وأبو سلمة بن عبد الاسد اخوة من الرضاعة أرضعتهم مولاة لابى لهب . قال ابن اسحق وحدثنى بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمى عن محمد بن كعب القرظي وحدثنى من لاأتهم عن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل فى ذلك من قول رسول الله ﷺ وقول أصحابه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون فعفى رسول الله ﷺ وصبر ونهي عن المثل . قال ابن اسحق وحدثنى حميد الطويل عن الحسن عن سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله ﷺ فى مقام قط ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة . قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بحمزة فسجى ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة . قال ابن اسحق وقد أقبلت فيما بلغنى صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان أخاها لابيها وأمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لاترى ماباخيها فقال لها ياامت ان رسول الله ﷺ يأمرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغنى ان قد مثل بأخي وذلك فى الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولا صبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير الى رسول الله ﷺ فاخبره بذلك قال خل سبلها فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول

الله ﷺ فدفن فزعم لى آل عبدالله بن جحش وكان لاميمة بنت عبدالمطلب حمزة خاله وقد مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده اذ رسول الله ﷺ دفنه مع حمزة فى قبره ولم أسمع ذلك الا عن أهله * قال ابن اسحق وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهي رسول الله ﷺ عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا * قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن مسلم الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذرى حليف بنى زهرة ان رسول الله ﷺ لما أشرف على القتل يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء انه مامن جريح يجرح فى الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه فى القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة فى القبر الواحد * وحدثنى عمى موسى ابن يسار انه سمع أباهريرة يقول قال أبو القاسم ﷺ مامن جريح يجرح فى الله الا والله يبعثه يوم وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك . قال ابن اسحق وحدثنى أبى اسحق ابن يسار عن أشياخ من بنى سلمة أن رسول الله ﷺ قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا الى عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين فى الدنيا فاجعلوهما فى قبر واحد (قال ابن اسحق) ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعا الى المدينة فلقيته حمنه بنت جحش كما ذكر لى فلما لقيت الناس نعى الها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله ﷺ ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها قال ابن اسحق ومر رسول الله ﷺ بدار من دور الانصار من بنى عبد الاشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله ﷺ فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكى له فلما سمع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بنى عبد الاشهل أمر انساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله ﷺ قال ابن اسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله ﷺ بكاء هن

على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن ﴿ قال ابن هشام ﴾ ونهى يومئذ عن النوح ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى أبو عبيدة أن رسول الله ﷺ قال لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما عتمت لقديمة مروهن فلينصرفن . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الواحد بن أبى عون عن اسماعيل بن محمد عن سعد بن أبى وقاص قال مر رسول الله ﷺ بامرأة من بنى دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله ﷺ قالوا خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى أنظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة ﴿ قال ابن هشام ﴾ الجلل يكون من القليل ومن الكثير وهو ههنا من القليل قال امرؤ القيس فى الجلل القليل

لقتل بنى أسد ربهم الا كل شىء سواه جلل

أى صغير وقليل ﴿ قال ابن هشام ﴾ والجلل أيضا العظيم قال الشاعر وهو الحرث بن وعلة الجرمى

ولئن عفوت لا عفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فلما انتهى رسول الله ﷺ الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم وناولها على بن أبي طالب سيفه فقال وهذا أيضا فاغسلى عنه دمه فوالله لقد صدقنى اليوم رسول الله ﷺ لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان يقال لسيف رسول الله ﷺ ذو الفقار ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على . قال ابن هشام وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله عاينا . قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال

فلما كان الغد يوم الاحد ست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ فى الناس يطلب العدو واذن مؤذنه أن لا يخرج معنا أحد الا أحد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يارسول الله ان أبى كان خلفنى على اخوات لى سبع وقال يا بنى انه لا ينبغي لى ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذى أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسى فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله ﷺ فخرج معه وانما خرج رسول الله ﷺ مرهبا للعدو وليبلغهم أنه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم. قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبى السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد أحدا مع رسول الله ﷺ قال شهدت أحدا مع رسول الله ﷺ أنا وأخ لى فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى أو قال لى أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ والله مالنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ماانتهي اليه المسلمون . قال ابن اسحق فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهي الى حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية أميال واستعمل على المدينة بن أم مكتوم فيما قال بن هشام . قال بن اسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثنى عبد الله بن أبى بكر معبد بن أبي معبد الخزاعى وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله ﷺ بتبامة صفتهم معه لايخفون عنه شيأ كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يامحمد أما والله لقد عز علينا ماأصابك فى أصحابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم ثم خرج رسول الله ﷺ بحمراء الاسد حتى لقى أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة الى رسول الله ﷺ وأصحابه وقالوا أصبنا أحد أصحابه وأشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ماوراءك يامعبد

قال محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على ماضيعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويحك ماتقول قال والله ماأرى أن ترتحل حتى رأى نواصى الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى أنهاك عن ذلك قال والله لقد حملنى مارأيت على ان قلت فيهم أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهدمن الاصوات راحاتى ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردى بأسد كرام لانابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا أظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا (١) تغطمت البطحاء بالخيل
انى نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل ذى أربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لاوخش تنابلة ... وليس بوصف ما أنذرت بالقيل

فثنى ذلك أباسفيان ومن معه ومر به ركب من عبدالقيس فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عنى محمدا رسالة أرسلكم بها اليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه فاخبروه انا قد أجمعنا السير اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذى قال أبو سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنا أبو عبيدة ان أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فيما زعموا بقية أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف لا تفعلوا فان القوم قد حاربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذى كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي ﷺ وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذى نفسى بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب ﴿ قال أبو عبيدة ﴾ وأخذ رسول الله ﷺ فى وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية ابن المغيرة بن أبي العاص بن

---

(١) قوله تغطمت مستار من الغطمطة وهى صوت غليان القدر

أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك ابن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية وأبا عزة الجمحى وكان رسول الله ﷺ أسره ببدر ثم من عليه فقال يارسول الله أقلنى فقال رسول الله ﷺ والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يازبير فضرب عنقه ﴿ قال ابن هشام ﴾ وبلغنى عن سعيد ابن المسيب انه قال قال له رسول الله ﷺ ان المؤمن لا يلدغ من حجر مرتين اضرب عنقه ياعاصم بن ثابت فضرب عنقه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ان زيد ابن حارثة وعمار ابن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجأ الى عثمان ابن عفان فاستأمن له رسول الله ﷺ فأمنه على أنه ان وجد بعد ثلاث قتل فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبى ﷺ وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه ﴿ قال ابن اسحق ﴾ فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وكان عبد الله بن أبي ابن سلول كما حدثنى ابن شهاب الزهرى له مقام بقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له فى نفسه وفى قومه وكان فيهم شريفا اذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم أكرمكم الله وأعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس أى عدو الله لست لك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لكأنما قلت (١) بجرا أن قمت أشدد أمره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت اشدد أمره فوثب على رجال من أصحابه يجبذونني ويعنفوننى لكأنما قلت بجرا أن قمت أشدد أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ قال والله ما أبتغي أن يستغفر لى. قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته والحمد لله كثيراً لاشريك له

---

(١) قال فى القاموس والبجر بالضم الشر والامر العظيم والعجب اه

ذكر ما أنزل الله عز وجل فى أحد من القرآن

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى فى يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان فى يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ واذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴿ قال ابن هشام ﴾ تبوىء المؤمنين تتخذهم مقاعد ومنازل . قال الكميت بن زيد

ليتنى كنت قبله قد تبوأت مضجعا

وهذا البيت فى أبيات له أى سميع بما تقولون عليم بما تخفون اذ همت طائفتان منكم أن تفشلا أن تتخاذلا والطائفتان بنو سلمة ابن جشم ابن الخزرج وبنو حارثة ابن البيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما أى المدافع عنهما ما هما به من فشلهما وذلك أنه أما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما عن غير شك فى دينهما فتولى دفع ذلك عنهما رحمته وعائدته حتى سلمنا من وهونهما وضعفهما ولحقتا بنبيهما ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى رجل من الاسد من أهل العلم قال قالت الطائفتان ما نحب أنا لم نهم بما هممنا به لتولى الله أيانا فى ذلك ﴿ قال ابن اسحق ﴾ يقول الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون أى من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على وليستعن بي أعنه على أمره وادافع عنه حتى ابلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون أى فاتقونى فانه شكر نعمتى ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أقل عددا وأضعف قوة اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اى ان تصبروا لعدوى وتطيعوا أمرى ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴿ قال ابن هشام ﴾ مسومين معلمين بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى انه قال اعلموا

على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر والسيما العلامة فى كتاب الله عز وجل سيماهم فى وجوههم من أثر السجود أى علامتهم وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وأنها من حجارة العذاب وقال رؤبة بن العجاج

فالآن تبلي في الجياد السهم ولا تجاريني اذا ماسوموا
وشخصت ابصارهم واجذموا

وهذه الابيات فى أرجوزة له والمسومة أيضا المرعية وفى كتاب الله تعالى والخيل المسومة ومنه شجر فيه تسيمون تقول العرب سوم خيله وابله واسامها اذا رعاها ﴿ قال الكميت بن زيد ﴾

راعيا كان مسجحا ففقدنا وفقد المسيم هلك السوام

هذا البيت فى قصيدة له وما جعله الا الله بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم أى ما سميت لكم من وسميت من جنود ملائكتى الا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به لما أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندى لسلطانى وقوتي وذلك أن العز والحكم الى لا الى أحد من خلقى ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أى ليقطع طرفا من المشركين بقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين أى ويرجع من بقى منهم (١) فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون ﴿ قال ابن هشام ﴾ يكبتهم يغمهم أشد الغم ويمنعهم ما أرادوا قال ذو الرمة

ما أنس من شجن لا أنس موقفنا فى حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا يصرعهم لوجوههم . قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله ﷺ ليس لك من الامر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى ليس لك من الحكم شىء فى عبادى الا ما أمرتك به فيهم أو أتوب عليهم برحمتى فان شئت فعلت أو أعذبهم بذنوبهم فبحقي فانهم ظالمون أى قد استوجبوا ذلك

---

(١) قوله فلا أى منهزمين

بمعصيتهم اياى والله غفور رحيم أى يغفر الذنب ويرحم العباد على مافيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة أى لا تأكلوا فى الاسلام اذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون اذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم فى دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون أى وأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون ما رغبكم الله فيه من ثوابه واتقوا النار التى اعدت للكافرين أى التى جعلت دارا لمن كفر بي ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبة للذين عصوا رسول الله ﷺ حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم وفى غيره ثم قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين أى دارا لمن اطاعنى وأطاع رسولى الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أى وذلك هو الاحسان وأنا أحب من عمل به والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أى أن اتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية الله ذكروا نهي الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أى لم يقيموا على معصيتى كفعل من اشرك بي فيما غلوا به فى كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيرى أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين أى ثواب المطيعين . ثم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم والبلاء الذى أصابهم والتمحيص لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين أى قد مضت منى وقائع نقمة فى أهل التكذيب لرسلى والشرك بى عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا مثلات قد مضت منى فيهم ولمن هو على مثل ماهم عليه منى مثل ذلك فاني أمليت لهم أى لئلا يظنوا أن نقمتى انقطعت عن عدوكم وعدوى للدولة التى أدلتهم بها عليكم ليبتليكم بذلك لنعلم ماعندكم ثم قال تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أى هذا تفسير

للناس ان قبلوا وهدى وموعظة أى نور وأدب للمتقين أى لمن أطاعنى وعرف أمرى ولاتهنوا ولاتحزنوا أى لاتضعفوا ولاتبتئسوا على ماأصابكم وأنتم الاعلون أى لكم تكون العافية والظهور ان كنتم مؤمنين أى ان كنتم صدقتم نبى بما جاءكم به عنى ان يمسسكم قرح أى جراح فقد مس القوم قرح مثله أى جراح مثلها وتلك الايام نداولها بين الناس أى نصرفها بين الناس للبلاء والتمحيص وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين أى ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليكرم من اكرم من أهل الايمان بالشهادة والله لايحب الظالمين أى المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليمحص الله الذين آمنوا أى يختبروا الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذى نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ويمحق الكافرين أى يبطل من المنافقين قولهم بألسنتهم ماليس فى قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذى يستترون به ثم قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا من ثوابى الكرامة ولم اختبركم بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم صدق ذلك منكم بالايمان بى والصبر على ماأصابكم فى ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذى أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم يعنى الذين استنهضوا رسول الله ﷺ الى خروجه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذى كان قبله ببدر ورغبة فى الشهادة التى فاتتهم بها فقال ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون أي الموت بالسيوف فى أيدى الرجال قد خلى بينكم وبينهم وأنتم تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين أى لقول الناس قتل محمد ﷺ وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم أفأن مات أو قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما خلف نبيه ﷺ من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى أنه ميت ومفارقكم ومن ينقلب على عقبيه أى يرجع عن دينه فلن يضر الله شيأ أى ان ينقض ذلك عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته

وسيجزى الله الشاكرين أى من أطاعه وعمل بأمره ثم قال وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا أى أن لمحمد ﷺ أجلا هو بالغه فاذا أذن الله عز وجل فى ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين أي من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة فى الآخرة نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له فى الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ماجرى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين أى المتقين ثم قال وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين أى وكأين من نبى أصابه القتل ومعه ربيون كثير أى جماعة فماوهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿ قال ابن هشام ﴾ واحد الربيين ربى وقولهم الرباب لولد عبد مناة ابن اد بن طابخة بن الياس ولضبة لانهم تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهى جماعات قداح أوعصى ونحوها وشبهوها بها قال أبو ذؤيب الهذلى

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع

وهذا البيت فى أبيات له وقال أمية بن أبي الصلت

حول شياطينهم أبابيل ربـ ـيون شدوا سنورا ومدسورا

وهذا البيت فى قصيدة له ﴿ قال ابن هشام ﴾ والربابة أيضا الخرقة التى تلف فيها القداح ﴿ قال ابن هشام ﴾ والسنور الدروع والدسر هى المسامير التى فى الحلق يقول الله عز وجل وحملناها على ذات ألواح ودسر قال أبو الاخزر الحمانى من تميم ودسرا باطراف القنا المقوم . قال ابن اسحق أى فقولوا مثل ماقالوا واعلموا انما ذلك بذنوب منكم واستغفروه كما استغفروه وامضوا على دينكم كمامضوا على دينهم ولا ترتدوا على أعقابكم راجعين واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم

واستنصروه على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وبحسن الثواب الآخرة وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أى عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم صدقا فى قلوبكم فاعتصموا به و لا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب أى الذي به كنت أنصركم عليه بما أشركوا به مالم أجعل لهم من حجة أى فلا تظنوا ان لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما أعتصمتم بى وأتبعتم أمرى للمصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لانفسكم خالفتم بها أمرى وعصيتم فيها نبى ﷺ ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أى لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسونهم بالسيوف اى القتل باذني وتسليطي ايديكم عليهم وكفى ايديهم عنكم ﴿ قال ابن هشام ﴾ الحس الاستئصال يقال حسست الشيء أي استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار فى لاجم الحصيد

وهذا البيت فى قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج

اذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الاخضر اليبسا

وهذان البيتان فى أرجوزة له . قال ابن اسحق حتى اذا فشلتم أى تخاذلتم وتنازعتم فى الامر أى اختلفتم فى أمرى أى تركتم أمر نبيكم وما عهد اليكم يعنى الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون أى الفتح لا شك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد الدنيا أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التى عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أى الذين جاهدوا فى الله ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه

رجاء أما عند الله من حسن ثوابه فى الآخرة أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتم من معصية نبيكم ولكنى عدت بفضلى عليكم وكذلك من الله على المؤمنين أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل الدنيا أدبا وموعظة فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الايمان . ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم ﷺ وهم يدعون ولا يعطفون عليه لدعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أى كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع فى أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان ذلك مما يتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد أن رأيتموه بأعينكم ولا ما أصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون أى وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذى أصابهم ان الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم ﷺ فلما رأوا رسول الله ﷺ حيا بين اظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التى اصابتهم فى اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ﷺ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شىء قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور فانزل الله النعاس أمنة منه على أهل اليقين به فهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية تخوف القتل وذلك أنهم لا يرجعون عاقبة فذكر الله عز وجل تلاومهم وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه لنبيه ﷺ قل لو كنتم فى بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذى

أظهر الله فيه منكم ما أظهر من سرائركم لاخراج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى موطن غيره يصرعون فيه حتى يبتلى به ما فى صدورهم وليمحص به ما فى قلوبهم والله عليم بذات الصدور أى لا يخفى عليه ما فى صدوهم مما استخفوا به منكم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير أى لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد فى سبيل الله والضرب فى الارض فى طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ويقولون اذا ماتوا أوقتلوا لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم لقلة اليقين بربهم والله يحيي ويميت أى يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون أى أن الموت لكائن لابد منه فموت فى سبيل الله خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التى لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة فى الآخرة ولئن متم أو قتلتم أى ذلك كان لالى الله تحشرون أى أن الى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أى اتركوك فاعف عنهم أي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه ﷺ لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم فى كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ﷺ ثم قال تبارك وتعالى فاعف عنهم أى تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من أهل الايمان منهم وشاورهم فى الامر أى اتريهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تألفا لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت أى على أمر جاءك منى وأمر من دينك فى جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على

الله أى أرض به من العبادات ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده أى لئلا تترك امرى للناس وأرفض أمر الناس الى أمرى وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أى ما كان لنبى أن يكتم الناس ما بعثه الله به اليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا معتدى عليه فمن أتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا كمن باء بسخط من الله لرضا الناس أو لسخطهم يقول أفمن كان على طاعتى فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان فاعرفوا هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا فى الجنة والنار أى ان الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين أى لقد من الله عليكم يا أهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلوا عليكم آياته فيما أحدثتم وفيما عملتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم اذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفى ضلال مبين أى عمياء من الجاهلية أى لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عمى عن الهدى . ثم ذكر المصيبة التى اصابهم فقال أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شىء قدير أى ان تك قد أصابتكم مصيبة فى أخوانكم بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم فى اليوم الذى كان قبله ببدر قتلا وأسرا ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم ﷺ أنتم حللتم ذلك بأنفسكم أن الله على كل شىء قدير أى ان الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير وما أصابكم

يوم التقى الجمعان فبأذن الله وليعلم المؤمنين أى ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فبأذنى كان ذلك حين فعلتم مافعلتم بعد أن جاءكم نصرى وصدقتم وعدى ليميز بين المؤمنين والمنافقين وليعلم الذين نافقوا منكم أى ليظهر مافيهم وقيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا يعنى عبد الله بن أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ حين سار الى عدوه من المشركين باحد وقولهم لو نعلم انكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم ولكنا لانظن انه يكون قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم أى يظهرون لك الايمان وليس فى قلوبهم والله اعلم بما يكتمون أى ما يخفون الذين قالوا لاخوانهم الذين أصيبوا معكم من عشائرهم وقومهم لو أطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين أى انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله حرصا على البقاء فى الدنيا وفرارا من الموت . ثم قال لنبيه ﷺ يرغب المؤمنين فى الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خوفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون أى لاتظنن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا أى قد أحييتهم فهو عندى يرزقون فى روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أى ويسرون بلحوق من لحقهم من اخوانهم على مامضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وأن الله لايضيع أجر المؤمنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب . قال ابن اسحق وحدثنى اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم

ومأكلهم وحسن مقبلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ماصنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى فانا أبلغهم عنكم فانزل الله على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات ولا تحسبن . قال ابن اسحق وحدثنى الحرث ابن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله ﷺ الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا . قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال أما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول ياعبادى ماتشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ياعبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لافوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا انا نحب أن ترد أرواحنا فى أجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة اخرى . قال ابن اسحق وحدثنى بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال لى رسول الله ﷺ ألا أبشرك ياجابر قال قلت بلى يانبى الله قال ان أباك حيث أصيب باحد احياه الله عز وجل ثم قال له ماتحب ياعبد الله بن عمر وان افعل بك قال أى رب أحب أن تردني الى الدنيا فاقاتل فيك (١) فاقتل مرة أخرى . قال ابن اسحق وحدثنى عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده مامن مؤمن يفارق الدنيا فانه يحب أن يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب أن يرد الى الدنيا فيقاتل فى سبيل الله فيقتل مرة اخرى . قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد

---

(١) فاقتل فى نسخة ثم أقتل

ماأصابهم القرح أى الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله ﷺ الغد من يوم احد الى حمراء الاسد على مابهم من ألم الجراح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الناس الذين قالوا لهم ماقالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ماقال قالوا ان أبا سفيان ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذلكم الشيطان أى لاولئك الرهط وما القى الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه أى يرهبكم بأولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر أى المنافقون انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب أى المنافقين وماكان الله ليطلعكم على الغيب أى فيما يريد من يبتليكم به لتحذروا مايدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء أى يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا أى ترجعوا وتتوبوا فلكم اجر عظيم

ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم احد مع رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف . حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنه قتله وحشى غلام جبير بن مطعم (ومن بنى أمية بن عبد شمس) عبدالله بن جحش حليف لهم من بنى اسد بن خزيمة (ومن بنى عبد الدار بن قصى) مصعب بن عمير قتله بن قمئة الليثى (ومن بنى مخزوم بن يقظة) شماس بن عثمان أربعة نفر ﴿ومن الانصار ثم من بنى عبد الاشهل﴾ عمرو بن معاذ بن النعمان . والحرث بن أنس بن رافع . وعمارة بن زياد بن السكن (قال

ابن هشام ﴾ السكن بن رافع بن امرىء القيس (١) ويقال السكن . قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش . وعمرو بن ثابت بن وقش رجلان . قال ابن اسحق وقد زعم لى عاصم بن عمر بن قتادة ان أباهما ثابتا قتل يومئذ . ورفاعة ابن وقش . وحسيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمان أصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من أصابه . وصيفى بن قيظى . وحباب ابن قيظى . وعباد بن سهل والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا (ومن أهل (٢) رانج اياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم ابن زعور ابن جشم بن عبد الاشهل . وعبيد بن التيهان ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عتيك بن التيهان . وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر (ومن بنى ظفر) يزيد بن خاطب بن أمية بن رافع رجل ﴿ ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد ﴾ أبو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد وحنظلة بن أبى عامر بن صيفى بن نعمان ابن مالك بن أمة وهو غسيل الملائكة قتل شداد بن الاسود بن شعوب الليثى رجلان ﴿ قال ابن هشام ﴾ قيس ابن زيد بن ضبيعة . ومالك بن أمة بن ضبيعة . قال ابن اسحق ومن بنى عبيد بن زيد . انيس بن قتادة رجل (ومن

(٢) قوله رانج بكسر التاء المثناة فوق والجيم أطم من آطام المدينة كذا بهامش

بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف) أبو حية وهو اخو سعد ابن خيثمة لامه (قال ابن هشام) أبو حية بن عمرو بن ثابت . قال ابن اسحق وعبدالله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان (ومن بنى السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الاوس) خيثمة ابو سعد بن خثيمة رجل (ومن حلفائهم من بنى العجلان) عبدالله بن سلمة رجل (ومن بنى معاوية بن مالك) سبيع بن حاطب بن الحرث بن قيس ابن هيشة رجل ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال سويبق بن الحرث بن حاطب ابن هيشة . قال ابن اسحق (ومن بنى النجار ثم من بنى سواد بن مالك بن غنم)

(١) ويقال السكن ضبط لاول فى بعض النسخ بفتح الكاف والثانى بسكونها

عمرو بن قيس . وابنه قيس بن عمرو ﴿ قال ابن هشام ﴾ عمرو بن قيس بن زيد بن سواد . قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد . وعامر بن مخلد اربعة نفر ﴿ ومن بنى مبذول ﴾ ابو هبيرة بن الحرث ابن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول . وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو رجلان (ومن بنى عمرو بن مالك) اوس بن ثابت بن المنذر رجل ﴿ قال ابن هشام ﴾ اوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت . قال ابن اسحق ومن بنى عدى بن النجار . أنس ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار رجل قال ابن هشام انس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن بنى مازن بن النجار ﴾ قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بنى دينار بن النجار سليم بن الحرث . ونعمان بن عبد عمرو رجلان ﴿ ومن بنى الحرث بن الخزرج ﴾ خارجة بن زيد بن أبي زهيرة وسعد ابن الربيع بن عمرو بن أبى زهير دفنا فى قبر واحد . وأوس بن الارقم بن زيد ابن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ﴿ ومن بنى الابجر وهم بنو خدرة ﴾ مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو أبو أبى سعيد الخدرى ﴿ قال ابن هشام ﴾ اسم أبى سعيد الخدرى سنان ويقال سعد . قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر ثلاثة نفر ﴿ ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ﴾ ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ويقف بن فروة بن البدى رجلان ﴿ ومن بنى طريف رهط سعد بن عبادة ﴾ عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقف بن ثعلبة بن طريف . وضمرة حليف لهم من بنى جهينة رجلان ﴿ ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ﴾ نوفل بن عبد الله . وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم . والمجذر بن ذياد حليف لهم من بلى . وعبادة بن الحسحاس دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة فى قبر

واحد خمسة نفر ﴿ ومن بنى الحبلى ﴾ رفاعة بن عمرو رجل ﴿ ومن بنى سلمة ثم من بنى حرام ﴾ عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام. وعمرو ابن الجموح ابن زيد بن حرام دفنا فى قبر واحد . وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام . وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ﴿ ومن بنى سواد بن غنم ﴾ سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة . وسهل بن قيس بن أبى كعب ابن القين ثلاثة نفر ﴿ ومن بني زريق بن عامر ﴾ ذكوان بن عبدقيس . وعبيد ابن المعلى من بني حبيب . قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا ﴿ قال ابن هشام ﴾ وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بنى معاوية بن مالك . مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ﴿ ومن بنى خطمة ﴾ واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس . الحرث بن عدى بن خرشة ابن أمية بن عامر بن خطمة ﴿ ومن الخزرج ثم من بنى سواد بن مالك ﴾ مالك بن اياس ﴿ ومن بنى عمرو بن مالك ابن النجار ﴾ اياس بن عدى ﴿ ومن بنى سالم بن عوف ﴾ عمرو بن اياس

﴿ ذكر من قتل من المشركين يوم أحد ﴾

قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بنى عبد الدار بن قصى من اصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم ابي طلحة عبدالله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه أبو سعد بن أبى طلحة قتله سعد بن أبي وقاص ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال قتله على بن أبي طالب . قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة ابن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت ابن ابى الاقلح وكلاب بن طلحة والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبنى ظفر (قال ابن هشام) ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وارطاه بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب

غلام لهم حبشى قتله قزمان (قال ابن هشام) ويقال قتلة على بن أبى طالب ويقال سعد بن أبى وقاص ويقال أبو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار قتله قزمان أحد عشر رجلا (ومن بنى أسد بن عبد العزى ابن قصى) عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن أسد قتله علي بن أبى طالب رجل (ومن بنى زهرة بن كلاب) أبو الحكم بن الاخنس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفى حليف لهم قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غبشان بن سايم ابن ملكان بن أفصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان (ومن بنى مخزوم بن يقظة) هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد ابن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وابو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله على بن أبى طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر (ومن بنى جميح بن عمرو) عمرو بن عبد الله بن عميرة بن وهب ابن حذافة بن جمح وهو أبو عزة قتله رسول الله ﷺ صبرا وأبي ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله ﷺ بيده رجلان (ومن بنى عامر بن لؤى) عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلها قزمان رجلان (قال ابن هشام) ويقال قتل عبيدة جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

﴿ ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد ﴾

قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر فى يوم أحد قول هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ﴿ قال ابن هشام ﴾ عائذ ابن عمران بن مخزوم

مابال هم عميدبات يطرقنى ... بالود من هند اذ تعدوا عواديها
باتت تعاتبنى هند وتعذلنى ... والحرب قد شغلت عنى مواليها
مهلا فلا تعذليني ان من خلقى ... ما قد علمت وما ان لست أخفيها
مساعف لبني كعب بما كلفوا ... حمال عبء وأثقال أعانيها
وقد حملت سلاحي فوق مشترف ... ساط سبوح اذا يجرى بباريها

كانه اذا جرى عير بفدفدة ... مكدم لاحق بالعيون يحميها
من آل أعوج يرتاح الندى له ... كجذع شعراء مستعل مراقبها
أعددته ورقاق الحد منتخل ... وما رنا لخطوب قد ألاقيها
هذا وبيضاء مثل النهي محكمة ... لظت على فما تبدو ومساويها
سقنا كنانة من اطراف ذى يمن ... عرض البلاد على ما كان يزجيها
قالت كنانة أنى تذهبون بنا ... قلنا النخيل فأموها ومن فيها
نحن الفوارس يوم الجر من احد ... هابت معد فقلنا نحن نأتيها
ها بواضرابا وطعنا صادقا خذما ... مما يرون وقد ضمت قواصيها
ثمت رحنا كانا عارض برد ... وقام هام بنى النجار يبكيها
كان هامهم عند الوغى فلق ... من قيض ربد نفته عن أداحيها
أو حنظل زعزعته الريح فى غصن ... بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحا لاحساب له ... ونطعن الخيل شرزا فى مآقيها
وليلة يصطلى بالفرث جازرها ... يختص بالنقرى المثرين داعيها
وليلة من جمادى ذات أندية ... جربا جمادية قد بت أسريها
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة ... من القريس ولا تسرى أفاعيها
أوقدت فيها الذى الضراء (١) حامية ... كالبرق ذاكية الاركان أحميها
أورثنى ذلكم عمرو ووالده ... من قبله كان بالمثنى يغاليها
كانو يبارون انواء النجوم فما ... دنت عن السورة العليا مساعيها

قال ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم ... الى الرسول لجند الله مخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها
جمعتموهم أحابيشا بلا حسب ... أئمة الكفر غرتكم طواغيها
ألا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت ... أهل القليب ومن القينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن ... وجز ناصية كنا مواليها

---

(١) قوله حامية فى نسخة جاحمه

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك ﴿ قال ابن هشام ﴾ وبيت هبيرة بن أبي وهب الذى يقول فيه

وليلة يصطلى بالفرث جازرها ... يختص بالنفرى المثرين داعيها

يروى لجنوب أخت عمر وذى الكلب الهذلى فى أبيات لها في غير يوم احد

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب أيضا

الا هل أتى غسان عنا ودونهم ... من الارض خرق سيره متتعتع

صحار واعلام كان قتامها ... من البعد نقع هامد متقطع

تظل به البزل العراميس رزحا ... ويخلو به غيث السنين فيمرع

به جيف الحسرى يلوح صليبها ... كما لاح كتان التجار الموضع

به العين والآرام يمشين خلفة ... وبيض نعام قيضه يتقلع

مجالدنا عن ديننا كل لخمة ... مذرية فيها القوانس تلمع

وكل صموت فى الصوان كأنها ... إذا لبست نهى من الماء مترع

ولكن ببدر سائلوا من لقيتم ... من الناس والانباء بالغيب أنتفع

وانا بارض الخوف لو كان أهلها ... سوانا لقد أجلوا بليل فاقشعوا

اذا جاء منا راكب كان قوله ... اعدوا لما يزجى بن حرب ويجمع

فيهما يوم الناس مما يكيدنا ... فنحن له من سائر الناس أوسع

فلو غيرنا كانت جميعا تكيده الـ ... ـبرية قد أعطوا يداوتورعوا (١)

نجالد لا نبقى علينا قبيلة ... من الناس الا أن يهابوا ويفظعوا

ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا ... علام اذا لم تمنع العرض نزرع

وفينا رسول الله نتبع أمره ... اذا قال فينا القول لا نتظلع

تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع

نشاوره فيما نريد وقصرنا ... اذا ما اشتهي انا نطيع ونسمع

وقال رسول الله لما بدوالنا ... ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا

وكونوا كمن يشرى الحياة تقربا ... الى ملك يحيا لديه ويرجع

---

(١) قوله وتورعوا فى نسخة وتزعزعوا وفى نسخة وتوزعوا

ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا ... على الله ان الامر لله أجمع
فسرنا اليهم جهرا فى رحالهم ... ضحيا علينا البيض لا نتخشع
بمعلومة فيها السنور والقنا ... اذا ضربوا أقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه ... أحابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية ... ثلاث مئين ان كثرنا فأربع
نغاورهم تجرى المنية بيننا ... نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسى النبع فينا وفيهم ... وما هو الا اليثربى المقطع
ومتجوفة حرمية صاعدية ... يذر عليها السم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة ... تمر باعراض (١) البصار تفعفع
وخيل تراها بالفضاء كانها ... جراد صبا فى قرة يتربع
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا ... وليس لامرحمه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا سراتهم ... كانهم بالقاع خشب مصرع
لدن غدوة حتى استفقنا عشية ... كان ذكانا حر نار تلفع
وراحوا سراعا موجعين كانهم ... جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا وأخرانا بطاء كاننا ... أسود على لحم ببيشة ضلع
فنلنا ونال القوم منا ورمما ... فعلنا ولكن مالدى الله أوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم ... وقد جعلوا كل من الشر يشبع
ونحن أناس لا نرى القتل سبة ... على كل امن يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى ... على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لا نعيا بشىء نقوله ... ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ... ولا نحن من أظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقى الناس حره ... ويفرج عنه من يليه ويسفع
تخرت على ابن الزبعرى وقد سرى ... لكم طلب من آخر الليل متبع
فهل عنك فى عليا معد وغيرها ... من الناس من أخزى مكانا وأشنع

---

(١) البصار حجارة لينة شبه الكدان

ومن هو لم نترك له الحرب مفخرا ... ومن خده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم واطراف الاسنة شرع
نكر القنا فيكم كان فروعها ... عزالى مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا الى أهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللوا فهو فى الحمد أسرع
نخوتوا وقد أعظوا يدا وتخاذلوا ... أبى الله الا أمره وهو اصنع

﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان كعب بن مالك قد قال . مجالدنا عن جذمنا كل خمة فقال رسول الله ﷺ أيصلح أن تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله ﷺ فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا. قال ابن اسحق وقال عبدالله بن الزبعرى فى يوم أحد

يا غراب البين اسمعت فقل ... انما تنطق شيأ قد فعل
ان للخير وللشر مدى ... وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم ... وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
أبلغا حسان عنى آية ... فقريض الشعر يشفى ذا الغلل
كم ترى بالجر من جمجمة ... واكف قد انرت (١) ورجل
وسرابيل حسان سريت ... عن كماة أهلكوا فى المنتزل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ... غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنه ... بين أفحاف وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقبا (٢) بركها ... واستحر القتل فى عبدالاشل

---

(١) قوله ورجل بكسر الراء والجيم

(٢) قوله بركها أى صدرها والحفان بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء اولاد النعام

ثم خفوا عند ذاكم رقصا رقص الخفان يعلو فى الجبل
فقتلنا الضعف من اشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا الوم النفس الا اننا لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلوها مهم عللا تعلوهم بعد نهل

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذاك الحرب احيانا دول
نضع الاسياف فى اكتافكم حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج (١) الاصبح من استاهكم كسلاح النيب يأكلن العصل
اذ تولون على اعقابكم هربا فى الشعب اشباه الرسل
اذ شددنا شدة صادقة فأجأناكم الى سفح الجبل
بخناطيل (٢) كاشداق الملا من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ تجزعه وملانا الفرط منه والرجل
برجال لستم امثالهم ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا فى قريش عورة يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد يوم بدر والتنابيل الهبل
فى قريش من جموع جمعوا مثل مايجمع فى الخضب الهمل
نحن لا أمثالكم ولداستها تحضر الباس اذا الباس نزل

﴿ قال ابن هشام ﴾ وأنشدنى أبو زيد الانصارى وأحاديث المثل والبيت الذى قبله وقوله فى قريش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق

---

(١) قوله الاصبح الصبحة سوداء الى الحمرة أو لون يضرب الى الشبهة او الى الصهبة كما فى القاموس

(٢) فى نسخة كامذاق

وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب وقتل أحد من المسلمين رضى الله عنهم

نشجت وهل لك من منشج ... وكنت (١) متى تذكره تلجج
تذكر قوم أتانى لهم ... أحاديث فى الزمن الاعوج
فقلبك من ذكرهم خافق ... من الشوق والحزن المنضج
وقتلاهم فى جنان النعيم ... كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء ... لواء الرسول بذى الاضوج
غداة أجابت باسيافها ... جميعا بنو الاوس والخزرج
وأشياع أحمد اذ شايعوا ... على الحق ذى النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكمة ... ويمضون فى القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك ... الى جنة دوجة المولج
فكلهم مات حر البسلاء ... على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقا ... بذى هبة صارم سلجج
فلاقاه عبد بنى نوفل ... يبرز كالجمل (٢) الادعج
فاوجره حربة كالشهاب ... تلهب في اللهب الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه ... وحنظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه ... الى منزل فاخر الزبرج
اولئك لا من توى منكم ... من النار فى الدرك المرتج

فاجابه ضرار بن الخطاب الفهرى فقال

أيجزع كعب لاشياعه ... ويبكى من الزمن الاعوج
عجيج المذكي رأى ألفه ... تروح في صادر محنج
فراح الروايا وغادرنه ... يعجعج قسرا ولم يحدج
فقولا لكعب يثنى البكا ... وللنى من لحمه ينضج
لمصرع اخوانه فى مكر ... من الخيل ذى قسطل مرهج

---

(١) قوله متى تذكره يقرأ بتسكين الهاء للوزن

(٢) قوله الادعج أى الاسود

فيا ليت عمفارا وأشياعه وعتبة فى جمعنا(١) السوزج
فيشفوا النفوس باوتارها بقتلى أصيبت من الخزرج
وقتلى من الاوس فى معرك أصيبوا جميعا بذى الاضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء بمطرد مارن مخلج
وحيث انثنى مصعب ثاويا بسربة ذى هبة سلجج
باحد وأسيافنا فيهم تلهب كاللهب الموهج
غداة لقيناكم فى الحديد كاسد البراح فلم (٢) نعنج
بكل مجلحة كالعقاب واجرد ذى ميعة مسرج
فدسناهم ثم حتى ثنوا سوى زاهق النفس أو محرج

(قال ابن هشام) وبعث أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذى النور والمنهج عن زيد الانصارى قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد يبكى القتلى

ألا ذرفت من مقلتيك دموع وقد بان من حبل الشباب قطوع
وشط بمن تهوى المزار وفرقت نوى الحى دار بالحبيب فجوع
وليس لما ولى على ذى حرارة وان طال تذراف الدموع رجوع
فذرذا ولكن هل أتى أم مالك أحاديث قومى والحديث يشيع
ومجنبنا جردا الى أهل يثرب عناجيج منها منلد ونزيع
عشية سرنا فى لها يقودنا ضرور الاعادى للصديق نقوع
نشد علينا كل زعف كانها غدير بضوج الوادبين نقيع
فلما رأونا خالطتهم مهابة وعاينهم أمر هناك فظيع
وودوا لو أن الارض ينشق ظهرها بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عريت بيض كان وميضها حريق ترقى فى اباء سريع
بايمانا نعلوبها كل هامة ومنها سمام للعدو ذريع
فغادرن قتلى الاوس عاصبة بهم ضباع وطير يعتفين وقوع

---

(١) السوزج بالسين المهملة والزاى المعجمة هو المثوقد وقيل الفلكبير كذا بهامش
(٢) قوله نعنج أى نعدل

وجميع بنى النجار فى كل تلعة بابدانهم من وقعهن نجيع
ولولا علو الشعب غادرن احمدا ولكن علا والسمهرى شروع
كما غادرت فى الكر حمزة ثاويا وفى صدره ماضى الشباة وقيع
ونعمان قد غادرن تحت لوائه على لحمه طير (١) يحفن وقوع
باحد وارماح الكماة بردنهم كما غال اشطان الدلاء نزوع

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع بلاقع ما من أهلهن جميع
عفاهن صيفى الرياح وواكف من الدرجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله رواكد أمثال الحمام كنوع
فدع ذكر دار بددت بين أهلها نوى لمتينات الحبال قطوع
وقل ان يكن يوم باحدا يعده سفيه فان الحق سوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الاوس كلهم وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وصابروا وما كان منهم فى اللقاء جزوع
أمام رسول الله لا يخذلونه لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم (٢) ياسخين بربكم ولا يستوى عبد وفى ومضيع
بايديهم بيض اذا حمس الوغى فلا بد أن يردى لهن صريع
كما غادرت فى النقع عتبة ثاويا وسعد اصريعا والوشيج شروع
وقد غادت تحت العجاجة مسندا أبيا وقد بل القميص نجيع
يكف رسول الله حيث تنصبت على القوم مما قد بثرن نقوع
أولئك قوم سادة من فروعكم وفى كل قوم سادة وفروع
بهن نعز الله حتى يعزنا وان كان امرا ياسخين فظيع
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم فتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزلة له وامر الذى يقضى الامور سريع

---

(١) قوله يحفن فى نسخة يحمن

(٢) قوله يا سخين السخين مرخم سخينة بفتح السين وكسر الخاء وهى قريش كما فى القاموس

وقتلاكم فى النار أفضل رزقهم حميم معافى جوفها وضريع

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى وقوله ماضى الشباة وطير يجفن عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال عمرو ابن العاصى يوم أحد

خرجنا من العيفا عليهم كاننا مع الصبح من رضوى لحى المنطق
تمنت بنو النجار جهلا لقاءنا لدى جنب سلع والامانى تصدق
فما راعهم بالشر الا فجاءة كراديس خيل فى الازقة تمرق
أرادوا لكيما يستجيبوا قبابنا ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قبابا أومنت قبل ما ترى اذ رامها قوم ابيحوا واحنقوا
(١) كأن رؤس الخزرجيين غدوة وأيمانهم بالمشرفية بروق

فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبلغا فهرا على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأنا غداة السفح من بطن بثرب صبرنا ورايات المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية اذا طارت الابرام نسمو ونرتق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا وقد مالدى الغايات نجرى فنسبق
لنا حومة لا نستطاع يقودها نبى أتي بالحق غف مصدق
ألا هل أتى أفناء فهر بن مالك مقطع أطراف وهام مفلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

اني وجدك لولا مقدمى فرسى اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
مازال منكم بجنب الجزع من أحد أصوات هام تزاقى أمرها (١) شاعي
وفارس قد أصاب السيف مفرقه أفلاق هامته كفروة الراعي
اني وجدك لا أنفك منتطفا بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مثابرة نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعى
وما انتميت الى خور ولا كشف ولا لئام غداة البأس أو راع

---

(١) فى نسخة

كأن رؤس الخزرجين غدوة لدى جنب سلع حنظل متعلق

(٢) قوله شاعي أى شائع

بل ضاربين حبيك البيض اذ لحقوا ... شم العرانين عند الموت لذاع
شم نهاليل مسترخ حمائلهم ... يسعون للموت سعيا غير دعداع

(وقال ضرار بن الخطاب أيضا)

لما أتت من بنى كعب مزينة ... والخزرجية فيها البيض تأتاق
وجردوا مشرفيات مهندة ... ورايه كجناح النسر تختفق
فقلت يوما بأيام ومعركة ... تبنى لما خلفها ماهز هز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم ... ريح القتال واسلاب الذين لقوا
خيرت نفسى على ماكان من وجل ... منها وأيقنت ان المجد مستبق
أكرهت مهرى حتى خاض غمرتهم ... وبله من نجيع عانك علق
فظل مهري وسر بالى جسيدها ... نفخ العروق رشاش الطعن والورق
أيقنت انى مقيم فى ديارهم ... حتى يفارق مافى جوفه الحدق
لاتجزعوا يابنى مخزوم أن لكم ... مثل المغيرة فيكم مابه زهق
صبرا فدى لكم امي وماولدت ... تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق

﴿ وقال عمر بن العاصى ﴾

لما رأيت الحرب ينـ ... ـزو شرها بالرضف نزوا
وتنازلت شهباء تلحـ ... ـوا الناس بالضراء لحوا
أيقنت أن الموت حق ... والحياة تكون لغوا
حملت أثوابى على ... عثد يبذل الخبل رهوا
سلس اذا نكبن فى الـ ... ـبيداء يعلوا الطرف علوا
واذا تنزل مائه ... من عطفه يزداد زهوا
ربد كبعفور الصريـ ... ـمة راعه الزامون دحوا
شنح نساء ضابط ... للخيل ارخاء وعدوا
فغدى لهم أمى غدا ... ة الروع اذ يمشون قطوا
سيرا الى كبش الكتيـ ... ـبة اذ جلته الشمس حلوا

---

(١) فى نسخة يمشون نحو

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو . قال ابن اسحق فاجابهما كعب بن مالك رضى الله عنه فقال

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه ... والصدق عند الالباب مقبول
أن قد قتلنا بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقينا كم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا ... والقتل فى الحق عند الله تفضيل
وان تروا امرنا في رأيكم سفها ... فرأى من خالف الاسلام تضليل
فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا ... ان أخا الحرب أصدى اللون مشغول
ان لكم عندنا ضربا تراح له ... عرج الضباع له خذم رعابيل
انا بتو الحرب نمريها ونتجها ... وعندنا لذوى الاضغان تنكيل
ان ينج منها ابن حرب بعد ما باغت ... منه انتراق وأمر الله مفعول
فقد أفادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم ... ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبى لهم ... مما يعدون للهيجاء سرابيل
من جذم غسان سترخ حمائلهم ... لاحبناء ولا ميل معاذيل
يمشون تحت عمايات القتال كما ... تمشى المصاعبة الادم المراسيل
أو مثل مشى أسود الظل الثقها ... يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
فى كل سابغة كالنهي محكمة ... فثامها فلح كالسيف بهلول
ترد حد قرام النبل خاسئة ... ويرجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم ... وللحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال فى القوم وتر منكم أبدا ... تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحر كريم موثق قنصا ... شطار المدينة مأسور ومقتول
كنا نؤمل أخراكم فاعجلكم ... منا فوارس لاعزل ولا ميل
اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بان الذى قد جر محمول
ما نحن من أثم مجاهرة ... ولا ملوم وفى الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد ﴿ قال ابن هشام ﴾

هذه أحسن ما قيل

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
يا لقومى هل يقتل المرء مثلى ... واهن البطش والعظام سؤوم
لو يدب الحولى من ولدا الذر ... عليها لاتدبتها الكلوم
شأنها القطر والفراش ويعلو ... لها الجين ولؤلؤ منظوم
لم تفتها شمس النهار بشىء ... غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالى خطيب جابية الجو ... لان عند النعمان حين يقوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى ... يوم نعمان فى الكبول سقيم
وأبى وواقد اطلقا لى ... يوم راحا وكبلهم مخطوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف جزه لها مقسوم
وسطت نسبتى الذوائب منهم ... كل دار فيها أب لى عظيم
وأبى في سميحة القائل (١) الفا ... صل يوم التقت عليه الخصوم
تلك أفعالنا وفعل الزبعرى ... خامل فى صديقه مذموم
رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطى عليه النعيم
ان دهرا يبور فيه ذو العلـ ... ـم لدهر هو العتو الزنيم
لا تسبنى فلست بسبى ... ان سبى من الرجال الكريم
ما ابالى بالحزن نيس ... ام لحانى يظهر غيب لئيم
ولى البأس منكم اذ رحلتم ... اسرة من بنى قصى صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت ... فى رعاع من القنا محزوم
واقاموا حتى أبيحوا جميعا ... فى مقام وكلهم مذموم
بدم عانك وكان حفاظا ... أن يقيموا ان الكريم كريم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا ... والقنا فى نحورهم محطوم
وقريش تفر منا لو اذا ... ان يقيموا وخف منها اللحوم
لم تطق حمله العواتق منهم ... انما يحمل اللواء النجوم

﴿ قال ابن هشام ﴾ قال حسان هذه القصيدة

(١) قوله الفاضل فى نسخة الفاضل بالضاد المعجمة

منع النوم بالعشاء الهموم

ليلا فدعا قومه فقال لهم خشيت أن يدركني أجلي قبل أن اصبح فلا تروها عني ﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم احد

لله أي مذنب عن حرمة ... أعني ابن فاطمة المعم المخولا
سبقت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالجر اذ يهوون (١) أخول أخولا

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من اصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد رضي الله عنهم

يامى قومي فاندبي ... بسحيرة شجوا النوائح
كالحاملات الوقر بالـ ... ـثفل الملحات الدوالح
المعـ ... ـولات الخامشا ... ت وجوه حرات صحائح
وكان سيل دموعها الا ... نصاب تخضب بالذبائح
ينقضن أشعاراً لهن ... هناك بادية المسائح
وكأنها أذناب خيـ ... ـل بالضحي شمس روامح
من بين مشرور ومجـ ... ـزور بذعذع بالبوارح
يبكين شجو مسلبا ... ت كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها ... مجل له جلب قوارح
أأذ اقصد الحدثان من ... كنا نرجي اذ نشايح
اصحاب احد غالهم ... دهر ألم له دهر جوارح
من كان فارسنا وحا ... مينا اذا بعث المسالح
يا حمزة لا والله لا ... انساك ماصر اللقائح
لمناخ ايتام وأضـ ... ـياف وأرمـلة تلامح

(١) قوله اخول اخولا وجد بهامش نسخة مانصه قال ابن هشام اخول اخولا اى متفرقين مشتتين

ولما ينوب الدهر فى حرب لحرب وهى لاقح
يا فارسا يا مدرها ياحمز قدكنت(١) المصامح
عنا شديدات الخطو ب اذ ينوب لهن فادح
ذكرتنى اسد الرسو ل وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد اذ عدا الشريفون الحجاجح
يعلو القماقم جهرة سمط اليدين اغر واضح
لا طائش رعش ولا ذو علة بالحمل آنح
بحرا فليس يغب جا را منه سيب أو منادح
اودى شباب اولى الحفا ظ والثقيلون المراجح
المطعمون اذا المشا تي مايصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه من شحمة شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم مارام ذوالضغن المكاشح
لهفى لشبان رزئـ ناهم كانهم المصابح
شم بطارقة غطا رفة خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالا موال ان الحمد رابح
والجامزون بلجمهم يوما اذا ما صاح صائح
من كان يرمى بالنوا قر من زمان غير صالح
ما ان تزال ركابه يرسمن فى غير صحاصح
راحت تبارى وهو فى ركب صدورهم رواشح
حتى تؤب له المعا لى ليس من فوز السفائح
ياحمز قد أوحدتنى كالعود شد به الكوافح
أشكو اليك وفوقك الـترب المكور والصفائح
من جندل يلقيه فو قك اذا أجاد الضرح ضارح
فى واسع يحشونه بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا أنا نقول وقولنا برح بوارح

---

(١) المصامح فى نسخة المصافح

من كان أمسى وهو عم ـا أوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيـ ـناه لهلكانا النوافـح
القائلـين الفاعليـ ـن ذوى السماحة والممادح
من لا يزال ندى يد يه له طوال الدهر مائح

﴿قال ابن هشام﴾ واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وبيته المطعمون اذا المشائى وبيته والجامرون بلجمهم وبيته من كان يرمى بالنواقر عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكى حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

اتعرف الدار عفار سمها بعدك صوب المسيل الهاطل
بين السراديح فادمانة فمدفع الروحاء فى حائل
سألتها عن ذاك فاستجمعت لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها وابك على حمزة ذي النائل
المالىء الشيزى اذا اعصفت غبراء فى الشيم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة يعثر فى ذى الخرص الذابل
واللابس الخيل اذا حجمت كالليث فى غابته الباسل
ابيض فى الذروة من هاشم لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم شلت يدا وحشى من قاتل
أى امرىء غادر فى آله مطرورة مارنة العامل
أظلمت الارض لفقدانه واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله فى جنة عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرز النا فى كل أمرنا بنا نازل
وكان فى الاسلام ذا تدرىء يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي ياهند واستجلبي دمعا وأذرى عبرة الثاكل
وابكى على عتبة اذ قطه بالسيف تحت الرهج الحائل
اذ خر في مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة فى أسرة يمشون تحت الحلق الفاضل

غداة جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان ساخ الشباب الاعيد

ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهواك غورى وصحوك منجد

فدع التمادي فى الغواية سادرا قد كنت في طلب الغواية تفند

ولقد أتى لك ان تناهى طائعا أو تستفيق اذا نهاك المرشد

ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بيات الجوف منها ترعد

ولوأنه فجعت حزاء بمثله لرأيت رأسى صخرها يتبدد

قرم تمكن فى ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسودد

والعاقر الكوم الجلاد اذاغدت ريح يكاد الماء فيها يجمد

والتارك القرن الكمي مجدلا يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرفل فى الحديد كانه ذولبدة شثن البراثن أربد

عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد

وأتى المنية معلما فى أسرة نصروا النبي ومنهم المستشهد

ولقد أخال بذاك هند أبشرت لتميت داخل غصة لا تبرد

مما صبحنا بالقنقل قومها يوما تغيب فيه عنها الاسعد

وببئر بدر اذا يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد

حتى رأيت لدى النبى سراتهم قسمين نقتل من نشاء ونطرد

فانام بالطعن المطعن منهم سبعون عتبة منهم والاسود

وابن المغيرة قد ضربنا ضربة فوق الوريد لها رشاش مزيد

وأمية الجمحي قوم مبله عضب بايدى المؤمنين مهند

فاتاك فل المشركين كانهم والخيل تنفنهم نعام شرد

شتان من هو فى جهنم ثاويا أبدا ومن هو فى الجنان مخلد

وقال كعب أيضا يبكى حمزة رضى الله عنهما

صفية قومي ولاتعجزى وبكى النساء على حمزة

ولا تسأمى ان تطيل البكا على أسد الله فى الهزة

فقد كان عزا لا يتامنا ولبث الملاحم فى البزة
يريد بذاك رضا أحمد ورضوان ذى العرش والعزة

وقال كعب رضي الله عنه أيضا فى يوم أحد

انك عمر أبيك الكري م أن تسألى عنك من يجتدينا
فان تسألى ثم لا تكذبي يخبرك من قد سألت اليقينا
بانا ليالى ذات العظا م كنا ثمالا لمن يعترينا
تلوذ النجوم باذرائنا من الضر فى أزمات السنينا
بجدوى فضول أولى وجدنا وبالصبر والبذل فى المعدمينا
وابقت لنا جلمات الحرو ب ممن نوازى لدن أن نزينا
معاطن تهوى اليها الحقو ق يحسبها من رآها الفتينا
يخيس فيها عتق الجما ل صحماد واجن حمراوجونا
ودفاع رجل كموج الفرا ت يقدم جأواء جولا طحونا
ترى لونها مثل لون النجو م رجراجة تبرق الباطرينا
فان كنت عن شأننا جاهلا فسل عنه ذا العلم ممن يلينا
بنا كيف نفعل أن قلصت عواناضروسا عضوضا حجونا
السنا نشد عليها العصا ب حتى تدور وحتى تلينا
ويوم له رهج دائم شديد التهاول حامى الارينا
طويل شديدا أوار القتا ل تنفى قواحزه المقرفينا
تخال الكماة باعراضه ثمالا على لذة مترفينا
تعاور أيمانهم بينهم كؤس المنايا بحد الظبينا
شهدنا فكنا أولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا
بخرس الحسيس حسان رواء وبصرية قد أجنا الجفونا
فما ينفللن وما ينحنين وما ينتهينا اذا ما نهينا
كبرق الخريف بايدى الكماة يفجعن بالظل هاما سكونا
وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نعلم أيضا بنينا
جلاد الكماة وبذل التلا دعن حل أحسابنا ما بقينا

اذا مر قرن كفى نسله وأورثه بعده آخرينا
نشب وتهلك آباؤنا وبينا نربي بنينا فنينا
سألت بك ابن الزبعرى فلم أنبأك فى القوم الا هجينا
خبيثا نطيف بك المنديات مقيما على اللؤم حينا فحينا
تجست تهجو رسول المليـ ـك قاتلك الله جلفا لعينا
تقول الخنا ثم ترمى به نقي الثياب تقيا أمينا

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بيته بنا كيف نفعل والبيت الذى يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه وقوله نشب وتهلك آباؤنا والبيت الذى يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الانصارى . قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا فى يوم أحد

سائل قريشا غداة السفح من أحد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا ما ان نراقب من ال ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل حامى الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم نتبعه نور مضىء له فضل على الشهب
لحق منطقه والعدل سيرته فمن يجبه اليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضى الهم معتزم حين القلوب رجف من الرعب
تمضى ويذمرنا عن غير معصية كانه البدر لم يطبع على الكذب
بدالنا فاتبعناه نصدقه وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاؤا وما رجعوا ونحن نثعنهم لم نأل فى الطلب
ليسا سواء وشتى بين أمرهما حزب الاله واهل الشرك والنصب

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني من قوله نمضى ويذمرنا الى آخرها أبو زيد الانصارى . قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة يبكى حمزة بن عبد المطلب

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

بكت عينى وحق لها بكاها وما يغنى البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الاركان هدت وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك فى جنان مخالطها نعيم لا يزول
ألا ياهاشم الاخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم بامر الله ينطق اذ يقول
الا من مبلغ عنى لؤيا فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ماعرفوا وذاقوا وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر غداة أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا أمية مجلعبا وفى حيزومه لدن نبيل
وهام بنى ربيعة سائلوها ففى أسيافنا منها فلول
ألا يا هند فابكى لاتملى فانت الواله العبرى الهبول
ألا يا هند لا تبدى شماتا بحمزة ان عزكم ذليل

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا

أبلغ قريشا على نأيها اتفخر منا بما لم تلى
فخرتم بقتلى أصابتهم فواضل من نعم المفضل
فخلوا جنانا وابقوا لكم أسودا تحامى عن الاشبل
تقاتل عن دينها وسطها نبى عن الحق لم ينكل
رمته معد بعور الكلام ونبل العداوة لا تأتلى

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني قوله لم تلى وقوله من نعم المفضل أبو زيد الانصارى . قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عينيك قد أزرى بها السهد كانما جال فى أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه قد حال من دونه الاعداء والبعد
أم ذاك من شغب قوم لاجداء بهم اذا الحروب تلظت نارها تقد
ما ينتهون عن الغى الذى ركبوا وما لهم من لؤى ويحهم عضد

وقد نشدناهم بالله قاطبة فما تردهم الارحام والنشد
حتى اذا ما أبوا الا محاربة واستحصدت بيننا الاضغاز والحقد
سرنا اليهم بجيش فى جوانبه قوانص البيض والمحبوكة السرد
والجرد ترفل بالابطال شازية كانها حدأ فى سيرها تؤد
جيش يقودهم صخر ويرأسهم كانه ليث غاب هاصر حرد
فأبرز لحين قوما من منازلهم فكان منا ومنهم ملتقى أحد
فغودرت منهم قتلى مجدلة كالمعز أصرده بالصردح البرد
قتلى كرام بنو النجار وسطهم ومصعب من قنانا حوله قصد
وحمزة القرم مصروع نطيف به ثكلى وقد حزمته الانف والكبد
كان حين يكبو فى جديته تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
حوار ناب وقسدولى صحابته كما تولى النعام الهارب الشرد
مجلحين ولا يسلوون قد ملؤا رعبا فنجتهم العوصاء والكؤد
تبكى عليهم نساء لابعول لها من كل سالبة أثوابها قدد
وقد تركناهم للطير ملحمة وللضباع الى أجسادهم تفد

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . قال ابن اسحق وقال أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو بنى جشم بن الخزرج يوم أحد

أنا أبو زعنة (١) يعدوبى الهرم لم تمنع المخزاة الا بالالم

يحمى الذمار خزرجي من جشم

قال ابن اسحق وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ﴿ قال ابن هشام ﴾ قالها رجل من المسلمين يوم أحد غير على فيما ذكر لى بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها لعلى رضي الله عنه

لاهم ان الحرث بن الصمه كان وفيا وبنا زمه
أقبل فى مهامه مهمه كليلة ظلماء مدلهمه
بين سيوف ورماح حمه يبغى رسول الله فيما سمه

(١) قوله يعدوبي فى نسخة يعدوني

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله كليلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

كلهم بزجره أرحب هلا ولن يروه اليوم الا مقبلا
يحمل ومحاور ثيسا جحفلا

وقال الاعشى بن زرارة ابن النباش التميمى ﴿ قال ابن هشام ﴾ ثم أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم يبكى قتل بنى عبد الدار يوم أحد

حي من حى على نأيهم بنو أبي طلحة لاتصرف
يمر ساقيهم عليهم بهم وكل ساق لهم يعرف
لاجارهم يشكو ولا ضيفهم من دونه باب لهم يصرف

وقال عبد الله بن الزبعرى يوم أحد

قتلنا أبا جحش فاغتبطنا بقتله وحمزة فى فرسانه وابن قوقل
وأفلتنا منهم رجال فاسرعوا فليتهم عاجوا ولم نتعجل
أقاموا لنا حتى تعض سيوفنا سراتهم وكلنا غير عزل
وحتى يكون القتل فينا وفيهم ويلقوا صبوحا شره غير منجلى

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صبوحا عن غير ابن اسحق. قال ابن اسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكى اخاها حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وعنها

اسائلة أصحاب أحد مخافة بنات أبي من أعجم وخبير
فقال الخبير ان حمزة قد ثوى وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة الى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجى ونرتجى لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنساك ماهبت الصبا بكاء وحزنا محضرى ومسيرى
على أسد الله الذى كان مدرها يذود عن الاسلام كل كفور
فياليت شلوى عند ذاك واعظمى لدى أضبع تعتادني ونسور
أقول وقد أعلى النعى عشيرتى جزى الله خيرا من أخ ونصير

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها

بكاء وحزنا محضرى ومسيرى

قال ابن اسحق وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكى شماسا وأصيب يوم أحد

ياعين جودى بفيض غير ابساس ... على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيبته ... حمال ألوية ركاب ركاب أفراس
أقول لما أتى الناعى له جزعا ... أوى الجواد وأودى المطعم الكاسى
وقلت لما خلت منه مجالسه ... لا يبعد الله عنا قرب شماس

فاجابها أخوها وهو أبو الحكم بن معبد بن يربوع يعزيها فقال

أقنى حياءك فى ستر وفى كرم ... فانما كان شماس من الناس
لاتقتلى النفس اذ حانت منيته ... فى طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى ... فذاق يومئذ من كان شماس

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفى نفسى بلابل جمة ... وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى
من أصحاب بدر من قريش وغيرهم ... بنى هاشم منهم ومن أهل يثرب
ولكننى قد نلت شيأ ولم يكن ... كما كنت أرجو فى مسيرى ومركبى

قال ابن هشام وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتنى بعض الذى كان مطلبى وبعضهم ينكرها لهند والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل والقارة ﴿ قال ابن هشام ﴾ عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال الهون بضم الهاء . قال ابن اسحق فقالوا يارسول الله فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرؤنا القرآن ويعلموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله ﷺ معهم نفر ستة من أصحابه وهم مرثدين أبي مرثدين أبى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثى حليف بنى عدى بن كعب

وعاصم بن ثابت بن أبي الافلح أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وخبيب بن عدى أخو بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وعبدالله بن طارق حليف بنى ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وأمر رسول الله ﷺ على القوم مرثد بن أبى مرثد الغنوى فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم فى رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف قد عسوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم انا والله مانريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن أبى مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا فقال عاصم بن ثابت

ماعلتى وأنا جلدنا بل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ماحم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم أقاتلكم فامى هابل

﴿ قال ابن هشام ﴾ هابل ثاكل وقال عاصم بن ثابت أيضاً

أبو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم الموقد
اذا النواحى افترشت لم أرعد ومجناً من جلد ثور أجرد
ومؤمن بما على محمد

وقال عاصم بن ثابت أيضاً

أبو سليمان ومثلى راما وكان قومى معشرا كراما

وكان عاصم بن ثابت يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفة الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب

عنه فأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا فى حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه فى حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا فى الحياة فأعطوا بأيديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبروه رحمه الله بالظهران وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدموا بها مكة ﴿ قال ابن هشام ﴾ فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة . قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن أبي اهاب التميمي حليف بنى نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر بن قوقار وكان أبو اهاب أخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه ﴿ قال ابن هشام ﴾ الحرث بن عامر خال أبى أهاب وأبو اهاب أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم ويقال أحد بنى عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم من بنى تميم . قال ابن اسحق وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان ابن أمية ليقتله بابيه أمية بن خلف وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من من قريش منهم أبو سفيان بن حرب فقال له ابو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا عندنا الآن فى مكانك نضرب عنقه وانك فى أهلك قال والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى أهلى قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس يرحمه الله . وأما خبيب بن عدى فحدثنى عبد الله بن أبى نجيح أنه حدث عن ماوية مولاة حجير بن أبى اهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب عندى حبس فى بيتى فلقد أطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم فى أرض الله عنبا يؤكل . قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى نجيح

جميعا أنها قالت قال لى حين حضره القتل ابعثى الى بحديدة أتطهر بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت أمك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى ثم خلى سبيله (قال ابن هشام) ويقال أن الغلام ابنها . قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاؤا به الى التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لولا أن تظنوا انى انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدى أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله فكان معاوية بن ابى سفيان يقول حضرته يومئذ فيمن حضره مع ابى سفيان فلقد رأيته يلقينى الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه قال ابن اسحق وحدثنى يحي بن عبادة بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عبادة عن عقبة بن الحرث قال سمعته يقول ما أنا والله قتلت خبيبا لانا كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة أخا بنى عبد الدار اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله . قال ابن اسحق وحدثنى بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حزيم الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهرى القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فسأله عمر رضى الله عنه فى قدمة قدمها عليه فقال ياسعيد ماهذا الذى يصيبك فقال والله ياأمير المؤمنين مابي من بأس ولكن كنت فيمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته فوالله ماخطرت علي قلبى وأنا فى مجلس قط الاغشى علي فزادته عند عمر رضى الله عنه خيرا ﴿قال ابن هشام﴾ أقام خبيب رضى الله عنه في أيديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن

اسحق وكان مما نزل من القرآن فى تلك السرية كما حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة مولى ابن عباس أوعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيب السرية التى كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا فى أهليهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذى أصابهم فقال سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا أى لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما فى قلبه وهو مخلف لما يقول بلسانه وهو ألد الخصام أى ذو جدال اذا كلمك وراجعك ﴿قال ابن هشام﴾ الالد الذى يشغف فتشتد خصومته وجمعه لد. فى كتاب الله عز وجل وتنذر به قوما لدا وقال المهلهل بن ربيعة التغلبى واسمه امرؤ القيس ويقال عدى بن ربيعة

ان تحت الاحجار حدا ولينا وخصيما ألد ذا معلاق

ويروى ذا مغلاق فيهما قال ابن هشام وهذا البيت فى قصيدة له وهو الالند قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الحرباء

يوفى على جذم الجذول كانه خصم أبر على الخصوم ألند

وهذا البيت فى قصيدة له واذا تولى سعي فى الارض قال ابن اسحق حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أوعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أى خرج من عندك سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالباد أى قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد فى سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعنى تلك السرية ﴿قال ابن هشام﴾ يشرى نفسه يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميرى

وشريت بردا ليتنى (١) من بعد برد كنت هامه

برد غلام له باعه وهذا البيت فى قصدة له وشرى أيضا أستترى قال الشاعر

---

(١) قوله من بعد برد فى نسخة من قبل

فلقت لها لاتجزعى أم مالك على ابنيك ان عبد لئيم شراهما

قال ابن اسحق وكان مما قيل فى ذلك من الشعر قبول خبيب بن عدى يرحمه الله حين بلغه أن القول قد اجمع لصلبه (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد على لانى فى وثاق بمضيع
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله أشكو غربتى ثم كربتى وماأرصد الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على مايراد بى فقد بضعوا لحمى وقد (١) ياس مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه وقد هملت عيناى من غير مجزع
وما بى حذار الموت انى لميت ولكن حذارى حجم نار ملفع
فوالله ما أرجو اذا مت مسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى
(٢) فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا أنى الى الله مرجعى

وقال حسان بن ثابت يبكى خبيبا

مابال عينيك لاتر قامدا معها سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفاق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا لافشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور فى الرفق
ماذا تقولون ان قال النبى لكم حين الملائكة الابرار فى الرفق
فيم قتلتم شهيد الله فى رجل طاغ قد اوغث فى البلد اذ والرفق

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى الطرق وتركنا مابقى منها لانه أقزع فيها . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى خبيبا

ياعين جودى بدمع منك منسكب وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب

---

(١) قوله ياس أى يئس

(٢) فى نسخة فلست أبالى حين أقتل مسلما

صقرا توسط فى الانصار منصبه سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عينى على علات عبرتها اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يا أيها الراكب الغادى لطيته أبلغ لديك وعبدا ليس بالكذب
بنى كهيبة ان الحرب قد لقحت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بنى النجار تقدمهم شهب الاسنة فى معصوصب لجب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذه القصيدة مثل التى قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان فى أمر خبيب لما ذكرت قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

لو كان فى الدار قرم ماجد بطل الوى من القوم صقر خاله أنس
اذا وجدت خبيبا مجلسا فسحا ولم يشد عليك السجن والحرس
ولم تسقك الى التنعيم زعنفة من القبائل منهم من نفت عدس
دلوك غدرا وهم فيها أولوخلف وأنت ضيم لها فى الدار محتبس

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنس الاصم السلمي خال مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت عدس يعنى حجير بن أبى أهاب ويقال الاعشى بن زرارة بن النباش الاسدى وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق وكان الذين اجلبوا على خبيب فى قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ودو الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة وعبيدة ابن حكيم ابن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمى حليف بنى أمية بن عبد شمس وأمية ابن أبى عتبة وبنو الحضرمى . وقال حسان أيضا يهجوهذيلا فيما صنعوا بخبيب ابن عدى

أبلغ بنى عمرو بأن أخاهم شراه امرؤ قد كان للغدر لازما
شراه زهير بن الاغر وجامع وكانا جميعا يركبان المحارما
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم باكتاف الرجيع لهاذما
فليت خبيبا لم تخنه أمانة وليت خبيبا كان بالقوم عالما

﴿ قال ابن هشام ﴾ زهير بن الاعز وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا . قال بن

اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ان سرك الغدر صرفا لامزاج له ... فأت الرجيع فسل عن دار لحيان

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والانسان ميلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا شان

﴿ قال ابن هشام ﴾ وأنشدنى أبو زيد الانصارى لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم

﴿ وكان ذا شرف فيهم وذا شان ﴾

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

سألوا رسولهم ما ليس معطيهم ... حتى الممات وكانوا سبة العرب

ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لمكرمة عن منزل الحرب

لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم ... وأن يحلو حراما كان فى الكتب

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

لعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت فى خبيب وعاصم

أحاديث لحيان صلوب قبيحها ... ولحيان جرامون شر الجرائم

اناس هم من قومهم فى صميمهم ... بمنزلة (١) الزمعان دبر القوادم

هم غدروا يوم الرجم وأسلمت ... أمانتهم ذا عفة ومكارم

رسول رسول الله غدرا ولم تكن ... هذيل توقي منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذى تحميه دون الحرائم

أبابيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهاد عظام الملاحم

لعل هذيلا أن يروا بمصابه ... مصارع قتلى أو مقاما لمأتم

وتوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافى بها الركبان أهل المواسم

بأمر رسول الله أن رسوله ... رأى رأى ذى حزم بلحيان عالم

---

(١) قوله الزمعان أرازل الناس

(٢) قوله قبيلة بصيغة التصغير وكذلك قوله الآتى قبله بالزم

(٢) قبيلة ليس الوفاء بهمهم ... وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
اذا الناس خلوا بالفضاء رأيتهم ... بمجرى مسيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار ورأيهم ... اذا نابهم امر كرأى البهائم

وقال حسان بن ثابت يهجوا هذيلا

لحى الله لحيانا فليست دماؤهم ... لنا من قتيلى غدرة بوفاء
هموا قتلوا يوم الرجيع ابن حرة ... أخائفة فى وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذى الدبر ماكانوا له بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباعوا خبيبا ويلهم (١) بالفاء
فأف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم فى الذكر كل عطاء
قبيلة باللؤم والغدر تغتزى ... فلم تمس بخفى لؤمها بخفاء
فلو قتلوا لم نوف منه دماؤهم ... بلى أن قتل القاتلية شفائي
قالا أمت اذعر هذيلا بغارة ... كغادى الجهام المعتدس بافاء
بأمر رسول الله والامر أمره ... يبيت للحيان الخنا بفناء
تصبح قوما بالرجيع كانهم ... جداء شتاء بتن غير دفاء

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلا

فلا والله أتدرى هذيل ... أصاف ماء زمزم أم شوب
ولا لهم اذا اعتمروا واوجحوا ... من الحجرين والمسعى نصيب
ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبين والعيوب
كانهم لدى الكنات أصلا ... تيوس بالحجار لها نبيب
هم غروا بذمتهم خبيبا ... فبئس العهد عهدهم الكذوب

﴿قال ابن هشام﴾ آخرها بيتا عن أبى زيد الانصارى . قال ابن اسحق

وقال حسان بن ثابت يبكى خبيبا وأصحابه

صلى الاله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فاكرموا وأثيبوا

---

(١) قوله بلفاء قال فى القاموس واللفاء كسحاب التراب والشىء القليل ودون الحق اه

رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير امامهم وخبيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم وافاء ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالى انه لكسوب
منع المفادة ان ينالوا ظهره حتى يجالد انه لنجيب

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى حتى تجدل انه لنجيب ﴿ قال ابن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان . قال ابن اسحق فاقام رسول الله ﷺ بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث رسول الله ﷺ أصحاب بئر معونة فى صفر على رأس أربعة أشهر من أحد

حديث بئر معونة

وكان من حديثهم كما حدثنى أبى اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله ﷺ المدينة فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ انى أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة المعتق ليموت فى أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى رجال مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب وهى الى حرة بنى سليم أقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فابوا أن يجيبوه الى مادعاهم اليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم فى رحالهم

فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم يرحمهم الله الا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا يرحمه الله وكان فى سرح القوم عمرو بن أمية الضمرى ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف ﴿قال ابن هشام﴾ وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح . قال ابن اسحق فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشأنا فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن أمية ماترى قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر فقال الانصارى لكني ما كنت لارغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم قاتل القوم حتي قتل وأخذوا عمرو بن أمية اسيرا فلما اخبرهم انه مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كانت على امه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بنى عامر ﴿قال ابن هشام﴾ من بنى كلاب وذكر أبو عمرو المدني انهما من بني سليم . قال ابن اسحق حتى نزلا معه فى ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا مما انتما فقال من بنى عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يري ان قد اصاب بهما (١) ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله ﷺ فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ فاخبره الخبر قال رسول الله ﷺ لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما أصاب أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة . قال ابن اسحق فحدثنى هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو

---

(١) قوله ثؤرة اسم من الثأر

عامر بن فهيرة قال ابن اسحق وقد حدثنى بعض بنى جبار بن سلمي بن مالك ابن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام انى طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت فى نفسى ما فاز ألست قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يحرض بنى أبى براء على عامر بن الطفيل

بنى أم البنين ألم يرعكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعى ... فما أحدثت فى الحدثان بعدى
أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

﴿ قال ابن هشام ﴾ حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبى براء . قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء ان أمت فدمى لعمي فلا يتبعن به وان أعش فسأرى رأيى فيما أتى الى ﴿ وقال أنس بن عباس السلمى وكان خال طعيمة بن عدى بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ﴾

تركت بن ورقاء الخزاعي ثاويا ... بمعترك تـغى عليه الاعاصر
ذكرت ابا الريان لما رايته ... وايقنت اني عند ذلك ثائر

وابو الريان طعيمة بن عدى ﴿ وقال عبد الله بن رواحة يبكى نافع بن بديل ابن ورقاء ﴾

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفى اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكى قتلى بير معونة ويخص المنذر بن عمرو رحمه الله تعالى

على قتلى معونة فاستهلى بدمع العين سحا غير نزر
على خير الرسول غداة لاقوا ولاقتهم مناياهم بقدر
اصابهم الفناء بعقد قوم تخون عقد حبلهم بغدر
فيالهفى لمنذر اذ تولى واعنق فى منيته بصبر
وكائن قد اصيب غداة ذاكم من ابيض ماجد من سر عمرو

﴿ قال ابن هشام ﴾ انشدنى آخرها بيتا ابو زيد الانصارى وانشدنى الكعب ابن مالك فى يوم بير معونة يعنى بنى جعفر بن كلاب

تركتم جاركم لبنى سليم مخافة حربهم عجزا وهونا
فلو حبلا تناول من عقيل لمد بحبلها متينا
أو الفرطاء ما ان أسلموه وقد ما ماوفوا اذ الاتفونا

﴿ قال ابن هشام ﴾ القرطاء قبيلة منى هوزان ويروى من نفيل مكان من عقيل وهو الصحيح لان القرطاء من نفيل قريب

﴿ أمر اجلاء بنى النضير ﴾

فى سنة أربع . قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فى دية ذينك القتيلين من بنى عامر الذين قتل عمرو بن أمية الضمرى للجوار الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم فى دية ذينك القتلين قالوا نعم ياأبا القاسم نعينك على ماأحببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما

استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل علي المدينة ابن أم مكتوم . قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى نزل بهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذلك شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر . قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهي عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتخريقها وقد كان رهط من بني عوف ابن الخزرج منهم عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول وديعة بن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قتلتم قاتلنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أشرافهم من سار منهم الى خيبر سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما نزلوها دان لهم أهلها . قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لام عمرو وصاحبة عروة بن الورد العبسي التي اتباعوا منه وكانت احدى نساء بني غفار بزهاء وفخر ما رؤى مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله ﷺ فكانت لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله ﷺ على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقراً فأعطاهما رسول الله ﷺ ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب

أسلما على أموالهما فاحرزاها . قال ابن اسحق وقد حدثنى بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين ألم تر ما لقيت من بن عمك وما هم به من شأنى فجعل يامين بن عمير لرجل جعلا على أن يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل فى بنى النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمة وما سلط عليهم به رسوله ﷺ وما عمل به فيهم فقال تعالى هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن تجف أبوابهم اذا احتملوها فاعتبروا ياأولى الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذبهم فى الدنيا أى بالسيف ولهم فى الآخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها واللينة ما خالف العجوة من النخل فباذن الله أى فبأمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان نقمة من الله ليجزى الفاسقين ﴿ قال ابن هشام ﴾ اللينة من الالوان وهى مالم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة قال ذو الرمة

كأن قتودى فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهفو جنوبها

وهذا البيت فى قصيدة له ما افاء الله على رسول منهم . قال ابن اسحق يعنى من بنى النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير أى له خاصة ﴿ قال ابن هشام ﴾ أو جفتم حركتم وأتعبتم فى السير قال تميم بن أبى بن مقبل أحد بنى عامر بن صعصعة

مداويد بالبيض الحديث صقالها عن الزكب أحيانا اذا الركب اوجفوا

وهذا البيت فى قصيدة له وهو الوجيف قال ابو زيد الطائى واسمه حرملة ابن المنذر

مسنفات كأنهن قنا الهند لطول الوجيف جذب المرود

وهذا البيت فى قصيدة له ﴿ قال ابن هشام ﴾ السناف البطان والوجيف ايضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفرى

انا وان قدروا التى عملوا اكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت فى قصيدة له ماافاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول قال ابن اسحق مايوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذى القربي واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما أصيب الحرب بين المسلمين على ماوضعه الله عليه ثم قال تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يعنى عبد الله بن أبى واصحابه ومن كان على مثل أمرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروامن أهل الكتاب يعنى بنى النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم يعنى بنى قينقاع . ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برىء منك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل فى بنى النضير من الشعر قول ابن القيم العبسى ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف ﴿ قال ابن هشام ﴾ قيس ابن بحر الاشجعى فقال

أهلى فداء لامرء غير هالك أحل اليهود بالحمى المزنم
يقبلون فى خمر العضاه وبدلوا أهيضب عورى بالودى المكلم
فان يك ظى صادقا بمحمد تروا خيله بين الصلا وبرمرم
يؤم بها عمرو بن بهثة انهم عدو وما حى صديق كمحرم
عليهن أبطال مساعير فى الوغي يهزون أطراف الوشيج المقوم
وكل رقيق الشفرتين مهند توورثن من أزمان عاد وجرهم
فمن مبلغ عنى قريشا رسالة فهل بعدهم فى المجد من متكرم
بأن أخاكم فاعلمن محمدا تليد الندى بين الحجون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم أموركم وتسموا من الدنيا الى كل معظم
نبى تلافته من الله رحمة ولا تسألوه أمر غيب مرجم
فقد كان فى بدر لعمرى عبرة لكم ياقريشا والقليب المعلم
غداة أتي فى الخزرجية عامدا اليكم مطيعا للعظيم المكرم

معانا بروح القدس ينكى عدوه رسولا من الرحمن حفا بمعلم
رسولا من الرحمن يتلوا كتابه فلما أنار الحق لم يتلعثم
أري أمره يزداد فى كل موطن علو الامر حمه الله محكم

﴿ قال ابن هشام ﴾ عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحسى المزنم عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال على بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر اجلاء بنى النضير وقتل كعب بن الاشرف ﴿ قال ابن هشام ﴾ قالها رجل من المسلمين غير على بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحداً منهم يعرفها لعلى رضوان الله عليه

عرفت ومن يعتدل يعرف وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم اللاء من لدى الله ذى الرأفة الا رأف
رسائل تدرس فى المؤمنين بهن اصطفى احمد المصطفى
فاصبح أحمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاها ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالاخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبي الاشرف
غداة رأى الله طغيانه وأعرض كالجمل الاجنف
فانزل جبريل فى قتله بوحى الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له بأبيض ذى هبة مرهف
فباتت عيون له معولات متى ينع كعب لها تذرف
وقلن لاحمد ذرنا قليلا فانا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال اظعنوا دحورا على رغم الآنف
وأجلى النضير الى غربة وكانوا بدار ذوى زخرف
الى اذرعات ردا فى وهم على كل ذي دبر اعجف

﴿ فاجابه سمال اليهودى فقال ﴾

ان تفخروا فهو فخر لكم بمقتل كعب أبي الاشرف
غداة غدوتم على حتفه ولم يأت غدرا ولم يخلف

فعل الليالى وصرف الدهور يدلن من العادل المنصف
بقتل النضير وأحلافها وعقر النخيل ولم تقطف
فان لا أمت نأتكم بالقنا وكل حسام معا مرهف
يكف كمى به يحتمى متى يلق قرنا له يتلف
مع القوم صخر واشياعه اذا غاير القوم لم يضعف
كليث بترج حمى غيله أخي غاية هاصر أجوف

قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بنى النضير وقتل كعب ابن الاشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك أنهم كفروا برب عزيز أمره أمر كبير
وقد أوتوا معافهما وعلما وجاءهم من الله النذير
نذير صادق أدى كتابا وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا يصدقنى به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد ومن يكفر به يجز الكفور
فلما أشربوا غدرا وكفرا وجد بهم عن الحق النفور
أرى الله النبى برأى صدق وكان الله يحكم لا يجور
فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد اذ دس ليلا الى كعب أخا كعب يسير
فما كره فانزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء أبارهم بما اجترموا المبتر
غداة أتاهم فى الزحف وهو رسول الله وهو بهم يصير
وغسان الحماة موازروه على الاعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكموا فصدوا وخالف أمرهم كذب وزور

فـذاقرا غب أمرهم وبالا لـكل ثلاثة منهـم بعـير
وأجلوا عامـدين لقينقـاع وغودر منهـم نخـل ودور

﴿ فاجابه سمـ ل اليهودى فقال ﴾

أرقت وضافنى هم كبـير بليـل غـيره ليـل قصـير
أرى الاحبار تنـكره جميعـا وكاهم له علم خبـير
وكانوا الدارسـين لـكل عـلم به التـوراة تنطـق والزبور
فلتم سيد الاحبار كعبا وقد ما كان يأمن من يجير
تدلى نحو محمود أخيـه ومحمـود سربرته الفجور
فنادره كان دما نجـيعا يسـيل على مدارعه عبـير
فقـد وأبيـكم وأبي جميعـا أصيبت اذ أصيب به النضير
فان نلم لـكم نترك رجالا بكعب حولهم طـير تدور
كانهـم عتـائر يوم عيـد تذيح وهى ليس لهـا نـكير
ببيض لاتليق لهن عظما صوافى الحد أكثرها ذكور
كما لاقيتم من بأس صـخر بأحد حيث ايس لـكم نصير

﴿ وقال عباس بن مرداس أخو بنى سليم يمتدح رجال بنى النضير ﴾

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا رأيت خلال الدار ملهى وملعبا
فانك عمرى هل أريك ظمائنا ساكن على ركن الشظاة (١) فنأبا
عليهن عـين من ظباء نبالة أوانس يصبين الحليم المجربا
اذا جاء باغي الخير قان فجاءة له بوجوه كالدنانـير مرحبا
وأهلا فلا ممنوع خير طلبته ولا أنت تخشى عندنا ان تؤنبا
فلا تحسنى كنت مالى بن منـكم سلام ولا مولى حبى بن أخطبا

﴿ فاجابه خواث بن حبير أخو بنى عمرو بن عوف فقال ﴾

تبـكى على قتلى يهود وقد ترى من الشجو لو تبكى أحب وأقربا
فهـلا على قتلى بطن أرينق بكيت ولم تعول من الشجو مسهبا

---

(١) قوله فنبأ با اسم موضع

اذا السلم دارت فى صديق رددتها وفى الدين صداداً وفى الحرب ثعلبا
عمدت الى قدر لقومك تبتغي لهم شبها كيما تعزو وتغلبا
فانك لما ان كلفت تمدحا لمن كان عيبا مدحه وتكذبا
رحلت بامر كنت أهلا لمثله ولم تلف فيهم قائلا لك مرجعا
فهلا الى قوم ملوك مدحتهم تبنوا من العز المؤثل منصبا
الى معشر (١) سادوا واملوكا وكرموا ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا
أولئك أحرى من يهو بمدحة تراهم وفيهم غزة المجد ترتبا

﴿ فاجابه عباس بن مرداس السلمى فقال ﴾

هجوت صريح الكاهنين وفيكم لهم نعم كانت من الدهر ترتبا
أولئك أحرى لو بكيت عليهم وقومك لو أدوا من الحق موجبا
من الشكر ان الشكر خير مغبة وأوفق فعلا للذى كان أصوبا
فكنت كمن أمسى يقطع رأسه ليبلغ عزا كان فيه مركبا
فبك بنى هرون واذكر فعالهم وقتلهم للجوع اذ كنت مجدبا
أخوات أذر الدمع بالدمع وابكهم وأعوض عن المكروه منهم ونكبا
فانك لو لاقيتهم في ديارهم لالفيت عما قد تقول منكبا
سراع الى العليا كرام لدى الوغي يقال لباغى الخير أهلا وموحبا

﴿ فاجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال ﴾

لعمرى لقد حكت رحى الحرب بعدما أطارت لؤيا قبل شرقا ومغربا
بغية آل الكاهنين وعزها فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا
فطاح سلام وابن سعية عنوة وقيد ذليلا للمنا يا أبن أخطبا
واجلب يبغي العز والذل يبتغي خلاف يديه ماجنى حين أجلبا
كتاركك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذا فى الناس اكدى وأصعبا
وشاس وعزال وقد صليا بها وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيبا

---

(١) قوله سادوا فى نسخة صاروا وفى نسخة ساروا

فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ان أعقب فتح أو ان الله اعقبا

﴿ قال ابن هشام ﴾ قال أبو عمرو المدني ثم غزا رسول الله ﷺ بعد بني النضير بني المصطلق وسأذكر حديثهم ان شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن اسحق فيه

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع . قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام . قال ابن اسحق حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع ﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع . قال ابن اسحق فلقي بها جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم أنصرفا بالناس ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري وكان يكنى أبا عبيدة قال حدثنا يونس بن عبيدة بن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبدالله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف ثم انصرف بالناس ﴿ قال ابن هشام ﴾ بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاؤا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال صففنا رسول الله ﷺ صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله ﷺ وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي ﷺ بهم جميعا ثم سجد النبي ﷺ وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤسهم سجد الآخرون بانفسهم فركع النبي ﷺ وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما بانفسهم سجدتين ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلى عدوهم فيركع بهم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلى العدو ويتقدم

الآخرون فيرجع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلى كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعه وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة . قال ابن اسحق وحدثنى عمر بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بنى محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فأقبل الى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيف رسول الله ﷺ فى حجره فقال يامحمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم تبكبته الله ثم قال يامحمد أما تخافنى قال لا وما أحاف منك قال أما تخافنى وفى يدى السيف قال (١) لا يمنعنى منك ثم عمد الى سيف رسول الله ﷺ فرده عليه قال فانزل الله فيه ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم اتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون . قال ابن اسحق حدثنى يزيد بن رومان أنها أنما انزلت فى عمرو بن جحاش أخي بنى النضير وما هم به فالله أعلم أى ذلك كان . قال ابن اسحق وحدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرجت مع رسول الله ﷺ الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى ضعيف فلما قفل رسول الله ﷺ قال جعلت الرفاق تمضى وجعلت اتخلف حتى أدركنى رسول الله ﷺ فقال مالك ياجابر قال قلت يارسول الله أبطأ بى جملى هذا قال انخه قال فأنخته وأناخ رسول الله ﷺ ثم قال أعطنى هذه العصا من يدك أو أقطع لى عصا من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله ﷺ فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذى بعثه والحق يواهق ناقته (١) مواهقه قال وتحدثت مع رسول الله ﷺ فقال لى أتبيعنى جملك هذا ياجابر قال قلت يارسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه يارسول الله قال قد أخذته بدرهم قال قلت لا اذن تغبنى يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال يزل يرفع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمنه حتى

---

(١) قوله لا تمنعنى أى لا أخافك يمنعنى الله منك

(١) المواهقة المسابقة والمجاراة

بلغ لاوقية قال فقلت أفقد رضيت يارسول الله قال نعم قلت فهو لك قال قد أخذته قال ثم قال ياجابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يارسول الله قال أثيب أم بكرا قال قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يارسول الله أن أبى أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعا فنكحت أمرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال أصبت ان شاء الله أما أنا لوقد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت والله يارسول الله مالنا من نمارق قال انها ستكون فاذا أنت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا أمر رسول الله ﷺ بجزور فنحرت أقمنا عليها ذلك اليوم فلما أمسى رسول الله ﷺ دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة الحديث وما قال لى رسول الله ﷺ قالت فدونك سمع وطاعة قال فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فأقبلت به حتى انخته على باب رسول الله ﷺ قال ثم جلست فى المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله ﷺ فرأى الجمل فقال ماهذا قالوا يارسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس جملك فهولك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه أوقية قال فذهبت معه فاعطانى أوقية وزادنى شيأ يسيرا قال فوالله مازال ينمي عندي ويرى مكانه من بيننا حتى أصيب أمس فيما أصيب لنا يعنى يوم الحرة . قال ابن اسحق وحدثنى عمى صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر بن عبد الله الانصارى . قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلا أتي زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لاينتهى حتى يهريق فى أصحاب محمد ﷺ دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله ﷺ منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل آخر من الانصار فقالا نحن يارسول الله قال بكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله ﷺ وأصحابه قد نزلوا الى شعب من الوادى وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصارى للمهاجرى أى

الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فثبت قائما قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب فلما رآها الرجل عرف أنه قد تذرا به فهرب قال ولما رأى المهاجر بن ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا اهبتني اول مارماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا ان أضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان أقطعها أو أنفذها ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أنفذها قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجبا

﴿ غزوة بدر الآخرة ﴾

في شعبان سنة أربع قال ابن اسحق ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول الانصاري قال ابن اسحق فاقام عليه ثماني ليالي ينتظر أبا سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بداله في الرجوع فقال يامعشر قريش انه لا يصلحكم الاعام خصيب ترون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق وأقام رسول الله ﷺ على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاد فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وداعه علي بني ضمرة في غزوة ودان فقال يامحمد أجئت لقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يامحمد

مالنا بذلك مغك من حاجة فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أباسفيان فمربه بن أبى سفيان الخزاعى فقال وقد كان رسول الله ﷺ ونافته تهوى به

قد نفرت من رفقتى محمد وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوى علي دين أبيها الاتلد قد جعلت ماء قديد موعدي
﴿ وماء ضجنان لها ضحي الغد ﴾

وقال عبد الله بن رواحة فى ذلك ﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنيها أبوزيد الانصارى لكعب

وعدنا أباسفيان بدرا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به أوصال عتبة وابنه وعمرا أباجهل تركناه ثاويا
عصيم رسول الله أف لدينكم وأمركم السيء الذى كان غاويا
فأني وان عنفتموني لقائل فدى لرسول الله أهلى وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

﴿ وقال حسان بن ثابت فى ذلك ﴾

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخلص الاوارك
بأيدى رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقا وايدى الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذرى اصوله مناسم اخفاف المطي الرواتك
فان تلق فى تطوافنا والتماسنا فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده يزد فى سواد لونه لون حالك
فأبلغ ابا سفيان عنى رسالة فانك من غرر الرجال الصعالك

فاجابه ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

احسان انايا ابن آكلة (١) الفغا وجدك نغتال الخروق كذلك

---

(١) قوله الفغا قشر التمر اذا يبس والفغا ضرب من التمر كذا بهامش

خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا ولو والت منا بشد مدارك
اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته مدمن اهل الموسم المتعارك
اقمت على الرس النزوغ تريدنا وتتركنا فى النخل عند المدارك
على الزرع تمشى خيلنا وركابنا فما وطئت الصقنه بالدكادك
اقنا ثلاثا بين سلع وفارع بجرد الجياد والمطى الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم كما اخذكم بالعير أرطال آنك
فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها على نجو قول المعصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها فوارس من ابناء فهر بن مالك
فانك لا فى هجرة ان ذكرتها ولا حرمات الدين أنت بناسك

﴿ قال ابن هشام ﴾ بقيت منها ابيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها وانشدني ابو زيد الانصارى هذا البيت . خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا والبيت الذى بعده لحسان بن ثابت فى قوله . دعوا فلجات الشأم قد حال دونها وأنشدني له فيها بيته فأبلغ أبا سفيان

﴿ غزوة دومة الجندل ﴾

فى شهر ربيع الاول سنة خمس . قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله ﷺ الى المدينة فأقام بها أشهرا حتى مضى ذو الحجة وولى تلك الحجة المشركون وهى سنة أربع من مقدم رسول الله ﷺ المدينة . قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل ﴿ قال ابن هشام ﴾ فى شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى . قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل اليها ولم يلق كيداً فأقام بالمدينة بقية سنته

﴿ الخندق وقريظة والنضير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد ابن عبدالله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس فحدثنى يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا اتهم عن عبدالله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهرى وعاصم بن عمر ابن قتادة وعبدالله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه فى الحديث

عن الخندق وبعضهم يحدث مالا يحدث به بعض قالوا انه كان من حديث الخندق أن نفر من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضرى وحيي بن أخطب النضرى وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلى وأبو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضر ونفر من بنى وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله ﷺ خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول ﷺ وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يامعشر يهود انكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه ونحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله فلن تجد له نصيرا الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أي النبوة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صدر عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك وتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله ﷺ وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه. قال ابن اسحق فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر فى بنى فزارة والحرث بن عوف بن أبى حارثة المرى فى بنى مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله ابن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وما أجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل رسول الله ﷺ ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين فى عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا أذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة

من الحاجة التى لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذن فى اللحوق لحاجته فيأذن له اذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة فى الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم ان الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة فى الخير والطاعة لله ولرسوله ﷺ ثم قال تعالى يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير اذن من النبى ﷺ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿ قال ابن هشام ﴾ اللواذ الاستتار بالشىء عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريش تفر منا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلوم

وهذا البيت فى قصيدة له قد ذكرتها فى أشعار يوم أحد ألا ان الله ما فى السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه . قال ابن اسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم . قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سماه رسول الله ﷺ عمرا فقالوا

سماه من بعد جعيل عمراً وكان للبائس يوما ظهرا

فاذا مروا بعمر وقال رسول الله ﷺ عمرا واذا مروا بظهر قال رسول الله ﷺ ظهر . قال ابن اسحق وكان فى حفر الخندق أحاديث بلغتنى من الله تعالى فيها عبرة فى تصديق رسول الله ﷺ وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون وكان فيما بلغنى أن جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم فى بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله ﷺ فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذى بعثه بالحق نبيا لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة . قال ابن

اسحق وحدثنى سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان ابن بشير قالت دعتنى أمى عمرة بنت رواحة فأعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ثم قالت أى بنية اذهبى الى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله ﷺ وأنا النمس أبى وخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتنى به أمى الى أبي بشير بن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته فى كفى رسول الله ﷺ فملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ فى أهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من أطراف الثوب . قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن ميناء عن جابر ابن عبد الله قال عملنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق فكانت عندى شويهة غير جد سمينة قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ قال فامرت امرأتى فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فاذا أمسينا رجعنا الى أهالينا قال قلت يارسول الله انى قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب أن تنصرف معي الى منزلى وانما أريد أن ينصرف معى رسول رسول الله ﷺ وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله ﷺ وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجناها اليه قال فترك وسمي ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسى أنه قال ضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على صخرة ورسول الله ﷺ قريب منى فلما رآنى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من يدى فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى قال قلت بأبى أنت وأمى

يارسول الله ماهذا الذى رأيت لمع تحت المعـول وأنت تضرب قال أوقدرأيت ذلك ياسلمان قال قلت نعم قال أما الاولى فان الله فتح على بها اليمن وأما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق . قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه الامصار فى زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا مابدا لـكم فوالذى نفس أبى هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد أعطى الله سبحانه محمـدا ﷺ مفاتيحها قبل ذلك . قال ابن اسحق ولمـا فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بـين الجرف وزغابة فى عشرة آلاف من آحابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهـل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب أحد وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة بن أم مكتوم . قال ابن اسحق وأمر بالذرارى والنساء فجعلوا فى الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضرى حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع كعب بن يحيى بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فابى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لى قال ويحك ياحيي انك امرء مشؤوم وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض مابينى وبينه ولم أر منه لاوفاء وصـدقا قال ويحك افتح لى أكلمك قال ماأنا بفاعل قال والله ان أغلقت الحصن دونى الا تخوفت على جشيشتك أن آكل منها معك فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسـادتها حتى أنزلتهم بمجتمع اسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى الى جانب أحد قد عاهدونى وعاقدونى على أن لايبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له كعب جئتنى والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك ياحيي فدعنى وماأنا عليه فاني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء فلم يزل حيى بكعب

يقتله فى الدروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهداً وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ماأصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله ﷺ فلما انتهى الى رسول الله ﷺ الخبر والى المسلمين بعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة بن دليم أحد بنى ساعدة ابن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بنى الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بنى عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق مابلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحنوا لى لحنا أعرفه ولا تفتوا فى أعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث مابلغهم عنهم نالوا من رسول الله ﷺ وقالوا من رسول الله لاعهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أى كغدر عضل والقارة وباصحاب الرجيع خبيب وأصحابه فقال رسول الله ﷺ الله اكبر ابشروا يامعشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط ﴿قال ابن هشام﴾ وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بانه كان من أهل بدر . قال ابن اسحق وحتى قال أوس بن قيظي أحد بنى حارثة بن الحرث يارسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله ﷺ واقام عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا (١) الرميا بالنبل والحصار ﴿قال ابن

(١) قوله الرميا قال فى القاموس والرميا كعميا المراماة اه يعنى بكسر

هشام﴾ ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله ﷺ كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم عن محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهرى الى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحرث بن عوف بن أبي حارثة المرى وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة فى ذلك فلما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يارسول الله أمرا تحبه فتصنعه أم شيأ أمرك الله به لابد لنا من العمل به أم شيأ تصنعه لنا قال بل شيء أصنعه لكم والله ماأصنع ذلك الا لانى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما فقال له سعد بن معاذ يارسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الا قرى أو بيعا أحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله مالنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله ﷺ فأنت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا مافيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا . قال ابن أسحق فأقام رسول الله ﷺ والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا أن فوارس من قريش منهم عمرو ابن عبدود بن أبي قيس أخو بنى عامر بن لؤى ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عمرو ابن عبد بن أبي قيس . قال ابن أسحق وعكرمه بن أبى جهل وهبيرة بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الشاعر بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بنى كنانة فقالوا تهيئوا يابنى كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قال والله ان هذه لمكيدة ماكانت العرب

الراء والميم مشددتين وتخفيف الياء مع القصر وقوله ويقال الرميا ضبط فى نسخة بفتح الراء وسكون الميم وفتح الياء ولم يذكره صاحب القاموس

تكيدها ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أن سلمان الفارسى أشار به على رسول الله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا أهل البيت . قال ابن أسحق ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج على بن أبي طالب عليه السلام فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التى أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهر يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له على بن أبى طالب فقال له يا عمرو انك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا أخذتها منه قال له أجل قال له على فانى أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى بذلك قال فانى أدعوك الى النزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له على ولكنى والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة . قال بن اسحق وقال على بن أبى طالب رضوان الله عليه فى ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصوابى
فصدرت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابى
وعففت عن أثوابه ولو أننى ... كنت المقطر بزنى أثوابى
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يامعشر الاحزاب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلى بن أبي طالب ﴿ قال ابن هشام ﴾ وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت في ذلك

فر وألقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
وولیت تعدو كعدو الظلیـ ... ـم ما ان تحور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستأنسا ... كأن قفاك قفا فرعل

﴿ قال ابن هشام ﴾ الفرعل صغير الضباع وهذه الابيات فى أبيات له وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم الخندق وبنى قريظة حم لا ينصرون . قال ابن اسحق وحدثنى أبو ليلى عبد الله بن سهل ابن عبد الرحمن بن سهل الانصارى أخو بنى حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها فى الحصن فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفى يده حربته يرفل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا (١) جمل لا بأس بالموت اذ حان لاجل

فقالت له أمه الحق أى يابنى فقد والله أخرت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت اسبغ مما هى قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه كما حدثنى عاصم ابن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقة أحد بنى عامر بن لؤى فلما أصابه قال خذها منى وأنا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك فى النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيأ فأبقنى لها فانه لاقوم أحب الى أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقرعينى من بنى قريظة . قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعدا يومئذ الا أبو أسامة الجشمي حليف بنى مخزوم وقد قال أبو أسامة فى ذلك شعرا قال لعكرمة بن أبى جهل

أعكرم اهلا لمثنى اذ تقول لى فداك بآطام لمدينة خالد
ألست الذى ألزمت سعد امريشة لها بين أثناء المرافق عاند
قضى نحبة منها سعيد فأعولت عليه مع الشمط العذارى النواهد
وأنت الذى دافعت عنه وقد دعا عبيدة جمعا منهم اذ يكابد
على حين ماهم جائر عن طريقه وآخر مرغوب عن القصد قاصد

(١) فى نسخة حمل بالحاء المهملة

والله أعلم أى ذلك كان ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ان الذى رمى سعدا خفاجة ابن عاصم بن حبان . قال ابن اسحق وحدثنى يحى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بن عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية رضى الله عنها فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت مابينها وبين رسول الله ﷺ وليس بيننا و بينهم أحد يدفع عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان أتانا آت قالت فقلت ياحسان ان هذا اليهود كما ترى يطيف بالحصن وانى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لى ذلك ولم أر عنده شيأ أحتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت ياحسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعنى من سلبه الا أنه رجل قال مالى بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب . قال ابن اسحق وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم اياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم أن نعيم بن مسعود بن عامر ابن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أنى قد أسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامى فمرني بما شئت فقال رسول الله ﷺ انما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا أن استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديما فى الجاهلية فقال يابنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة مابيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لاتقدرون على أن تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان رأوا نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا

بكم فلا تقاتلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا له لقد أشرت بالرأى ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لابى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودى لكم وفراقى محمدا وأنه قد بلغني أمر قد رأيت على حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عنى قالوا نفعل قال تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ماصنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجلا من أشرافهم فنعطكم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم أن نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يامعشر غطفان انكم أصلى وعشيرتى وأحب الناس الى ولا أراكم تتهموننى قالوا صدقت ماأنت عندنا بمتهم قال فاكتموا عنى قالوا نفعل فما أمرك ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله ﷺ ان أرسل أبوسفيان بن حرب ورؤس غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو لا نعمل فيه شيأ وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه مالم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل فى بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذى حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا الى بنى قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذى ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق مايريد القوم الا أن تقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فى بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا

رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح فى ليالى شاتية باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما انتهى الى رسول الله ﷺ ما أختلف من أمرهم ومافرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمانى فبعثه اليهم لينظر مافعل القوم ليلا قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان ياأباعبد الله أرأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال فقال والله لو أدركناه يمشى على الارض ولحملناه على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى رسول الله ﷺ هويامن الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا مافعل القوم ثم يرجع يشرطه رسول الله ﷺ الرجعة أسأل الله تعالى أن يكون رفيقى فى الجنة فما قال رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعانى رسول الله ﷺ فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى فقال ياحذيفة اذهب فادخل فى القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيأ حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت فى القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدراً ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذى كان الى جنبى فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأختلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فانى مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله ﷺ الى أن لا تحدث شيأ حتى تأتينى ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه مراجل ﴿ قال ابن هشام ﴾ المراجل ضرب من وشى اليمن فلما رآنى أدخلنى الى رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وانى لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم

﴿ غزوة بنى قريظة ﴾

فى سنة خمس . قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتي جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ كما حدثنى الزهرى معتجرا بعمامة من استبرق على بغله عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم فقال جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم فزلزل بهم فامر رسول الله ﷺ مؤذنا فأذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببنى قريظة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام . قال ابن اسحق وقدم رسول الله ﷺ على ابن أبى طالب رضوان الله عليه برايته الى بنى قريظة وابتدرها الناس فسار على بن أبي طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ فرجع حتى لقى رسول الله ﷺ بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الا خابث قال لم أظنك سمعت منهم لى أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيأ فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم قال ياإخوان القردة هل اخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين قبل أن يصل الى بنى قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبى على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم . ولما أتي رسول الله ﷺ بنى قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر (١) أنا ﴿ قال ابن هشام ﴾ بئر أني . قال ابن اسحق وتلاحق به الناس فأتي رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله ﷺ لا يصلين أحد العصر الا ببنى قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد فى

---

(١) قال فى القاموس وأنا كهنا أو كحنى أو بكسر النون المشددة بئر بالمدينة لبنى قريظة وواد بطريق حاج مصر اه

جريهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله ﷺ حتى تأتوا بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك فى كتابه ولا عنفهم به رسول الله ﷺ حدثنى بهذا الحديث أبى اسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصارى وحاصرهم رسول الله ﷺ خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بنى قريظة فى حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يامعشر يهود قد نزل بكم من الامر ماترون وانى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هى قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبى مرسل وانه للذى تجدونه فى كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أبيتم على هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر فلعمرى لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا علينا ونحدث فيه مالم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه مالم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله ﷺ ان ابعث الينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنستشيره فى أمرنا فأرسله رسول الله ﷺ اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه انه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمدة

وقال لا أبرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بنى قريظة ابدا ولا ارى فى بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا ﴿ قال ابن هشام ﴾ فأنزل الله تعالى فى ابى لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن أبى قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون . قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره وكان قد استبطأه قال أما أنه لو جاءنى لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه . قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن عبدالله بن قسيط أن توبة أبى لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو فى بيت أم سلمة رضى الله عنها فسمعت رسول الله ﷺ من السحر وهو يضحك قالت فقلت مما تضحك يارسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبى لبابة قالت قلت افلا ابشره يارسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبالبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذى يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله ﷺ خارجا الى صلاة الصبح اطلقه ﴿ قال ابن هشام ﴾ اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثنى بعض أهل العلم والآية التى نزلت فى توبته قول الله عزوجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر شيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم . قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعيه وأسد ابن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فربحرس رسول الله ﷺ وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبي أن يدخل مع بني قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن سلمة حين

طرفه اللهم لاتحرمنى اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى اتى باب مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله ﷺ شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان واثق برمة فيمن أوثق من بنى قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله ﷺ فيه تلك المقالة والله أعلم أى ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الاوس فقالوا يارسول الله صلى الله عليك وسلم انهم كانوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ماقد علمت وقد كان رسول الله ﷺ قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبدالله بن أبى بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله ﷺ ألا يامعشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال رسول الله ﷺ فذاك الى سعد بن معاذ فى خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة فى مسجده كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه فى خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول الله ﷺ فى بنى قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطؤا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما جميلا ثم أقبلوا معه الى رسول الله ﷺ وهم يقولون ياأبا عمر وأحسن فى مواليك فان رسول الله ﷺ انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد أتى لسعد أن لاتأخذه فى الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بنى عبد الاشهل فنعي لهم رجال بنى قريظة قبل أن يصل اليهم سعد عن كلمته التى سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله ﷺ والمسلمين قال رسول الله ﷺ قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد رسول الله ﷺ الانصار وأما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله ﷺ فقاموا اليه فقالوا ياأبا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا فى الناحية التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله ﷺ نعم قال سعد فأنى احكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذرارى والنساء . قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله ﷺ لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى بعض من أثق به من أهل العلم أن على بن أبى طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لاذوقن ماذاق حمزة أولافتحن حصنهم فقالوا يامحمد ننزل على حكم سعد بن معاذ . قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله ﷺ بالمدينة فى دار بنت الحرث امرأة من بنى النجار ثم خرج رسول الله ﷺ الى سوق المدينة التى هى سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيى ابن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أوسبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب ابن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ﷺ ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال أفى كل موطن لاتعقلون الا ترون الداعى لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله ﷺ وأتي بحيي بن أخطب عدو الله وعليه حلة له ففاحية ﴿ قال ابن هشام ﴾ ففاحية ضرب من الوشى قد شقها عليها من كل ناحية قدر أنملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله ﷺ قال أما والله مالمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لابأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن حوال الثعلبي

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

لجاهد حتى أبلغ النفس عذارها وقلقل يبغي العز كل مقلقل

قال ابن اسحق وقد حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندى تحدث معى وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله ﷺ يقتل رجالها

فى السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته . قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس الشماس فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى أتي الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قدمن على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية وذكر لى بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعاث أخذه فجزنا صيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال انى قد أردت أن أجزيك بيدك عندى قال ان الكريم يجزى الكريم ثم أتي ثابت بن قيس رسول الله ﷺ فقال يارسول الله انه قد كانت للزبير على منة وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لى دمه فقال رسول الله ﷺ هو لك فاتاه فقال ان رسول الله ﷺ قد وهب لى دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبى أنت وأمي يارسول الله هب لى امرأته وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لى رسول الله ﷺ اهلك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لامال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ماله قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد اعطانى رسول الله ﷺ وسلم مالك فهو لك قال أى ثابت ماتفعل الذى كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فلما فعل سيد الحاضر والبادى حى بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال ابن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو ابن قريظة قال ذهبوا قال قتلوا قال فانى اسألك يا ثابت بيدى عندك الا الحقتنى بالقوم فوالله مافى العيش بعد هؤلاء من خير فما أنا بصابر الله قتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله فى نار جهنم خالدا مخلدا ﴿ قال ابن هشام ﴾ قبلة دلو (١)

(١) والناضح البعير الذى يستسقى الماء

ناضح قال زهير بن أبى سلمى فى قبلة وقابل يتغنى كلما قدرت . على العراق يداه قائما دفقا وهذا البيت فى قصيدة له ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى وقابل يتلقي يعنى قابل الدلو يتناول . قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ قد أمر بقتل كل من أنبت منهم . قال ابن أسحق وحدثنى شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله ﷺ قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم وكنت غلاما فوجدونى لم أنبت فخلوا سبيلى قال وحدثنى أيوب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صعصعة أخو بنى عدى بن النجار أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء سألته رفاعة ابن سموأل القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يانبى الله بأبى أنت وأمى هب لى رفاعة فانه قد زعم انه سيصلى ويأكل لحم الجمل قال فوهبه لها فاستحبته . قال بن اسحق ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم فى ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم سهمان لفارسهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بنى قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان اول فىء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس تعلى ستتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت لمقاسم ومضت السنة فى المغازى . ثم بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الانصارى أخا بنى عبد الاشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله ﷺ قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة احدى نساء بنى عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى ملكه وقد كان رسول الله صلى لله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يارسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو أخف على وعليك نتركها وقد كانت حين صباها قد تعصت بالاسلام وأبت اليهودية فوجد رسول الله ﷺ ووجد فى نفسه لذلك من أمرها فبينا هو مع أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة

فجاءه فقال يارسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك من أمرها. قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى فى أمر الخندق وأمر بنى قريظة من القرآن القصة فى سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم وكفايته اياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد مقالة من قال من أهل النفاق يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التى ارسل الله عليهم مع الريح الملائكة يقول الله تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير اذ يقول ماقال وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لامقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون أن بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون إلا فرارا لقول اوس بن قيظى ومن كان على مثل رأيه من قومه ولو دخلت عليهم من اقطارها اى المدينة ﴿ قال ابن هشام ﴾ الاقطار الجوانب وواحدها قطر وهى الاقتار وواحدها قتر قال الفرزدق

كم من غنى فتح الاله لهم به والخيل مقعية على الاقطار

ويروى على الاقتار وهذا البيت فى قصيدة له ثم سئلوا الفتنة أى الرجوع الى الشرك لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا فهم بنو حارثة وهم الذين همموا أن يفشلوا يوم أحد مع بنى سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبداً فذكرهم الله الذى أعطوا من أنفسهم ثم قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل وإذا لاتمتعون إلا قليلا قل من ذا الذى يعصمكم من الله ان أراد بكم سوأ أو اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيرا قد يعلم الله المعوقين منكم اى اهل النفاق والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا اى الا دفعاً وتعذيراً أشحة عليكم اى للضغن الذى فى انفسهم فاذا جاء الخوف

رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت اى اعظاما له وفرقا منه فاذاذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداداى فى القول بما لاتحبون لانهم لايرجون آخرة (١) ولاتحملهم حسنة فهم يهابون الموت هيبة من لايرجو مابعده ﴿قال ابن هشام﴾ سلقوكم بالغوافيكم بالكلام فاحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب سلاق وخطيب مسلق ومسلاق قال اعشى بنى قيس بن ثعلبة

فيهم المجد والسماحة والنجـ ـد فيهم والخاطب السلاق

وهذا البيت فى قصيدة له يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قريش وغطفان وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب يسئلون عن أنبائكم ولوكانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أى لئلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء ليختبر به فقال ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما أى صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا للحق لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله ﷺ ثم قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أى فرغ من عمله ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد ﴿قال ابن هشام﴾ قضى نحبه مات والنحب النفس فيما أخبرنى أبو عبيدة وجمعه نحوب قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما قضى نحبه فى ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت فى قصيدة له وهوبر من بنى الحرث بن كعب أراد يزيد بن هوبر والنحب أيضا النذر قال جرير بن الخطفى

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب

يقول على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتله وهذا البيت في قصيدة له وبسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانى وهو ابن ذى الجدين حدثنى أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار وطخفة موضع بطريق البصرة والنحب

---

(١) فى نسخة ولا يعملون حسنة

أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحبت كلب على الناس أينا على النحب أعطى للجزيل وأنضل

والنحب أيضا البكا ومنه قولهم ينتحب والنحب أيضا الحاجة والهمة تقول مالى عندهم نحب قال مالك بن ثويرة اليربوعى

ومالى نحب عندهم غير اننى تلمست ما تبغي من الشدن السجر

وقال نهار بن توسعه أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ﴿ قال ابن هشام ﴾ هو مولى أبي حنيفة الفقيه

ونجى يوسف الثقفى ركض دارك بعد ما وقم اللواء

ولو ادركته لقضيت نحبا به ولكل مخطأة وفاء

والنحب أيضا السير الخفيف المر . قال ابن اسحق ومنهم من ينتظر أى ما وعد الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله تعالى وما بدلوا تبديلا أى ماشكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى قريشا وغطفان لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أى بنى قريظة من صياصيهم والصياصى الحصون والآطام التى كانوا فيها ﴿ قال ابن هشام ﴾ قال سجيم عبد بنى الحسحاس وبنو الحسحاس من بنى أسد بن خزيمة

وأصبحت الثيران صرعي وأصبحت نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ويروى يبتدرن وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا القرون قال النابغة الجعدى

وسادة رهطى حتى بقيـ ـت فردا كصيصية الاعضب

يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت فى قصيدة له وقال أبو داود الايادى

فزعرنا سحم الصياصى بأيدـ ـن نضح من الكحيل وقار

وهذا البيت فى قصيدة له والصياصى أيضا الشوك الذى للناسجين فيما أخبرني أبو عبيدة وأنشدني لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن معاوية ابن

بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصى فى النسيج المدد

وهذا البيت فى قصيدة له والصياصى أيضا تكون فى أرجلى الديكة ناتئة كانها القرون الصغار والصياصى أيضا الاصول أخبرنى أبو عبيدة أن العرب تقول جذ الله صيصته أى أصله . قال ابن اسحق وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أى قتل الرجال وسبى الذرارى والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها يعنى خيبر وكان الله على كل شىء قديرا قال ابن اسحق فلما انقضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا . قال ابن اسحق حدثنى معاذ بن رفاعة الزرقى قال حدثنى من شئت من رجال قومى ان جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله ﷺ يعاسر يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قال أقبلت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى أتحزن على امرأة وقد أصبت بابن عمك وقد اهتز له العرش . وقال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن الحسن البصرى قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال ان حمله غيركم والذى نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد . قال ابن اسحق وحدثنى معاذ بن رفاعه عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبح رسول ﷺ فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يارسول الله مم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ومجاز هذا الحديث قول عائشة قال رسول الله ﷺ ان للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ قال ابن اسحق ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد أبى عمرو

وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهى تبكيه ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهى كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو خدرة بن عوف ابن الحرث بن الخزرج

ويل أم سعد سعداً صرامة وحدا
وسوددا ومجداً وفارسا معدا
سد به مسدا يقدها ماقدا

يقول رسول الله ﷺ كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ . قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الاستة نفر (من بنى عبد الاشهل) سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبدالله بن سهل ثلاثة نفر (ومن بنى جشم بن الخزرج ثم من بنى سلمة) الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان (ومن بنى النجار ثم من بنى دينار) كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله ﴿ قال ابن هشام ﴾ سهم غرب وسهم غرب باضافة وغير اضافة وهو الذى لايعرف من أين جاء ولا من رمى به . وقتل من المشركين ثلاثة نفر (من بنى عبدالدار بن قصى) منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبدالدار أصابه سهم فمات منه بمكة ﴿ قال ابن هشام ﴾ هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق قال ابن اسحق (ومن بنى مخزوم بن يقظة) نوفل بن عبدالله بن المغيرة سألوا رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله ﷺ لاحاجة لنا فى جسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه ﴿ قال ابن هشام ﴾ أعطوا رسول الله ﷺ بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغنى عن الزهرى . قال ابن اسحق ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك ابن حسل . عمرو بن عبدود قتله على بن أبى طالب رضوان الله عليه ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى الثقة أنه حدث عن أبي شهاب الزهرى أنه قال قتل على بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبدود وابنه حسل بن عمرو ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عمرو بن عبدود ويقال عمرو بن عبد . قال ابن اسحق واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ثم من الحرث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول الله ﷺ قال

ان له لاجر شهيدين . ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بنى أسد بن خزيمة ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة فدفن فى مقبرة بنى قريظة التى يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا أمواتهم فى الاسلام. ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ فيما بلغنى لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو الذى يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

ماقيل من الشعر فى أمر الخندق وبنى قريظة

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر فى يوم الخندق

ومشفقة تظن بنا الظنونا ... وقد قدنا عرندسة طحونا
كان زهاءها أحد اذا ما ... بدت أركانه للناظرينا
ترى الابدان فيها مسبغات ... على الابطال واليلب الحصينا
وجردا كالفداح مسومات ... تؤم بها الغواة الخاطئينا
كانهم اذا صالوا وصلنا ... بباب الخندقين مصافحوه
أناس لانرى فيهم رشيدا ... وقد قالوا ألسنا راشدينا
(١) فأحجرناهم شهرا كريتا ... وكنا فوقهم كالقاهرينا
نراوحهم ونغدو كل يوم ... عليهم فى السلاح مدججينا
بأيدينا صوارم هرهفات ... نقد بها المفارق والشؤنا
كان وميضهن معريات ... اذا لاحت بأيدى مصلتينا
وميض عقيقة لمعت بليل ... ترى فيها العقائق مستبينا
فلولا خندق كانوا لديه ... لدمرنا عليهم أجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا ... به من خوفنا متعوذينا
فان نرحل فانا قد تركنا ... لدى أبياتكم سعدا رهينا
اذا جن الظلام سمعت نوحا ... على سعدا يرجعن الحنينا
وسوف نزوركم عما قريب ... كما زرناكم متوازرينا

---

(١) فى نسخة فاحجزناهم

بجمع من كنانة غير عزل كاسد الغاب قد حمت العرينا

فاجابه كعب بن مالك أخو بنى سلمة رضى الله عنه فقال

وسائلة نسائل مالقينا ولو شهدت رأتنا صابرينا
صبرنا لانرى لله عدلا علي مانابنا متوكلين
وكان لنا النبي وزير صدق به نعلو البرية أجمعينا
تقاتل معشرا ظلموا وعقوا وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم اذا نهضوا الينا بضرب يعجل المنسر عينا
ترانا فى فضافض سابغات كغدران الملامتسربلينا
وفى ايماننا بيض خفاف بها نشفى مراح الشاغبينا
بباب الخندقين كان أسدا شوابكهن يحمين العرينا
فوارسنا اذا بكروا وراحوا علي الاعداء شوسا معلمينا
لنصر أحمدا والله حتى نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم اهل مكة حين ساروا واحزاب انوا متحزبينا
بأن الله ليس له شريك وان الله مولى المؤمنينا
فاما تقتلوا سعدا سفاها فان الله خير القادرينا
سيدخله جنانا طيبات تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا بغيظكم خزايا خائبينا
خزايا لم تنالوا ثم خيرا وكدتم أن تكونوا دامرينا
بريح عاصف هبت عليكم فكنتم تحتها متكهينا

وقال عبد الله الزبعرى السهمى فى يوم الخندق

حي الديار محا معارف رسمها طول البلا وتراوح الاحقاب
فكأنما كتب اليهود رسومها الا الكنيف ومعقد الاطناب
قفرا كانك لم تكن تلهو بها فى نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر مامضى من عيشة ومحلة خاق المقام يباب
واذكر بلاء معاشرهم واشكرهم ساروا بأجمعهم من الانصاب
أنصاب مكة عامدين ليترب فى ذي غياطل جحفل جحجاب

يدع الحزون مناهجا معلومة ... فى كل نشز ظاهر وشعاب
فيها الجياد شوازب مجنونة ... قب البطون لواحق الاقراب
من كل سلهبة وأجرد سلهب ... كالسير بارد غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه ... فيه وصخر قائد الاحزاب
فرمان كالبدرين أصبح فيهما ... غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى اذا وردو المدينة وارتدوا ... للموت كل مجرب اقضاب
شهرا وعشرا قاهرين محمدا ... وصحابه فى الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قائم ... كدنا نكون بها مع الخباب
لولا الخنادق غادرا من جمعهم ... قتلى لطير سغب وذئاب

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى فقال

هل رسم دراسة المقام يباب ... متكلم لمحارب بجواب
ففر عفارهم السحاب رسومه ... وهبوب كل مطلة مرباب
ولقد رأيت بها الحلول يزينهم ... بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة ... بيضاء آنسة الحديث كعاب
واشك الهموم الى الاله وما ترى ... من معشر ظلموا الرسول غضاب
ساروا بأجمعهم اليه وألبوا ... أهل القرى وبوادى الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ... متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتلى الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بأيدهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
يهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب
فكفى الاله المؤمنين قتالهم ... وأثابهم فى الاجر خير ثواب
من بعد مافنطوا ففرق جمعهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهاب
وأقر عين محمد وصحابه ... وأذل كل مكذب مرتاب
عاتى الفؤاد موقع ذى ريبة ... فى الكفر ليس بطاهر الاتراب
علق الشقاء بقلبه ففؤاده ... فى الكفر آخر هذه الاحقاب

وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال

أبقى لنا حدث الحروب بقية من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضا مشرفة الذرا ومعاطنا حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها للجار وابن العم والمتناب
ونزائعا مثل السراح نمى بها علف الشعير وجزة المقضاب
عرى الشوى منها وأردف نحضها جرد المتون وسائر الآراب
قودا تراح الى الصياح اذ غدت فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة تردى العدا وتؤب بالاسلاب
حرش الوحوش مطارة عند الوغي عبس اللقاء مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالزغف المضاعف(١) شكه ويمترصات في النقاف صباب
وصوارم تزع الصياقل عليها وبكل أروع ماجد الانساب
بصلى اليمين بمارن متقارب وكات وقيعته الى خباب
وأغر أزرق فى القناة كانه في طخيه الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفى القران قتيرها وترد حدقوا حز النشاب
حأوى ملمة كان رماحها فى كل مجمعة صريمة غاب
تأوى الى ظل اللواء كانه فى صعدة الخطي فىء عقاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعا وأبت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها بلسان أزهر طيب الانواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها من بعد ماعرضت على الاحزاب
حكما يراها المجرمون بزعمهم حرجا ويفهمها ذوو الالباب
جاءب(٢) سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى من أثق به قال حدثنى عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

---

(١) قوله شجه فى نسخة نسجه
(٢) قوله سخينة أى قريش

جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله ﷺ لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا . قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق

من سره ضرب يعمع بعضه بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليات مأسدة تسن سيوفها بين المذاد وبين جذع الخندق
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا مهجات أنفسهم لرب المشرق
فى عصبة نصر الاله نبيه بهم وكان بعبده ذا مرفق
فى كل سابغة تخط فضولها كالنهي هبت ريحه المترقرق
بيضاء محكمة كان قتيرها حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند صافى الحديدة صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحق اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا ها ماتها بله الاكف كانها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ملمومة تنفى الجموع كفصدر أس المشرق
ونعد للاعداء كل مقاص ورد ومحجول القوائم أبلق
تردى بفرسان كان كمانهم عند الهياج أسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها لعدوه فى الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا للداران(١) دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة منه وصدق الصبر ساعة نلتقى
ونطيع أمر نبينا ونجيبه وإذا دعا لكريهة لم تسبق
ومتى ينادى للشدائد نأتها ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبى فانه فينا مطاع لامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا ويصيبنا من نيل ذاك بمفرق
ان الذين يكذبون محمداً كفروا وضلوا عن سبيل المتقى

﴿قال ابن هشام﴾ أنشدني بيته تلكم مع التقوى تكون لباسنا وبيته من

يتبع قول النبي أبو زيد وأنشدني تنقى الجموع كراس قدس المشرق . قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق

لقد علم الاحزاب حين تألبوا علينا وراموا ديننا مانوادع

(٢) أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت

وخندق لم يدروا بما هو واقع

يذودون نناعن ديننا ونذودهم عن الكفر والرحمن راء وسامع

(١) قوله دلفت فى نسخة ذلفت

(٢) قوله أضاميم من الضم أى مضمومين بعضهم لبعض

اذا غايظونا فى مقام اعاننا على غيظهم نصر من الله واسع

وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا من لم يحفظ الله ضائع

هدانا لدين الحق واختاره لنا ولله فوق الصانعين صنائع

﴿قال ابن هشام﴾ وهذه الابيات فى قصيدة له . قال ابن اسحق وقال كعب ابن مالك فى يوم الخندق

ألا ابلغ قريشا أن سلعا وما بين العريض الى الصماد

واضح فى الحروب مدربات وخوص ثقيت من عهد عاد

وواكد يزخر المرار فيها فليست بالجماد ولا الثماد

كان الغاب والبردى فيها أجش اذا تبقع للحصاد

ولم تجعل تجارتنا اشتراء الـ ـحمير لارض دوس أو مراد

بلاد لم تثر الا لكيما نجالد ان نشطتم للجلاد

أثرنا سكة الانباط فيها فلم تر مثلها جلهات واد

قصرنا كل ذى حضر وطول على الغايات مقتدر جواد

أجيبونا الى مانجتديكم من القول المبين والسداد

والا فاصبروا لجلاد يوم لكم منا الى شطر المذاد

نصيحكم بكل أخى حروب وكل مطهم سلس القياد

وكل طمرة خفق حشاها تدف دفيف صفراء الجراد

وكل مقلص الارآب نهد تميم الخلق من آخر وهادى

خيول لاتشاع اذا أضيغت خيول الماس فى السنة الجماد
ينازعن الاعنة مصغيات اذا نادى الى الفزع المنادى
اذا قالت لنا النذر استعدوا توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرح مالقينا سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم تر عصبة فيمن لقينا من الاقوام من قاروبادى
أشد بسالة منا اذاما أردناه وألين فى الوداد
اذا مانحن أشرجنا عليها جياد الجدل فى الارب الشداد
فذقنا فى السوابغ كل صقر كريم غير معتاث الزناد
أشم كانه أسد عبوس غداة بدا ببطن الجذع غاد
يغشى هامة البطل المدكى صبى السيف مسترخى النجاد
لنظهر دينك اللهم انا بكفك فاهدنا سبل الرشاد

﴿ قال ابن هشام ﴾ بيته قصرنا كل ذى حضر وطول والبيت الذي يتلوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته أشم كانه أسد عبوس والبيت الذى يتلوه عن أبي زيد الانصارى قال ابن اسحق وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل على بن أبى طالب رضوان الله عليه اياه

عمرو بن عبد كان أول فارس جدع المذاد وكان فارس (١) يليل
سمح الخلائق ماجد ذومرة يبغى القتال بشكة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولوا عنكم ان ابن عبد فيهم لم يعجل
حتى تكنفه الكماة وكلهم يبغي مقاتلة وليس بمؤتل
ولقد تكنفت الاسنة فارسا بجنوب سلع غير نكس أميل
بسل النزال على فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب على فما ظفرت بمثله فخرا ولا لاقيت مثل المعضل

(١) يليل اسم موضع

نفسي الفداء لفارس من غالب لاقى حمام الموت لم يتحاجل
أعنى الذى جزع المذاد بمهره طلبا لثأر معاشر لم يخذل

قال مسافع أيضا يؤنب فرسان عمر الذين كانوا معه فاجلوا عنه وتركوه

عمرو بن عبد والجياد يقودها خيل تقادله وخيل تنعل
أجلت فوارسه وعادر رهطه ركنا عظيما كان أول فيها أول
عجبا وان أعجب فقد أبصرته مهما يسوم على عمر اينزل
لاتبعدن فقد أصبت بقتله ولقيت قبل الموت أمر ايثقل
وهبيرة لمسلوب ولى مدبرا عند القتال مخافة أن يقتلوا
وضرارا كان الباس منه محضرا ولى كما ولى اللئيم الاعزل

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له وقوله عمرا ينزل عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال هبيرة بن أبى وهب يعتذر من فراره ويبكى عمرا ويذكر قتل على اياه

لعمرى ماوليت ظهرى محمدا وأصحابه جبنا ولاخيفة القتل
ولكننى قلبت أمرى فلم أجد لسيفى غناء ان ضربت ولا نبلى
وقفت فلما لم أجد لى مقدما صددت كضرغام هزيرأبى شبل
ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد مكرا وقد ما كان ذلك من فعلى
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا وحق لحسن المدح مثلك من مثلى
ولا تبعدن ياعمرو وحياوهالكا فقد بنت محمود الثناماجد الاصل
فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا وللفخر يوما عند قرقرة البزل
هنالك لو كان ابن عبد لزارها وفرجها حقا فتى غير ما وعل
فعنك على لا أرى مثل موقف وقفت على نجد المقدم كالفحل
فما ظفرت كفاك فخرا بمثله أمنت به ما عشت من زلة النعل

وقال هبيرة بن أبى وهب يبكى عمرو بن عبد ود ويذكر قتل على رضوان الله عليه اياه

لقد علمت عليا لؤى بن غالب لفارسها عمرو اذا ناب نائب

لفارسها عمرو اذا ما يسومه على وان الليث لا بد طالب
عيشة يدعوه على وانه لفارسها اذ(١) خام عنه الكتائب
فيالهف نفسى ان عمرا تركته بيثرب لازالت هناك المصائب

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا بيثرب تحمى والحماة قليل
ونحن قتلناكم بكل مهند ونحن ولاة الحرب حين نصول
ونحن قتلناكم ببدر فأصبحت معاشركم الهالكين تجول

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضاً فى شأن عمرو بن عبدود

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي بجنوب يثرب ثأره لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غير ضرب الحسر(٢)
أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة ياعمرو أو لجسيم أمر منكر

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ألا أبلغ أبا هدم رسولا مغلغلة تخب بها المطى
أكنت وليكم فى كل كره وغيرى فى الرخاء هو الولى
ومنكم شاهد ولقد رآنى رفعت له كما احتمل الصبى

﴿ قال ابن هشام ﴾ وتروى هذه الابيات لربيعة بن أمية الديلى ويروى فيها آخرها .

كبيت الخزرجي على يديه وكان شفاء نفسى الخزرجي

وتروى أيضاً لابي اسامة الجشمى . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت فى بنى قريظة يبكى سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

(١) قوله فخام أى جبن
(٢) قوله الحسر أى الذين ليس معهم سلاح

لقد سجمت من دمع عيني عبرة ... وحق لعيني أن تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك فجعت به ... عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة ... مع الشهداء وفدها أكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا ... وأمسيت في غبراء مظلمة اللحد
فانت الذى يا سعد أبت بمشهد ... كريم وأثواب المكارم والحمد
بحكمك في حي قريظة بالذى ... قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم ... ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر أمضاك في الاولى ... شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذ ادعوا ... الى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى سعد بن معاذ ورجالا من أصحاب رسول الله ﷺ من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا يا لقومى هل لما حم دافع ... وهل مامضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت ... بنات الحشا وانهل منها المدامع
صبابة وجد ذكرتنى اخوة ... وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت ... منازلهم فالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم ... ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فأجابوه بحق وكلهم ... مطيع له في كل أمر وسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة ... ولا يقطع الآجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة ... اذا لم يكن الا النبيون شافع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا ... اجابتنا لله والموت ناقع
لنا المقدم الاولى اليك وما خلفنا ... لاولنا في ملة الله تابع
ونعلم أن الملك لله وحده ... وان قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بنى قريظة

لقد لقيت قريظة ما ساءها ... وما وجدت لذل من نصير
أصابهم بلاء كان فيه ... سوى ما أصاب بنى النضير

غداة أتاهم يهوى اليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى بفرسان عليها كالقصور
تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعي تحوم الطير فيهم كذاك يدان ذو العند الفجور
فانذر مثلها نصحا قريشا من الرحمن ان قبلت نذيرى

وقال حسان بن ثابت فى بنى قريظة

لقد لقيت قريظة ماساها وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان أندرهم بنصح بان الحكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى فلاهم فى بلادهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف له من حر وقتهم صليل

وقال حسان بن ثابت أيضا فى يوم بنى قريظة

تعاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
هم أوتوا الكتاب فضيعوه وهم عمى من التوراة بور
كفرتم بالقرآن وقد آتيتم بتصديق الذى قال النذير
فهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

فاجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أدام الله ذلك من صنيع وحرق فى طوائفها السعير
ستعلم أينا منها بنزه وتعلم أى أراضينا تضير
فلو كان النخيل بها ركابا لقالوا لا مقام لكم فسيروا

وأجابه جبل بن جوال الثعلبى أيضا وبكى النضير وقريظة فقال

الا ياسعد سعد بنى معاذ لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهو الصبور
فاما الخزرجى أبو حباب فقال لقينقاع لانسيروا
وبدلت الموالى من حضير أسيدا والدوائر قد تدور
وأقفرت البويرة من سلام وسعية بن أخطب فهي بور

وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
فان يهلك أبو حكم سلام فلارث السلاح ولا دثور
وكل الكاهنين وكان فيهم مع الاين الحضارمة الصقور
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه بمجد لاتغيبه البدور
أقيموا يامراة الاوس فيها كانكم من المخزاة عور
تركتم قدركم لاشيء فيها وقدر القوم حامية تفور

قال ابن اسحق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بنى قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله ﷺ وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت كعب ابن الاشرف فى عداوته لرسول الله ﷺ وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ فى قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم

مقتل سلام بن أبى الحقيق

قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله ﷺ ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله ﷺ تصاول الفحلين لا تصنع الاوس شيأ فيه عن رسول الله ﷺ غناء الا قالت الخزرج والله لايذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله ﷺ فى الاسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيأ قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف فى عداوته لرسول الله ﷺ قالت الخزرج والله لايذهبون بها فضلا علينا أبدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله ﷺ فى العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن أبى الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله ﷺ فى قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر عبدالله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة الحرث بن ربعي وخزاعى بن سود حليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر أتوا دار بن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا فى الدار

الا أغلقوه على أهله قال وكان فى علية له اليها عجلة قال فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا عليه فخرجت اليها امرأته فقالت من أنتم قالوا ناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قالت فصاحت امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا فوالله مايدلنا عليه فى سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليه سيفه ثم يذكر نهي رسول الله ﷺ فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه فى بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطنى قطنى أى حسبى حسبى قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سىء البصر قال فوقع من الدرجة فوثيت يده وثأ شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى نأتى منهراً من عيونهم فندخل فيه قال فأوقدوا النيران واشتدوا فى كل وجه يطلبوننا قال حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن عدوالله قد مات قال فقال لنا رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم قال فانطلق حتى دخل فى الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفى يدها المصباح تنظر فى وجهه وتحدثهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت بن عتيك ثم أكذبت نفسى وقلت أنى لابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر فى وجهه ثم قالت فاظ والله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسى منها قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فاخبرناه بقتل عدوالله واختلفنا عنده فى قتله كلنا يدعيه قال فقال رسول الله ﷺ هاتوا أسيافكم قال فجئنا بها فنظر اليها فقال سيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام . قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن أبى الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد فى عرين مغرف

حتى أتوكم فى محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف

مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله ذفف عن غير ابن اسحق

﴿ اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ﴾

قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفى عن حبيب بن أبى أوس الثقفى قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال لما أنصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون منى فقلت لهم تعلمون والله انى أرى أمر محمد يعلو الامور علوا منكرا وانى لقد رأيت أمرا فما ترون فيه قالوا وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشى فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشى فانا أن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير قالوا ان هذا الرأى قلت فاجمعوا لنا ما نهديه له وكان أحب ما يهدى اليه من أرضنا الادم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمرى وكان رسول الله ﷺ قد بعثه اليه فى شأن جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابى هذا عمرو بن أمية الضمرى لو قد دخلت على النجاشى اسألته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رأت قريش انى قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقى أهديت الى من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت اليك أدما كثيرا قال ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك انى قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا قال فغضب ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألنى ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعنى

له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابى وقد حال رأيي عما كان عليه وكتمت أصحابي اسلامى ثم خرجت عامدا الى رسول الله ﷺ لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام الميسم وان الرجل لنبي أذهب والله فأسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله ﷺ فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله أنى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر قال فقال رسول الله ﷺ يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ماكان قبله وان الهجرة تجب ماكان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها . قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبى طلحة كان معهما أسلم حين أسلما . قال ابن اسحق فقال ابن الزبعرى السهمي

أنشد عثمان بن طلحة خلعنا ... وملقى ذا لى القوم عند المقبل
وماعقد الآباء من كل حلفة ... وما خالد من مثلها بمحلل
أمفتاح بت غير بيتك تبتغي ... وما تبتغي من مجد بيت مؤثل
فلا تأمنن خالدا بعد هـذه ... وعثمان جا آبالدهيم المعضل

وكان فتح قريظة فى ذى القعدة وصدر ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون

﴿ غزوة بنى لحيان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبدالله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفر او شهري ربيع وخرج فى جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة الى بنى لحيان يطلب أصحاب الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه وأظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة ﷺ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام . قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض

ثم على التراء ثم صفق ذات السيار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاغذ السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بنى لحيان وغران واد بين امج وعسفان الى بلد يقال له سماية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله ﷺ وأخطأه من غرتهم ما أراد قالوا لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة انا قد جئنا مكة نخرج فى مائتى راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كر وراح رسول الله ﷺ قافلا فكان جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والحديث عن عزوة بنى لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبى بكر عن عبدالله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك فى عزوه بين لحيان

لو أن بنى لحيان كانوا تناظروا ... لقوا عصبا فى دراهم ذات مصدق
لقوا سرغانا يملأ السرب روعة ... أمام طحون كالمجرة فليق
واسكنهم كابوا وبارا تتبعت ... شعلب حجاز غير ذى منفق

ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة فلم يقم بها الا ليالى قلائل حتى أغار عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فى خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة وفيها رجل من بنى غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح

غزوة ذى قرد

قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبى بكر ومن لا أتهم عن عبدالله بن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة ذى قرد بعض الحديث أنه كان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيدالله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف فى ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد فى آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا

رمى خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمى رمى ثم قال خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم أو يكعنا هو أول النهار قال وبلغ رسول الله ﷺ صياح بن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله ﷺ وكان أول من انتهي الى رسول الله ﷺ من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذى يقال له المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله ﷺ بعد المقداد من الانصار عباد بن بشرين وقش بن زغبة بن زعوراء أحد بنى عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بنى كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بنى حارثة بن الحرث يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بنى اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بنى أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحرث ابن ربعى أخو بنى سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت أخو بنى زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله ﷺ أمر عليهم سعد بن زيد فيما بلغني ثم قال أخرج فى طلب القوم حتى ألحقك فى الناس وقد قال رسول الله ﷺ فيما بلغنى عن رجال من بنى زريق لابى عياش ياأبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يارسول الله أنا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ماجرى بى خمسين ذراعا حتى طرحنى فعجبت أن رسول الله ﷺ يقول لو أعطيته أفرس منك وأنا أقول أنا افرس الناس فزعم رجال من بنى زريق أن رسول الله ﷺ أعطي فرس أبى عياش معاذ بن ماعص أو عائذ ابن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة والله أعلم أى ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج بالفرسان فى طلب القوم حتى تلاحقوا . قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بنى اسد بن خزيمة وكان يقال لحرز الاخرم ويقال له قمير وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة فى الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء

بنى عبد الاشهل حين رأين الفرس يجول فى الحائط بجذع نخل هو مربوط فيه ياقمير هل لك فى أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله ﷺ وبالمسلمين قال نعم فاعطيته اياه فخرج عليه فلم يلبث أن بدأ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم فقتلهم بين ايديهم ثم قال قفوا يامعشر بنى الليكعة حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على أرية من بنى عبد الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن محرز المدلجى فيما ذكر غير واحد من أهل العلم قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذو اللمة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان اسم فرس سعد بن زيد لاحق واسم فرس المقداد بعزجه ويقال سبحة واسم فرس عكاشة بن محصن ذو اللمة واسم فرس أبى قتادة حزوة وفرس عباد بن بشرى لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون وفرس أبى عياش حلوة قال ابن اسحق وحدثنى بعض من لاأتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربعى أخو بنى سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله ﷺ فى المسلمين ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجي ببرد أبى قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله ﷺ ليس بابى قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن أوبارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنفذوا بعض اللقاح وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالخيل من ذى قرد وتلاحق به الناس فنزل رسول الله ﷺ به وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتنى فى مائة رجل لاستنقذت بقية المرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله ﷺ فيما بلغنى انهم الان ليغبقون فى غطفان فقسم رسول الله ﷺ فى أصحابه فى كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله ﷺ قافلا

حتى قدم المدينة وأقبلت مرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله ﷺ حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله انى قد نذرت لله أن أنحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا تملكين أنما هي ناقة من ابلى فارجعى الى أهلك علي بركة الله والحديث علي امرأة الغفارى وما قالت وما قال لها رسول الله ﷺ عن أبي الزبير المكى عن الحسن بن أبي الحسن البصرى وكان مما قيل من الشعر فى يوم ذى قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها ... بجنوب سابة أمس فى التقواد
للقيتكم يحملن كل مدجج ... حامى الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر أولاد اللقيطة أننا ... سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا ... لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم ... ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى ... يقطعن عرض مخارم الاوطاد
حتى يبيل الخيل فى عرصاتكم ... ونؤب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقاص وطمرة ... فى كل معترك عطفن رواد
أفني دوابرها ولاح متونها ... يوم تقاد به ويوم طراد
فكذاك ان جيادنا ملبونة ... والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلى ... جنن الحديد وهامة المرتاد
أخذ الاله عليهم لحرامه ... ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا ... أيام ذى قرد وجوه عناد

﴿ قال ابن هشام ﴾ فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف أن لا يكلمه أبدا قال انطلق الى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان قال والله ما ذاك أردت ولكن الروى وافق اسم المقداد وقال أبيا تا يرضي بها سعدا

اذا أردتم الاشد الجلدا ... أوذا عناء فعليكم سعدا

* سعد بن زيد لا يهد هدا *

فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيأ وقال حسان بن ثابت فى يوم ذى قرد

أظن عيينه اذ زارها بأن سوف يهدم فيها قصورا
فأكذبت ما كنت صدقته وقلتم سنغنم أمرا كبيرا
فعفت المدينة اذ زرتها وآنست للاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كشد النعام ولم يكشفوا عن ملط حصيرا
أمير علينا رسول المليـ ـك أحبب بذاك الينا أميرا
رسول يصدق ما جاءه ويتلوا كتابا مضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك فى يوم ذى قرد للفوارس

أنحسب أولاد اللقيطة أننا على الخيل لسنا مثلهم فى الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا ننثنى عند الرماح المداعس
وأنا لنقرى الضعيف من قمع الذرا ونضرب رأس الابلخ المتشاوس
ترد كماة المعلمين اذا انتحوا بضرب يسلى نخوة المتقاعس
بكل فتى حامي الحقيقة ماجد كريم كسرحان الغضاة مخانس
يذودون عن احسابهم و بلادهم ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتمو ولا تكتموا أخباركم فى المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر به وخر فى الصدر مالم يمارس

* قال ابن هشام * أنشدنى بيته وانا لنقري الضعيف أبو زيد . قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمي فى يوم ذى قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة بن حصن يكنى بأبى مالك

فهلا كررت أبا مالك وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجر وهيها قد بعد المقفل
وطمنت نفسك ذا معية مسح الفضاء اذا يرسل
اذا قبضته اليك الشما ل جاش كما اضطرم المرجل
فلما عرفتم عباد الالـ ـه لم ينظر الآخر الاول

عرفتم فوارس قد عودوا طراد الكماة اذا اسهلوا
اذا طردا الخيل تشتى بهم فصاحا وان يطردوا ينزلوا
فيعتصموا فى سواء المقا م بالبيض أخلصها الصيقل

﴿ غزوة بني المصطلق ﴾

قال ابن اسحق فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ويقال نميلة بن عبدالله الليثى . قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن أبى بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق قالوا بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن أبى ضرار أبو جويرية بنت الحرث زوج رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله ﷺ ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة ابن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يامعشر الانصار وصرخ جهجاه يامعشر المهاجرين فغضب عبدالله بن أبى بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث فقال أوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ماأعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به الى رسول الله ﷺ وذلك عند فراغ رسول الله ﷺ من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب

فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله ﷺ فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل فى ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبدالله بن أبى بن سلول الى رسول الله ﷺ حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ماسمع منه فحلف بالله ما قلت ماقال ولا تكلمت به وكان فى قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله ﷺ من الانصار من اصحابه يارسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم فى حديثه ولم يحفظ ماقال الرجل حدبا على بن أبى بن سلول ودفعا عنه . قال ابن اسحق فلما استقل رسول الله ﷺ وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يانبى الله والله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت تروح فى مثلها فقال له رسول الله ﷺ أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال وأى صاحب يارسول الله قال عبد الله بن أبى قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة أخرج لاعز منها الاذل قال فأنت يارسول الله والله تخرجه منها ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يارسول الله ارفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله ﷺ يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن أبى ثم راح رسول الله ﷺ بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله ﷺ هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله ﷺ لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بنى قينقاع وكان عظيما من عظماء يهود وكهفا للمنافقين مات فى ذلك اليوم ونزلت السورة التى ذكر الله فيها المنافقين فى ابن أبى ومن كان على مثل أمره فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذى أوفى لله بأذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله الذى كان من أمر ابيه. قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله أتى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه بلغنى أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه فان كنت لابد فاعلا فمرني به فأنا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى وانى أخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى انظر الى قاتل عبد الله بن أبي يمشى فى الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله ﷺ بل نترفق به ونحسن صحبته مابقى معنا وجمل بعد ذلك اذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعتقونه فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى ياعمر اما والله لو قتلته يوم قلت لى اقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى . قال ابن اسحق وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يارسول الله جئتك مسلما وجئتك أطلب دية أخى قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال فى شعر يقوله

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكان هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتحمينى وطاء المضاجع
حللت به وترى وأدركت ثؤرتى ... وكنت الى الاثان أول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله ... سراة بنى النجار أرباب فارع

وقال مقيس بن صبابة أيضا

جللته ضربة بانت لها وشل ... من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أسرته ... لاتأمنن بنى بكر اذا ظلموا

﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق يامنصور أمت أمت . قال ابن اسحق وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناس وقتد ئذ على بن أبى طالب رضوان الله عليه منهم رجلين مالكا وابنه وقتل عبد الرحمن بن عوف

(د) قوله ملاحة بضم الميم وتشديد اللام أى ملحة جدا

رجلا من فرسانهم يقال له أحمر أو احيمر وكان رسول الله ﷺ قد أصاب منهم سبيا كثيرا فشاقسمه فى المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار زوج رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق وحدثنى محمد ابن جعفر بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولا بن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت عائشة فوالله ماهو الا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ﷺ مارأيت فدخلت عليه فقالت يارسول الله أنا جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابنى من البلاء مالم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أولا بن عم له فكاتبته على نفسى فجئتك استعينك على كتابتى قال فهل لك فى خير من ذلك قالت وما هو يارسول الله قال أقضى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحرث فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ وأرسلوا مابأيديهم قالت فلقد أعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها قال ابن أسحق وحدثنى يزيد بن رومان ان رسول الله ﷺ بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ان القوم قد همموا بقتله ومنعوه ماقبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون فى ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبيناهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه وتؤدى الينا ماقبلنا من الصدقة فانشمر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله ﷺ أنا جرجنا اليه لنقتله ووالله ماجئنا لذلك فأنزل الله تعالى فيه وفيهم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوله بجهالة فتصبحوا على مافعلتم

نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وقد أقبل رسول الله ﷺ من سفره ذلك كما حدثنى من لا أتهم عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت معه عائشة فى سفره ذلك قال فيها أهل الافك ماقالوا

﴿ خبر الافك فى غزوة بنى المصطلق ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير وعن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال كل قد حدثنى بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض وقد جمعت لك الذى حدثنى القوم . قال محمد بن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وعبدالله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة عن نفسها حين قال فيها أهل الافك ماقالوا وكل قد دخل فى حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم مالم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم حدث عنها بما سمع قالت كان رسول الله ﷺ اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمى عليهن معه فخرج بي رسول الله ﷺ قالت وكان النساء اذذاك انما يأكل العلق لم يهجهن اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل لى بعيرى جلست هودجى ثم يأتى القوم الذين يرحلون لى ويحملوننى فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم ادن فى الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتى وفي عنقي عقد لى فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقى ولا أدرى فلما رجعت الى الرجل ذهبت التمسه فى عنقى فلم أجده وقد أخذ الناس فى الرحيل فرجعت الى مكاني الذى ذهبت اليه فالتمسه حتى وجدته وجاء القوم خلا فى الذين كانوا يرحلون لى البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون أنى فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا

انى فيه ثم اخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت فى مكانى وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الى قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بى صفوان بن المعطل السلمى وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجاته فلم يبت مع الناس فرآى سوادى فاقبل حتى وقف على وقد كان يرانى قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رآني قال انا لله وأنا اليه راجعون ظعينة رسول الله ﷺ وأنا متلففة فى ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبى واستأخر عنى قالت فركبت وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فوالله ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس فما اطمأنوا طلع الرجل يقود بى فقال أهل الافك ماقالوا فارتج ووالله ما أعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث أن اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغنى من ذلك شيء وقد انتهى الحديث الى رسول الله ﷺ والى أبوى لا يذكرون لى منه قليلا ولا كثيرا الا أني قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعض لطفه بى كنت اذا اشتكيت رحمنى ولطف بي فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك فانكرت ذلك بي فى شكواى تلك فانكرت ذلك منه كان اذا دخل على وعندي أمى تمرضنى ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهى أم رومان واسمها زينب بنت عبد دهمان أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك . قال ابن اسحق قالت حتى وجدت فى نفسى فقلت يا رسول الله حين رأيت مارأيت من جفائه لى لو أذنت لى فانتقلت الى أمي فمرضتنى قال لا عليك قالت فانتقلت الى أمي ولا علم لى بشيء مما كان حتى نقهت من وجعى بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما عربا لا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الاعاجم نعافها ونكرهها انما كنا نذهب فى فسح المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة فى حوائجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتى ومعي أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب ابن عبد مناف وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه قالت فوالله انها لتمشى معى اذ عثرت فى مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت قلت بئس لعمر الله ماقلت

لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتنى بالذى كان من قول أهل الافك قالت قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتى ورجعت فوالله ما زلت أبكى حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدى قالت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لى من ذلك شيأ قالت أى بنية خفضى عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله ﷺ فى الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس مابال رجال يؤذوننى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا ومايدخل بيتا من بيوتى الا وهو معى قالت وكان كبر ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فى رجال من الخزرج مع الذى قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصينى فى المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة بنت جحش فأشاعت من ذلك ماأشاعت تضادنى لاختها فشقيت بذلك فلما قال رسول الله ﷺ المقالة قال أسيد بن حضير يارسول الله أن يكونوا من الاوس نكفكهم وأن يكونوا من اخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك فوالله انهم لاهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لاتضرب اعناقهم أما والله ماقلت هذه المقالة الا انك قدعرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ماقلت هذا فقال أسيد كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله ﷺ فدخل على فدعا على بن أبى طالب رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى على خيرا وقاله ثم قال يارسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل وأما على فانه قال يارسول الله ان النساء لكثير وانك لقادر على أن تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله ﷺ بريرة ليسألها قالت فقام اليها على بن أبي

طالب فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقى رسول الله ﷺ قالت فتقول والله ماأعلم إلا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئاً الا أنى كنت اعجن عجينى فآمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله قالت ثم دخل على رسول الله ﷺ وعندي أبواى وعندى امرأة من الانصار وأنا ابكى وهى تبكى معي فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياعائشة انه قد كان ماقد بلغك من قول الناس فاتقى الله فان كنت فارقت سوأ مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ماهو الا أن قال لى ذلك فقلص دمعى حتى ماأحس منه شيئا وانتظرت أبوى أن يجيبا عنى رسول الله ﷺ فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر فى نفسى وأصغر شأنا من أن ينزل الله فى قرآنا يقرأ به فى المساجد ويصلى به ولكنى قد كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في نومه شيئاً يكذب به الله عنى لما يعلم من براءتى أو يخبر خبرا فاما قرآن ينزل فى فوالله لنفسى كانت احقر عندى من ذلك قالت فلما لم أر أبوى يتكلمان قالت قلت لهما ألا تجيبان رسول الله ﷺ قالت فقالا والله ماندري بماذا نجيبه قالت ووالله ماأعلم اهل بيت دخل عليهم مادخل على آل أبي بكر فى تلك الايام قالت فلما ان استعجبا على استعبرت فبكيت ثم قلت والله لاأتوب الى الله مما ذكرت أبداً والله انى لاأعلم لئن أقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لاقولن مالم يكن ولئن أنا انكرت مايقولون لاتصدقونى قالت ثم التمست اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن سأقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون قالت فوالله مابرح رسول الله ﷺ مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجى بثوبه ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه فأما أنا حين رأيت من ذلك مارأيت فوالله مافرعت ولا باليت قد عرفت أني منه بريئه وان الله عز وجل غير ظالمي وأما أبواى فوالذى نفس عائشة بيده ماسرى عن رسول الله ﷺ حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا من أن يأتى من الله تحقيق ماقال الناس قالت ثم سرى عن رسول الله ﷺ فجلس وانه لينحدر منه مثل الجمان فى يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول أبشرى ياعائشة فقد أنزل الله برائتك قالت قلت بحمد

الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ماأنزل الله عليه من القرآن فى ذلك ثم أمر بمسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم . قال بن اسحق وحدثنى أبى اسحق بن يسار عن بعض رجال بنى النجار ان أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب ياأبا أيوب الا تسمع مايقول الناس فى عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت ياأم أيوب فاعلة قالت لاوالله ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن ذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الافك فقال تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرىء ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان ابن ثابت واصحابه الذين قالو ماقالوا ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ذلك عبد الله ابن أبي وأصحابه ﴿ قال ابن هشام ﴾ والذى تولى كبره عبد الله بن أبى وقد ذكر ذلك ابن اسحق فى هذا الحديث قبل هذا ثم قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا أى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبته ثم قال اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا فى عائشة وفيمن قال لها ماقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لاأنفق على مسطح شيأ أبدا ولا أنفعه بنفع ابدا بعد الذى قال لعائشة وأدخل علينا قالت فانزل الله فى ذلك ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴿ قال ابن هشام ﴾ يقال (١) كبره وكبره فى الرواية وأما فى القرآن فكبره بالكسر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ولا يأتل ولا يأل أولوا الفضل منكم قال امرؤا القيس ابن حجر الكندى

الارب خصم فيك ألوي رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

وهذا البيت فى قصيدة له ويقال ولا يأتل أولوا الفضل ولا يحلف ألوا

(١) قوله كبره وكبره أى بكسر الكاف وضمها

الفضل وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى فيما بلغنا عنه وفى كتاب الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم وهو من الالية والالية اليمين قال حسان بن ثابت

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا منى أليـة بر غـيرا فناد

وهذا البيت فى أبيات له سأذكرها ان شاء الله فى موضعها فمعنى ان يؤتوا فى هذا المذاهب أن لا يؤتوا وفى كتاب الله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا يريد أن لا تضلوا ويمسك السماء أن تقع على الارض يريد أن لا تقع على الارض وقال ابن مفرغ الحميرى

لاذغرت السوام فى وضع الصبـ ـح مغـيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما والمنـايا يرصدننى ان أحيدا

يريد ان لا أحيد وهذان البيتان فى أبيات له . قال ابن اسحق قالت فقال أبو بكر بلى والله انى لاحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه وقال والله لانزعها منه أبدا . قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قاله شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن أسلم من العرب من مصر فقال

أمسى الجلاليب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
قد ثـكلت أمه من كنت صاحبه أو كان منتشبا فى برثن الاسد
ما لقتيلى الذى أعـدو فآخذه من دية فيـه يعطاها ولا قود
ما لبحر حين تهب الريح شامية فيغطمثـل ويرمى العـبر بالزبد
يوما بأغلب منى حين تبصرني مل غيظ أفرى كفرى العارض البرد
أما قريش فاني لن أسالمهـم حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم حتى ويوفوا بعهد الله ولو كد

فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثنى يعقوب ابن عتبة

(١) تلحق ذباب السيف عنى فاننى غـلام اذ هوجيت لست بشاعر

---

(١) ويروى عن غير ابن هشام هذا البتت

ولـكننى أحمى حماى فانتقم من الباهت الرامى براء الظواهر

قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى ان ثابت بن قيس ابن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بنى الحرث بن الخزرج ففيه عبد الله بن رواحة فقال ماهذا قال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه الا قد قتلته قال له عبيد الله بن رواحة على رسول الله ﷺ بشىء مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل فاطلقه ثم أتوا رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يارسول الله آذانى وهجانى فاحتمانى الغضب فضربته فقال رسول الله ﷺ لحسان أحسن ياحسان أنشوهت على قومه أن ان هداهم للاسلام ثم قال أحسن يا حسان فى الذى قد أصابك قال هى لك يارسول الله ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أبعد أن هداكم الله للاسلام قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن ابراهيم أن رسول الله ﷺ أعطاه عوضا منها بيرحاء وهي قصر بنى حديلة اليوم بالمدينة وكانت مالا لابى طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله ﷺ فأعطاها رسول الله ﷺ حسان فى ضربته وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قالت وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا مايأتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان ابن ثابت يعتذر من الذى كان قال فى شأن عائشة رضى الله عنها

حصان رزان ماتزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حى من لؤى بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذى قد زعمتم ... فلا رفعت سوطى الى أناملي
وكيف ووددى ماحييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم ... تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلائط ... ولكنه قول امرىء بى ماحل

﴿ قال ابن هشام ﴾ بيته عقيلة حي والذى بعده وبيته له رتب عال عن أبي زيد الانصارى ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثني أبو عبيدة ان امرأة مدحت بنت حسان

ابن ثابت عند عائشه قالت

حصان رزان ماتزل بريبة وتصبح غرثي من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكن أبوها . قال ابن اسحق وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى فريتهم على عائشة (قال ابن هشام) فى ضرب حسان وصاحبه

لقد ذاق حسان الذى كان أهله وحمنة اذ قالوا هجير ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم وسخطة ذى العرش الكريم فأترحوا

وآذوا رسول الله فيها فجللوا مخازى تبقى عمموها وفضحوا

وصبت عليهم محصدات كأنها شآبيب قطر من درا المزن تسفح

﴿ أمر الحديبية فى آخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله ﷺ وبين سهل بن عمر ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم أقام رسول الله صلى الله عليه بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج فى ذى القعدة معتمرا لايريد حربا ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثى . قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادى من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذى صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى واحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم الناس انما خرج زائراً لهذا البيت ومعظما له . قال ابن اسحق حدثنى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قالا خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغنى يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهرى وخرج رسول الله ﷺ حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبى ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال بسر فقال يارسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لاتدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد فى

خليهم قد قدموا الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذى أرادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا فى الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن أبى بكر ان رجلا من اسلم قال أنا يارسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها الحطة التى عرضت على بنى اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر رسول الله ﷺ الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض في طريق على ثنية المراد هبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راكضين الله قريش وخرج رسول الله ﷺ حتى اذا سلك فى ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلات الناقة قال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسألونى فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يارسول الله ما بالوادى ماء ينزل عليه فاخرج سهما من كنانة فأعطاه رجلا من اصحابه فنزل به فى قليب من تلك القلب فغرزه فى جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن . قال ابن اسحق فحدثنى بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذى نزل فى القليب بسهم رسول الله ﷺ ناجيه بن جندب بن عمير بن يعمر بن داوم بن عمرو بن وائلة بن سهم ابن مازن بن سلامان بن اسلم بن أفصى بن أبى حارثة وهو سائق بدن رسول الله ﷺ ﴿ قال ابن هشام ﴾ أفصى بن حارثة . قال ابن اسحق وقد زعم لى بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول أنا الذى نزلت بسهم رسول الله ﷺ فالله اعلم أى ذلك كان وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية

قد ظنا انه هو الذى نزل بالسهم فزعمت أسلم ان جارية من الانصار أقبلت بدلوها وناجيه فى القلب يميح على الناس فقالت

يأيها المائح دلوى دونكا اني رأيت الناس يحمد ونكا
يثنون خيرا ويمجدونكا

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى اني رأيت الناس يمدحونكا قال ابن اسحق فقال ناجيه وهو فى القلب يميح على الناس

قد علمت جارية يمانيه أني المائح واسمي ناجيه
طعنة ذات رشاش واهيه طعنتها عند صدور العاديه

فقال الزهرى فى حديثه فلما اطمأن رسول الله ﷺ أتاه بديل بن ورقاء الخزاعي فى رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذى جاء به فاخبرهم انه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائرا البيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يامعشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت فالهموهم وجبوهم وقالوا ان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لايدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث بذلك عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله ﷺ مسلمها ومشركها لايخفون عنه شيأ كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف أخا بنى عامر ابن لؤى فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله ﷺ وكلمه قال له رسول الله ﷺ نحو اما قال لبديل وأصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله ﷺ ثم بعثوا اليه الحليس ابن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بنى الحرث ابن عبد مناف بن كنانه فلما رآه رسول الله ﷺ قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى فى قلائده وقد أكل أوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله ﷺ اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فانما أنت اعرابي لاعلم لك قال ابن اسحق فحدثنى عبدالله بن أبى بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يامعشر

قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم أيضا عن بيت الله من جاء معظما له والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ماجاء له أولا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له مه كف عنا ياحليس حتى نأخذ لانفسنا مانرضى به قال الزهرى فى حديثه ثم بعثوا الى رسول الله ﷺ عروة ابن مسعود الثقفى فقال يامعشر قريش انى قد رأيت مايلقى منكم من بعثموه الى محمد اذجاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد وأنى ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت الذى نابكم فجمعت من أطاعنى من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسى قالوا صدقت ماأنت عندنا بمتهم فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ فجلس بين يديه ثم قال يامحمد أجمعت (١) أوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا يدخلها عليهم عنوة أبدا وايم الله لكأنى بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف رسول الله ﷺ قاعد فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا يامحمد قال هذا ابن أبى قحافة قال اما والله لولا يد كانت لك عندى لكافأتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل اليك قال فيقول عروة ويحك ماأفظك وأغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يامحمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أى غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس ﴿ قال ابن هشام ﴾ أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة بن شعبة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر . قال ابن اسحق قال الزهرى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما

(١) قوله أو شاب ويروى أشواب ويروى أوباش بمعنى أخلاط الناس

كلم أصحابه وأخبره انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله ﷺ وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوأه ولا يبصق بصاقا الا بتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه فرجع الى قريش فقال يامعشر قريش اني قد جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشي فى ملكه وانى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه الشيء أبدا فروا رأيكم . قال ابن اسحق وحدثنى بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ دعا خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء لهم فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن اسحق وقال حدثنى بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشا كانوا يبعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول لله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذا فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا فى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ماجاء له فقال يارسول الله انى أخاف قريشا على نفسى وليس بمكة من بني عدى بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتى عليها ولكنى أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فبعثه الى أبى سفيان وأشراف قريش يخبرهم انه بات لحرب وانه انما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته قال ابن اسحق فخرج عثمان الى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكه أوقبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أباسفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ماأرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ اليهم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به

رسول الله ﷺ واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين ان عثمان بن عفان قد قتل

بيعة الرضوان

قال ابن اسحق فحدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله ﷺ الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبدالله يقول ان رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع رسول الله ﷺ الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر ابن عبدالله يقول والله لكاني انظر اليه (١) لاصقا بابط ناقته قد ضبأ اليها يستتر بها من الناس ثم أتي رسول الله ﷺ ان الذى ذكر من أمر عثمان باطل (قال ابن هشام) فذكر وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان أبو سنان الاسدى ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثني من أثق به عمن حدثه باسناد له عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمر أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان فضرب بأحدى يديه على الاخرى

الهدنة

قال ابن اسحق قال الزهرى ثم بعثت قريش سهل بن عمر وأخا بني عامر ابن لؤى الى رسول الله ﷺ وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن فى صلحه الا ان يرجع عنه عامه هذا فوالله لا تحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة أبدا فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلي الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهي سهيل بن عمرو الى رسول الله ﷺ تكلم فاطال الكلام وتراجعا ثم جري بينهما الصلح فلما التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى أبابكر فقال يا أبا بكر أليس برسول

---

(١) قوله لاصقا بابط فى نسخة كيطن

الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قل فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرزه فانى أشهد أنه رسول الله قال عمر و أنا اشهد أنه رسول الله ثم أتي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ألست برسول الله قال بلى قال أو لسنا بالمسلمين قال بلى قال أو ليسوا بالمشركين قال بلى فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى قال فكان عمر يقول مازلت اتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيرا . قال ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله ﷺ اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل ابن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله ﷺ اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل ابن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا وهو لا يشكون فى الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأو ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله

ﷺ فى نفسه دخل على الناس من ذالك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أباجندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يامحمد قدلجت القضية بينى وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل أبوجندل يصرخ بأعلى صوته يامعشر المسلمين أأرد الى المشركين يفتنونى فى دينى فزاد الناس الى مابهم فقال رسول الله ﷺ يا أباجندل اصبر واحتسب فان الله عاجل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قدعقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لانغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشى الى جنبه ويقول اصبر يا اباجندل فانما هم المشركون وانما دم أحدهم دم كلب قال ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين أبوبكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن سهيل بن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن سلمة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك وعلى بن أبي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ مضطربا فى الحل وكان يصلى فى الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحره ثم جاس فحلق رأسه وكان الذى حلقه فيما بلغنى فى ذلك اليوم خراش بن أمية ابن الفضل الخزاعى فلما رأى الناس أن رسول الله ﷺ قد نحر وحلق تو ثبوا ينحرون ويحلقون قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله ﷺ يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يارسول الله قال والمقصرين فقالوا يارسول الله فلم ظاهرت الترحيم للمحلقين قال لم يشكوا وقال عبد الله بن أبى نجيح حدثنى مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية فى هداياه جملا لابى جهل فى رأسه برة

من فضـة يغيظ بذلك المشركين قال الزهرى فى حديثه ثم انصرف رسول الله ﷺ من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفى أصحابه حتى انتهي الى ذكر البيعة فقال جل ثناؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بماعاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ثم ذكر من تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطؤا عليه سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا ثم القصه عن خبرهم حتى انتهي الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ثم القصة عن خبرهم وماعرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن نجيح عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال فارس قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن الزهرى انه قال أولى البأس الشديد حنيفة مع الكذاب ثم قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذيبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس منكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شىء قديرا ثم ذكر محبسه وكفه اياه عن القتال بعد الظهر منه بهم يعنى النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ثم قال تعالى وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا أن يبلغ محله ﴿ قال ابن هشام ﴾ المعكوف المحبوس قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة

وكان السموط عكفها السلـ ـك بعد فى جبداء أم غزال

وهذا البيت في قصيدة له . قال ابن اسحق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمعرم الغرم أى ان

تصيبوا منهم بغير علم فتخرجوا ديته فأما اثم فلم يخشه عليهم ﴿قال ابن هشام﴾ بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل وأشباههم . قال ابن اسحق ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعنى سهيل ابن عمرو حين حمي أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمدا رسول الله ثم قال تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها أي التوحيد شهادة أن لا أله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم مالم تعلموا أى لرؤيا رسول الله ﷺ التى رأى انه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول ملحقين رؤسكم ومقصرين معه لا تخافون فعلم من ذلك مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح الحديبية يقول الزهرى فما فتح فى الاسلام فتح قبله كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا فتعارضوا فى الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد فى الاسلام يعقل شيأ الا دخل فيه ولقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان فى الاسلام قبل ذلك أو أكثر ﴿قال ابن هشام﴾ والدليل على قول الزهرى ان رسول الله ﷺ خرج الى الحديبية فى ألف وأربعمائة فى قول جابر بن عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة آلاف

ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله ﷺ كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن الحرث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن الثقفى الى رسول الله ﷺ و بعثا رجلا من بنى عامر بن لؤى ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله ﷺ بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله ﷺ يا أبا بصير انا قد أعطينا هؤلا القوم ماقد علمت ولا يصلح لنا فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين

فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يارسول الله أتردنى الى المشركين يفتنونني في ديني قال ياأبا بصير انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان بذى الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال أبو بصير أصارم سيفك هذا ياأخا بنى عامر فقال نعم قال انظر اليه قال انظر أن شئت قال فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعاً حتى أتي رسول الله ﷺ وهو جالس فى المسجد فلما رآه رسول الله ﷺ طالعاً قال ان هذا الرجل قد رأى فزعا فلما انتهى الى رسول الله ﷺ قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى فوالله مابرح حتى طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال يارسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتنى بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتتن فيه أو يبعث بي قال فقال رسول الله ﷺ ويل آمه (١) محش حرب لوكان معه رجال ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانو يأخذون عليها الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة قول رسول الله ﷺ لابى بصير ويل آمه محش حرب لوكان معه رجال فخرجوا الى أبى بصير بالعيص فاجتمع اليه منهم قريب من سبعين رجلا وكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله ﷺ تسأله بأرحامها الا أواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله ﷺ فقدموا عليه المدينة ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو بصير ثقفى . قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمر وقتل أبو بصير صاحبهم العامرى أسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل فقال أبو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا فقال فى ذلك موهب بن رياح أبو أنيس حليف بنى زهرة ﴿ قال ابن هشام ﴾ أبو أنيس شعرى

أتانى عن سهيل ذر وقول ... فأيقظنى ومابى من رقاد

فان تكن العتاب تريد منى ... فعاتبنى فما بك من بعاد

(١) قال فى القاموس وهو محش حرب بالكسر موقد لها طين بها اه

اتوعدنى(١) وعبدمناف حولى ... بمخزوم ألهفى من تعادى
فان تغمز قناتى لاتجدنى ... ضعيف العود فى الكرب الشداد
أسامى الاكرمين أبا بقومى ... إذا وطيء الضعيف بهم أرادى
هم منعوا الظواهر غير شك ... الى حيث البواطن فالعوادى
بكل طمرة وبكل نهد ... سواهم قد طوين من الطراد
لهم بالخيف قد علمت معد ... رواق المجد رفع بالعماد

فاجابه عبد الله بن الزبعرى فقال

أمسى موهب كحمار سوء ... أجاز ببلدة فيها ينادى
فان العبد مثلك لايناوى ... سهيلا فضل سعيك من تعادى
فاقصر يا ابن قين السوء عنه ... وعد عن المقالة فى البلاد
ولا تذكر عتاب أبو يزيد ... فهيهات البحور من (٢) الثماد

وهاجرت الى رسول الله ﷺ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فى تلك المدة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبى الله ذلك . قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن أبى هنيدة صاحب الوليد بن عبدالملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكو بعصم الكوافر ﴿ قال ابن هشام ﴾ واحدة العصم عصمة وهى الحبل والسبب قال أعشي بنى قيس بن ثعلبة

الى المرء قيس نطيل السرى ... ونأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت فى قصيدة له واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم

---

(١) قوله وعبدمناف بصرف مناف للضرورة
(٢) قوله الثماد أى الماء القليل

الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ كان صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء الى رسول الله ﷺ والى الاسلام أبى الله أن يردد الى المشركين اذا هن امتحن بمحنة الاسلام فعرفوا أنهن انما جئن رغبة فى الاسلام وأمر برد صدقاتهن اليهم ان احتبسن عنهم ان هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم فأمسك رسول الله ﷺ النساء ورد الرجال وسأل الذى أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا منهن وان يردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذى حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله ﷺ النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد لهن صداقا وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد . قال ابن اسحق وسألت الزهرى عن هذه الآية وقول الله عز وجل فيها وان فاتكم شىء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقال يقول ان فات أحد منكم أهله الى الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذى يأخذون منكم فعوضوهم من فىء ان اصبتموه فلما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الى قوله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب امرأته قريبة بنت أبى أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله ﷺ قال له لما قدم المدينة ألم تقل يارسول الله انك تدخل مكة آمنا قال بلى أفقلت لكم من عامى هذا قالوا لا قال فهو كما قال لى جبريل عليه السلام

﴿ ذكر المسير الى خيبر ﴾

فى المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم . قال حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن

هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى قال ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر ﴿قال ابن هشام﴾ واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى ودفع الراية الى على بن أبي طالب رضى الله عنه وكانت بيضاء . قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي ان أباه حدثه انه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحذلنا من هتاتك قال فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا وان أرادوا فتنة أبينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله ﷺ يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يارسول الله لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فما بلغنى ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله ﷺ عن ذلك وأخبره بقول الناس فقال رسول الله ﷺ انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون . قال ابن اسحق حدثنى من لا أتهم عن عطاء بن أبى مروان الاسلمي عن أبيه عن أبى معتب بن عمرو ان رسول الله ﷺ لما أشرف على خيبر قال لاصحابه وأنا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الارضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله قال وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها . قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ اذا غزا قوما لم يغز عليهم حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك وان لم يسمع أذانا أغار فنزلنا

خيبر ليلا فبات رسول الله ﷺ حتى اذا أصبح لم يسمع أذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف أبي طلحة وان قدمى لتمس قدم رسول الله ﷺ واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول الله ﷺ الله اكبر خربت خيبر انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن أنس بمثله . قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل رسول الله ﷺ بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ فبلغنى أن غطفان لما سمعت بنزل رسول الله ﷺ من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا (١) منقلة سمعوا خلفهم فى أموالهم وأهليهم حسا ظنوا أن القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فأقاموا فى أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر (٢) وتدنى رسول الله ﷺ الاموال يأخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه منه رحا فقتلته . ثم القموص حصن بنى أبي الحقيق وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق وبنتى عم لها فاصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه وكان دحية ابن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله ﷺ صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتى عمها وفشت السبايا من خيبر فى المسلمين وأكل المسلمون لحوم الحمر الاهلية من حمرها فقام رسول الله ﷺ فنهي الناس عن أمور سماها لهم . قال ابن اسحق فحدثنى عبدالله بن عمرو بن ضمرة الفزارى عن عبدالله بن أبى سليط عن أبيه قال أتانا نهي رسول الله ﷺ عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور تفور بها

(١) قوله منقلة فى نسخة مرحلة

(٢) قوله وتدني أى أخذ الادنى فالادنى

فكفأناها على وجوهها قال ابن اسحق وحدثنى عبدالله بن أبي نجيح عن مكحول أن رسول الله ﷺ نهاهم يومئذ عن أربع عن اتيان الحبالى (١) من السبايا وعن اكل الحمار الاهلى وعن اكل كل ذى ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وحدثنى سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله الانصارى ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله ﷺ حين نهي الناس عن اكل لحوم الحمر أذن لهم فى اكل لحوم الخيل. قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن أبي حبيب عن أبى مرزوق مولى تجيب عن حنش الصنعانى قال غزونا مع رويفع بن ثابت الانصارى المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال أيها الناس انى لاأقول فيكم الا ماسمعت رسول الله ﷺ يقوله فينا يوم خيبر قام فينا رسول الله ﷺ فقال لايحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماء زرع غيره يعنى اتيان الحبالى من السبايا حتى يستبرئها ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيت امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من فىء المسلمين حتى اذا أعجفها ردها فيه ولايحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فىء المسلمين حتى اذا أخلقه رده فيه. قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن عبدالله بن قسيط انه حدث عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر عن ان نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله ﷺ يتدبي الحصون والاموال فحدثنى عبدالله بن أبى بكر أنه حدثه بعض أسلم ان بنى سهم من أسلم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا والله يارسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شىء فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيأ يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوه وان ليس بيدي شىء أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعاما وودكا فغد مناس ففتح الله عز وجل عليهم حصن

(١) قوله من السبايا فى نسخه من النساء

الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه . قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصينهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر يامنصور أمت أمت . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بنى حارثة عن جابر بن عبدالله قال خرج مرحب اليهودى من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب اذا الليوث أقبلت تحزب
ان حمتاى للحمى لا يقرب

وهو يقول من يبارز فأجابه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر أنى كعب مفرج الغما جرى صلب
اذ شبت الحرب تلتها الحرب معي حسام كالعقيق عضب
نطأكم حتى يذل الصعب نعطى الجزاء أو يفيء النهب
بكف ماض ليس فيه عتب

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنى أبو زيد الانصارى

قد علمت خيبر أنى كعب وأننى متى تشب الحرب
ماض على الهول جرىء صلب معى حسام كالعقيق عضب
بكف ماض ليس فيه عتب ندككم حتى يذل الصعب

﴿ قال ابن هشام ﴾ ومرحب من حمير قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله ابن سهل عن جابر بن عبد الله الانصارى قال فقال رسول الله ﷺ من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا له يارسول الله انا والله الموتور الثائر قتل أخى بالامس فقال فقم اليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة (١) عمرية من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه

(١) قوله عمرية أى قديمة

بسيفه مادونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابنى يارسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير قال ابن اسحق فحدثنى هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكنى أكرهته . قال ابن اسحق وحدثنى بريدة بن سفيان بن عروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة ابن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله ﷺ أبابكر الصديق رضى الله عنه برايته وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله ﷺ لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال يقول سلمة فدعا رسول الله ﷺ عليا رضون الله عليه وهو أرمد فتفل فى عينه ثم قال خذهذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها (١) يأنح يهرول هرولة وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا على بن أبي طالب قال يقول اليهودى علوتم وما أنزل على موسى أو كما قال قال فما رجع حتى فتح الله على يديه . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال خرجنا مع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطاح ترسه من يده فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين

---

(١) قوله يأنح قال فى القاموس أنح يأنح انحا وأنيحا وأنو حازحر من ثقل يجده من مرض أو بهر اه

فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه قال ابن أسحق وحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمر وقال والله انا لمع رسول الله ﷺ بخيبر ذات عشية اذ أقبلت غنم رجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله ﷺ من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقلت أنا يارسول الله قل فافعل قال فخرجت أشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله ﷺ مولياقال اللهم أمتعنا به قال فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يدى ثم أقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله ﷺ فذبحوهما فأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمرى حتى كنت من آخرهم هلكا. قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله ﷺ القموص حصن بني أبي الحقيق أتى رسول الله ﷺ بصفية ابنة حيى بن اخطب وبأخرى معها فمر بها بلال وهو الذى جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسو الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عنى هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغنى حين رأى بتلك اليهودية مارأى أنزعت منك الرحمة يابلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت فى المنام وهى عروس بكنانة بن الحرث الربيع بن أبي الحقيق ان قمرا وقع فى حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ماهذا الا أنك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فأتى بها رسول الله ﷺ وبها أثر منه فسألها ماهو فأخبرته هذا الخبر

بقية أمر خيبر

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عند كر بني النضير فسأله عنه فجحد ان يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله ﷺ برجل

من يهود فقال لرسول الله ﷺ انى رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله ﷺ لكنانة أرأيت ان وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فامر رسول الله ﷺ بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقى فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ماعنده فكان الزبير يقدح بزنده فى صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله ﷺ الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن سلمة. وحاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر فى حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله ﷺ قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة الكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من دينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ماصنعوا بعثوا الى رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلو له الاموال ففعل وكان ممن مشى بين رسول الله ﷺ وبينهم فى ذلك محيصة بن مسعود أخو بنى حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله ﷺ على النصف على أنا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيأ بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله ﷺ أهدت له زينب ابنة الحرث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أى عضو من الشاة أحب لرسول الله ﷺ فقيل لها الذراع فأكثرت فيه السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعته بين يدى رسول الله ﷺ تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما اخذ رسول الله ﷺ فأما بشر فأساغها وأما رسول الله ﷺ فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قال بلغت من قومى مالم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله ﷺ ومات بشر من أكلته التى أكل . قال ابن اسحق وحدثنى مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى

قال كان رسول الله ﷺ قد قال فى مرضه الذى توفى فيه ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت فيه انقطاع (١) أبهرى من الاكلة التى أكلت مع اخيك بخيبر قال فان كان المسلمون ليروزأن رسول الله ﷺ مات شهيدا مع من اكرمه الله به من النبوة . قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر أهله ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة . قال ابن بسحق فحدثنى ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله ابن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله ﷺ عن خيبر الى وادى القرى نزلنا بها أصيلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله ﷺ غلام له أهداه له رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبى ﴿ قال ابن هشام ﴾ جذام أخو لخم قال فوالله انه ليضع رجل رسول الله ﷺ اذا أتاه سهم غرب فأصابه فقتله فقلنا هنيأله الجنة فقال رسول الله ﷺ كلا والذى نفس محمد بيده ان شملته الآن لتحترق عليه فى النار وكان غلها من فىء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فأتاه فقال يارسول الله أصبت شراكين لنعلين لى قال فقال يقدلك مثلهما من النار .قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن عبد الله ابن مغفل المزني قال أصبت من فىء خيبر جراب شحم فاحتملته على عاتقى الى رحلى وأصحابى قال فلقينى صاحب المغانم الذى جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال قلت لاوالله لاأعطيكه قال فجعل يجابذنى الجراب قال فرآنا رسول الله ﷺ ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لاأبالك خل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى رحلى وأصحابي فأكلناه . قال ابن اسحق ولما اعرس رسول الله ﷺ بصفية بخيبر أو ببعض الطريق وكانت التى جملتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت من أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله ﷺ فى قبة وبات أبو أيوب بن زيد أخو بنى النجار متوشحا سيفه تحرس رسول الله ﷺ ويطيف

---

(١) الابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما ابهران يخرجان من القلب ثم تتشعب منه سائر الشرايين

بالقبة حتى أصبح رسول الله ﷺ فلما رأى مكانه قال مالك يا أبا أيوب قال يارسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا أن رسول الله ﷺ قال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظنى . قال ابن اسحق وحدثنى الزهرى عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال أنا يارسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله ﷺ ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلى فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلى ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هب فقال ماذا صنعت بنا يابلال قال يارسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله ﷺ بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فاقام الصلاة فصلى رسول الله ﷺ بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول أقم الصلاة لذكرى قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ فيما بلغنى قد أعطى ابن لقيم العبسى حين افتتح خيبر مابها من دجاجة أوداجن وكان فتح خيبر فى صفر فقال ابن لقيم العبسى فى خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق ... شهباء ذات مناكب وفقار
واستيقنت بالذل لما شعيت ... ورجال أسلم وسطها وغفار
صبحت بنى عمرو بن زرعة غدوة ... والشق أظلم أهله بنهار
جرت بأبطحها الذيول فلم تدع ... الا الدجاج تصيح فى الاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم ... من عبد الاشهل أو بنى النجار
ومهاجرين قد أعلموا سيماهم ... فوق المغافر لم ينو الفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد ... وليثوين بها الى أصفار
فرت يهود يوم ذلك فى الوغي ... تحت العجاج غمائم الابصار

﴿ قال ابن هشام ﴾ فرت كشفت كما نفر الداية بالكشف عن اسنانها يريد

كشفت عن جفون العيون غمائم لابصار يريد الانصار . قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله ﷺ نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن رسول الله ﷺ من الفيء ولم يضرب لهن بسهم . قال ابن اسحق حدثنى سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار قد سماها لى قالت أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة من بنى غفار فقلنا يارسول الله قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوى الجرحي ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حدثة فأردفنى رسول الله ﷺ على حقيبة رحله قالت فوالله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح وأناخ ونزلت عن حقيبة رحله واذا بهادم منى وكانت أول حيضة حضتها قالت فتقبت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله ﷺ مابى ورأى الدم قال مالك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فأصلحي من نفسك ثم خذى اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلى به ماأصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك قالت فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ لنا من الفيء وأخذ هذه القلادة التى ترين فى عنقى فأعطانيها وعلقها بيده فى عنقى فوالله لاتفارقنى أبدا قالت فكانت فى عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها قالت وكانت لاتطهر من حيضة الا جعلت فى طهورها ملحا وأوصت به أن يجعل فى غسلها حتى ماتت . قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين (من قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم) ربيعة بن اكثم بن صخيرة بن عمرو (١) بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد . وثقف بن عمرو . ورفاعة بن مسروح (ومن بنى اسد بن عبد العزى) عبدالله بن الهبيب ويقال الهبيب فيما قال ابن هشام بن أهيب بن سحيم بن غيرة من بنى سعد بن ليث حليف لبنى أسد وابن أختهم (ومن الانصار ثم من بنى سلمة) بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التى سم فيها رسول الله ﷺ وفضيل بن النعمان رجلان (ومن بنى زريق) مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق (ومن الاوس ثم من بنى عبدالاشهل)

---

(١) قوله ابن لكير فى نسخة بكير

محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بنى حارثه ﴿ ومن عمرو بن عوف ﴾ أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية ابن امرء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف . والحرث بن حاطب . وعروة بن مرة بن سرافة . وأوس بن الفائد . وأنيف بن حبيب . وثابت بن أثلة . وطلحة ﴿ ومن بنى غفار ﴾ عمارة بن عقبة رمى بسهم ﴿ ومن أسلم ﴾ عامر بن الاكوع والاسود الراعى وكان اسمه أسلم ﴿ قال ابن هشام ﴾ الاسود الراعي من أهل خيبر . وممن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهرى من بنى زهرة مسعود ابن ربيعة حليف لهم من الفارة ﴿ ومن الانصار من بنى عمرو بن عوف ﴾ أوس بن قتادة

أمر الاسود الراعى فى حديث خيبر

قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغنى أنه أتي رسول الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه مغنم له كان فيها أجير الرجل من يهود فقال يارسول الله أعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله ﷺ لايحقر أحدا أن يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يارسول الله انى كنت أجير الصاحب هذه الغنم وهى أمانة عندى فكيف أصنع بها قال اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصا فرمى بها فى وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لاأصحبك أبدا فخرجت متجمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى الله صلاة قط فأتي به رسول الله ﷺ فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يارسول الله لم أعرضت عنه قال أن معه الآن زوجتيه من الحور العين . قال ابن اسحق وأخبرني عبد الله بن أبى نجيح انه ذكر له الشهيد اذا ما أصيب تدلت زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك

﴿ أمر الحجاج بن علاط ﴾

قال ابن اسحق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله ﷺ الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزى فقال يارسول الله ان لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبة بنت أبى طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق فى تجار أهل مكة فأذن لى يارسول الله فأذن له قال انه لابد لى يارسول الله من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذ قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم ينجسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأونى قالوا الحجاج ابن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامى عنده والله الخبر أخبرنا ياأبا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهى بلد يهود وريف الحجاز قال قلت قد بلغنى ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتى يقولون ايه ياحجاج قالت قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لانقتله حتى نبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم يمن كان أصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينونى على جميع مالى بمكة وعلى غرمائى فاني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى التجار الى ماهنا لك ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال من فىء محمد : قال ابن اسحق قال فقاموا فجمعوا الى مالى كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتى فقلت مالى وقد كان لى عندها مال موضوع لعلى ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال فلما سمع العباس ابن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنبى وأنا فى خيمة من خيام التجار فقال ياحجاج ماهذا الخبر الذى جئت به قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فانى فى جميع مالى كما ترى فانصرف عنى حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جميع

كل شيء كان لى بمكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت أحفظ على حديثى يا أبا الفضل فانى أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ماشئت قال افعل قال فاني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم يعنى صفية بنت حى ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول ياحجاج قال قلت أى وانه فا كتم عنى ولقد أسلمت وما جئت الا لآخذ مالى فرقا من أن اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رآوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذى حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يالعباد الله انفلت عدو الله أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن قال ولم يشبوا أن جاءهم الخبر بذلك . قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر فى يوم خيبر قول حسان بن ثابت

بئس ما قاتلت خيابر عما ... جمعوا من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... وأقروا فعل اللئيم الذليل
أمن الموت تهربون فان الـ ... ـموت موت الهزال غير جميل

وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو من بنى عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أم أسامة بن زيد فكان أخا اسامة لامه

على حين أن قالت لايمن أمه ... جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وأيمن لم يجبن ولكن مهره ... أضربه شرب المديد المخمر
ولولا الذى قد كان من شأن مهره ... لقاتل فيهم فارسا غير أعسر
ولكنه قد صده فعل مهره ... وما كان منه عنده غير أيسر

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنى أبو زيد هذه الابيات لكعب بن مالك وأنشدنى ولكنه قد صده شأن مهره وماكان لولا ذاكم بمقصر

قال ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسلمى

يا لعباد الله فيم يرغب ماهو الاما كل ومشرب

* وجنة فيها نعيم معجب *

وقال ناجية بن جندب الاسلمى أيضا

أنا لمن أنكرني بن جندب يارب قرن فى مكرى أنكب

* طاح بمغدى أنسر وثعلب *

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بعض الرواة للشعر قوله فى مكرى وطاح بمغدى وقال كعب بن مالك فى يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبى زيد الانصارى

ونحن وردنا خيبرا وفروضه بكل فتى عارى الاشاجع مدود

جواد لدى الغايات لا واهن القوى جرىء على الاعداء فى كل مشهد

عظيم رماد القدر فى كل شتوة ضروب بنصل المشرفى المهند

يرى القتل مدحا ان أصاب شهادة من الله يرجوها وفوز بأحمد

يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد

وينصره من كل أمر يريبه يجود بنفس دون نفس محمد

يصدق بالانباء الغيب مخلصا يريد بذاك الفوز والعز فى غد

﴿ ذكر مقاسم خيبر وأموالها ﴾

قال ابن اسحق وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة فى سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبى ﷺ وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبى ﷺ وطعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺ وبين أهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها الا جابر بن

عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان واد ياها وادى السرير ووادى خاص وهما اللذان قسمت عليهم خيبر وكانت نطاة الشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثه عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع ﴿ قال ابن هشام ﴾ وفى يوم خيبر عرب رسول الله ﷺ العربى من الخيل وهجن الهجين قال ابن اسحق فكان على بن أبى طالب رأسا والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخو بنى العجلان وأسيد بن الحضير وسهم الحرث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بنى بياضة وسهم بنى عبيدة وسهم بنى حرام من بنى سلمة وعبيد السهام ﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بنى حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس . قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار وأسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم أوس فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخوع ونابعه السرير ثم كان الثانى سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بنى الحرث ابن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبنى عوف بن الخزرج ومزينة وشركائهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي أخي بنى العجلان ومعه كان سهم رسول الله ﷺ ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم على بن أبى طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار وأسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهما سلمة بنى عبيد وبنى حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهام ثم سهم أوس ثم سهم اللفيف جمعت اليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر

العرب وكان حذوه سهم رسول الله ﷺ الذى كان أصابه فى سهم عاصم بن عدى ثم قسم رسول الله ﷺ الكتيبة وهى وادى خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها فقسم رسول الله ﷺ لفاطمة ابنته مائتى وسق ولعلى ابن أبى طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد مائتى وسق وخمسين وسقا من نوى ولعائشة أم المؤمنين مائتى وسق ولابى بكر بن أبي قحافة مائة وسق ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا ولبنى جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق للصلت منها أربعين وسقا ولابى نبقة خمسين وسقا ولركانة بن عبد يزيد خمسين وسقا ولقيس ابن مخرمه ثلاثين وسقا ولابن القاسم بن مخرمه أربعين وسقا ولبنان عبيدة ابن الحرث وابنه الحصين بن الحرث مائة وسق ولبنى عبيدة بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن أوس ابن مخرمه ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا ولام رميثة أربعين وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولعجير بن عبد يريد ثلاثين وسقا ولام الحكم ثلاثين وسقا ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ولابن الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ولحمنة بنت جحش ثلاثين وسقا ولام الزبير أربعين وسقا ولبضاعة بنت الزبير أربعين وسقا ولابن أبي خنيس ثلاثين وسقا ولام طالب اربعين وسقا ولام ولابي نضرة عشرين وسقا ولنميلة الكلبى خمسين وسقا ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا لابنيه منها أربعين وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكو بن عبده ثلاثين وسقا ولنسائه ﷺ سبعمائة وسق ﴿ قال ابن هشام ﴾ قمح وشعيرة وتمر ونوى وغير ذلك قسمه من قدر حاجتهم وكانت الحاجة فى بنى عبد المطلب أكثر ولهذا أعطاهم اكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذكر ما اعطي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من فتح خيبر ﴾

قسمه على حاجاتهم فكانت الحاجة فى بنى عبد المطلب خاصة فلذلك اعطاهم

اكثر قسم لهن مائة وسق وثمانين وسقا لفاطمة بنت رسول الله ﷺ خمسة وثمانين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رميثة خمسة اوسق شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب . قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله ﷺ عند موته الا بست اوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللدارين بجاد مائة وسق من خيبر وللبسائين بجاد مائة وسق من خيبر وللاشعريين بجاد مائة وسق من خيبر واوصى بتنفيذ بعث اسامة بن زيد بن حارثة وان لا يترك بجزيرة العرب دينان

﴿ أمر فدك في خبر خيبر ﴾

قال بن اسحق فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

﴿ تسمية النفر الداريين ﴾

الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ من خيبر وهم بنوا الدار بن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام. تميم ابن أوس ونعيم بن أوس أخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عزة بن مالك وأخوه مروان بن مالك ﴿ قال ابن هشام ﴾ مروان بن مالك . قال ابن اسحق وفاكهة بن نعمان وجبلة بن مالك وأبو هند بن بر وأخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فنقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما خرص عليهم عبد الله بن

رواحه عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخو بنى سلمة هو يخرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود على ذلك لايرى بهم المسلمون بأسا فى معاملتهم حتى عدوا فى عهد رسول الله ﷺ على عبد الله بن سهل أخي بنى حارثة فقتلوه فانهمهم رسول الله ﷺ والمسلمون عليه قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن سهل بن أبى حثمة وحدثنى أيضا يشير بن يسار مولى بنى حارثه عن سهل بن أبى حثمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها فى أصحاب له يمتار منها تمرا فوجد فى عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه فتقدم اليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبدالرحمن من أحدثهم سنا وكان صاحب الدم وكان اذا قدم فى القوم فلما تكلم قبل ابنى عمه قال رسول الله ﷺ الكبر الكبر ﴿قال ابن هشام﴾ ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن أنس فسكت فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم فقال رسول الله ﷺ أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا فنسلمه اليكم قالوا يارسول الله ما كنا لنحلف على مالا نعلم قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤن من دمه قالوا يارسول الله ما كنا لنقبل أيمان يهود مافيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على اثم قال فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائه ناقة قال سهل فوالله ماأنسى بكرة منها حمرة ضربتنى وأنا أحوزها نال ابن اسحق وحدثنى محمد ابن ابراهيم بن الحرث التيمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيظي أخى بنى حارثة قال محمد بن ابراهيم وأيم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه كان أسن منه انه قال له والله ماهكذا كان الشان ولكن سهلا أوهم ماقال رسول الله ﷺ احلفوا على مالاعلم لكم به ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار انه قد قتل بين أبياتكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله ﷺ من عنده قال ابن اسحق وحدثنى عمرو ابن شعيب حديث عبد الرحمن بن بجيد الا أنه قال فى حديثه

دوه أوائدنوا بحرب من الله فكتبوا يحلفون بالله ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله ﷺ من عنده قال ابن اسحق وسألت ابن شهاب الزهرى كيف كان اعطاء رسول الله ﷺ يهود خيبر لحاهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حتى قبض أم اعطاهم اياها لضرورة من غير ذلك فاخبرنى ابن شهاب ان رسول الله ﷺ افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خير مما أفاء الله عزوجل على رسول الله ﷺ خمسها رسول الله ﷺ وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله ﷺ فقال ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله ﷺ يبعث عبدالله بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم فى الحرص فلما توفى الله نبيه ﷺ أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعد رسول الله ﷺ بأيديهم على المعاملة التى عاملهم عليها رسول الله ﷺ حتى توفى ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر أن رسول الله ﷺ قال فى رجعه الذى قبضه الله فيه لايجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل الى يهود فقال ان الله عز وجل قد أذن فى جلائكم قد بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لايجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله ﷺ من اليهود فليأتنى به انفذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ من اليهود فليتجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ منهم . قال ابن اسحق وحدثنى نافع مولى عبدالله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا فى أموالنا قال فعدى على تحت الليل وأنا نائم على فراشى ففدعت يداى من مرفقى فلما اصبحت استصرخ على صاحبى فأتياني فسألانى من صنع هذا بك فقلت لادرى قال فأصلحا من يدى ثم قدما بى على عمر رضى الله عنه فقال هذا عمل يهود ثم قام فى الناس خطيبا فقال أيها الناس ان رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبدالله بن عمر ففدعوا يديه كما قد

جلغكم مع عدوهم على الانصارى قبله لانشك أنهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فانى مخرج يهود فأخرجهم . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف أخى بنى حارثة قال لما اخرج عمر يهود من خيبر ركب فى المهاجرين الانصار وخرج معه بجبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخى بنى خـلمة وكان خارص أهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على أهلها على أصـل جماعة السهمان التى كانت عليها وكان ماقسم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من وادى القرى لعـثمان بن عفان خطر ولعبد الرحمن بن عوف خطر ولعمر بن أبي سلمة خطر ولعامر بن أبى ربيعة خطر ولعمرو بن سراقة خطر ولاشيم خطر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ولاسلم ولبنى جعفر خطر ولمعيقيب خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبدالله وعبيدالله خطران ولابن عبد الله بن جحش خطر ولابن البكير خطر ولمعتمر خطر ولزيد بن ثابت خطر ولابى بن كعب خطر ولمعاذ بن عفراء خطر ولابى طلحة وحسن خطر ولجبار بن صخر خطر ولجابر بن عبد الله بن رئاب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر ولابن حضير خطر ولابن سعد بن معاذ خطر ولسلامة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وأبى شريك خطر ولابى عبس بن جبر خطر ولمحمد بن سلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال لقتادة قال بن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطن ولبنى الحرث بن قيس نصف خطر ولابن خزمة والضحاك خطر فهذا ما بلغنا من أمر خيبر ووادى القرى ومقاسمها ﴿ قال ابن هشام ﴾ الخطر النصيب يقال أخطر لى فلانا خطرا

﴿ ذكر قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وحديث المهاجرين الى الحبشة ﴾

﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر سفيان بن عيينة عن الاجلح عن الشعبى ان جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه قدم على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه والتزمه وقال ماأدرى بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر . قال ابن اسحق وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول

الله ﷺ حتى بعث فيهم رسول الله ﷺ الى النجاشى عمرو بن أمية الضمرى فحملهم فى سفينتين فقدم بهم عليه ﷺ وهو بخيبر بعد الحديبية ﴿ من بنى هاشم بن عبد مناف ﴾ جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب معه امرأته أسماء ابنة عميس الخثعمية . وابنة عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بأرض الحبشة قتل جعفر بمؤتة من أرض الشام أميرا لرسول الله صل الله عليه وسلم رجل ﴿ ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف ﴾ خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال حمينة بنت خلف وابناء سعيد بن خالد وأمه بنت خالد ولدتهما بأرض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر فى خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام . وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانى هلكت بأرض الحبشة قتل عمرو بأجناد بن من أرض الشام فى خلافة أبي بكر رضى الله عنه ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص ابن أمية أبو حيحة

ألا ليت شعرى عنك يا عمرو سائلا ... اذا شب واشتدت يداه وسلحا
أنترك أمر القوم فيه بلابل ... تكشف غيظا كان فى الصدر موجحا

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظريبة من ناحية الطائف هلك فى مال له بها

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد ... لما يفترى فى الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا ... يعينان من اعدائنا من نكابد

فأجابه خالد بن سعيد فقال

أخى ما أخى لا أشاتم انا عرضه ... ولا هو من سوء المقالة مقصر
يقول اذا اشتدت عليه اموره ... ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله ... وأقبل على الادنى الذى هو أفقر

ومعيقيب بن أبى فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان الى آل سعيد بن العاص . وأبو موسى الاشعرى عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اربعة نفر ﴿ ومن بنى أسد ابن عبد العزى بن

قصى ﴾ الاسود بن نوفل بن سويلد رجل ﴿ومن بنى عبد الدار بن قصى ﴾ جهم بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو ابن جهم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الاسود هلكت بأرض الحبشة وابناه لها رجل ﴿ ومن بنى زهرة بن كلاب عامر بن أبى وقاص . وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان ﴿ ومن بنى تيم بن مرة بن كعب ﴾ الحرث بن خالد بن صخر وقد كانت معه امرأته ريطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة رجل ﴿ ومن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ﴾ عثمان بن ربيعة بن هبان رجل ﴿ ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب محمية بن الجزء حليف لهم من بنى زبيد كان رسول الله ﷺ جعله على خمس المسلمين رجل ﴿ ومن بنى عدى بن كعب ابن لؤى ﴾ معمر أبي عبدالله بن نضلة رجل ﴿ ومن بنى لؤى بن غالب ﴾ أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس . ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس رجلان ﴿ ومن بنى الحرث بن فهر بن مالك ﴾ الحرث بن عبد قيس بن لقيط رجل وقد كان حمل النجاشى معهم فى السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين فهؤلاء الذين حمل النجاشى مع عمرو بن أمية الضمرى فى السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى أرض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر ولم يحمل النجاشي فى السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ندم بعد ذلك ومن هلك بارض الحبشة من مهاجرة الحبشة ﴿ من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ﴾ عبيد الله بن جحش بن رئاب الاسدى أسد خزيمة حليف بنى أمية بن عبد شمس معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وابنته حبيبة بنت عبد الله وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبى سفيان وكان اسمها رملة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم أرض الحبشة تنصر بها وفارق الاسلام ومات هنالك نصرانيا فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب . قال ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قالت خرج عبيد الله بن جحش مع

المسلمين مسلما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال فكان اذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله عليه وسلم قال فقحنا وصأصأتم أى قد ابصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد ذلك ان ولد الكلب اذا أراد ان يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك فضرب ذلك له ولهم مثلا اى انا قد فتحنا أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتمسون ذلك . قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بنى أسد بن حزيمة وهو أبو امية بنت قيس التى كانت مع أم حبيبة . وامرأته بركة بنت يسار مولاة أبى سفيان بن حرب كانتا ظئرى عبيدالله بن جحش . وأم حبيبة بنت أبى سفيان خرجا بهما معهما حين هاجرا الى أرض الحبشة رجل ﴿ ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى ﴾ يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً . وعمرو بن امية بن الحرث بن أسد هلك بأرض الحبشة رجلان ﴿ ومن بنى عبد الدار بن قصى ﴾ ابو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار وفراس بن النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف ابن عبد الدار رجلان ﴿ ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة ﴾ المطلب بن ازهر بن عبدعوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة ابن سعيد بن سعد بن سهم هلك بأرض الحبشة ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال ان كان لاول رجل ورث اباه فى الاسلام رجل ﴿ ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ﴾ عمرو بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن ابى وقاص رجل ﴿ ومن بنى مخزوم بن يقظه بن مرة بن كعب ﴾ هبار بن سفيان بن عبد الاسد قتل باجنادين من أرض الشام فى خلافه أبي بكر رضى الله عنه . وأخوه عبدالله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشك فيه اقتل ثم أم لا . وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر ﴿ ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ﴾ حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابناه محمد والحرث معه امرأته فاطمه بنت المجلل هلك حاطب هنالك مسلماً فقدمت امرأته وابناه

وهى أمهما فى احدى السفينتين . وأخوه خطاب بن الحرث معه امرأته فكيهة بنت يسار هلك هنالك مسلماً فتقدمت امرأته فكيهة فى إحدى السفينتين. وسفيان ابن معمر بن جبيب . وابناه جنادة وجابر وامهما معه حسنة واخوها لامها شرحبيل بن حسنه وهلك سفيان وهلك ابناه جنادة وجابر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ستة نفر ﴿ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب﴾ عبد الله بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بارض الحبشة . وقيس بن جذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم . وابو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه . وعبدالله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى . والحرث بن الحرث بن قيس بن عدى ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدى وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى . واخ له من أمه من بنى تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل بأجنادين فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه. وسعيد بن الحرث بن قيس قتل عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو السائب ابن الحرث بن قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم خل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه وعمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم قتل بعين التمر مع خالد ابن الوليد منصرفه من اليمامة في خلافة أبي بكر رضى الله عنه أحد عشر رجلا ﴿ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى﴾ عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب هلك بأرض الحبشة . وعدى بن نضلة ابن عبد العزى بن حرثان هلك بأرض الحبشة رجلان وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان من أرض البصرة فقال آبياتا من شعر وهى

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية ... ورقاصة تجدو على كل منسم

فان كنت ندمانى فبالاكبر اقنى ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنون يسوءه تناد منا فى الجوسق الهندم

فلما بلغت أبياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليسوءني فمن لقيه فليخبره انى قد عزلته وعزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا أمير المؤمنين ماصنعت شيأ مما بلغك أنى قلته قط ولكنى كنت امرأ شاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيما تقول الشعراء فقال له عمر وايم الله لاتعمل لى على عمل مابقيت وقد قلت ماقلت ﴿ ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب بن فهر ﴾ سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن على الحنفي باليمامة رجل ﴿ ومن بنى الحرث ابن فهر بن مالك ﴾ عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد * وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وعياض بن زهير ابن أبي شداد ثلاثة نفر فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل النجاشى فى السفينتين أربعه وثلاثون رجلا وهذه تسميه من هلك منهم ومن ابنائهم بأرض الحبشة ﴿ من بنى عبد شمس بن عبد مناف ﴾ عبيد الله بن جحش بن رئاب حليف بني أميه مات بها نصرانيا ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى عمرو بن امية بن الحرث بن اسد (ومن بني جمح) حاطب بن الحرث * واخوه حطاب ابن الحرث (ومن بنى سهم عمرو بن هصيص بن كعب) عبدالله بن الحرث بن قيس (ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى) عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف وعدى بن نضله سبعة . ومن ابنائهم ﴿من بنى تيم بن مرة﴾ موسى بن الحرث ابن خالد بن صخر بن عامر رجل وجميع من هاجر الى ارض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن ﴿ من قريش من بني هاشم ﴾ رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن بنى امية أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها

معها ﴿ ومن بنى مخزوم ﴾ أم سلمة ابنة ابى أمية قدمت معها بزينب ابنتها من أبى سلمة ولدتها هنالك ﴿ ومن بنى تميم بن مرة ﴾ ربطة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق . وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحرث من ماء شربوه فى الطريق وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة ﴿ ومن بنى سهم بن عمرو ﴾ رملة بت أبى عوف بن صبيرة ﴿ ومن بنى عدى ابن كعب ﴾ ليلى بنت أبي حتمة بن غانم ﴿ ومن بنى عامر بن لؤى ﴾ سودة بنت زمعة بن قيس . وسهلة بنت سهيل بن عمرو وابنة المجلل وعمرة بنت السعدى ابن وقدان وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ﴿ ومن غرائب العرب ﴾ أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية . وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية وفكيهة بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرجيل بن حسنة . وهذه تسمية من ولد من ابنائهم بارض الحبشه ﴿ من بنى هاشم ﴾ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﴿ ومن بنى عبد شمس ﴾ محمد بن أبي حذيفه وسعيد بن خالد ابن سعيد وأخته أمة بنت خالد ﴿ ومن بنى مخزوم ﴾ زينب بنت أبى سلمة بن عبد الاسد ﴿ ومن بنى زهرة ﴾ عبد الله بن المطلب بن أزهر ﴿ ومن بنى تميم ﴾ موسى بن الحرث بن خالد واخواته عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب وموسى بن الحرث ومن النساء خمس . أمة بنت خالد وزينب بنت أبى سلمة وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحرث بن خالد بن صخر قال ابن اسحق فلما رجع رسول الله ﷺ الى المدينة من خيبر أقام بها شهرى ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك من غزوة سراياه ﷺ

عمرة القضاء

ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التى صدوه عنها ﴿ قال ابن هشام ﴾ واستعمل على المدينة

عويف بن الاضبط الديلى ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست صدوه فيه فاقتص رسول الله ﷺ منهم فدخل مكة فى ذى القعدة فى الشهر الحرام الذى صدوه فيه من سنة سبع وبلغنا عن بن عباس انه قال فأنزل الله في ذلك والحرمات قصاص . قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه فى عمرته تلك وهى سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه فى عسرة وجهد وشدة . قال ابن اسحق فحدثنى من لا أتهم عن ابن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى أصحابه فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد اضجع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى يسلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك ان رسول الله ﷺ انما صنعهم هذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ان رسول الله ﷺ حين دخل مكه فى تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته

خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله
يارب انى مؤمن بقيله أعرف حق الله فى قبوله
نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم علي تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

﴿ قال ابن هشام ﴾ نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الابيات لعمار بن ياسر فى غير هذا اليوم والدليل على ذلك أن ابن رواحة انما أراد المشركون والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل قال ابن اسحق وحدثنى أبان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح عن عطاء ابن أبى رباح ومجاهد أبى الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت

الحرث فى سفره ذلك وهو حرام وكان الذى زوجه اياها العباس بن عبد المطلب
﴿قال ابن هشام﴾ وكانت جعلت أمرها الى أختها أم الفضل وكانت أم الفضل
تحت العباس فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجها رسول الله ﷺ بمكة
وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم قال ابن اسحق فاقام رسول الله
ﷺ بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدود بن نصر
ابن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته
باخراج رسول الله ﷺ من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال
النبى ﷺ وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما
فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا فى طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله ﷺ وخلف
أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله ﷺ هنالك
ثم انصرف رسول الله ﷺ الى المدينة فى ذى الحجة ﴿قال ابن هشام﴾ فانزل
الله عز وجل عليه فيما حدثنى أبو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعنى خيبر

ذكر غزوة مؤتة

فى جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة . قال
ابن اسحق فأقام بها بقية ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا
وشهرى ربيع وبعث فى جمادى الاولى بعثه الى الشام الذين أصيبوا بمؤتة . قال
ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم
زيد بن حارثة وقال أن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس فان أصيب
جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤا للخروج وهم ثلاثة
آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وصلم
وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا مايبكيك ياأبن رواحة فقال أنا والله مابى حب
الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الاله عليه وسلم يقرأ آية

من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكننى أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

قال ابن أسحق ثم أن القوم تهيئوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم أنى ثابت (١) البصر
أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الابيات

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن فى المرسلين ونصرا كالذى نصروا
انى تفرست فيك الخير نافلة فراست خالفت فيه الذى نظروا

يعنى المشركين وهذه الابيات فى قصيدة له . قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وأنصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرىء ودعته فى النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من أرض البلقاء فى مائة ألف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى مائة ألف منهم عليهم رجل من بلى ثم أحد أراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمون أقاموا على معان ليلتين يفكرون فى أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدونا بالرجال واما أن يأمرنا بأمره فنمضى له قال فشجع

(١) قوله البصر فيه الاقواء وهو اختلاف حركات الروى

الناس عبد الله بن رواحة وقال ياقوم والله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة فى محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من أجا وفرع ... تغر من الحشيش لها العكوم
حذرناها من الصوان سبتا ... أزل كان صفحته أديم
أقامت ليلتين على معان ... فأعقب بعد فترتها جموم
فرحنا والجياد مسومات ... تنفس فى مناخرها السموم
فلا وأب مآب لنأتينها ... وان كانت بها عرب وروم
فعبأتا أعنتها فجاءت ... عوابس والغبار لها بريم
بذى لجب كان البيض فيه ... اذا برزت قوانسها النجوم
فراضية المعيشة طاقتها ... أسنتها فتنكح أو تئيم

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فعبأنا أعنتها عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثنى عبد الله ابن أبي بكر انه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فى حجره فخرج بى فى سفره ذلك مردفى على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه

اذ أديتنى وحملت رحلى ... مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك انعم وخلاك ذم ... ولا أرجع الى أهلى ورائي
وجاء المسلمون وغادرونى ... بأرض مشام مشتهي الثواء
وردك كل ذى نسب قريب ... الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالى طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء

فلما سمعتهن منه بكيت قال فخفقنى بالدرة وقال ماعليك يالكع ان يرزقنى الله شهادة وترجع بين شعبتى الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة فى بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يازيد زيدا ليعملات الذبل تطاول الليل هديت فأنزل

قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقي الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال عبادة بن مالك. قال ابن اسحق ثم التقي الناس واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى (١) شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألحمه القتال اقتحم من فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الاسلام وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثنى أبى الذى أرضعنى وكان أحد بني مرة بن عوف فكان فى تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر الى جعفر حين أقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد اشرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها
* على اذ لاقيتها ضرابها *

﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين فى الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال أن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين . قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثنى أبي الذى أرضعنى وكان أحد بنى مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن أو لتكرهنه

---

(١) قولة شاط أى هلك صحاح

ان أجلب الناس وشدوا الرنه مالى أراك تكرهين الجنه
قد طالما قد كنت مطمئنه هل أنت الا نطفة في شنه

وقال أيضا

يا نفس ألا تقتلى تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت أن تفعلى فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت فى أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وأنت فى الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بنى العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم ثم انحازوا نحيز عنه حتي انصرف بالناس . قال ابن اسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتي قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي تغيرت وجوه الانصار وظنوا أنه قد كان عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه فقلت عم هذا لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضي. قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن أبى بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب عن جدتها أسماء ابنة عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين منا ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى أربعين منيئة قالت وعجنت عجينى وغسلت بنى ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال لى رسول الله ﷺ ائتنى ببنى جعفر قالت فأتيته بهم فتشممهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمى ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح وأجتمع الى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قدشغلوا بأمر صاحبهم وحدثنى عبد الرحمن ابن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما أتى نعى جعفر عرفنا فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله ان النساء غلبننا وفتننا قال فارجع اليهن فأسكتهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قالت أيقول وربما ضر التكلف أهله قالت قال فاذهب فاسكتهن فان أبين فاحث فى أفواههن التراب قالت وقلت فى نفسى أبعدك الله والله ما تركت نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت انه لا يقدر على أن يحثى فى أفواههن التراب قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذرى الذى كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن رافلة فقتله فقال قطبة بن قتادة

طعنت ابن رافلة بن الاراش ... برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربة ... فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بنى عمه ... غداة رقوقين سوق النعم

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن خلاد بن قرة ويقال مالك بن راقلة عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون الخيل تسترا ويهريقون دما عكرافأخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم ترل بعد أثرى حدس . وكان الذى صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزالو قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فأتى بعبد الله فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يافرار فررتم فى سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان

شاء الله تعالى. قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم أخواله عن ام سلمة زوج النبي قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة مالى لا أرى سلمة يحضر للصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله مايستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يافرار فذل فى سبيل الله حتى قعد فى بيته فما يخرج . قال ابن اسحق وقررتم فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المحسر اليعمرى يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

فوالله لا تنفك نفسى تلومني ... على موقفى والخيل قابعة قبل
وقفت بها لا مستجيزا فنافذا ... ولا مانعا من كان حم له القتل
على أننى آسيت نفسى بخالد ... ألا خالد فى القوم ليس له مثل
وجاشت الى النفس من نحو جعفر ... بمؤتة اذ لا ينفع النابل النبل
وضم الينا حجزتيهم كليهما ... مهاجرة لا مشركون ولا عذل

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك فى شعره أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بمن معه ﴿ قال ابن هشام ﴾ فاما الزهرى فقال فيما بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل الى النبى صلى الله عليه وسلم . قال ابن اسحق وكان مما بكى به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت

تأوبنى ليل بيثرب أعسر ... وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لى عبرة ... سفوحا وأسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية ... وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا ... شعوبا وخلفا بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ... بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا ... جميعا وأسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم ... الى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم ... أبى اذا خيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير مؤخد ... بمعترك فيه قنا متكسر

فصار مع استشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق أخضر
وكنا نرى فى جعفر من محمد وفاء وأمر حازما حين يأمر
ومازال فى الاسلام من آل هاشم دعائم عزلا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم رضام الى طود يروق ويبهر
بها ليل منهم جعفر وابن أمه على ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللاواء فى كل مأزق عماس اذا ماضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك

نام العيوذ ودمع عينك يهمل سحا كما وكف الطباب المخضل
فى ليلة وردت على همومها طورا (١) أخن وتارة أتململ
واعتادنى حزن فبت كاننى ببنات نعش والسماك موكل
وكانما بين الجوانح والحشا مما تأوبنى شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا يوما بموءتة أسندوا لم ينقلوا
صلى الاله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بموءتة للاله نفوسهم حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فمضوا امام المسلمين كانهم فنق علهن الحديد المرفل
اذ يهتدون بجعفر ولوائه قدام أولهم فنعم الاول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قرم علا بنيانه من هاشم فرعا أشم وسودا ماينقل
قوم بهم عصم الاله عباده وعليهم نزل الكتاب المنزل
فضلوا المعاشر عزة وتكرما وتغمدت أحلامهم من يجهل
لايطلقون الى السفاه حباهم وترى خطيبهم بحق يفصل
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل

(١) قوله أخن بالخاء المعجمة وهو صوت من البكاء

ويهديهم رضى الاله لخلقه ومحمدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يبكى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر حب النبي على البرية كلها

ولقد جزعت وقلت حين نعيت لى من للجلاد لدى العقاب وظلها

بالبيض حين تسل من غمادها ضربا وانهال الرماح وعلها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر خير البرية كلها وأجلها

رزأ وأكرمها جميعا محتدا وأعزها منظما وأزلها

للحق حين ينوب غير تنحل كذبا وأنداها يدا وأقلها

فحشا وأكثرها اذا مايحتدى نضلا وأنداها يدا وأبلها

بالعرف غير محمد لامثله حى من أحياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت فى يوم موءتة يبكى زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة

عين جودى بدمعك المنزور واذكرى في الرخاء أهل القبور

وأذكرى موءتة وما كان فيها يوم راحوا فى وقعة التغوير

حين راحوا غادروا ثم زيدا نعم مأوى الضريك والمأسور

حب خير الانام طرا جميعا سيد الناس حبه فى الصدور

ذاكم أحمد الذى لاسواه ذاك حزنى له معا وسرورى

ان زيدا قد كان منا بأمر ليس أمر المكذب المغرور

ثم جودى للخز رجي بدمع سيدا كان ثم غير نزور

قد أتانا من قتلهم ماكفانا فبحزن نبيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة موءتة

كفى حزنا أني رجعت وجعفر وزيد وعبد الله فى رمس أقبر

قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم وخلفت للبلوى مع المتغير

ثلاثة رهط قدموا فتقدموا الى ورد مكروه من الموت أحمر

وهذه تسمية من استشهد يوم موءتة (من قريش ثم من بنى هاشم)

جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه . وزيد بن حارثة رضى الله عنه ✻ ومن بنى عدى بن كعب ✻ مسعود بن الاسود بن حارثة بن نضلة ✻ ومن بنى مالك بن

حسل ﴾ وهب بن سعد بن أبي سرح ﴿ ومن الانصار ثم من بني الحرث بن الخزرج ﴾ عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ﴿ ومن بني غنم بن مالك بن النجار ﴾ الحرث بن النعمان بن أساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ﴿ ومن بني مازن بن النجار ﴾ سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ﴿ قال ابن هشام ﴾ وممن استشهد يوم مؤتة فيما ذكر بن شهاب من بني مازن بن النجار أبو كليب وجابر ابنا عمر بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وأم ﴿ ومن بني مالك بن أفصى ﴾ عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة ابن مالك بن أفصى ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان ﴾

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذى هاج بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمى واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمى يومئذ الى الاخود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلى وهم مفخر بني كنانة وأشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرب . قال ابن أسحق وحدثني رجل من الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون فى الجاهلية دبتين ديتين ونودي دية دية لفضلهم فينا . قال ابن اسحق فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ وشرط لهم كما حدثني الزهرى عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا أنه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ وعهده . قال ابن اسحق فلما

كانت الهدنة اغتنمتها بنو الديل من بنى بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بن الاسود بن رزن فخرج نوفل ابن معاوية الديلى فى بنى الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بنى بكر بايعه حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماءلهم فأصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت بنى بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيه حتى خاوزوا الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يانوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة الاله له اليوم يابنى بكر أصيبوا ثارى فلعمرى انكم لتسرفون فى الحرم أفلا تصيبون ثاركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا (١) مفؤدا خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه ياتميم انج بنفسك فأما أنا فوالله انى لميت قتلونى أو تركونى لقد أنبت فؤادى وانطلق تميم فأقلت وأدركوا منبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤا الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن أسد يعتذر عن فراره من منبه

لما رأيت بني نفاثة أقبلوا ... يغشون كل وتيرة وحجاب
صخرا ورزنا لا عريب سواهم ... يزجون كل مقانص خباب
وذكرت ذحلا عندنا متقادما ... فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... ورهبت وقع مهند قضاب
وعرفت أن من يثقفوه يتركوا ... لحما لمجرية وشلوا غراب
قومت رجلا لا أخاف عثارها ... وطرحت بالمتن العراء ثيابى
ونجوت لا ينجو نجائي أحقب ... عاج اقب مشمر الاقراب
تلحى ولو شهدت لكان نكيرها ... بولا يبل مشافر القبقاب
القوم . اعلم ما تركت منبها ... عن طيب نفس فاسألى اصحابى

﴿ قال ابن هشام ﴾ وتروى لحبيب بن عبد الله الهذلى وبيته وذكرت ذحلا عندنا متقادما عن ابي عبيدة وقوله خباب وعلج اقب مشمر الاقراب عنه ايضا

(١) قوله مفردا اى ضعيف الفؤاد

قال ابن اسحق وقال الاخزر بن لعط الديلى فيما كان بين كنانة وخزاعة فى تلك الحرب

ألا هل أتى قصوى الاحابيش أننا ... رددنا بنى كعب بأفوق ناصل
حبسناهم فى دارة العبد رافع ... وعند بديل محبسا غير طائل
بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما ... شفينا النفوس منهم بالمناصل
حبسناهم حتى اذا طال يومهم ... نفحنا لهم من كل شعب بوابل
نذبحهم ذبح التيوس كاننا ... أسود نبارى فيهم بالقواصل
همو ظلمونا واعتدوا فى مسيرهم ... وكانوا لدى الانصات أول قاتل
كانهم بالجزع اذ يطردونهم ... بفاثور حفان النعام الجوافل

فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الاحب وكان يقال له بديل ابن أم اصرم فقال

تفاقد قوم يفخرون ولم ندع ... لهم سيدا يندوهم غير نافل
أمن خيفة القوم الا لى تزدريهم ... تجبز الوتير خائفا غير آيل
وفى كل يوم نحن نحبو حباءنا ... لعقل ولا يحيى لنا فى المعاقل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم ... بأسيافنا يسبقن لوم العوازل
ونحن منعنا بين بيض وعتود ... الى خيف رضوى من بحر القبائل
ويوم الغميم قد تكفت ساعيا ... عبيس فجللناه بجلد حلاحل
أأن أجرت فى بيتها أم بعنكم ... بجمموسها تنزون ان لم نقاتل
كذبتم وبيت الله ما ان قتلتم ... ولكن تركنا أمركم فى بلابل

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله غير نافل وقوله الى خيف رضوى عن غير ابن اسحق ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال حسان بن ثابت فى ذلك

لحا الله قوما لم ندع من سراتهم ... لهم أحدا يندوهم غير ناقب
أخصى حمار مات بالامس نوفلا ... متى كنت مفلاخا عدو الحقائب

قال ابن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا فى عقده وعهده خرج عمرو بن

سالم الخزاعى ثم أحد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى الناس فقال

يارب انى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الا تلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا
فى فلق كالبحر يجرى مزبدا ان قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لى فى كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو احدا وهم أذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد أسلمنا ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى أيضا

* فانصر هداك الله نصرا أبدا *

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى أيضا نحن ولدناك فكنت ولدا . قال ابن اسحق فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله ﷺ للناس كأنكم بابى سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان قد بعثه قريش الى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا فلما لقى أبو سفيان بديل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيرت فى خزاعة فى هذا الساحل وفى بطن هذا الوادى قال أو ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد حانف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففته فرأى فى النوى

فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه فقال يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ثم خرج حتى أتي رسول الله ﷺ فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله ﷺ فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أأنا أشفع لكم الى رسول الله ﷺ فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على على بن أبي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها وعندها حسن بن على عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا على انك أمس القوم بى رحما واني قد جئت فى حاجة فلو أرجعن كما جئت خائبا فاشفع لى الى رسول الله ﷺ فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بنى ذاك ان يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله ﷺ قال يا أبا الحسن انى أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال والله ما أعلم لك شيئا يغنى عنك شيئا ولكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما أظنه ولكنى لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو قال ابن هشام أعدي العدو قال ابن اسحق ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشيء صنعته فوالله ما أدرى هل يغني ذلك شيئا أم لا قالوا وبم أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمدا قال لا قالوا ويلك والله

زاد الرجل على أن لعب بك فما يغنى عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ فقال أى بنية أأمركم رسول الله ﷺ ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فأين ترينه يريد قالت والله ما ادرى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس فقال حسان ابن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عنانى ولم اشهد ببطحاء مكة ... رجال بنى كعب تحز قابلها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم ... وقتلى كثير لم تجن ثيابها
ألا ليت شعرى هل تنالن نصرتى ... سهيل بن عمرو(١) حرها وعقابها
وصفوان عودا حز من شعراسته ... فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمننا يا ابن أم مجالد ... اذا احتلبت صرفا وأعصل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا ... لها وقعة بالموت يفتنح بابها

﴿ قال ابن هشام ﴾ قول حسان بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم يعنى قريشا وابن أم مجالد يعنى عكرمة بن أبى جهل . قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله ﷺ السير الى مكة كتب حاطب بن أبى بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله ﷺ من الامر فى السير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة وزعم لى غيره انها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن أبي طالب والزبير ابن العوام رضى الله عنهما فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبى بلتعة بكتاب الى قريش يحذرهم ماقد أجمعنا له فى أمرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليفة

---

(١) قوله حرها فى نسخة حربها

خليقة بنى أبى احمد فاستنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيئاً فقال لها على بن أبى طالب أبى أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك فلما رأت الجد منه قالت أعرض فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فأتى به رسول الله ﷺ فدعا رسول الله ﷺ حاطبا فقال ياحاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله أما والله انى لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنى كنت أمرأ ليس لى فى القوم من اصل ولا عشيرة وكان لى بين اظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يارسول الله دعنى فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله ﷺ وما يدريك ياعمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى فى حاطب ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة . قال بن اسحق وحدثى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن عباس قال ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره واستخلف على المدينة ابارهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول ألفت سليم وألفت مزينة وفى كل القبائل عددو اسلام وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ﷺ ولا ولا يدرون ما هو فاعل وخرج فى تلك الليالى أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبرا أو يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقى رسول الله ﷺ ببعض الطريق

﴿ قال ابن هشام ﴾ لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله ﷺ عنه راض فيما ذكر ابن شهاب . قال ابن اسحق وقد كان أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أميه بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ أيضا بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لى بهما أما ابن عمى فهتك عرضى وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبى سفيان بنى له فقال والله ليأذنن لى أو لآخذن بيدى بنى هذا ثم ليذهبن فى الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ثم أذن لهما فدخلا عليه وأسلما وأنشده أبو سفيان بن الحرث قوله فى اسلامه واعتذر اليه مما كان مضى منه فقال

لعمرك انى يوم أحمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليلة ... فهذا أوانى حين اهدى واهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلنى ... على الله من طردت كل مطرد
أصدو وأنأى جاهدا عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ماهم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا رأى بلم وينفد
أريد لارضيهم ولست بلائط ... مع القوم مالم أهد فى كل مقعد
فقل لثقيف لا أريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيرى أو عدى
فما كنت فى الجيش الذى نال عامر ... وما كان عن جرى لسانى ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة ... نزائع جاءت من سهام وسردد

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى ودلنى على الحق من طردت كل مطرد . قال ابن اسحق فزعموا أنه حين أنشد رسول الله ﷺ قوله ونالنى مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله ﷺ فى صدره وقال أنت طردتنى كل مطرد فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب فقلت وأصباح قريش والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة أن يأتوه فيستأمنوه بانا هلاك قريش الى آخر

الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الاراك فقلت لعلى اجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فوالله انى لاسير عليها والتمس ماخرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول مارأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت ياأبا حنظلة فعرف صوتى فقال أبو الفضل قال قلت نعم قال مالك فداك أبي وأمى قال قلت ويحك ياأبا سفيان هذا رسول الله ﷺ فى الناس واصباح قريش واتمه قال فما الحيلة فداك أبي وأمى قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله ﷺ فاستأمنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحباه قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا وقام الى فلما رأى أباسفيان على عجز الدابة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال يارسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعنى فلاضرب عنقه قال قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الى رسول الله ﷺ فاخذت برأسه فقلت والله لايناجيه الليلة دوني رجل فلما اكثر عمر فى شأنه قال قلت مهلا ياعمر فوالله ان لو كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بنى عبد مناف فقال مهلا ياعباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بى الا انى قد عرفت أن اسلامك كان أحب الى رسول الله ﷺ من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله ﷺ اذهب به ياعباس الى رحلك فاذا اصبحت فأتنى به قال فذهبت به الى رحلى فبات عندى فلما اصبح غدوت به الى رسول الله ﷺ فلما

رآه رسول الله ﷺ قال ويحك ياأبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله قال بأبي أنت وأمي ماأحلمك واكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئاً بعد قال ويحك ياأبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله قال بأبى أنت وأمى ماأحلمك واكرمك وأوصلك أما هذه والله خان فى النفس منها حتى الآن شيئاً فقال له العباس ويحك أسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فأسلم قال العباس قلت يارسول الله ان أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيأ قال نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله ﷺ ياعباس احبسه بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ ان أحبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال ياعباس من هذه فأقول سليم فيقول مالى ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول ياعباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالى ولمزينة حتى نفذت القبائل ما تمر به قبيلة لا يسألنى عنها فاذا أخبرته بهم قال مالى ولبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء ﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحرث بن حلزة اليشكرى

ثم حجرا أعنى ابن أم أقطام ... وله فارسية خضراء

يعنى الكتيبة وهذا البيت فى قصيدة له وقال حسان بن ثابت الانصارى

لما رأى بدرا يسيل جلاهه ... بكتيبة خضراء من الخزرج

وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر . قال ابن اسحق فيها المهاجرون والانصار رضى الله عنهم لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله ياعباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال مالاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما قال قلت يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم اذن قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يامعشر قريش هذا محمد

قد جاءكم فيما لاقبل لكم به فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لاتغرنكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم مالا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغنى عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن أبى بكر أن رسول الله ﷺ لما انتهى الى ذى طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمراء وان رسول الله ﷺ ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل . قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن الزبير عن أبيه جدته اسماء ابنة أبى بكر قالت لما وقف رسول الله ﷺ بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أى بنية اظهرى بي على أبي قبيس قالت وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال أى بنية ماذا ترين قالت أرى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت ورأى رجلا يسعى بين يدى ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال أى بنية ذلك الوازع يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن دفعت الخيل فأسرعى بى الى بيتى فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل الى بيته قالت وفى عنق الجارية طوق من ورق فيلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول رسول الله ﷺ قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون انا آتيه فيه قال أبو بكر يارسول الله هو أحق بان يمشى اليك من أن تمشى اليه أنت قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فاسلم قالت فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال أنشد الله والاسلام طوق أختى فلم يجبه أحد قالت فقال أى اخيه احتسبى طوقك فوالله ان الامانة فى الناس اليوم لقليل قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح ان رسول الله ﷺ حين فرق جيشه من ذوى طوى امر الزبير بن

العوام ان يدخل فى بعض الناس من (١) كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل فى بعض الناس من كداء قال ابن اسحق فزعم بعض اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين (قال ابن هشام) هو عمر بن الخطاب فقال يارسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما نأمن ان يكون له فى قريش صولة فقال رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذى تدخل بها قال ابن اسحق وقد حدثنى عبد الله بن أبي نجيح فى حديثه ان رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد فدخل من اللبط اسفل مكة فى بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدى رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت له هنالك قبته قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح وعبد الله بن أبي بكر ان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمر وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد أخو بنى بكر بعد سلاحا قبل دخول رسول الله ﷺ ويصلح منه فقالت له امرأته لماذا تعد ما أرى قال لمحمد وأصحابه قالت والله ماأرى انه يقوم لمحمد وأصحابه شىء قال والله انى لأرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال

ان يقلوا اليوم فمالى عله هذا سلاح كامل وأله
* وذو غرارين سريع السله *

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيأ من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بنى منقذ وكانا فى خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول

---

(١) قوله كدا بضم الكاف والقصر وكداء الآتية بفتح الكاف والمد

قد علمت صفراء من بنى فهر نقية الوجه نقية الصدر

الاضر بن اليوم عن أبى صخر

﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان خنيس يكنى أبا صخر ﴿ قال ابن هشام ﴾ خنيس ابن خالد من خزاعة . قال ابن اسحق حدثنى عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين ناس قريب من اثنى عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقى بابى قالت فأين ماكنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمه

وأبو زيد قائم كالمؤتمه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا يسمع الا غمغمه

لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي فى اللوم أدنى كلمه

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالمؤتمه للرعاش الهذلى وكان شعار رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وحنين والطائف شعار المهاجرين يابنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يابنى عبد الله وشعار الاوس يابنى عبد الله. قال ابن اسحق وكان رسول الله ﷺ قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد فى نفر سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة . منهم عبد الله بن سعد أخو بنى عامر بن لؤى وانما أمر رسول الله ﷺ بقتله لانه قد كان أسلم وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحى فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر عثمان بن عفان وكان أخاه للرضاعة فغيبه حتى أتي به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة فاستأمن له فزعموا أن رسول الله ﷺ صمت طويلا ثم قال نعم فلما أنصرف عنه عثمان قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا أومأت الى يارسول الله قال أن النبى لا يقتل بالاشارة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ثم أسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر . قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بنى تميم بن غالب وانما أمر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله ﷺ مصدقا وبعث معه

رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيأ فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنى وصاحبتها وكانتا تغنيان هجاء رسول الله ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصى وكان ممن يؤذيه بمكة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما الى الارض . قال ابن اسحق ومقيس بن صبابة وانما أمر رسول الله ﷺ بقتله لقتل الانصارى الذى قتل أخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا . وسارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب . وعكرمة ابن أبى جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله ﷺ فأمنه فخرجت فى طلبه الى اليمن حتى أتت به رسول الله ﷺ فأسلم وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومى وأبو برزة الاسلمي اشتركا فى دمه وأما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت أخت مقيس فى قتله

لعمرى لقد أخزى نميلة رهطه ... وفجع أضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من رأى مثل مقيس ... اذا النفساء أصبحت لم تخرس

وأما قينتا بن خطل فقتلت احداهما وهربت الاجرى حتى استؤمن لها رسول الله ﷺ بعد فأمنها وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا فى زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وأما الحويرث ابن نقيذ فقتله على بن طالب . قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبى طالب أن أم هانىء ابنة أبى طالب قالت لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة فر الى رجلان من احمائى من بنى مخزوم وكانت عند هبيرة بن أبى وهب المخزومى قالت فدخل على على بن أبى طالب أخى فقال والله لاقتلهما فاغلقت عليهما باب بيتى ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم

صلى ثمانى ركعات من الضحى ثم انصرف الى فقال مرحبا وأهلا بأم هانيء ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر على فقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا يقتلهما ﴿ قال ابن هشام ﴾ هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية ابن المغيرة . قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن فى يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس فى المسجد . قال ابن اسحق فحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم او مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الابل أربعون منها فى بطونها اولادها يامعشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية كلها ثم قال يامعشر قريش ماترون أنى فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس رسول الله ﷺ فى المسجد فقام اليه على بن أبي طالب ومفتاح الكعبة فى يده فقال يارسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله ﷺ أين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك ياعثمان اليوم يوم بر ووفاء ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر سفيان بن عيينة ان رسول الله ﷺ قال لعلى انما أعطيكم ماتزرؤن لا (١) ماتزرؤن ﴿ قال ابن هشام ﴾ (٢) وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صورة الملائكة وغيرهم فرأى ابراهيم عليه السلام مصورا فى يده الازلام

---

(١) قوله ماتزرون بضم التاء مبنيا للمجهول وقوله لاماتزرؤن التاء مبنيا

(٢) قوله وحدثنى أى بعض أهل معلم

يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست ﴿قال ابن هشام﴾ وحدثنى ان رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله ﷺ وتخلف بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله أين صلى رسول الله ﷺ ولم يسأله كم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار قدر ثلاث اذرع ثم يصلى يتوخى بذلك الموضع الذي قال له بلال (قال ابن هشام﴾ وحدثنى ان رسول الله ﷺ دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره ان يؤذن وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه مايغيظه فقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لاأقول شيألو تكلمت لاخبرت عنى هذه الحصا فخرج عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذى قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد أنك رسول الله والله ماأطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك . قال ابن اسحق حدثنى سعيد بن أبى سندر الاسلمى عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له أحمر بأسا وكان رجل شجاعا وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لايخفى مكانه فكان اذا بات فى حبه بات معتنزا فاذا بيت الحى صرخوا بأحمر فيثور مثل الاسد لايقوم لسبيله شىء فأقبل غزى من هذيل يريدون حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثوع الهذلى لاتجملون على حتى انظر فان كان فى الحاضر أحمر فلا سبيل اليهم فان له غطيطا لايخفي قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى رضع السيف فى صدر ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصرخوا بأحمر ولا احمر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثوع الهذلى حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدار مكة يقولون أأنت قاتل أحمر قال نعم أنا قاتل أحمر فمه قال اذ أقبل خراش بن أمية مشتملا على السيف فقال هكذا

عن الرجل ووالله ماتظن الا أنه يريد ان يفرج الناس عنه فلما تفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف فى بطنه فوالله لكأني أنظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترتقان فى رأسه وهو يقول أقد فعلتموها يامعشر خزاعة حتى انجحف فوقع فقال رسول الله ﷺ يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتلا لادينه قال ابن اسحق وحدثنى عبد الرحمن بن حرملة الاسلمى عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله ﷺ ماصنع خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى مريح الخزاعى قال لماقدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له ياهذا انا كنا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فقال ياأيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الاخر أن يسفك فيه دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلى ولايحل لاحد يكون بعدى ولم تحلل لى الا هذه الساعة غضبا على أهلها ألاثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله ﷺ قاتل فيها فقولوا ان الله قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامى هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم ودى رسول الله ﷺ ذلك لرجل الذى قتلته خزاعة فقال عمرو ولابى شريح انصرف ايها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك انها لاتمنع سافك دم ولاخالع طاعة مانع حربه فقال أبو شريح اني كنت شاهدا وكنت غائبا ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد أبلغتك فانت وشأنك ﴿قال ابن هشام﴾ وبلغنى ان أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيدب بن الاكوع قتله بنو كعب فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة ﴿قال ابن هشام﴾ وبلغنى عن يحيى بن سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله وقد

أحدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم (قال ابن هشام) وحدثني من اثق به من أهل الرواية في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما أشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا أشار الى قفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم فقال تميم ابن اسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل النبي ﷺ وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله عز وجل قال فضحك النبي ﷺ ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده من صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا بأبى عليك الله والاسلام
لو مارأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت دين الله أضحى بينا والشرك يغشى وجهه لاظلام

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله ان صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه ﷺ قال هو آمن قال يا رسول الله فأعطني آية يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه وهو يريد

أن يركب فى البحر فقال ياصفوان فداك أبى وأمى الله الله فى نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله ﷺ قد جئتك به قال ويحك أغرب عنى فلا تكلمني قال أى صفوان فداك أبي وأمى افضل الناس وأبر الناس واحلم الناس وخير الناس بن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال انى اخافه على نفسى قال هو احلم من ذاك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله ﷺ فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امنتنى قال صدق قال فاجعلنى فيه بالخيار شهرين قال أنت بالخيار فيه أربعة اشهر ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى رجل من قريش من اهل العلم ان صفوان قال لعمير ويحك اغرب عنى فلا تكلمنى فانك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه فى آخر حديث يوم بدر . قال ابن اسحق وحدثنى الزهرى أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخنة بنت الوليد وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبى جهل اسلمتا فاما أم حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة فأمنه فلحقت به باليمن فجاءت به فلما اسلم عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول . قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج الى رسول الله ﷺ فاسلم فقال حين أسلم

يارسول المليك ان لساني ... راتق مافتقت اذ انا بور
اذ بارى الشيطان فى سنن الـ ... ـغي ومن مال ميلة مثبور
آمن اللحم والعظام لربي ... ثم قلبى الشهيد انت النذير
انني عبك زاجر ثم حيا ... من لوءى وكلهم مغرور

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبعري ايضا حين اسلم رضي الله عنه

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتانى ان احمد لامني ... فيه فبعت كاننى محموم
ياخير من حملت على اوصالها ... عيرانة سرح اليدين غشوم
انى لمعتذر اليك من الذى ... اسديت اذ انا فى الضلال اهيم
ايام تأمرني باغوى خطة ... سهم وتأمرنى بها مخزوم
وامد سباب الردى ويقودنى ... امر الغواة وأمرهم مشوءم

فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطيء هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدى كلاهما زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة توراغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بأن دينك صادق حتى وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرا وأروم

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها له . قال ابن اسحق واما هبيرة بن ابي وهب المخزومي فأقام بها حتى مات كافرا وكانت عند أم هانيء ابنة أبي طالب واسمها هند وقد قال حين بلغه اسلام أم هانيء

أشاقتك هند أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانفتالها
وقد أرقت في رأس حصن ممنع بنجران يسرى بعد ليل خيالها
وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم أني ان اطعت عشيرتي سأردى وهل يردين الا زيالها
فاني لمن قوم اذا جد جدهم على أي حال أصبح اليوم حالها
واني لحام من وراء عشيرتي اذ كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بأيديها السيوف كانها مخاريق ولدن ومنها ظلالها
واني لاقلي الحاسدين وفعلهم على الله رزقي نفسها وعيالها
ون كلام المرء في غير كهنه لكالنبل تهوى ليس فيها نصالها
فان كنت قدتا بعث دين محمد وعطفت الارحام منك حبالها
فكوني على أعلى سحيق بهضبة مليمة غبراء يبس بلالها

قال رمى حسان بن الزنعرى وهو بنجران ببيت واحد مازاده عليه

لاتعد من رجلا احلك بغضه نجران في عيش احد لئيم

قال ابن اسحق ويروى وقطعت الارحام منك حبالها . قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبعمائة ويقول

بعضهم ألف ومن بنى غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد وكان مما قيل من الشعر فى يوم الفتح قول حسان بن ثابت الانصارى

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بنى الحسحاس قفر ... تعفيها الروامس والسماء
وكانت لايزال بها أنيس ... خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ... يؤرقنى اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته ... فليس لقلبه منها شفاء
(١) كان خبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ... فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا ... اذا ما كان مغث أو لحاء
ونشربها فنتركنا ملوكا ... وأسدا ماينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلها ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات ... على أكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبر والجلاد يوم ... يعين فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه ... فقلتم لاتقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا فى كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء
فنحكم بالقوافى من هجانا ... ونضرب حين تختلط الدماء
ألا أبلغ أبا سفيان عنى ... مغلغلة فقد برح الخفاء

(١) قوله كان خبيئة هكذا بالنسخ ويروى سبيئة وهى الخمر

بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجره ولست له بكفء فشر كما لخير كما الفداء
هجرت مباركا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء
أمن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
فان أبي ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
لسانى صارم لاعيب فيه وبحرى لاتكدره الدلاء

﴿ قال ابن هشام ﴾ قالها حسان يوم الفتح ويروى لسانى لاعتب فيه
وبلغني عن الزهرى أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه . قال ابن اسحق وقال أنس بن زنيم الديلى يعتذر الى رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو ابن سالم الخزاعى

أأنت الذى تهدى معد بأمره بل الله يهديهم وقال لك أشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر وأوفى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلا اذ راح كالسيف الصقيل المهند
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطي لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك مدركي وأن وعيدا منك كالاخذباليد
تعلم رسول الله أنك قادر على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله أنى هجوته فلا حملت سوطى الى اذن يدي
سوى أننى قد قلت ويل أم فتية أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد
أصابهم سن لم يكن لدمائهم كفاء فعزت عبرتى وتبلدي
فانك قد أخفرت ان كنت ساعيا بعبد بن عبد الله وابنة يهود
ذؤيب وكلثوم وسلمي وتتابعوا جميعا فالا تدمع العين أكمد
وسلمي وسلمى ليس حى كمثله واخوته وهل ملوك كاعبد
فانى لا ذنبا فتقت ولا دما هرقت تبين عالم الحق واقصد

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أصرم فقال

بكى أنس رزنا فأعوله بالبـكا ... فألا عديا اذ تطل وتبعد
بكيت أبا عبس لقرب دمائها ... فتعذر اذ لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم فتيـة ... كرام فسـل منهم نفيل ومعبد
هـا لك ان تسفح دموعك لاتلم ... عليهم أوان لم تدمع العين فاكمدوا

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذه الابيات فى قصيدة له قال ابن اسحق وقال بجير ابن زهير بن أبى سلمي فى يوم الفتح

ففى أهـل (١) الحبلق كل فج ... مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة فى فتح النـ ... ـبى الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم ... وألف من بنى عثمان واف
نطأ أكتافهم ضربا وطعنا ... ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا ... كما انضاع الفواق من الرعاف
فرحنا والجياد تجول فيهم ... بأرماح مقومة الثقاف
فأبنا غانمين بما اشتهينا ... وآبوا نادمين على الخلاف
وأعطينا رسـول الله منا ... مواثقنا على حسن التصافى
وقد سمعوا مقالتنا فهموا ... غداة الروع منا بانصراف

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال عباس بن مرادس السلمي فى فتح مكة

منا بمكة يوم فتح محمد ... ألف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا ايامه ... وشعارهم يوم اللقاء مقدم
فى منزل ثبتت به أقدامهم ... ضنك كان الهام فيه الخنتم
جرت سنابكها بنجد قبلها ... حتى استقاد لها الحجاز الادهم
الله مكنه له واذله ... حكم السيوف لنا وجد مزحم

---

(١) قوله الحبلق قال فى القاموس الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر أو قصار المعز ودمامها اه

عود الرياسة شامخ عرنينه متطلع ثغر المكارم خضرها

﴿ اسلام عباس بن مرداس ﴾

﴿ قال ابن هشام ﴾ وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثنى بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لابيه مرداس وثن يعبده وهو حجر كان يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس أى بني اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمار وعاش أهل المسجد
ان الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى
أودى ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبى محمد

فخرق عباس ضمار ولحق بالنبى ﷺ فأسلم ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة

اكعب بن عمرو دعوة غير باطل لحين له يوم الحديد متاح
أتيحت له من أرضه وسمائه لتقتله ليلا بغير سلاح
ونحن الالى سدت(١) غزال خيولنا ولفتى سددناه وفج طلاح
خطرنا وراء المسلمين بجحفل ذوى عضد من خيلنا ورماح

وهذه الابيات في أبيات له وقال نجيد بن عمران الخزاعى

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ركام سحاب الهيدم المتراكب
وهجرتنا فى أرضنا عند بابها كتاب أتي من خير ممل وكاتب
ومن أجلنا حلت بمكة حرمة لندرك ثارا بالسيوف القواضب

قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله ﷺ فيما حول مكة السرايا يدعو الى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطىء بنى جزيمة فأصاب منهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال عباس بن مرداس السلمي فى ذلك

فان تك قد أمرت فى القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدما

---

(١) غزال ولفتى وفج وطلاح كلها مواضع

بجند هداه الله أنت أميره يصيب به الحتى من كان أظلما

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذا البيتان فى قصيدة له فى حديث يوم حنين شأذكرها ان شاء الله فى موضعها

﴿ سيرة خالد بن الوليد بعد الفتح الى بنى جذيمة من كنانة ومسير على رضوان الله عليه لتلافى خطأ خالد ﴾

قال ابن اسحق فحدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن على قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بنى جذيمة بن عامر بن عبدمناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا قال ابن اسحق فحدثنى بعض أصحابنا من أهل العلم من بنى جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم ويلكم يابنى جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لأضعن سلاحى ابدا قال فأخذه رجال من قومه فقالوا ياجحدم أتريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد . قال ابن اسحق فحدثنى حكيم ابن حكيم عن أبي جعفر محمد بن على قال فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهي الخبر الى رسول الله ﷺ رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودى قال قال رسول الله ﷺ رأيت انى لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض فى حلقى منها شىء حين ابتلعتها فأدخل على يده فنزعه فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك بها بعض ما تحب ويكون فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى انه انفلت رجل من القوم فأتي رسول الله ﷺ فأخبره الخبر

فقال رسول الله ﷺ هل أنكر عليه احد قال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الاول يارسول الله فابنى عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة قال ابن اسحق فحدثنى حكيم بن حكيم عن أبى جعفر محمد بن على قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال ياعلى اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ نودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شىء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقى لكم بقية من دم أو مال لم يرد يكم قالوا لا قل فانى أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ماتحت منكبيه يقول اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات . قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ماقاتلت حتى أمرنى بذلك عبدالله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله ﷺ وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام ﴿ قال ابن هشام ﴾ قال أبو عمرو المدنى لما أتاهم خالد قالوا صبأنا صبأنا . قال ابن اسحق وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحه ورأي ما يصنع خالد ببنى جذيمة يابنى جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن ابن عوف فيما بلغنى كلام فى ذلك فقال له عبدالرحمن ابن عوف عملت بامر الجاهلية فى الاسلام فقال انما ثأرت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبى ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى اذا كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال مهلا ياخالد دع عنك أصحابى فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم انفقته فى سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وكان الفاكه ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد

الحرث بن زهرة وعفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بنى جذيمة بن عامر كان هلك باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بأرض بنى جذيمة قبل أن يصلوا الى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذه وقاتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا عفان بن أبى العاص وابنه عثمان وأصابوا مال الفاكه ابن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد ابن هشام قاتل أبيه فهمت قريش بغزو بنى جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملامنا انما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب. وقال قائل من بنى جذيمة وبعضهم يقول امرأة يقال لها سلمي

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا ... فلاقت سليم يوم ذلك ناطحا
لما صمهم بسر وأصحاب جحدم ... ومرة حتى يتركوا البرك ضايحا
فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى ... أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الايامى وطلقت ... عداة اذ منهن من كان ناكحا

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله بسر والظت بخطاب من غير ابن اسحق . قال ابن اسحق فأجابه عباس بن مرادس ويقال بل الجحاف بن حكيم السلمى

دعي عنك نقول الضلال كفى بنا ... لكبش الوغي فى اليوم والامس ناطحا
نخالدا ولى (٢) بالتعذر منكم ... غداة علا نهجا من الامر واضحا
معانا بأمر الله يزجى اليكم ... سوانح لا تكتبوا له وبوارحا
نعوا مالكا بالسهل لما هبطنه ... عوابس فى كابى الغبار كوالحا
فان نك اثكلناك سلمي فما لك ... تركتم عليه نائحات ونائحا

---

(١) قوله البرك هى جماعة الابل وضابحا من الضبح وهو نفس الخيل والابل اذا أعيت ومنه والعاديات ضبحا اه من هامش

(٢) قوله بالتعذر فى نسخة بالتعدد

وقال الجحاف بن حكيم السلمى

شهدن مع النبى مسومات حنينا وهى داميه الكلام
وغزوة خالد شهدت وحرت سنابكهن بالبلد الحرام
نعرض للطعان اذا التقينا وجوها لاتعرض للطآم

قال ابن اسحق وحدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهرى ابن أبى حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى من بنى جذيمة وهو فى سنى وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يافتى قلت ماتشاء قال هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدى الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بى مابدالكم قال قلت والله ليسير ماطلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى أوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نقد العيش

أريتك اذ طالبتكم فوجدتكم بحلية أو الفيتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق تكلف أدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لى قد قلت اذا هلنا معا اثيبى بود قبل احدى الصفائق
اثيبى بود قبل أن تشحط النوى وينأى الامير بالحبيب المفارق
فانى لاضيعث سر امانة ولا راق عينى عنك بعدك رائق
سوى أن مانال العشيرة شاغل عن الود الا أن يكون التوامق

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الآخرين منها له . قال ابن اسحق وحدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهرى عن ابن أبى حدرد الاسلمى قالت وأنت خييت سبعا وعشرا وترى وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه . قال ابن اسحق فحدثنى أبو فراس بن أبي سنبلة الاسلمى عن أشياخ منهم ممن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه حين ضربت عنقه فاكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن اسحق وقال رجل من بنى جذيمة

حزى الله عنا مدلجا حيث أصبحت جزاءة يؤسى حيث سارت وحلت

أقاموا على اقضاضنا يقسمونها وقد نهلت فينا الرماح وعلت
فوالله لولا دين آل محمد لقد هربت منهم (١) خيول فشلت
وماضرهم أن لا يعينوا كتيبة كرجل جراد أرسلت فاشمعلت
فاما ينيبوا أو يثوبوا لامرهم فلا نحن نجزيهم بما قد أضلت

﴿ فاجابه وهب رجل من بنى ليث فقال ﴾

دعونا الى الاسلام والحق عامرا فما ذنبنا فى عامر اذ تولت
وما ذنبنا فى عامر لاأبالهم لان سفهت أحلامهم ثم ضلت

﴿ وقال رجل من بنى جذيمة ﴾

ليهنى بنى كعب مقدم خالد وأصحابه اذ صبحنا الكتائب
فلا ترة يسعى بها ابن خويلد وقد كنت مكفيا لو انك غائب
فلا قومنا ينهون عنا غواتهم ولا الداء من يوم الغميصاء ذاهب

﴿ وقال غلام من جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن من جيش خالد)

رخين اذيال المروط وأبعين مشى حبات كان لم يفزعن
ان تمنع اليوم نساء تمنعن

(وقال) غلمة من بنى جذيمة ايقال لهم بنو مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد فقال أحدهم

قد علمت صفراء بيضاء الاطل يحوزها ذوئلة وذوابل
لاغنين اليوم ما أغنى رجل

(وقال الآخر)

قد علمت صفراء تلهي العرسا لاتملا الحيزوم منها نهسا
لاضربن اليوم ضربا وعسا ضرب المحامين مخاضا قعسا

وقال الآخر)

أقسمت ما ان خادر ذو لبده شئن البنان فى غداة برده
جهم المحياذ وسبال ورده يرزم بين أيكة وجحده

---

(١) فى نسخة حلول

ضار بتأكال الرجال وحده باصدق الغداة منى نجده

مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى

ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحى من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها وحجابها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم فلما سمع صاحبها السلمى بمسير خالد اليها علق عليها سيفه وأسند فى الجبل الذى هى فيه وهو يقول

أياعز شدى شدة لاثوى لها على خالد ألفى القناع وشمر

ياعزان لم تقتلى المرء خالدا فبوئى باثم عاجل أو تنصر

فلما انتهى اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وحدثنى ابن شهاب الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن عتبه ابن مسعود قال أقام رسول الله ﷺ بمكه بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان

﴿ غزوة حنين فى سنة ثمان بعد الفتح ﴾

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله ﷺ ومافتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بنى هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الاهؤلاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدها منهم أحد له اسم وفى بني جشم دريد ابن الصمة شيخ كبير ليس فيه شىء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وفى ثقيف سيدان لهم فى الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفى بنى مالك ذوالخمار سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه احمر بن الحرث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصرى فلما أجمع السير الى رسول الله ﷺ حطم مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فى (١) شجار له يقاد به فلما نزل قال بأى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن

(١) الشجار الهودج اه

ضرس ولا سهل دهس مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال ابن مالك قيل هذا مالك ودعي له فقال يامالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قال ولم ذاك قال أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم أحد قال غاب الحد والجد ولو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يامالك انك لم تصنع بتقديم البيضة (١) بيضة هوازن الى تحور الخيل شيأ أرفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال لا والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنى يا معشر هوازن أولا تكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى وكره أن يكون لدريد بن الصمة فيما ذكر أو رأى قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتنى

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها واضع
أقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع

قال ابن هشام أنشدنى غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله

يا ليتنى فيها جذع

قال ابن اسحق ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال وحدثنى أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه

(١) بيضة العوم جماعتهم وأصلهم اه

حدث أن مالك بن عوف بعث عيونا من رجاله فأتوه وقد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل باق فوالله ماتماسكناه أن اضابنا ماترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على مايريد . قال ابن اسحق ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبدالله بن أبي حدرد الاسلمي وأمره ان يدخل فى الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم فانطق ابي حدرد فدخل فيهم فأقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى أتي رسول الله ﷺ فأخبره الخبر فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فأخبره الخبر فقال عمر كذب ابن أبي حدرد فقال ابن أبي حدرد ان كذبتنى فربما كذبت بالحق يا عمر فقد كذبت من هو خير منى فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد فقال رسول الله ﷺ قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر فلما أجمع رسول الله ﷺ السير الى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان ابن أمية ادراعا له وسلاحا فأرسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان أغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا أن رسول الله ﷺ أن يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله ﷺ معه الفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثنى عشر ألفا واستعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله ﷺ على وجهه يريد لقاء هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

أصابت العام رعلا غول قومهم ... وسط البيوت ولون الغول الوان
يا لهف أم كلاب اذ تبيتها ... خيل ابن هوذة لا تنهى (١) وانسان
لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكم ... ان ابن عمكم سعد ودهمان

(١) قوله وانسان هو قبيلة من قيس ثم من بنى نصر قاله البرقى اهمن هامش

لا ترجعوها وان كانت مجللة ما دام فى المنعم المأخوذ البان
شنعاء جلل من سوآتها(١) حصن وسال ذو شوغر منها وسلوان
ليست باطيب مما يشتوى(٢) حذف اذ قال كل شواء العير جوفان
وفى هوازن قوم غيران بهم داء اليمانى فان لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لو وفوا أو بر عهدهم ولو نهكناهم بالطعن قد لانوا
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها منى رسالة تصح فيه تبيان
أني أظن رسول الله صابحكم جيشا له فى فضاء الارض اركان
فيهم سليم اخوكم غير تاركككم والمسلمون عباد الله غسان
وفى عضادته اليمنى بنو اسد والاجر بان بنو عيس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبته وفى مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحق اوس وعثمان قبيلا مزينة ﴿ قال ابن هشام ﴾ من ابلغ قوله هوازن اعلاها واسفلها الى آخرها فى هذا اليوم وما قبل ذلك فى غير هذا اليوم وهما مفصولتان ولكن ابن اسحق جعلهما واحدة . قال ابن اسحق وحدثنى ابن شهاب الزهرى عن سنان بن ابى سنان الدوءلى عن أبى واقد الليثى أن الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله ﷺ سدرة خضراء عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال رسول الله ﷺ اكبر قلتم والذى نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم

(١) وقوله حصن اسم جبل وكذلك شوغر وسلوان

(٢) وقوله حذف بالحاء المهملة مع الذال المعجمة والفاء وهى عنم سود صغار تكون باليمن وانما اراد الشاعر رجلا فلعله كان رجلا يسمى بحذف اهمن هامش

قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبدالله قال لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف (١) ذي خطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وكان فى عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادى فكمنوا لنا فى شعابه وأحنائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهيؤا وأعدوا فوالله ماراعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبدالله قال فلا شىء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقى مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته على بن ابى طالب والعباس بن عبدالمطلب وابو سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث واسامة ابن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد قتل يومئذ ﴿ قال ابن هشام ﴾ اسم ابن ابي سفيان بن الحرث جعفر واسم أبي سفيان المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم ابن العباس ولا يعد بن أبى سفيان . قال بن اسحق وحدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبدالله قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح له طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا أدرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوده . قال ابن اسحق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله ﷺ من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم مما فى أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه فى كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل . قال ابن هشام كلدة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك فى المدة التى جعل له رسول الله ﷺ ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة

---

(١) قوله ذى خطوط فى نسخة اجوف خطوط

رأيت سوادا من بعيد فراعنى أبو جنبل ينزو على أم جنبل
كان الذى ينزو به فوق بطنها ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين وذكر لنا انه هجا بهما صفوان بن أمية وكان أخا كلدة لامه . قال بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن أبى طلحة أخو بنى عبد الدار قلت اليوم أدرك ثأرى وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا ق لفأردت برسول الله ﷺ لاقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادى فلم أطلق ذلك فعلمت انه ممنوع مني .قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل مكة أن رسول الله ﷺ قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة قال بن اسحق وزعم بعض الناس ان رجلا من بنى بكر قالها . قال ابن اسحق فحدثنى الزهرى عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله ﷺ آخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول الله ﷺ يقول حين رأى ما رأى من الناس اين أيها الناس فلم أر الناس يلوون على شيء فقال ياعباس اصرخ بامعشر الانصار يامعشر اصحاب السمرة قال فأجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلى سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله ﷺ حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت ياللانصار ثم خلصت أخيرا ياللخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله ﷺ فى ركائبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الآن حمى الوطيس . قال بن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل من هوازان صاحب الراية على جمله بصنع مايصنع اذ هوى له على بن أبى طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريد انه قال فيأتيه على ابن أبى طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصار على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله مارجعت راجعة الناس من

هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ قال والتفت رسول الله ﷺ الى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله ﷺ وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن أمك يارسول الله . قال انا ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها أبى طلحة وهى حازمة وسطها ببردها وانها لحامل بعبد الله بن أبى طلحة ومعها جمل أبى طلحة وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فادخلت يدها فى خزامته مع الحطام فقال لها رسول الله ﷺ ام سليم قالت نعم بابي انت وأمى يا رسول الله أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما نقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله ﷺ او يكفي الله يا أم سليم قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك ياأم سليم قالت خنجر أخذته ان دنا منى احد من المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم الرميصاء . قال ابن اسحق وقد كان رسول الله ﷺ حين وجه حنين قد ضم بنى سليم الى الضحاك بن سفيان الكلابى فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه

أقدم محاج أنه يوم نكر ... مثلى على مثلك يحمي ويكر
اذا أضيع الصف يوما والدبر ... ثم احزألت زمر بعد زمر
كتائب يكل فيهن البصر ... قد أطعن الطعنة تقذى بالسير
حين يذم المستكن المنحجر ... وأطعن النجلاء تعوى وتهر
لها من الجوف رشاش منهمر ... نفهق تارات وحينا تنفجر
(١) وثعلب العامل فيها منكسر ... يا زيد يا ابن همهم أين تفر
قد انقد الضرس وقد طال العمر ... قد علم البيض الطويلات الخمر
أنى فى أمثالها غير غمر ... اذ تخرج الحاضن من تحت الستر

﴿ وقال مالك بن عوف أيضا ﴾

---

(١) قوله ثعلب الثعلب مدخل الرمح فى السن وقوله نقد الضرس أى عفن

أقدم محاج أنها لا ساوره ولا تغرنك رجل نادره

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذا البيتان لغير مالك بن عوف فى غير هذا اليوم قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر أنه قد حدث عن أبى قتادة الانصارى قال وحدثنى من لا اتهم من اصحابنا عن نافع مولى بنى غفار أبي محمد عن أبى قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم قال فأتيته فضربت يده فقطعتها واعتقنى بيده الاخرى فوالله ما أرسلنى حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فيما ﴿ قال ابن هشام ﴾ وكاد يقتلنى فلولا ان الدم نزفه لقتلنى فسقط فضربته فقتلته فاجهضنى عنه القتال ومر به رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله ﷺ من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يارسول الله والله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضنى عنه القتال فما أدرى من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يارسول الله وسلب ذلك القتيل عندى فارضه عنى من سلبه فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا والله لا يرضيه منه تعمد الى أسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه أردد عليه سلبه قتيله فقال رسول الله ﷺ صدق أردد عليه سلبه فقال ابو قتادة فأخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله ابن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلا . قال ابن اسحق وحدثنى أبى اسحق بن يسار عن جبير ابن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادى لم اشك انها الملائكة ثم لم يكن الا هزيمة القوم . قال بن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وامكن رسوله ﷺ منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله احق بالثبات

(١) ﴿ قال ابن هشام ﴾ انشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات وخيله احق بالثبات

قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف فى بنى مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعه بن الحرث ابن حبيب وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل. قال ابن اسحق واخبرنى عامر بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله ﷺ قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا. قال ابن اسحق وحدثنى يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصرانى اغرل قال فبينا رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده أغرل قال فصاح باعلى صوته يامعشر العرب يعلم الله ان ثقيفا اغرل قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت ان تذهب عنا فى العرب فقلت لا تقل ذاك فداك أبي وأمى انما هو غلام لنا نصرانى قال ثم جعلت أكشف له عن القتلى وأقول له الا تراهم مختتنين كما نرى. قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بنى غيرة يقال له وهب وآخر من بنى كعبة يقال له الجلاح فقال رسول الله ﷺ حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعنى بابن هنيدة الحرث بن أويس فقال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الاسود وفراره من بنى ابيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت

ألا من مبلغ غيلان عنى وسوف اخال يأتيه الخبير
وعروة انما أهدى جوابا وقولا غير قولكما يسير
بأن محمدا عبد رسول لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى فكل فتى يخابره مخير

(١) قال ابن هشام الخ يشير الى ان الاول غير موزون ولكن الثاني لا يتزن الا بقراءة غلبت بكسر التاء على الخطاب وخيل منصوب على النداء اه

وبئس الامر أمر بنى قسى ... بوج اذا تقسمت الامور
أضاعوا أمرهم ولكل قوم ... أمير والدوائر قد تدور
فجئنا أسد غابات اليهم ... جنود الله ضاحية تسير
نؤم الجمع جمع بنى قسى ... على حنق نكاد له نطير
واقسم لو همو مكثوا لسرنا ... اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا أسد(١) لية ثم حتى ... ابحناها وأسلمت النصور
وبوم كان قبل لدى حنين ... فاقلع والدماء به تمور
من الايام لم تسمع كيوم ... ولم تسمع به قوم ذكور
قتلنا فى الغبار بنى حطيط ... على راياتها والخيل زور
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم ... لهم عقل يعاقب أو نكير
أقام بهم على سنن المنايا ... وقد بانت لمبصرها الامور
فافلت من نجامنهم حريضا ... وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخوا التوانى ... ولا الغاق الصريرة الحصور
احانهم وحان وملكوه ... امورهم وافلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... اهين لها القصافص والشعير
فلولا قارب وبنو أبيه ... تقسمت المزارع والصقور
ولكن الرياسة عممتوها ... على يمن أشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدود ... وأحلام الى عز تصير
فان يهدوا الى الاسلام يلفوا ... انوف الناس ماسمر السمير
وان لم يسلموا فهم أذان ... بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكمت بني سعد وجرت ... برهط بني عزبة عنقفير
كان بنى معاوية بن بكر ... الى الاسلام ضائنة تخور

---

(١) قوله لية مكان قريب من الطائف فيه أموال ثقيف وقوله فيما يأتي الصرير بتشديد الياء الذى لايأتي النساء

فقلنا أسلموا انا أخوكم وقد برأت من الاحن الصدور
كان القوم اذ جاؤا الينا من البغضاء بعد السلم عور

﴿قال ابن هشام﴾ غيلان غيلان بن سلمة الثقفى وعروة عروة بن مسعود الثقفي قال ابن اسحق ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك ابن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك فى نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن أهبان ثعلبه بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرىء القيس وكان يقال له ابن الدغنة وهى أمه فغلبت على أسمه ويقال ابن لذغة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه فى شجار له فاذا برجل فانا خ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد ابن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بى قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيأ فقال بئس ماسلحتك أمك خذ سيفى هذا من مؤخر الرحل وكان الرحل فى الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ربيعه قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعه الى أمه أخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا (فقالت بنت دريد فى قتل ربيعة دريدا

لعمرك ماخشيت على دريد ببطن سميرة جيش العتاق
جزى عنا لاله بنى سليم وعقتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهم دماء خيارهم عند التلاقى
فرب عظيمة دافعت عنهم وقد بلغت نفوسهم التراقى
ورب كريمة أعتقت منهم وأخرى قد فككت من الوثاق
ووب منوه بك من سليم أجبت وقد دعاك بلارماق

فكان جزاؤنا منهم عقوقا وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد أين بذى بقر الى فيف النهاق

﴿ وقالت عمرة بنت دريد أيضا ﴾

قالوا قتلنا دريدا قلت صدقوا فظل دمعى على السربال ينحدر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم رأت سليم وكعب كيف تأتمر
اذن لصبحهم غبا وظاهرة حيث استقرت نواهم حجل ذفر

﴿قال ابن هشام﴾ ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيم بن أهبان ابن ثعلبة ابن ربيعة قال ابن اسحق وبعث رسول الله ﷺ فى آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الاشعرى فادرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية أبو موسى الاشعرى وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله على يديه وهزمهم فيزعمون أن سلمة بن دريد هو الذى رمى أبا عامر الاشعرى بسهم فأصاب ركبته فقتله فقال

ان تسئلوا عنى فأنى سلمه ابن سمادير لمن توسمه
* أضرب بالسيف رؤس المسلمه *

وسمادير أمه واستحر القتل من بنى نصر رياب فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذى يقال له ابن العوراء وهو أحد بنى وهب بن رياب قال يارسول الله هلكت بنو رياب فزعموا أن رسول الله ﷺ قال للهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف فى فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضى ضعفاؤكم ويلحق أخراكم فوقف هنا لك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس فقال مالك بن عوف فى ذلك

لولا كرتان على محـاج لضاق على العضاريط الطريق
ولولا كردمان بن نصر لدي النخلات مندفع الشديق
لآبت جعفر وبنو هلال خزايا محقبين على شقوق

﴿قال ابن هشام﴾ هذه الابيات لمالك بن عوف غير هذا اليوم ومما يدلك على ذلك قول دريد بن الصمة فى صدر هذا الحديث ما فعلت كعب

وكلاب فقالوا له لم يشهدها منهم أحد وجعفر بن كلاب وقال مالك بن عوف فى هذه الابيات لآبت جعفر وبنوها هلال ﴿ قال ابن هشام ﴾ وبلغنى أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لاصحابه ما ترون فقالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل أخرى تتبعها فقال لاصحابه ماترون قالوا نرى قوما عارضى رماحهم اغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى أصل الثنية سلكوا طريق بنى سليم ثم طلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نري فارسا طويل البادواضعا رمحه على عاتقه عاصبا رأسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى أصل الثنية أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أزاحهم عنها . قال ابن اسحق وقال سلمة ابن دريد وهو يسوق امرأته حتى أعجزهم

نسيتنى ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة نعف الاظرب
الى منعتك والركوب نجيب ومشيت خلفك مثل مشى الانكب
اذ فر كل مهذب ذى لمة عن أمة وحليلة لم يعقب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وحدثنى من أثق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر لقى يوم أوطاس عشرة أخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حمل عليه فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر فحمل على أبى عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم أشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكف عنه أبو عامر فأفات ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله ﷺ اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ورمى أبا عامر اخوان العلاء وأوفى ابنا الحرث من بنى جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى

الناس أبو موسى الاشعرى فحمل عليهما فقال رجل من بنى جشم بن معاوية يرثيهما

ان الرزية قتل العلاء وأوفى جميعا ولم يسندا
هما القاتلان أبا عامر وقد كان (١) داهية اربدا
هما تركاه لدى معرك كان على عطفة مجسدا
فلم تر فى الناس مثليهما أقل عثارا وأرمى يدا

* قال ابن اسحق وحدثنى بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصفون عليها فقال ما هذا فقال امرأة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه ادرك خالدا فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاك أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا . قال ابن اسحق وحدثنى بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظهر به المسلمون سألوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة فعنفوا عليها فى السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها الى رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن عبيد السعدى قال فلما انتهى بها الى رسول الله ﷺ قالت يارسول الله انى اختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت فضضتنيها فى ظهرى وأنا متوركتك قال فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندى محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعنى وتردنى الى قومى فمتعها رسول الله ﷺ وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه أعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية * قال ابن هشام * وأنزل الله عز وجل فى يوم حنين لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ أعجبتكم

(١) قوله داهية فى نسخة ذاهبة

كثرتكم الى قوله وذلك جزاء الكافرين. قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين من قريش ثم من بنى هاشم أيمن بن عبيد ومن بنى أسد ابن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمح به فرس يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحرث بن عدى من بنى العجلان ومن الاشعريين أبو عامر الاشعرى . ثم جمعت الى رسول الله ﷺ سبايا حنين وأموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفارى وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها

﴿ وقال بجير بن زهير بن أبى سلمى فى يوم حنين ﴾

لولا الاله وعيده وليتم ... حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبالنا أقراننا ... وسوابح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه فى كفه ... ومقطر بسنابك ولبان
فالله اكرمنا وأظهر ديننا ... وأعزنا بعبادة الرحمن
والله أهلكهم وفرق جمعهم ... وأذلهم بعبادة الشيطان

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروي فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه ... يدعون بالكتيبة الايمان
اين الذين هم أجابوا ربهم ... يوم العريض وبيعة الرضوان

قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس فى يوم حنين

انى والسوابح يوم جمع ... ومايتلوا الرسول من الكتاب
لقد أحببت ما لقيت ثقيف ... بجنب الشعب امس من العذاب
هم رأس العدو من أهل نجد ... فقتلهم ألذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بنى قسى ... وحكت بركها بينى رئاب
وصرما من هلال غادرتهم ... باوطاس تعفر بالتراب
ولولا قين جمع بنى كلاب ... لقام نساؤهم ولنفع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس ... الى الاوراد تنحط بالنهاب
بذى لجب رسول الله فيهم ... كتيبته تعرض للضراب

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله تعفر بالتراب عن غير ابن اسحق . فأجابه عطية ابن عفيف النصرى فيما قال ابن هشام فقال

افاخرة رفاعة فى حنين ... وعباس بن راضعة اللجاب
فانك والفخار كذات مرط ... لربتها وترفل فى الاهاب

قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر عباس على هوازن فى يوم حنين ورفاعة من جهينة . قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

ياخاتم البناء أنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة ... فى خلقه ومحمدا سماك
ثم الذى وفوا بما عاهدتهم ... جند بعثت عليهم الضحاك
رجلا به ذرب السلاح كانه ... لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوى النسب القريب وانما ... يبغى رضا الرحمن ثم رضاكا
أنبيك اني قد رأيت مكره ... تحت العجاجة ندمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة ... يفرى الجماجم صارما بتاكا
يغشى به هام الكماة ولو ترى ... منه الذى عاينت كان شفاكا
وبنو سليم معنقون امامه ... ضربا وطعنا فى العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم ... أسد العرين أردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة ... الا لطاعة ربهم وهواكا
هذى مشاهدنا التى كانت لنا ... معروفة وولينا مولاكا

﴿ وقال عباس بن مرداس أيضا ﴾

أما ترى يأم فروة خيلنا ... منها معطلة تقاد وظلع
أوهى مقارعة الاعادى دمها ... فيها نوافذ من جراح تنبع
فلرب قائلة كفاها وقعنا ... أزم الحروب فسر بها لا يفزع
لا وفد كالوفد الالى عقدوا لنا ... سببا بحبل محمد لا يقطع
وفد أبو قطن حزابة منهم ... وأبو الغيوث وواسع والمقنع
والقائد المائة التى وفى بها ... تسع المئين فتم ألف (١) أقرع

(١) قوله أقرع أى تمام

جمعت بنو عوف بن رهطا مخاشن ... ستا وأحلاب من خفاف أربع
فهناك اذ نصر النبي بألفنا ... عقد النبي لنا لواء يلمع
فزنا برايته وأورث عقده ... مجد الحياة وسودد لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحة ... ببطاح مكة والقنا يتهزع
كانت اجابتنا لداعي ربنا ... بالحق منا حاسر ومقنع
في كل سابغة تخير سردها ... داود اذا نسج الحديد وتبع
ولنا على بئرى حنين موكب ... دمغ النفاق وهضبة ماتقلع
نصر النبي بنا وكنا معشرا ... في كل نائبة نضر وننفع
زرنا غداة اتئذ هوازن بالقنا ... والخيل يغمرها عجاج يسطع
اذ خاف حدهم النبي فأسندوا ... جمعا تكاد الشمس منه تخشع
يدعي بنو جشم ويدعى وسطه ... افناء نصر والاسنة شرع
حتى اذا قال الرسول محمد ... أبني سليم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولولا نحن أجحف بأسهم ... بالمؤمنين وأحرزوا ماجمعوا

وقال عباس بن مرادس أيضا في يوم حنين

عفا مجدل من أهله فتتالع ... فمطلى أريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا ... رخي وصرف الدار للحمى جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة ... فاني وزير للنبي وتابع
دعانا الى خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بألف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود دارع
نبايعه بالاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع
فجئنا مع المهدى مكة عنوة ... باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ... الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الاعادى منهم والوقائع

أمام رسول الله يخفق فوقنا لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله والموت كانع
نذود أخانا عن أخينا ولو نرى مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد رضينا به فيه الهدي والشرائع
أقام به بعد الضلالة أمرنا وليسى لا مرحمه الله دافع

﴿ وقال عباس بن مرادس أيضا ﴾

تقطع باقي وصل أم مؤمل بعاقبة واستبدلت نية خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع الغوى فما صدقت فيه ولا برت الحلفا
خفافية بطن العقيق مصيفها وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار أم مؤمل فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
وسوف ينبيها الخبير باننا أبينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وأنا مع الهادي النبي محمد وفينا ولم يستوفها معشر ألفا
بفتيان صدق من سليم أعزة أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم مصاعب زافت في طروقتها كلفا
كان نسيج الشهب والبيض ملبس أسودا تلاقت في مراصدها غصفا
بنا عز دين الله غير تنحل وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة اذ جئنا كان لواءنا عقاب أرادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الابصار تحسب بينها إذا هي جالت في مراودها عزفا
غداة وطئنا المشركين ولم نجد لامر رسول الله عدلا ولا صرفا
بمعترك لا يسمع القوم وسطه لنا زمجة الا التذامر والنقفا
لبيض تطير الهام عن مستقرها وتعطف أعناق الكماة بها قطفا
فكائن تركنا من قتيل ملحب وارملة تدعو على بعلها لهفا
رضا الله تنوى لا رضا الناس نبتغي ولله ما يبدو جميعاً وما يخفى

﴿ وقال عباس بن مرداس أيضا ﴾

مابال عينك فيها عائر سهر مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر

عـين تأوبها من شجوها أرق ... فالماء يغمرها طوراً وينحدر
كانه نظم در عند ناظمة ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يابعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه الصمان فالحفر
دع ماتقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم فى مواطنها ... وفى سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وأمر الناس مشتجر
لايغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخاور فى مشتاهم البقر
الا سوابح كالعقبان مقربة ... فى دارة حولها الاخطار والعكر
تدعي خماف وعدف فى جوانبها ... وحى ذكوان لاميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ... ببطن مكة والأرواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم ... نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنـين كان مشهدنا ... للدين عزاً وعند الله مدخر
إذ تركب الموت محضر ابطائه ... والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا ... كما مشى الليث فى غابانه الخـدر
فى مأزق من مجر الحرب كـلها ... تـكاد تأمل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا ... لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوب أقوم منازلهم ... لولا المليك ولولا نحن ماصدروا
فما ترى معشراً قلوا ولا كثروا ... الا قد أصبح منافيهم أثر

﴿ وقال عباس بن مرداس أيضاً ﴾

ياأيها الرجل الذي تهوى به ... وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما انيت على النبي فقل له ... حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
ياخير من ركب المطى ومن مشى ... فوق التراب إذا تعد الانفس
إنا وفينا بالذى عاهدتنا ... والخيل تقدع بالـكماة وتضرس
إذسال من أفناء بهثة كلها ... جمع تظل به المحارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة فيلقا ... شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل أغب من سليم فوقه ... بيضاء محكمة الدخال وقونس

يروى القناة إذا تجاسر فى الوغى ... وتخاله أسداً اذا مايعبس
يغشي الكتيبة معلماً وبكفه ... عضب يقدبه ولدن مدعس
وعلى حين قد وفى من جمعنا ... ألف أمدبه الرسول عرندس
كانوا أمام المؤمنين ذريئة ... والشمس يومئذ عليهم أشمس
نمضى ويحرسنا الاله بحفظه ... والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا ... رضى الاله به فنعم المحبس
وغداة أوطاس شددنا شدة ... كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
يدعو هوازن بالاخاوة بيننا ... ثدى تمد به هوازن أيبس
حتى تركنا جمعهم وكأنه ... عير تعاقبه السباع مفرس

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنى خلف الاحمر قوله وقيل منها يحبسوا. قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضب له ... بالف كمى لا نمد حواسره
حملنا له فى عامل الرمح راية ... يذو بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها ... غداه حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له ... وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة ... يشاورنا فى أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما ... وكنا له عونا على من يناكره
جزي الله خيرا من نبى محمدا ... وأيده بالنصر والله ناصره

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنى من قوله وكنا على الاسلام الى آخرها بعض أهل العلم بالشعر ولم يعرف البيت الذى أوله

* حملنا له فى عامل الرمح راية *

وأنشدنى بعض قوله

* وكان لنا عقد اللواء وشاهره *

ونحن خضبناه دما فهو لونه . قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

من مبلغ الاقوام أن محمدا ... رسول الاله راشد حيث يمما

دعا ربه واستنصر الله وحده فاصبح قد وفى اليه وأنعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا يؤم بنا أمراً من الله محكما
تمار وابنا فى الفجر حتى تبينوا مع الفجر فتيانا وغابا قوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا ورحلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحى ان كنت سائلا سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
فان تك قد أمرت فى القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدما
بجند هداه الله أنت أميره تصيب به فى الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد فاكملتها ألفا من الخيل ملجما
وقال نبى المؤمنين تقدموا وحب الينا (١) أن نكون المقدما
وبتنا بنهي المستديرو لم يكن بنا الخوف الا رعبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم وحتى صبحنا الجمع أهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحا وكل تراه عن أخيه قد احجما
لدن غدوة حتى تركنا عشية حنينا وقد سالت دوافعه دما
اذا شئت من كل رأيت طمرة ويفارسها بهوى ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها وحب اليها أن نخيب ونحرما

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقال ضمضم بن الحرث بن جشم بن عبد بن حبيب ابن مالك بن عوف بن عصية السلمي فى يوم حنين وكانت ثقيف أصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محجنا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب الى جرش من أهل ريان والفهم
نقتل اشبال الاسود ونبتغي طواغى كانت قبلنا لم تهدم
فان تفخروا بابن الشريد فانى تركت بوج مأتما بعد مأتم

---

(١) قوله أن نكون هكذا فى النسخ بالنون أى أن نكون نحن الفريق المقدم والذى يروى فى كتب النحو أن تكون بالتون

أبأنهما بابن الشريد وغره جواركم وكان غير مذمم
تصيب رجالا من ثقيف رماحنا واسيافنا يكلمنهم كل مكلم

(قال ضمضم بن الحرث أيضا)

ابلغ لديك ذوي الحلائل آية لاتأمنن الدهر ذات خمار
بعد التى قالت لجارة بيتها قد كنت لولبث الغزى بدار
لما رأت رجلا تسفع لونه وغر المصيغة والعظام عوارى
مشط العظام تراه آخر ليلة متسر بلافى درعه الغوار
اذ لا أزال على رحالة نهدة جرداء تلحق بالنجاد ازارى
يوما على اثر النهاب وتارة كتبت مجاهدة مع الانصار
وزهاء كل خميلة ازهقتها مهلا تمهله وكل خيار
كيما اغبر مابها من حاجة وتود أنى لا آؤب فجار

(قال ابن هشام) حدثنى أبو عبيدة قال امر زهير بن العجوة الهذلى يوم حنين فكتف فرآه جميل بن معمر الجمحي فقال له أنت الماشى لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال أبو خراش الهذلى يرثيه وكان ابن عمه

عجف اضيافى جميل بن معمر بذى خبر تأوى اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بحيدر اذا اهتز واسترخت عليه الحمائل
تكاد يداه تسلمانى ازاره من الجود لما أذلفته الشمائل
الى بيته ياوى الضريك اذاشتا ومستنبح بالى الدريسين عائل
تروح مقرورا وهبت عشية لها حدب تحتثه فيوائل
فما بال أهل الدار لم يتصدعوا وقد بان منها اللوذعى الحلاحل
فاقسم لولا قيته غير موثق لآبك بالنعف الضباع الجبائل
وانك لو واجهته أولقيته فنازلته أو كنت ممن ينازل
لظل جميل الخش القوم صرعة ولكن قرن الظهر للمرء شاغل
فليس كعهد الدار ياأم نابت ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل سوى الحق شيأ واستراح العواذل

وأصبح اخوان الصفاء كأنما اهال عليهم جانب الترب هائل
فلاتحسبي أنى نسيت لياليا بمكة اذ لم نعد عما نحاول
اذ الناس ناس والبلاد بعزة واذ نحن لاتثنى علينا المداخل

قال ابن اسحق وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره

منع الرقاد فما أغمض ساعة نعم باجزاع الطريق مخضرم
سائل هوازن هل أضر عدوها واعين غارمها اذ ما يغرم
وكتيبة لبستها بكتيبة فئتين منها حاسر وملام
ومقدم تعيا النفوس لضيقة قدمته وشهود قومى أعلم
فوردته وتركت اخوانا له يردون عمرته وغمرته الدم
فاذا انجلت غمراته أو رئتنى مجد الحياة ومجد غنم يقسم
كلفتمونى ذنب آل محمد والله أعلم من أعق وأظلم
وخذلتمونى اذ أقاتل واحدا وخذلتمونى اذ تقاتل خثعم
واذا بنيت المجد يهدم بعضكم لا يستوى بان وآخر يهدم
واقب مخماص الشتاء مسارع فى المجد يتمي للعلا متكرم
أكرهت فيه الة يزينة سحماء يقدمها سنان سلجم
وتركت حنته تردوليه وتقول ليس على فلانة مقدم
ونصبت نفسى للرماح مدججا مثل الدرية تستحل وتشرم

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقال قائل فى هوازن أيضا يذكر مسيرهم الى رسول الله ﷺ مع مالك بن عوف بعد اسلامه

اذكر مسيرهم للناس اذ جمعوا ومالك فوقه الرايات تختفق
ومالك مالك مافوقه أحد يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الباس حين الباس يقدمهم عليهم البيض والابدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحدا حول النبى وحتى جنة الغسق
ثمت نزل جبريل بنصرهم من السماء فمهزوم ومعتنق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنعتنا اذا أسيافنا العتق

وفاتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل منها سرجة العلق.

﴿ وقالت امرأة من بنى جشم ترثي أخوين لها أصيب يوم حنين ﴾

أعنى جودا على مالك معا والعلاء ولا تجمدا
هما القاتلان أبا عامر وقد كان ذاهبة أربدا
هما تركا لدى مجسد ينوء نزيفا وما وسدا

﴿ وقال أبو ثواب زيد بن صحار أحد بنى سعد بن بكر ﴾

ألا هل أتاك أن غلبت قريشا هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش اذا غضبنا يجيء من الغضاب دم عبيط
وكنا يا قريش اذا غضبنا كأن انوفنا فيها سعوط
فأصبحنا تسوقنا قريش سياق العير يحدوها النبيط
فلا أنا ان سئلت الخسف آب ولا أنا ان الين لهم نشيط
سينقل لحمها فى كل فج وتكتب فى مسامعها القطوط

ويروى الخطوط وهذا البيت فى رواية ابن سعد ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أبو ثواب زياد بن ثواب وأنشدنى خلف الاحمر قوله

يجيء من الغضاب دم عبيط

وآخر بيتا من غير ابن اسحق . قال ابن اسحق فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بنى تميم ثم من بنى أسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا كافضل مارأيت من الشروط
وكنا ياهوازن حين نلقى نبل الهام من علق عبيط
بجمعكم وجمع بنى قسى نحك البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سراتكم وملنا نقتل فى المباين والخليط
به الملتاث مفترش بديه يمج الموت كالبحر النحيط
فان تك قيس عيلان غضابا فلا ينفك يرغمهم سعوطى

﴿ وقال خديج بن العوجاء النصرى ﴾

لما دنونا من حنين ومائه رأينا سوادا منكر اللون أخصفه

بمعلومة شهباء لو قذفوا بها ... شماريخ من عزوى اذن عاد صفصفا
ولو أن قومى طاوعتنى سراتهم ... اذن مالقينا العارض المتكشفا
اذن مالقينا جند آل محمد ... ثمانين الفا واستمدوا بخندفا

ذكر غزوة الطائف بعد حنين فى سنة ثمان

ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان ابن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور . ثم سار رسول الله ﷺ الى الطائف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السير الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجمعنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا
فلست لحاضن ان لم تروها ... بساحة داركم منا ألوفا
وتنتزع العروش ببطن وج ... وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل ... يغادر خلفه جمعا كثيفا
اذا نزلوا بساحتكم سمعتم ... لها مما أناخ بها رجيفا
بأيديهم قواضب مرهفات ... يزرن المصطلين بها الحتوفا
كامثال العقائق أخلصتها ... قبون الهند لم تضرب كثيفا
تخال جدية الابطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا
أجدهم اليس لهم نصيح ... من الاقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بانا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا
وانا قد أتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبى وكان صلبا ... نقى القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الامر ذا حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤفا
فان تلقوا لنا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا

وان تأبوا نجاهدكم ونصبر ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا
نجالد مابقينا أو تنيبوا الى الاسلام اذعانا مضيفا
نجاهد لانبالى من لقينا أأهلكنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر البوا علينا صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لايرون لهم كفاء فجدعنا المسامع والانوفا
بكل مهندلين صقيل نسوقهم بها سوقا عنيفا
لامر الله والاسلام حتى يقوم الدين معتدلا حنيفا
وننسى اللات والعزى وود ونسلبها القلائد والشنوفا
فامسوا قد أقروا واطمأنوا ومن لايمتنع يقبل خسوفا

﴿ فاجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير فقال ﴾

من كان يبغينا يريد قتالنا فانا بدار معلم لانريمها
وجدنا بها الآباء من قبل مانرى وكانت لنا اطواؤها وكرومها
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر فاخبرها ذو رأيها وحليمها
وقد علمت ان قالت الحق اننا اذا ماأبت صعر الخدود نقيمها
نقومها حتى يلين شريسها ويعرف للحق المبين ظلومها
علينا دلاص من تراث محرق كلون السماء زينتها نجومها
ترفعها عنا ببيض صوارم اذا جردت فى غمرة لانشيمها

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقال (١) شداد بن عارض الجشمى فى مسير رسول الله ﷺ الى الطائف

لاتنصروا اللات ان الله مهلكها وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
ان التى حرقت بسد فاشتعلت ولم تقاتل لدى أحجارها هدر
ان الرسول متى ينزل بلادكم يظعن وليس بها من أهلها بشر

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فسلك رسول الله ﷺ على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم

(١) فى نسخة شداد بن عاصم

على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه . قال ابن اسحق فحدثنى عمرو بن شعيب انه اقاد يومئذ ببحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو أول دم أقيد به فى الاسلام رجل من بنى ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به وأمر رسول الله ﷺ وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك فى طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيها رسول الله ﷺ سأل عن اسمها فقال ما أسم هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هى اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله ﷺ أما ان تخرج وأما ان تخرب عليك حائطك فأبي أن يخرج فأمر رسول الله ﷺ باخرابه ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك ان العسكر انترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذى بالطائف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال سبع عشرة ليلة . قال ابن اسحق ومعه امرأتان من نسائه احداهما أم سلمة ابنة أبى أمية فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله ﷺ عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجدا وكانت فى ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله ﷺ وقاتلهم قتالا شديدا وترامو بالنبل ﴿ قال ابن هشام ﴾ ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق حدثنى من أثق به أن رسول الله ﷺ أول من رمى فى الاسلام بالمنجنيق رمي أهل الطائف ﴿ قال ابن اسحق ﴾ حتى اذا كان يوم الشداخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فأمر رسول الله ﷺ بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة ابن شعبة الى الطائف فناد يا ثقيفان أمنونا حتى

تكلمكم فأمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبنى كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السباء فأبين منهن آمنة بنت أبى سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود ابن عروة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ان أم داود ميمونة بنت أبى سفيان وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبى مرة. قال ابن اسحق والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن ابن قارب والعقيمية أميمة بنت الناشىء أمية بن قلع فلما أبين عليهما قال لها بن الاسود بن مسعود يا أبا سفيان رباء مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له ان مالا بنى الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول الله ﷺ بينه وبين الطائف نازلا بواد يقال له العقيق انه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد عمارة من مال بنى الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر أبدا فكلماه فليأخذه لنفسه أو ليدعه لله والرحم بيننا وبينه من القرابة مالا يجهل فزعموا ان رسول الله ﷺ تركه لهم: وقد بلغنى ان رسول الله ﷺ قال لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا أبا بكر انى رأيت انى أهديت لى قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق مافيها فقال ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله ﷺ وأنا لا أرى ذلك ثم ان خويلة ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمية وهى امرأة عثمان بن مظعون قالت يارسول الله اعطنى ان فتح الله عليك الطائف حلى بادية ابنت غيلان بن سلمة أو حلى الفارعة بنت عقيل وكانتا من أحلى نساء ثقيف فذكر لى أن رسول الله ﷺ قال لها وان كان لم يؤذن لى فى ثقيف ياخويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله ﷺ فقال ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال أو ما اذن لك فيهم يارسول الله قال لا قال أفلا أوما اذن لك فيهم يارسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى قال فأذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبى عمرو بن علاج الا ان الحى مقيم قال يقول عيينة ابن حصن أجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله ياعيينة أتمدح المشركين باءتناع من رسول الله ﷺ وقد جئت تنصر رسول الله ﷺ فقال

انى والله ماجئت لاقاتل ثقيفاً معكم ولكنى أردت ان يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتطئها لعلها تلدلي رجلا فان ثقيفاً قوم مناكير ونزل رسول الله ﷺ فى اقامته ممن كان محاصراً بالطائف عبيد فاسلموا فاعتقهم رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن عبد الله بن مكدم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى أولئك العبيد فقال رسول الله ﷺ لأولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم الحرث بن كلدة ﴿قال ابن هشام﴾ وقد سمي ابن اسحق من نزل من أولئك العبيد قال ابن اسحق وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدوسى وكان قد أسلم وظاهر رسول الله ﷺ على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذى تزعم به ثقيف أنها من قيس أن رسول الله ﷺ قال لمروان بن قيس خذ يامروان بأهلك أول رجل تلقاه من قيس فلقى أبي بن مالك القشيرى فاخذه حتى ؤدوا اليه أهله فقام فى ذلك الضحاك بن سفيان الكلابى ملكم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان واطلق أبي بن مالك فقال الضحاك بن سفيان فى شىء كان بينه وبين أبى بن مالك

أتنسى بلائي يابى بن مالك ... غداة الرسول معرض عنك أشوس
يقودك مروان بن قيس بحبله ... ذليلا كما قيد الذليل المخبس
فعادت عليك من ثقيف عصابة ... متى يأتهم مستقبس الشر يقبسوا
فكانوهم المولى فعادت حلومهم ... عليك وقد كادت بك النفس تياس

﴿قال ابن هشام﴾ يقبسوا عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ وسلم يوم الطائف من قريش ثم من بنى أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن جناب حليف لهم من الاسد بن الغوث ﴿قال ابن هشام﴾ ويقال بن حباب قال ابن اسحق . ومن بنى تيم بن مرة عبد الله بن أبى بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ . ومن بنى مخزوم عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بنى عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بنى سهم بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدى وأخوه عبد الله بن الحرث . ومن بنى سعد بن ليث جلبحة بن عبد الله . واستشهد من الانصارى من

بنى سلمة ثابت بن الجذع. ومن بنى مازن بن النجار الحرث بن سهل بن أبى صعصعة .ومن بنى ساعدة المنذر بن عبدالله .ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ابن زيد بن لوذان بن معاوية فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة من الانصار ورجل من بنى ليث فلما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف بعد القتال والحصار قال بجير بن زهير بن أبى سلمي يذكر حنينا والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين ... وغداة أوطاس ويوم الابرق
جمعت باغواء هوازن جمعها ... فتبددوا كالطائر المتمزق
لم يمنعوا منا مقاما واحدا ... الا جدارهم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا ... فتحصنوا منا بباب مغلق
ترتد حسرانا الى رجراجة ... شهباء تلمع بالمنايا فيلق
ملمومة خضراء لوقد فوابها ... حصنا لظل كانه لم يخلق
مشى الضراء على الهراس كاننا ... قدر تفرق فى القياد وتلتقى
فى كل سابغة اذاما استحصنت ... كالنهى هبت ريحه المترقرق
جدل تمس فضولهن نعالنا ... من نسج واود وآل محرق

أمر أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وانعام رسول الله ﷺ فيها

ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف على (١) دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه من هوازن سبى كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال رسول الله ﷺ اللهم أهد ثقيفا وائت بهم . ثم أتاه وفد هوازن بالجعرانة وكان مع رسول الله ﷺ من سبى هوازن ستة آلاف من الذرارى والنساء ومن الابل والشاة ما لايدرى ما عدته . قال ابن اسحق فحدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله انا

(١) قال فى القاموس ودحنى بالضم أو بالكسر وقد يمد أرض خلق منها آدم عليه السلام أو هى بالحاء المهملة اه

أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم أحد بنى سعد بن بكر يقال له زهير يكنى أبا صرد فقال يا رسول الله انما فى الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك ولو أنا (١) ملحنا للحرث ابن ابي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذى نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى ولو أنا ملحنا الحرث بن ابي شمر أو النعمان بن المنذر . قال ابن اسحق فحدثنى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله ﷺ أبناؤكم ونساؤكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا بل ترد الينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب الينا فقال لهم أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا أنا نستشفع برسول الله ﷺ الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله ﷺ فى أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذى أمرهم به رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ قال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينه ابن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنوا سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ قال يقول عباس بن مرداس لبنى سليم وهنتموني فقال رسول الله ﷺ أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبى فله بكل انسان ست فرائض من أول سبى أصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم . قال ابن اسحق وحدثنى أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدى أن رسول الله ﷺ أعطى على بن أبى طالب رضى الله عنه جارية يقال لها ريطة بنت هلال ابن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه . قال ابن اسحق

---

(١) قوله ملحنا أى ارضعنا

حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها الى اخوالى من بنى جمح ليصلحوا لى منها وبهيؤها حتى أطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيبها اذا رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وابناءنا فقلت تلكم صاحبكم فى بنى جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فأخذوها .

قال ابن اسحق وأما عيينة بن حصن فأخذ عجوزا من عجائز هوازن وقال حين أخذها أرى عجوزا اني لاحسب لها فى الحي نسبا وعسى أن يعظم فداؤها فلما رد رسول الله ﷺ السبايا بست فرائض أبى أن يردها فقال له زهير أبو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بوالد ولا درها (١) بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ماقال فزعموا أن عيينة لقى الاقرع بن حابس فشكا اليه ذلك فقال انك والله ما أخذتها بيضاء غريرة ولا نصفا وثيرة . وقال رسول الله ﷺ لوفد هوازن وسألهم عن مالك ابن عوف مافعل فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول الله ﷺ أخبروا مالكا أنه ان اتاني مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فاتي مالك بذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا أن رسول الله ﷺ قال له ما قال فيجسوه فأمر براحلته فهيئت له وأمر بفرس له فأتى به الى الطائف فخرج ليلا فجاس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله ﷺ فادركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحسن اسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله ... فى الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطي للجزيل اذا اجتدى ... ومتى تشأ يخبرك عما فى غد
واذا الكتيبة عردت أنيابها ... بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على اشباله ... وسط الهباءة خادر فى مرصد

---

(١) قوله بماكد أى ليست غزيرة اللبن

فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لايخرج لهم سرح أغار عليه حتى ضيق عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير الثقفى

هاربت الاعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمه
وأتانا مالك بهم ناقضاً للعهد والحرمه
وآتونا فى منازلنا ولقد كنا أولى نقمه

﴿ قال ابن اسحق ﴾ ولما فرغ رسول الله ﷺ من ردسبايا حنين الى أهلها ركب واتبعه الناس يقولون يارسول الله اقسم علينا فيأنا من الابل والغنم حتى الجؤه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا على ردائى أيها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجرة تهامة لقسمته عليكم ثم ماالفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه فجعلها بين أصبعيه ثم رفعها ثم قال أيها الناس والله مالى من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على أهله عاراً ونارا وشناراً يوم القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يارسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها بردعة بعير لى دبر فقال أما نصيبى منها فلك قال أما إذا بلغت هذا فلا حاجة لى بها ثم طرحها من يده ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر زيد بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبة ابن ربيعة وسيفه متلطخ دما فقالت انى قد عرفت أنك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله ﷺ يقول من أخذ شيئاً فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ماأرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فألقاها فى الغنائم . قال ابن اسحق وأعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافا من أشرف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطي حكيم بن حزام مائة بعير وأعطي الحرث بن الحرث بن كلدة أخا بنى عبد الدار مائة بعير ﴿ قال ابن هشام ﴾ (١) نضير بن الحرث

(١) قوله نضير فى بعض النسخ نصير بالصاد المهملة

ابن كلدة ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا . قال ابن اسحق وأعطي الحرث بن هشام مائة بعير وأعطي سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطي حويطب ابن عبدالعزى بن أبى قيس مائة بعير وأعطى العلاء بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة مائة بعير وأعطي عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الاقرع بن حابس التميمى مائة بعير وأعطى مالك بن عوف النصرى مائة بعير وأعطي صفوان بن أمية مائة بعير فهؤلاء وأصحاب المئين وأعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهرى وعمير بن وهب الجمحى وهشام بن عمر وأخو بنى عامر بن لؤى لا أحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنها دون المائة وأعطي سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطي السهمي خمسين من الابل ﴿قال ابن هشام﴾ واسمه عدى بن قيس . قال ابن اسحق وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله ﷺ

كانت نهابا تلافيتها بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهبى ونهب العبيـ ـدبين عيينة والاقرع
قد كنت فى الحرب ذا تدرىء فلم أعط شيأ ولم أمنع
الا (١) أفايل أعطيتها عديد قوائمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخى فى المجمع
وما كنت دون امرىء منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

﴿قال ابن هشام﴾ أنشدني يونس النحوى

فما كان حسن ولا حابس يفوقان مرداس فى المجمع

﴿قال ابن اسحق﴾ فقال رسول الله ﷺ اذهبوا به فاقطعوا عنى لسانه فاعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذى أمر به رسول الله ﷺ ﴿قال ابن هشام﴾ وحدثنى بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس أتى رسول الله ﷺ فقال له رسول

(١) قوله أفايل أى صغار الابل

الله ﷺ أنت القائل فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال أبو بكر الصديق بين عيينة والاقرع فقال رسول الله ﷺ هما واحد فقال أبو بكر اشهد إنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ﴿قال ابن هشام﴾ وحدثنى من أثق به من أهل العلم فى اسناد له عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال بايع رسول الله ﷺ من قريش وغيرهم فاعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين من بنى أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن حرب بن أمية وطليق بن سفيان بن أميه . وخالد بن أسيد بن أبى العميص بن أمية . ومن بنى عبد الدار بن قصى شيبة بن عثمان بن أبى طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السنابل بن بعكك ابن الحرث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بنى مخزوم بن يقظة زهير بن أبي أمية بن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيره وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بنى عدى بن كعب مطيع بن الاسود بن حارثة ابن نضلة وأبو جهم بن حذيفة بن غانم . ومن بنى جمح بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف وأحيحة بن أمية بن خلف وعمير بن وهب بن خلف . ومن بنى سهم عدي بن قيس بن حذافة . ومن بنى عامر بن لؤى حويطب بن عبد العزى ابن أبى قيس بن عبد ود وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب . ومن افناء القبائل من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الديل . ومن قيس ثم من بنى عامر ابن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . ومن بنى عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعه بن عامر بن صعصعة وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو . ومن بنى نصر بن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع . ومن بنى سليم بن منصور عباس بن مرداس بن أبي عامر أخو بنى الحرث بن بهثة بن سليم . ومن بنى

غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر . ومن بني تميم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس بن عقال من بني مجاشع بن دارم ﴿ قال ابن اسحق ﴾ وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن قائلا قال لرسول الله ﷺ من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمرى فقال رسول الله ﷺ أما والذى نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ولكنى تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه قال ابن اسحق وحدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمارة بن ياسر عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثى حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده فقلنا له هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التميمي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت فى هذا اليوم فقال رسول الله ﷺ أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت قال فغضب النبي ﷺ ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألا أقتله فقال لادعه فانه سيكون له شيعة يتعمقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر فى النصل فلا يوجد شيء ثم فى القدح فلا يوجد شيء ثم فى القوق فلا يوجد شيء سبق الغرث والدم . قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن على بن الحسين أبو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة وسماه ذا الخويصرة قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك (قال ابن هشام) ولما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطي فى قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه فى ذلك

زار الهموم فماء العين منحدر ... سحا اذا حفلته عبرة درر

وجدا بشماء اذ شماء بهتكة ... هيفاء لاذنن فيها ولاخور

دع عنك شماء اذ كانت مودتها ... نزارا وشر وصال الواصل النزر

وائت الرسول فقل ياخير مؤتمن ... للمؤمنين اذا ماعدد البشر

علام تدعى سليم وهى نازحة ... قدام قوم هم آووا هم نصروا
سماهم الله أنصارا بنصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا فى سبيل الله واعترفوا ... للنائبات وما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقى على أحد ... ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظي نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... أهل النفاق وفينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من أحد ... اذا خربت بطرا أخرابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عثار او كل الناس قد عثروا

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى زياد بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله ﷺ ما اعطى من تلك العطايا فى قريش وفى قبائل العرب ولم يكن فى الانصار منها شيء وجد هذا الحى من الانصار فى أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقى والله رسول الله ﷺ قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال يارسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذى أصبت قسمت فى قومك واعطيت عطايا عظاما فى قبائل العرب ولم يك فى هذا الحي من الانصار منها شيء قال فأين أنت من ذلك ياسعد قال يارسول الله ما أنا الا من قومى قال فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار فى تلك الحظيرة قال فجاء رجل من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يامعشر الانصار ماقالة بلغتنى عنكم وجدة وجدتموها على فى أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال ألا تجيبونى يامعشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يارسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال ﷺ أما والله لو شئتم لقلتم

فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يامعشر الانصار فى أنفسكم فى لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم ألاترضون ياامعشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وأبناء أبناء الانصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا

عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمرا وأمر ببقايا الفى فحبس بعجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس فى الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله ﷺ ببقايا الفىء ﴿ قال ابن هشام ﴾ وبلغنى عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبى ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقنى رسول الله ﷺ درهما كل يوم فليست بى حاجة الى أحد . قال ابن اسحق وكانت عمرة رسول ﷺ فى ذى القعدة فقدم رسول الله ﷺ المدينة فى بقية ذى القعدة أو فى أول ذى الحجة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقدم رسول الله ﷺ المدينة لست ليال بقين من ذى القعدة فيما قال أبو عمر والمدنى . قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهى سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم فى طائفهم ما بين ذى القعدة اذا انصرف رسول الله ﷺ الى شهر رمضان من سنة تسع

﴿ أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف ﴾

ولما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير بن أبى سلمى الى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله ﷺ قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقى من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا فى كل وجه فان كانت لك فى نفسك حاجة فطر إلى رسول الله ﷺ فانه لا يقتل أحدا جاءه تائبا وان أنت لم تفعل فانج الى نجائك من الارض وكان كعب بن زهير قد قال

ألا أبلغا عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ... على أى شىء غير ذلك دلكا
على خلق لم ألف يوما أباله ... عليه وما تلقى عليه أبالكا
فان أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل اما عثرت لعالكا
سقاك بها المأمون كاسا رويه ... فانهلك المأمون منها وعلكا

﴿ قال ابن هشام ﴾ وبروى المأمور وقوله فبين لنا عن غير ابن اصحق وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر وحدثنيه

من مبلغ عنى بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
شربت مع المأمون كاسا رويه ... فانهلك المأمون منها وعلكا
وخالفت أسباب الهدى واتبعته ... على أى شىء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أبا ... عليه ولم تدرك عليه أخالكا
فان أنت لم تفعل فلست بآسف ... ولا قائل اما عثرت لعالكا

قال وبعث بها الى بجير فلما أتت بجيرا كره أن يكتمها رسول الله ﷺ فانشده اياها فقال رسول الله ﷺ لما سمع سقاك بها المأمون صدق وانه لكذوب أنا المأمون ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه قال اجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك فى التى ... تلوم عليها باطلا وهى أحزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجوا اذا كان النجاء وتسلم

لدى يوم لاينجو وليس بمفلت من الناس الاطاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لاشى دينه ودين أبي سلمى على محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور فى قول ابن هشام لقول قريش الذى كانت تقوله فى رسول الله ﷺ قال ابن اسحق فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق على نفسه وارجف به من كان فى حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شىء بدا قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله ﷺ وذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لى فغدا به الى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله ﷺ ثم اشار له الى رسول الله ﷺ فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فذكر لى انه قام الى رسول الله ﷺ حتى جلس اليه فوضع يده فى يده وكان رسول الله ﷺ لايعرفه فقال يارسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال رسول الله ﷺ نعم قال انا يارسول الله كعب بن زهير

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يارسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا عما كان عليه فغضب كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال فى قصيدته التى قال حين قدم رسول الله ﷺ

بانت سعاد فقلبى اليوم مبتول متيم أثرها لم يفد مكبول
وماسعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبله عجراء مدبرة لايشتكى قصر منها ولا طول
تجلو اعوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول
شجت بذى شبم من ماء محنية صاف بابطح أضحي وهو مشمول
تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب (١) غادية بيض يعاليل

(١) قوله غادية ويروى سارية ويروى أكرم بها

فيالها خلة لو أنها صدقت ... بوعدها أو لوان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ... جمع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون فى أثوابها الغول
وما تمسك بالعهد الذى زعمت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما (٢) مواعيدها الا الاباطيل
أرجو وآمل أن تدنو مودتها ... وما اخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل
ولن يبلغها الا عذافرة ... لها على الاين أرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترمى الغيوب بعينى مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها (٣) فعم مقيدها ... فى خلقها عن بنات الفحل تفضيل
غلباء وجناء علكوم مذكرة ... فى دفعها سعة قدامها ميل
وجلدها من أطوم مايؤيسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول
حرف أخوها أبوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل
يمشى القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان وأقراب زهاليل
عبرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول
كأنما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... فى غارز لم تخونه الاحاليل
قنواء فى حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفى الخدين تسهيل
تخدى على يسرات وهى لاحقة ... ذوابل مسهن الارض تحليل
سمر العجايات يتركن الحصا زيما ... لم يقهن رؤس الاكم تنعيل
كأن أوب ذراعيها اذا عرقت ... وقد تلفع بالقرر العساقيل

---

(٢) وقوله مواعيدها ويروي مواعيده

(٣) قوله فعم ويروى عبل

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ... كأن ضاحيه بالشمس مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ... ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
شد النهار ذراعا عيطل نصف ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعى بكرها الناعون معقول
تفرى اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل
تسعى الغواة جنابيها وقولهم ... انك يا ابن أبى سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله ... لا ألهينك انى عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلى لا أبالكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول
نبئت أن رسول الله أوعدنى ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القـ ... ـرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت فى الاقاويل
لقد أقوم مقاما لو يقوم به ... أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد الا أن يكون له ... من الرسول بأذن الله تنويل
حتى وضعت يمينى ما أنازعه ... فى كف ذى نقمات قيله القيل
(١) فلهو أخوف عندى اذ أكلمه ... وقيل أنك منسوب ومسؤل
(٢) من ضيغم بضراء الارض مخدره ... فى بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ... أن يترك القرن الا وهو مغلول
منه تظل سباع الجو نافرة ... ولا تمشى بواديه الاراجيل

---

(١) فى النسخة التى شرح عليها ابن هشام بدل قوله فلهو أخوف عندى لذاك أهيب عندى

(٢) وقوله من ضيغم فى النسخة التى شرح عليها ابن هشام من خادر من ليوث الاسد مسكنه

ولا يزال بواديه أخو ثقه ... مضرج البزو الدرسان مأكول
ان الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
فى عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج راود فى الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كانها حلق القفعاء مجدول
(١) ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل
لا يقع الطعن الا فى نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

﴿ قال ابن هشام ﴾ قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله ﷺ المدينة وبيته حرف أخوها أبوها وبيته يمشى القراد وبيته عيرنة قذفت وبيته تمر مثل عسيب النخل وبيته تفرى اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل وانما يريدنا معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله ﷺ بمدحته غضبت عليه الانصار فقال بعد أن أسلم يمدح الانصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله ﷺ وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل ... فى مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهرى بأذرع ... كسوالف الهندى غير قصار
والناظرين بأعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ... للموت يوم تعانق وكرار
والقائدين الناس عن أديانهم ... بالمشرفى . وبالقنا الخطار
يتطهرون يرونه نسكاهم ... بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية ... غلب الرقاب من الاسود ضوارى

(١) فى نسخة ابن هشام . لا يفرحون اذا نالت رماحهم .

واذا حللت ليمنعوك اليهم أصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا (١) عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام علمى كله فيهم لصدقنى الذين أمارى
قوم اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقارى (٢)
فى الغر من غسان من جرثومة أعيت محافرها على المنقار

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك أهل فقال كعب هذه الابيات وهى فى قصيدة له ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر لى عن على بن زيد بن جدعان أنه قال أنشد كعب بن زهير رسول الله ﷺ فى المسجد

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

غزوة تبوك فى رجب سنة تسع

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مابين ذى الحجة الى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغز والروم وقد ذكر لنا الزهرى ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبى بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث فى غزوة تبوك مابلغه عنها وبعض القوم يحدث مالا يحدث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك فى زمن عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاء وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان

(١) قوله عليا يعنى قريشا كذا بهامش

(٢) وجد بهامش بعض النسخ قبل البيت الاخير

المطعمين الضيف حين ينوبهم من لحم كوم كالهضاب عشار
والمنعمون المفضلون اذا اشتووا والضاربون علاوة الجبار
بالمرهفات كان لمع ظباتها لمع البوارق فى الصنبر النارى
لا يشتكون الموت ان نزلت بهم شهباء ذات مفاقم وأوار

الذى هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج فى غزوة الا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى يصمد له الا ماكان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذى يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبته فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو جهازه ذلك للجد بن قيس أحد بنى سلمة ياجد هل لك العام فى جلاد بنى الاصفر فقال يارسول الله أو تأذن لى ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومى أنه مامن رجل بأشد عجبا بالنساء منى وانى أخشى ان رأيت نساء بنى الاصفر ان لاأصبر فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال قدأذنت لك ففى الجد ابن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول ائذن لى ولاتفتنى ألافى الفتنة سقطوا وأن جهنم لمحيطة بالكافرين أى ان كان إنما خشى الفتنة من نساء بنى الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه يقول تعالى وان جهنم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لاتنفروا في الحر زهادة فى الجهاد وشكا في الحق وارجافا برسول الله ﷺ فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لاتنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون ✻ قال ابن هشام ✻ وحدثني الثقة عمن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى وكان بيته عند جاسوم يثبطون الناس عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فبعث اليهم النبى ﷺ طلحة ابن عبيد الله فى نفر من أصحابه وأمره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله وافتحم أصحابه فاقتلوا فقال الضحاك فى ذلك

كادت وبيت الله نار محمد ... يشيط بها الضحاك وابن أبيرق

وظلت وقد طبقت كبس سويلم ... أنوء على رجلى كسيراً ومرفقى

سلام عليكم لاأعود لمثلها ... أخاف ومن تشمل به النار يحرق

قال ابن اسحق ثم أن رسول الله ﷺ جد فى سفره وأمر الناس بالجهاز

والانكماش وحض أهل الغنى على النفقة والحملان فى سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها ﴿قال ابن هشام﴾ حدثنى من أثق به ان عثمان بن عفان أنفق فى جيش العسرة فى غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله ﷺ اللهم ارض عن عثمان فانى عنه راض . قال ابن اسحق ثم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ وهم البكاؤن وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بنى عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد أخو بنى حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب أخو بنى مازن بن النجار وعمرو بن حمام بن الجموح أخو بنى سلمة وعبدالله بن المغفل المزنى وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزنى وهرمى بن عبد الله أخو بنى واقف وعرباض بن سارية الفزارى فاستحملوا رسول الله ﷺ وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون. قال ابن اسحق فبلغنى ان بن يامين بن عمير بن كعب النضرى لقى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جئنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق وجاءه المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله تعالى وقد ذكر لى أنهم نفر من بنى غفار ثم استتب برسول الله ﷺ سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله ﷺ حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بنى سلمة ومرارة بن ربيع أخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بنى واقف وأبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون فى اسلامهم فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع ﴿قال ابن هشام﴾ واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصارى وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله ﷺ استعمل على المدينة مخرجه الى تبوك سباع بن عرفطة . قال ابن اسحق وضرب عبدالله بن أبي معه على حدة عسكرا أسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين

فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبدالله بن أبى فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وخلف رسول الله ﷺ على بن أبى طالب رضوان الله عليه على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ماخلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبى طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف فقال يانبى الله زعم المنافقون انك انما خلفتنى انك استثقلتنى وتخففت منى فقال كذبوا ولكننى خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفنى في أهلى وأهلك فلا ترضى يا على أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبى بعدى فرجع على الى المدينة ومضى رسول الله ﷺ على سفره . قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلى هذه المقالة ﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم رجع على الى المدينة ومضى رسول الله ﷺ على سفره ثم ان أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ أياما الى أهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله ﷺ فى الضح والريح والحر وأبو خيثمة فى ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء فى ماله مقيم ماهذا بالنصف ثم قال والله لاأدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ فهيا لى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج فى طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحى فى الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب ان لى ذنبا فلا عليك أن تخلف عنى حتى آتى رسول الله ﷺ ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فقالوا يارسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال أبو خيثمة فى ذلك شعرا واسمه مالك بن قيس

لما رأيت الناس فى الدين نافقو ... أتيت التى كانت أعف وأكرما
وبايعت باليمنى يدى لمحمد ... فلم أكتسب اثما ولم أغش محرما
تركت خضيبا فى العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تحمما
وكنت اذا شك المنافق أسمحت ... الى الدين نفسى شطره حيث يمما

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر الحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيأ ولا تتوضئوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيأ ولا يخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر فى طلب بعير له فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه وأما الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم أنهكم ان يخرج منكم أحد الا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذى اصيب على مذهبه فشفى واما الآخر الذى وقع بجبلى طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث على الرجلين عن عبد الله بن أبى بكر بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى وقد حدثنى عبد الله بن أبي بكر ان قد سمي له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فأبى عبد الله ان يسميهما لى ﴿ قال ابن هشام ﴾ بلغنى عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجي ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا أن يصيبكم مثل ما أصابهم . قال ابن اسحق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله سبحانه سحابة فأعطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء ﴿ قال ابن اسحق ﴾ فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بنى عبد الاشهل

قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفى عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومى عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار فلما كان من امر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول الله ﷺ حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة . قال ابن اسحق ثم أن رسول الله ﷺ سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه فى طلبها وعند رسول الله ﷺ رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بنى عمرو بن حزم وكان فى رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال ابن لصيب بالباء. قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بنى عبد الاشهل قالوا فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله ﷺ اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لايدرى اين ناقته فقال رسول الله ﷺ وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بأمر السماء وهو لايدرى اين ناقته وانى والله ما اعلم الا ماعلمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى فى هذا الوادى فى شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاؤا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله ﷺ آنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا للذى قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة ولم يحضر رسول الله ﷺ زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل عمارة على زيد يجافى عنقه ويقول الى عباد الله ان فى رحلى لداهية وما أشعر أخرج أى عدو الله من رحلى فلا تصحبنى قال أبن اسحق فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك ثم مضى رسول الله ﷺ سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يارسول تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل يارسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير

فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشيا ونزل رسول الله فى بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يارسول الله ان هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال رسول الله ﷺ كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يارسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله ﷺ رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده . قال ابن اسحق فحدثنى يزيدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة وأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه فأوصاهما أن أغسلانى وكفنانى ثم ضعانى على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله ابن مسعود فى رهط من أهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه قال فاستهل عبد الله بن مسعود يبكى ويقول صدق رسول الله ﷺ تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ﷺ فى مسيره الى تبوك قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بنى عمرو بن عوف ومنهم رجل من أشجع حليف لبنى سلمة يقال له مخشن بن حمير (قال ابن هشام) ويقال مخشي يشيرون الى رسول الله وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون جلاد بنى الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا بكم غدا مقرنين فى الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل منا مائة جلدة وأنا ننفلت ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقد قال رسول الله ﷺ فيما بلغنى لعمار بن ياسر أدرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال لهم فاتوا رسول الله ﷺ يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله ﷺ واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقبها يارسول الله انما كانا نخوض ونلعب فأنزل

الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن بن حمير يارسول الله فعدلى اسمي واسم أبي وكان الذى عفى عنه فى هذه الآية مخشن بن حمير فتسمي عبد لرحمن وسأل الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر ولما انتهي رسول الله ﷺ الى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية وأتاه أهل حرباء وأذرح فأعطوه الجزية فكتب رسول الله ﷺ لهم كتابا فهو عندهم فكتب ليحنة بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من برأ وبحر

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى أكيدر دومة

ثم ان رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد فبعثه الى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ساكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفى ليلة مقمرة (١) صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه . قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم

---

(١) قوله صائفة فى نسخة صافية

ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا ﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم أن خالداً قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليله حتى استخرجته لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات أنى رأيت الله يهدى كل هاد

فمن يك حائداعن ذى تبوك فانا قد أمرنا بالجهاد

فأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة وكان فى الطريق ماء يخرج من وشل مايروى الراكب والراكبين والثلاثه بواد يقال له وادى المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوادى فلا يستقين منه شيأ حتى نأتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا مافيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيأ فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل له يارسول الله فلان وفلان فقال أو لم أنههم أن يستقوا منه شيأ حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب فى يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسح بيده ودعا رسول الله ﷺ بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله ﷺ لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذ الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه قال وحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك قال فرأيت شعلة من نار فى ناحية العسكر قال فأتبعتها أنظر اليها فاذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزنى قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته

وأبو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الى أخاكما فدلياه اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم انى قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود ياليتنى كنت صاحب الحفرة ﴿ قال ابن هشام ﴾ وانما سمى ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه فى بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافى فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك والبجاد أيضا المسح ﴿ قال ابن هشام ﴾ قال امرؤ القيس

كان أبانا (١) عرانين ودقه كبير أناس فى بجاد مزمل

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وذكر بن شهاب الزهرى عن ابن أكيمة الليثى عن ابن أخي أبى رهم الغفارى أنه سمع أبارهم كلثوم بن الحصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صل الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه ونحن بالاخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله علينا النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتى من راحلة رسول الله ﷺ فيفزعنى دنوها منه مخافة أن أصيب رجله فى الغرز فطفقت أحوز راحلتى عنه حتى غلبتنى عينى فى بعض الطريق ونحن فى بعض الليل فزاحمت راحلتى راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله فى الغرز فما استيقظت الا بقوله حس فقلت يارسول الله استغفر لى فقال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألنى عمن تخلف من بنى غفار فأخبره به فقال وهو يسألنى مافعل النفر الحمر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ فتذكرتهم فى بنى غفار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا فقلت يارسول الله أولئك رهط من أسلم حلفاء فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع أحد اولئك حين يخلف أن يحمل على بعير من ابله

(١) قوله عرانين فى نسخة أفانين

امرأ نشيطا فى سبيل الله ان أعز أهلى على أن يتخلف عنى المهاجرون من قريش والانصار وغفار وأسلم

﴿ امر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم اقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذى أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يارسول الله انا قد بنينا مسجد الذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه فقال انى على جناح سفر وحال شغل أو كما قال ﷺ ولو قد قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذى أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بنى سالم بن عوف ومعن بن عدى او اخاه عاصم بن عدى اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن أنظرنى حتى أخرج اليك بنار من أهلى فدخل الى أهله فاخذ سعفا من النخل فأشعل فيه ناراً ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ماانزل والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفرا وتفريقاً بين المؤمنين الى آخر القصة وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بنى أمية بن زيد ومعتب بن قشير من بنى ضبيعة بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر من بنى ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بنى عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل ابن الحرث من بنى ضبيعة ويخرج من بنى ضبيعة وبجاد بن عثمان من بنى ضبيعة ووديعة بن ثابت وهو من بنى أمية رهط أبى لبابة بن عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة مسجد بتبوك ومسجد بثنية مداران ومسجد بذات الزراب ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بألا ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذى الجيفة ومسجد بصدر حوضى ومسجد

بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجن بالوادى اليوم وادى القرى ومسجد بالرقمة من الشقة شقة بني عذره ومسجد بدى المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذى خشب

امر الثلاثة الذين خلفو وامر المعذرين فى غزوة تبوك

وقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف اولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية فقال رسول ﷺ لاصحابه لاتكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله ﷺ ولم يعذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام اولئك النفر الثلاثة ﴿ قال ابن اسحق ﴾ فذكر الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان أباه عبد الله وكان قائد أبيه حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غروة تبوك وحديث صاحبيه قال ماتخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة غزاها قط غير انى كنت قد تخلفت عنه فى غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحدا تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هى أذكر فى الناس منها قال كان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوي ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة والله ماجتمعت لى راحلتان قط حتى اجتمعتا فى تلك الغزوة وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غز وعدو كثير فجلى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبته وأخبرهم خبره يوجهه الذى يريدو المسلمون من تبع رسول الله ﷺ كثير لايجمعهم كتاب حافظ يعنى بذلك الديوان يقول لايجمعهم ديوان مكتوب قال كعب فقل رجل يريد

أن يتغيب الا ظن أنه سيخفى له ذلك مالم ينزل فيه وحى من الله وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار وأحبت الظلال فالناس اليها صعر فتجهز رسول الله ﷺ وتجهز المسلمون معه وجعلت أغدو لاتجهز معهم فأرجع ولم أنض حاجة فأقول فى نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أنض من جهازى شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم أو يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد أن فصلوا لاتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفرط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتنى فعلت فلم أفعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعدخروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم يحزننى أنى لا أرى الا رجلا مغموصا عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيراً فسكت رسول الله ﷺ فلما بلغنى أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بثى فجعلت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطة رسول الله ﷺ غداً وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى فلما قيل ان رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عنى الباطل وعرفت أن لا أنجو منه الا بالصدق فأجمعت أن أصدقه وصبح رسول الله ﷺ المدينة وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وأيمانهم ويستغفرلهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لى تعاله فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله انى لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين

عنى وليوشكن الله أن يسخطك على ولئن حدثتك حديثا صدقا تجدعلى فيه انى لارجو عقبای من الله فيه ولا والله ماكان لى عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ أما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يقضى الله فيك فقمت وثار معي رجال من بنى سلمة فاتبعوني فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله مازالوا بى حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا أحد غيرى قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما مثل ماقيل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمرى من بنى عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفى فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لى نفسى والارض فما هى بالارض التى كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوات مع المسلمين واطوف بالاسواق ولا يكلمنى احد وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فاقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلى قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت علي صلاتي نظر الى واذا التفت نحوه اعرض عنى حتى اذ طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت عنى فعدت فناشدته ففاضت عيناى ووثبت فسكت عنى فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم فتسورت الحائط ثم غدوت الى السوق فبينا انا امشى بالسوق واذا نبطى يسأل عنى من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن

مالك قال فجعل الناس يشيرون له الى حتى جاءنى فدفع الى كتابا من ملك غسان وكنت كتابا فى سرقة من حرير فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين قرأتها وهذا من البلاء أيضا قد بلغ بى ما وقعت فيه أن طمع فى رجل من أهل الشرك قال فعمدت بها الى تنور فسجرته بها فأقمنا على ذلك حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله يأتينى فقال ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك قال قلت أطلقها أم ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل الى صاحبى بمثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر ماهو قاض قال وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله يارسول الله مابه من حركة الى والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قال فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله لامرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال قلت والله لا استأذنه فيها ما أدري ما يقول رسو الله صلى الله عليه وسلم لى فى ذلك اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التى ذكر الله منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت على نفسى وقد كنت ابتنيت خيمة فى ظهر سلع فكنت أكون فيها اذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبى مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت ثوبى فكسوتهما إياه بشارة ووالله ماأملك يومئذ

غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونى بالتوبة ويقولون لنهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام أبى طلحة بن عبد الله فحيانى وهنانى ووالله ماقام الى رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله ان من توبتى الى الله عز وجل أن انخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت انى ممسك سهمى الذى بخيبر وقلت يارسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتى الى الله ان لا احدث الا صدقا ما حييت والله ما أعلم احدا من الناس ابلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك افضل مما ابلاني والله ماتعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا واني لارجو ان يحفظنى الله فيما بقى وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم أنه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله وكونوا مع الصادقين قال كعب فوالله ماأنعم الله على نعمة قط بعد أن هدانى الاسلام وكانت أعظم في نفسى من صدقى رسول الله ﷺ يؤمئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال فى الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد قال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم

رسول الله ﷺ حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضي فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذى ذكر الله من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه ايانا وارجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

﴿ أمر وفد ثقيف واسلامها فى شهر رمضان سنة تسع ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك فى رمضان وقد عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم اتبع أثره مروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه أنهم قاتلوك وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من ابكارهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال من أبصارهم . قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بنى سالم بن مالك وتزعم الاحلاف أنه قتله رجل منهم من بنى عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ماترى فى دمك قال كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس فى الا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فادفنونى معهم فدفنوه معهم فزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه ان مثله فى قومه لكمثل صاحب يس فى قومه ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرا ثم أنهم ائتمروا بينهم ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا حدثنى يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أن عمرو بن امية اخا بنى علاج كان مهاجرا لعبد ياليل بن عمرو (١) الذى بينهما شىء وكان عمرو ابن امية من ادهى العرب فمشى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره ثم ارسل

---

(١) قولة الذى بينهما شىء فى نسخة لشيء كان بينهما

اليه ان عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى قال فقال عبد ياليل للرسول ويلك أعمرو أرسلك الى قال نعم وهاهوذا واقفا فى دراك فقال ان هذا الشىء ما كنت أظنه بعمرو لعمرو كان أمنع فى نفسه من ذلك فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا الرجل ماقد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا فى أمركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض أفلا ترون أنه لايأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحدا لا اقتطع فأتمروا بينهم وأجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما أرسلوا عروة فكلموا عبدياليل بن عمرو ابن عمير وكان سن عروة بن مسعود وعرضوا ذلك فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معى رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بنى مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بنى مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أخا بنى يسار وأوس بن عوف أخابنى سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة أخا بنى الحرث فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب القوم وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم الاخشية من مثل ماصنع بعروة بن مسعود لكى يشغل كل رجل منهم اذ رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبة يرعي فى نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا على أصحابه صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ترك الركاب عند الثقفيين وصبر يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً ويكتتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فى قومهم وبلادهم وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لاتسبقنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدومهم عليه ثم خرج المغيرة الى

أصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة فى ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذى كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهى اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم ودراريهم ويكرهون أن يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلها الاسلام فأبى رسول الله ﷺ عليهم الا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله ﷺ أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلاة فانه لا خير فى دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنؤتيكها وان كانت دناءة فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبى العاص وكان من أحدثهم سنا وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ يا رسول الله انى قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وحدثنى عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفى عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله ﷺ ما بقي من رمضان بفطرنا وسحورنا من عند رسول الله ﷺ فيأتينا بالسحور وانا لنقول انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله ﷺ يتسحر لتأخير السحور ويأتينا بفطرنا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى أكل رسول الله ﷺ ثم يضع يده فى الجفنة فيلتقم منها ﴿ قال ابن هشام ﴾ بفطورنا وسحورنا . قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن أبى هند

عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبى العاص قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله ﷺ حين بعثنى على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز فى الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ﴿ قال ابن اسحق ﴾ فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فى هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبو سفيان بماله بذى الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة حلاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن

لتبكين دفاع . أسلمها الرضاع . لم يحسنوا المصاع

﴿ قال ابن هشام ﴾ لنبكين عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واهالك آهالك فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شىء أبداً فأسلما فقال لهم رسول الله ﷺ توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ وخالكما أبا سفيان بن حرب فقالا وخالنا أباسفيان فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله ﷺ أبا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله ﷺ أبو مليح بن عروة أن يقضى عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله ﷺ نعم فقال له قارب ابن الاسود وعن الاسود يارسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وأم فقال رسول الله ﷺ ان الاسود مات مشركا فقال قارب لرسول الله ﷺ يارسول الله لكن نصل مسلما ذا قرابة يعنى نفسه انما الدين على وانما أنا الذى أطلب به فأمر رسول الله ﷺ أبا سفيان أن يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغيه فلما جمع المغيرة مالها قال لابى سفيان ان رسول الله ﷺ قد أمرك

أن تقضى عن عروة والاسود دينهما فقضى عنهما . وكان كتاب رسول الله ﷺ الذى كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين أن عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبى محمدا وان هذا أمر النبي محمدا رسول الله ﷺ وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده أحد يظلم نفسه فيما أمره به محمد رسول الله ﷺ

حج أبى بكر رضى الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبى ﷺ على بن أبى طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه وذكر براءة والقصص فى تفسيرها

﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم أقام رسول الله ﷺ بقية شهر رمضان وشوالا وذو القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة فى نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد فى الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص الى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه فى تبوك وفى قول من قال منهم فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من سمى لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أى لاهل العهد العام من أهل الشرك فسيحوا فى الارض أربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله مخزى الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برىء من المشركين ورسوله أى بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين أى العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيأ ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم عهدهم الى

مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعنى الاربعة التى ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان أحد من المشركين أى من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه أمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا تخيفوهم فى الحرمة ولا فى الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهى قبائل بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التى كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحى من قريش وبنو الديل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فأمر باتمام العهد لمن لم يكن نقص من بنى بكر الى مدته فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين ثم قال تعالى كيف وان يظهروا عليكم أى المشركون الذين لا عهد لهم الى مدة من أهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم لا ولا ذمة ﴿قال ابن هشام﴾ الال الحلف قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم

لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الآلاء والشرف

وهذا البيت فى قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر

فلال من الآلال بينى وبينكم فلا تألن جهدا

والذمة العهد قال الاجدع بن مالك الهمدانى وهو أبو مسروق بن الاجدع الفقيه

وكان علينا ذمة ان تجاوزوا من الارض معروفا الينا ومنكرا

وهذا البيت فى ثلاثة أبيات له وجمعها ذمم يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون أى قد اعتدوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين

ونفصل الآيات لقوم يعلمون (قال ابن اسحق) وحدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن على رضوان الله عليه انه قال لما نزلت براءة على رسول الله ﷺ وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى الله عنه ليقيم للناس الحج قيل له يارسول الله لو بعثت بها الى أبى بكر فقال لايؤدى عنى الا رجل من أهل بيتى ثم دعا على بن أبى طالب رضوان الله عليه فقال له اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على بن أبى طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر بالطريق قال أمير او مأمور فقال بل مأمور ثم مضيا فاقام أبو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك فى تلك السنة على منازلهم من الحج التى كانوا عليها فى الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام على ابن ابي طالب رضى الله عنه فاذن فى الناس بالذى امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انه لا يدخل الجنه كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما منهم أو بلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدة فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن اسحق) فكان هذا من أمر براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة الى الاجل المسمى . قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك ممن نقض من اهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الاربعه أشهر التى ضرب لهم أجلا الا ان يعد وفيها عاد منهم فيقتل بعدائه فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب

غيظ قلوبهم ويتوب الله اى من بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم ام حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون (قال ابن هشام) وليجة دخيل وجمعها ولائج وهو من ولج يلج أى دخل يدخل وفى كتاب الله عز وجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط أي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرون اليه غير مايظهرون نحو مايفعل المنافقون يظهرون الايمان للذين آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم فانك قد جعلت وليجة سقوا اليك الحتف غير مشوب

(قال ابن اسحق) ثم ذكر قول قريش انا أهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت فلا أحد أفضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أى ان عمارتكم ليست على ذلك وانما يعمر مساجد الله أى من عمرها بحقها من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله أى فاولئك عمارها فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين وعسي من الله حق ثم قال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله ثم القصة عن عدوهم حتى انتهي لى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما انزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة وذلك ان الناس قالوا لتقطعن عنا الاسواق فلتهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق فقال الله عز وجل وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أى من وجهه غير ذلك ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتو الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أى ففى هذا عوض مما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله مما قطع عنهم بامر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والقربة

عليه حتى انتهي الى قوله تعالى ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم . ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدثت فيه والنسيء ما كان يحل مما حرم الله تعالى من الشهور ويحرم مما أحل الله منها فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم أى لا تجعلوا حلالا ولا حراما أى كما فعل أهل الشرك فانما النسيء الذى كانوا زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ماحرم الله فيحلوا ماحرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لايهدى القوم الكافرين ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تثاقل المسلمين عنها وما أعظموا من غزوة الروم حين دعاهم رسول الله ﷺ الى جهادهم ونفاق من نفق من المنافقين حين دعوا الى ما دعوا اليه من الجهاد ثم مانعى عليهم من أحداثهم في الاسلام فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ثم القصة الى قوله تعالى يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم الى قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما فى الغار . ثم قال تعالى لنبيه ﷺ يذكر أهل النفاق لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لواستطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون أى أنهم يستطيعون عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا ونعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ﴿ قال ابن هشام ﴾ أوضعوا خلالكم ساروا بين أضعافكم الايضاع ضرب من السير أسرع من المشي قال الاجدع بن مالك الهمدانى

يصطادك الواحد المدل بشأوة بشريج بين الشد والايضاع

وهذا البيت فى قصيدة له ﴿قال ابن اسحق﴾ وكان الذين استأذنو من ذوى الشرف فيما بلغنى منهم عبد الله بن أبى بن سلول والجد بن قيس وكانوا أشرافا فى قومهم فثبطهم الله لعلمه أن يخرجوا معه فيفسدوا

عليه جنده وكان فى جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال تعالى وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل أى قبل أن يستأذنوك وقلبوا لك الامور أى ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وكان الذى قال ذلك فيما سمي لنا الجد بن قيس أخو بنى سلمة حين دعاه رسول الله ﷺ الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون أى انما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم . ثم بين الصدقات لمن هى وسمي أهلها فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم . ثم ذكر غشهم وأذاهم النبى ﷺ فقال ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وكان الذى يقول تلك المقالة فيما بلغنى نبتل بن الحرث أخو بنى عمرو بن عوف وفيه نزلت هذه الآية وذلك أنه كان يقول انما محمد أذن من حدثه شيئاً صدقه يقول الله تعالى قل أذن خير لكم أى يسمع الخير ويصدق به ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن الى قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة وكان الذى قال هذه المقالة وديعة بن ثابت أخو بنى أمية بن زيد من بنى عمرو بن عوف وكان الذى عفا عنه فيما بلغنى مخشى بن حمير الاشجعى حليف بنى سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع منهم ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير الى قوله من ولى ولا نصير وكان الذى قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت فرفعها عليه رجل كان فى حجره

يقال له عمير بن سعد فأنكرها وحلف بالله ماقالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته فيما بلغنى ثم قال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بنى عمرو بن عوف ثم قال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لايجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وكان المطوعون من المؤمنين فى الصدقات عبدالرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخا بنى العجلان وذلك أن رسول الله ﷺ رغب فى الصدقة وحض عليها فقام عبدالرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم وقام عاصم ابن عدى فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوها وقالوا ماهذا الا رياء وكان الذى تصدق بجهده أبو عقيل أخو بنى أنيف أتي بصاع من تمر فافرغها فى الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغنى عن صاع أبى عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله ﷺ بالجهاد وأمر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجدب البلاد فقال تعالى وقالوا لاتنفروا فى الحر يقول الله عز وجل قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم (قال ابن اسحق) حدثنى الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفى عبدالله بن أبى دعى رسول الله ﷺ للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت فى صدره فقلت يارسول الله أتصلى على عدو الله عبدالله بن أبى بن سلول القائل كذا يوم كذا والقائل كذا يوم كذا أعدد أيامه له رسول الله ﷺ يتبسم حتى اذا أكثرت قال ياعمر أخر عنى انى قد خيرت فاخترت قد قيل لى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه رسول الله ﷺ ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لى ولجراءتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم فوالله ماكان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق حتى قبضه الله ﴿ قال ابن اسحق ﴾ ثم قال تعالى واذا أنزلت سورة أن امنوا بالله

وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وكان ابن أبي من أولئك فنعي الله ذلك عليه وذكره منه ثم قال تعالى لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى آخر القصة وكان المعذرون فيما بلغنى نفرا من بنى غفار منهم خفاف بن ايماء بن رحضة ثم كانت القصة لاهل العذر حتى انتهي الى قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون وهم البكاؤن ثم قال تعالى انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النساء ثم ذكر خلفهم للمسلمين واعتذارهم فقال فأعرضوا عنهم الى قوله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نافق منهم وتربصهم برسول الله ﷺ وبالمؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق أى من صدقة أو نفقة فى سبيل الله مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ثم ذكر الاعراب أهل الاخلاص والايمان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم ثم الحق بهم التابعين لهم باحسان فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم قال تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أى لجوا فيه وأبوا غيره سنعذبهم مرتين والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغنى عنهم بما هم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم فى القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذى يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيهم بها الى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة وكانت براءة تسمى فى زمان النبى ﷺ وبعده المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ ﴿ وقال حسان بن ثابت ﴾ يعدد أيام الانصار مع النبى ﷺ ويذكر مواطنهم معه فى أيام غزوه ﴿ قال ابن هشام ﴾ وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

ألست خير معد كلها نفرا ... ومعشرا ان هم عموا وان حصلوا
قوم هم شهدوا بدرا بأجمعهم ... مع الرسول فما ألوا وما خذلوا
وبايعوه فلم ينكث به أحد ... منهم ولم يك فى ايمانهم دخل
ويوم صبحهم فى الشعب من أحد ... ضرب رصين كحوالنا ومشتعل
ويوم ذى قرد يوم استثار بهم ... على الجياد فما خاموا وما نكلوا
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم ... مع الرسول عليها البيض والاسل
ويوم ودان أجلوا أهله رقصا ... بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل
وليلة طلبو فيها عدوهم ... لله والله يجزيهم بما عملوا
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم ... مع الرسول بها الاسلام والنفل
وليلة بحنين جالدوا معه ... فيها بعلهم بالحرب اذ نهنوا
وغزوة القاع فرقنا العدو ربه ... كما تفرق دون المشرب الرسل
ويوم بويع كانوا أهل بيعته ... على الجلاد فآسوه وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا فى سربته ... مر بطين فما طاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا فى كتيبته ... يمشون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش فى الايمان عارية ... تعوج فى الضرب أحيانا وتعتدل
ويوم سار رسول الله محتسبا ... الى تبوك وهم راياته الاول

وساسة الحرب ان حرب بدت لهم حتى بدا لهم الاقبال والقفل
أولئك القوم أنصار النبي وهم قومي أصير اليهم حين اتصل
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم وقتلهم فى سبيل الله اذ قتلوا

﴿ قال ابن هشام ﴾ عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

كنا ملوك الناس قبل محمد فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل
وأكرمنا الله الذى ليس غيره اله بأيام مضت مالها شكل
بنصر الاله والرسول ودينه وألبسنا اسما مضى ماله مثل
أولئك قومى خير قوم بأسرهم فما عد من خير فقومى له أهل
يربون بالمعروف معروف من مضى وليس عليهم دون معروفهم قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا فى ندبهم وليس على سؤالهم عندهم بخل
وان حاربوا أو سالموا لم يشبهوا فحربهم حتف وسلمهم سهل
وجارهم موف بعلياء بيته له مأثوى فينا الكرامة والبذل
وحاملهم موف بكل حماله تحمل لاغرم عليها ولا خذل
وقائلهم بالحق ان قال قائل وحلمهم عود وحكمهم عدل
ومنا أمين المسلمين حياته ومن غسلته من جنابته الرسل

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقوله وألبسنا اسما عن غير ابن اسحق ﴿ قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا ﴾

قومى أولئك أن تسألى كرام اذا الضيف يوما ألم
عظام القدور لايسارهم يكبون فيها المسن السنم
يواسون جارهم فى الغنى ويحمون مولاهم ان ظلم
فكانوا ملوكا بأرضهم ينادون عضبا بأمر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا من الدهر يوما كحل القسم
فأنبوا بعاد وأشياعها ثمود وبعض بقايا أرم
بيثرب قد شيدوا فى النخيل حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها البهو دعل اليك وقولا هلم

وفيما اشتهوا من عصير القطا ... ف والعيش رخو اعلى غيرهم
فسرنا اليهم بأثقالهم ... على كل فحل هجان قطم
جنبنا بهن جياد الخيو ... ل قد جللوها جلال الادم
فلما أناخوا بجنبى صرار ... وشدوا السروج بلى الحزم
فما راعهم غير معج الخيو ... ل والزحف من خلفهم قددهم
فطاروا سراعا وقد افزعوا ... وجئنا اليهم كاسد الاجم
على كل سلهبة فى الصيا ... ن لا يشتكين نحول السأم
وكل كميت مطار الفؤاد ... أمين القصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عودو ... قراع الكماة وضرب البهم
ملوك اذا اغشموا فى البلا ... د لا ينكلون ولكن قدم
فأبنا بساداتهم والنساء ... وأولادهم فيهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم ... وكنا ملوكا بها لم نرم
فلما أتانا الرسول الرشيـ ... ـد بالحق والنور بعد الظلم
فقلنا اصدقت رسول المليك ... هلم الينا وفينا أقم
فنشهد أنك عبد الاله ... أرسلت نورا بدين قيم
فانا وأولادنا جنة ... نقيك وفى مالنا فاحتكم
فنحن أولئك ان كذبوك ... فناد نداء ولا تحتشم
وناد بما كنت أخفيته ... نداء جهارا ولا تكتتم
فسار الغواة باسيافهم ... اليه يظنون ان يخترم
فنمنا اليهم بأسيافنا ... تجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة ... رقيق الذباب عضوض خذم
اذا ما يصادف صم العظا ... م لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما ورثتنا القرو ... م مجدا تليدا وعزا أشم
اذا مرنسل كفى نسله ... وغادر نسلا اذا ما انفصم
فما ان من الناس الا لنا ... عليه وان خاس فضل النعم

(قال ابن هشام) أنشدنى أبو زيد الانصارى بيته

فكانوا ملوكا بارضهم يادون عضبا بامر غشم

وأنشدنى

بيثرب قد شيدوا فى النخيل حصونا ودجن فيها النعم

وبيته وكل كميت مطارد الفؤاد عنه

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

قال ابن اسحق لما افتتح رسول الله ﷺ مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه (قال ابن هشام) حدثنى أبو عبيده ان ذلك فى سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن اسحق وانما كانت العرب تربص بالاسلام أمر هذا الحي من قريش وأمر رسول الله ﷺ وذلك ان قريشا كانوا امام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقادة العرب لاينكرون ذلك وكانت قريش هى التى نصبت لحرب رسول الله ﷺ وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لاطاقه لهم بحرب رسول الله ﷺ ولاعداوته فدخلوا فى دين الله كما قال الله عز وجل أفواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه ﷺ اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا أى فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره انه كان توابا

قدوم وفد بنى تميم ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله ﷺ وفود العرب فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي فى أشراف بنى تميم منهم الاقرع بن حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي أحد بنى سعد وعمرو بن الاهتم والحبحاب بن زيد (قال ابن هشام) الحتات وهو الذى آخي رسول الله ﷺ بينه وبين معاوية بن أبى سفيان وكان رسول الله ﷺ قد اخي بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبى بكر وعمر وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحه بن عبيد الله والزبير ابن العوام وبين أبى ذوالغفارى والمقداد بن عمرو البهرانى

وبين معاوية ابى سفيان والحتات بن يزيد المجاشعى فمات الحتات عند معاوية فى خلافته فأخذ معاوية ما ترك وراثة بهذه الاخوة فقال الفرزدق لمعاوية

أبوك وعمى يا معاوى أورثا ... تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث حرب جامدلك ذائبه

وهذان البيتان فى أبيات له. قال ابن اسحق وفى وفد بنى تميم نعيم بن يزيد وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم اخو بنى سعد فى وفد عظيم من بنى تميم ﴿قال ابن هشام﴾ وعطارد بن حاجب احد بنى دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم والاقرع بن حابس أحد بنى مالك بن دارم بن مالك والحتات ابن يزيد أحد بنى دارم بن مالك والزبرقان بن بدر أحد بنى بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وعمرو بن الاهتم أحد بنى منقر بن عبيد ابن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم وقيس بن عاصم أحد بنى منقر بن عبيد بن الحرث. قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى وقد كان الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد بنى تميم كانا معهم فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته ان أخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال

خطبة تميم

الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن وهو أهله الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة فمن مثلنا فى الناس ألسنا برؤس الناس وأولى فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ماعددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نحيا من الاكثار فيما أعطانا وانا نعرف بذلك أقول هذه لان تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس أخى بنى الحرث

ن الخزرج قم فأجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال

خطبة ثابت بن قيس

الحمد الله الذى السموات والارض خلقه قضي فيهن أمره ووسع كرسية علمه ولم يك شيأ فط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وافضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين دعا الناس الى الايمان به فامن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمه اكرم الناس حسبا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول هذا واستغفر الله لى وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا ... منا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ... عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ... من الشواء اذا لم يؤنس القزع
بما ترى الناس تأتينا سراتهم ... من كل ارض هوى يأتم نصطنع
فننحر الكوم عبطا فى أرومتنا ... للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا تراانا الى حي نفاخرهم ... الا استقادوا فكانوا الرأس يقتطع
فمن يفاخرنا فى ذاك نعرفه ... فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

(قال ابن هشام) يروى منا الملوك وفينا تقسم الربع ويروى من كل ارض هوانا ثم نتبع رواه لى بعض بنى تميم وأكثر اهل العلم بالشعر ينكرها للزبرقان (قال ابن اسحق) وكان حسان غائبا فبعث اليه رسول الله ﷺ قال حسان جاءنى رسوله فاخبرنى انه انما دعاني لاجيب شاعر بنى تميم فخرجت الى رسول الله صلى ﷺ وانا أقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثراوه بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجدالا السوددالعود والندى وجاه الملوك واحتمال العظائم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت فى قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فاجب الرجل فيما قال قال فقام حسان فقال

ان الزوائب من فهر واخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربو ضروا عدوهم أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان فى الناس سباقون بعدهم فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لايرقع الناس ماأوهت أكفهم عندالدفاع ولا يوهون مارقعو
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم أوواز نوا أهل مجدبالندى منعوا
أعفة ذكرت فى الوحى عفتهم لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لايبخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع
إذا نصبنا لحي لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا ذاالحرب نالتنا مخالبها إذاالزعانف من اظدارها خشعوا
لايفخرون إذا نالوا عدوهم وان أصيبوا فلاخور ولا هلع
كأنهم فى الوغى والموت مكتنع أسد بحلية فى أرساغها فدع
خذ منهم ماأتى عفواً إذاغضبوا ولايكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاترك عداوتهم شرا يخض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم إذا تفاوتت الاهواء والشيع
أهدى لهم مدحتى قلب يوازره فيما أحب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ان جدبالناس جدالقول أوشمعوا

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشد أبو زيد

يرضى بها كل من كانت سريرته تقوى الاله وبالامر الذى شرعوا

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى بعض أهل الشعر من بنى تميم أن الزبرقان بن بدر لما قدم رسول الله ﷺ فى وفد بن تميم قام فقال

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأنا فروع الناس فى كل موطن وأن ليس فى ارض الحجاز كدارم
وأنا نذود المعلمين إذا انتخوا ونضرب رأس الاصيد المتفاقم
وأن لنا المرباع فى كل غارة تغير بنجد أو بأرض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السودد العودى والندى وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وأوينا النبى محمدا على انف راض من معد وراغم
بحى حريد اصله وثراؤه بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل دارنا بأسيافنا من كل باع وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا وطبنا له نفسا بفىء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبى الخير من آل هاشم
بنى دارم لا تفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خول ما بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم وأموالكم أن تقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا ولا تلبسوا زيا كزى الاعاجم

﴿ قال ابن اسحق ﴾ فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل لمؤتي له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم أحلى من أصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم فى ظهرهم وكان أصغرهم سنا فقال قيس بن عاصم وكان يبغض عمرو بن الاهتم

يارسول الله انه قد كان رجل منا فى رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله ﷺ مثل ما اعطي القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه أن قيسا قال ذلك يهجوه .

ظللت مفترش الهلباء تشتمنى عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدتم سوددا راهوا وسوددكم باد نواجذه مقع على الذنب

﴿ قال ابن هشام ﴾ بقى بيت واحد تركناه لانه اقذع فيه . قال ابن اسحق وفيهم نزل من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

﴿ قصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس فى الوفادة عن بنى عامر ﴾

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فأسلم قال والله لقد كنت اليت أن لا انتهى حتى تتبع العرب عقبى أفانا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لا ربد اذا قدمنا على الرجل فانى سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر ابن الطفيل يا محمد خالنى قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالنى وجعل يكلمه وينظر من اربد ما كان أمره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما رأي عامر مايصنع اربد قال يا محمد خالنى قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبي عليه رسول الله ﷺ قال أما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله ﷺ اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لاربد ويلك يا اربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف عندى على نفسى منك وآيم الله لا اخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبالك لا تعجل على والله ما هممت بالذى امرتنى به من امره الا دخلت بينى وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يقول يا بنى

عامر اغدة كغدة البكر فى بيت امراة من بنى سلول ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال اغدة كغدة الابل وموتا فى بيت سلولية . قال أبن اسحق ثم خرج اصحابه حين واروه حين قدموا ارض بنى عامر شاتين فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا اما وراءك يا اربد قال لا شىء والله لقد دعانا الى عبادة شىء لوددت انه عندى الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه ﴿ قال ابن هشام ﴾ وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وانزل الله عز وجل فى عامر واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وما لهم من دونه من وال قال والميقات هى من امر الله يحفظونه محمدا ثم ذكر اربد وما قتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى قوله شديد المحال قال ابن اسحق فقال لبيد يبكى اربد

ما ان تعرى المنون من احد ... لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا ... ارهب نوء السماك والاسد
فعين هلا بكيت اربد اذ ... قمنا وقام النساء فى كبد
ان يشغبوا لا يبالى شغبهم ... او يقصدوا فى الحكوم يقتصد
حلو اريب وفى حلاوته ... مر لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكيت اربد اذ ... الوت رياح الشتاء بالعضد
واصبحت لافحا مصرمة ... حين تجلت غوابر المدد
أشجع من ليث غابة لحم ... ذو نهمة فى العلا ومنتقد
لا تبلغ العين كل نهمتها ... ليلة تمسى الجياد كالقدد
الباهث النوح فى مآتمه ... مثل الظباء الابكار بالجرد
فجعنى البرق والصواعق بالفـ ... ـارس يوم الكريهة النجد
والحارب الجابر الخريب اذا ... جاء نكيبا وان يعد يعد
يعفو على الجهد والسؤال كما ... ينبت غيث الربيع ذو الرصد
كل بنى حرة مصيرهم ... قل وان أكثرت من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان أمروا ... يوما فهم للهلاك والنقد

﴿ قال ابن هشام ﴾ بيته والحارب الجابر الحريب عن أبي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال لبيدا أيضا يبكى أربد

ألا ذهب المحافظ والمحامي ومانع ضيمها يوم الخصام
وأيقنت التفرق يوم قالوا تقسم مال اربد بالسهام
نظير عدائد الاشراك شفعا ووترا والزعامة للعلام
فودع بالسلام أبا حريز وقل وداع اربد بالسلام
وكنت أمامنا ولنا نظاما وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأربد فارس الهيجا اذا ما تقعرت المشاجر بالفئام
اذا بكر النساء مردفات حواسر لا يجئن على الخدام
فوأل يوم ذلك من أتاه كما وأل المحل الى الحرام
ويحمد قد رار بدمن عراها اذا ما ذم أرباب اللحام
وجارته اذا حلت لديه لها نفل وحظ من سنام
فان تقعد فمكرمة لحصان وان تطعن فمحسنة الكلام
وهل حدثت عن أخوين داما على الايام الا ابنى (١) شمام
والا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانهدام

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهى في قصيدة له . قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا يبكى أريد

انع الكريم للكريم أربدا انع الرئيس واللطيف كبدا
يحذى ويعطى ماله ليحمدا اذ ما يشبهن صوارا أبدأ
السائل الفضل اذا ماعددا ويملأ الجفنة ملا مددا
رفعها اذا يأتى ضريك وردا مثل الذى فى الغيل يقرو جمدا
يزداد قربا منهم أن يوعدا أورثتنا تراث غير أنكدا
غبا ومالا طارفا وولدا شرخا صقورا يافعا وأمردا

(١) قوله شمام اسم جبل وابناه رأساه كذا فى هامش

﴿ وقال لبيد أيضا ﴾

لن تفنينا خيرات أر بد قابكيا حتى يعودا
قولا هو البطل المحا مى حين يكسون الحديدا
ويصدعنا الظالمين اذا لقينا القوم صيدا
فاعتاقه رب البريـ ـة اذا رأي ان لاخلودا
فثوى ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيد

﴿ وقال لبيد أيضا ﴾

يذكرني بأربد كل خصم ألد تخال خطته ضرارا
اذا اقتصدوا فمقتصد كريم وان جاروا سواء الحق جارا
ويهدى القوم مطلعا اذا ما دليل القوم بالموماة حارا

﴿ قال ابن هشام ﴾ وآخرها بيتا عن غير ابن اسحق . قال ابن اسحق وقال لبيد أيضا

أصبحت أمشى بعد سلمى بن مالك وبعد أبي قيس وعروة كالاجب
اذا مارأى ظل الغراب أضجه حذارا على باقى السناسن والعصب

﴿ قال ابن هشام ﴾ وهذان البيتان فى أبيات له

﴿ قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بنى سعد بن بكر ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وبعث بنو سعد بن بكر الى رسول الله ﷺ رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة . قال ابن اسحق فحدثنى محمد بن الوليد بن نوفل عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن بن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فى أصحابه وكان ضمام رجلا جلدا أشعر ذا غديرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ فى أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله ﷺ أنا ابن عبد المطلب قال أمحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك ومغلظ عليك فى المسئلة فلا تحدث بها على فى نفسك قال لاأجد فى نفسي فسل عما بدالك قال أنشدك الله الهك واله

من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيأ وأن نخلع هذه الانداد التى كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آلله أمرك ان نصلى هذه الصلاة الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضة منها كما ينشده فى التى قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن لااله الاالله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفوائض واجتنب ماانهيتنى عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله ﷺ ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فأتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ماتكلم به ان قال باست اللات والعزى قالوا مه ياضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لايضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه وأنى أشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ومانهاكم عنه قال فوالله ماأمسى من ذلك وفى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما قال يقول عبدالله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام ابن ثعلبة .

﴿ قدوم الجارود فى وفد عبد القيس ﴾

﴿ قال ابن اسحق ﴾ وقدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو بن خنش أخو بنى عبدالقيس ﴿ قال ابن هشام ﴾ الجارود بن بشر بن المعلى فى وفد عبدالقيس وكان نصرانيا . قال ابن اسحق حدثنى من لاأتهم عن الحسين قال لما انتهى الى رسول الله ﷺ كلمه فعرض عليه رسول الله ﷺ الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يامحمد انى قد كنت على دين وانى تارك دينى لدينك أفتضمن لى دينى قال فقال رسول الله ﷺ نعم أنا ضامن لك ان قد هداك الله الى ماهو

خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله ﷺ الحملان فقال والله ماعندى ماأحملكم عليه قال يارسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفنتبلغ عليها الى بلادنا قال لاإياك وإياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صلبا على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال أيها الناس اني اشهد أن لاإله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله واكفر من لم يشهد ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى واكفى من لم يشهد . قال ابن اسحق وقد كان رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمى قبل فتح مكة الى المنذر ساوى العبدى فأسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله ﷺ قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أميرا لرسول الله ﷺ على البحرين

﴿ قدوم بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب ﴾

وقدم على رسول الله ﷺ وفد بنى حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الحنفى الكذاب ﴿ قال ابن هشام ﴾ مسيلمة بن ثمامة ويكنى أبا ثمامة . قال ابن اسحق فكان منزلهم فى دار بنت الحرث امرأة من الانصار ثم من بنى النجار فحدثنى بعض علمائنا من اهل المدينة ان بنى حنيفة أتت به رسول الله ﷺ تستره بالثياب ورسول الله ﷺ جالس فى أصحابه معه عسيب من سعف النخل فى رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله ﷺ وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله ﷺ لو سألتنى هذا العسيب ماأعطيتكه . قال ابن اسحق وحدثنى شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا زعم أن وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله ﷺ وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فلما أسلموا ذكروا مكانه فقالوا يارسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا فى رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال فأمر رسوله ﷺ بمثل ما أمر به للقوم وقال أما أنه ليس بشركم مكانا أى لحفظه ضيعة أصحابه ذلك الذى يريد رسول الله ﷺ قال ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ وجاؤا بما أعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم

وقال انى قد أشركت فى الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما أنه ليس بشركم مكانا ماذاك الا لما كان يعلم أنه قد أشركت فى الامر معه ثم جعل يسجع لهم الاساجيع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ بانه نبى فاصففت معه حنيفة على ذلك فالله أعلم أي ذلك كان

﴿ قدوم زيد الخيل فى وفد وطىء ﴾

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله ﷺ وفد طىء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم رسول الله ﷺ الاسلام فاسلموا فحسن اسلامهم وقال رسول الله ﷺ كما حدثنى من لا أتهم من رجال طىء ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى الا رأيته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما كان فيه ثم سماه رسول الله ﷺ زيد الخيل وقطع له فيد وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعا الى قومه فقال رسول الله ﷺ ان ينج زيد من حمي المدينة فانه قال قد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى وغير أم ملدم فلم يثبته فلما انتهي من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمي بها فمات ولما أحس زيد بالموت قال

أمر تحل قوم المشارق غدوة واترك فى بيت بفردة منجد
ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات عمدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التى قطع له رسول الله ﷺ فحرقتها بالنار

﴿ أمر عدى بن حاتم ﴾

وأما عدى بن حاتم فكان يقول فيما بلغنى ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله ﷺ حين سمع به منى أما أنا فكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت أسير فى قومى بالمرباع فكنت فى نفسى على دين وكنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى فلما سمعت برسول الله كراهته فقلت لغلام كان

لى عربي وكان راعيا لا بلى لاأبالك أعدد لى من أبلى اجمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا منى فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطيء هـذه البـلاد فآذنى ففعـل ثم أتانى ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك خيـل محمـد فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه جيوش محمـد قال فقلت فقرب الى اجمالى فقربها فاحتملت بأهلى وولدى ثم قلت ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام فسلـكت الجوشية ويقال الحوشية فيما قال بن هشام وخلفت بنتا لحاتم فى الحاضر فلما قدمت الشام أقمت بها وتخالفنى خيل لرسول الله ﷺ فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت فقدم بها على رسول الله ﷺ فى سبايا من طيء وقد بلغ رسول الله ﷺ هربى الى الشام قال فجعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله ﷺ فقامت اليه امرأة جزلة فقالت يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قالت ثم مضى رسول الله ﷺ وتركنى حتى اذا كان من الغد مر بى فقلت له مثل ذلك وقال لى مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد مر بى وقد يئست منه فأشار الى رجل من خلفه أن قومى فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك فقال ﷺ قد فعلت فلا تعجلى بخروج حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنينى فسألت عن الرجل الذى أشار الى ان أكلمه فقيل على بن أبى طالب رضوان الله عليه وأقمت حتى قدم ركب من بلى أو قضاعه قالت وانما اريد أن آتي أخي بالشام قالت فجئت رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله قد قدم رهط من قومي لى فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملنى وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدى فوالله انى لقاعد فى أهلى اذ نظرت الى ظعينة تصوب الى تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هى هى فلما وقفت على انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت أى أخية لا تقولى الا خيرا فوالله مالى من عذر لقد صنعت ماذكرت قال ثم نزلت فأقامت عندى فقلت لها وكانت امرأة حازمة ماذا ترين فى أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان نلحق به سريعا فان

يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تزل في عز اليمن وأنت أنت قال قلت والله لن هذا الرأى قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة فدخلت علية وهو فى مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدى ابن حاتم فقام رسول الله ﷺ وانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بى اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها قال قلت فى نفسى والله ما هذا بملك قال ثم مضى بى رسول الله ﷺ حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقذفها الى فقال اجلس على هذه قال قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت فى نفسى والله ما هذا بأمر ملك ثم قال ايه ياعدى بن حاتم ألم تك (١) ركوسا قال قلت بلى او لم تكن تسير فى قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك فى دينك قال قلت أجل والله وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدى انما يمنعك من دخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم قال فأسلمت وكان عدى يقول قد مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعير ما لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه

﴿ قدوم فروة بن مسيك المرادى ﴾

(قال ابن اسحق) وقدم فروة ابن مسيك المرادى على رسول الله ﷺ مفارقا لملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله ﷺ وقد كان قبيل الاسلام بين مراد

---

(١) الركوس دين بين النصرانى والصابئ اه من هامش

وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى اتخنوهم فى يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذى قاد همدان الى مراد الاجدع بن مالك فى ذلك اليوم (قال ابن هشام) الذي قاد همدان فى ذلك اليوم مالك بن حريم الهمدانى قال ابن اسحق وذلك فى اليوم يقول فروة بن مسيك

مررن على لفات وهن خوص ... ينازعن الاعنة يفتحينا
فان نغلب فغلابون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبناجبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما نسربه ونرضى ... ولو لبست غضارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فألفيت الالى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم ... يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا ... ولو بقى الكرام اذا بقينا
فافنى دلكم سروات قومى ... كما أفنى القرون الاولينا

(قال ابن هشام) أول بيت منها وقوله فان نغلب عن غير ابن أسحق. قال ابن أسحق ولما توجه فروة ابن مسيك الى رسول الله ﷺ مفارقا لملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ... كالرجل حان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتى أؤم محمدا ... أرجوا فواضلها وحسن ثنائها

﴿ قال ابن هشام ﴾ أنشدنى أبو عبيدة أرجوا فواضله وحسن ثنائها قال ابن أسحق فلما انتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى يافروه هل ساءك ماأصاب قومك يوم الردم قال يارسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لايسوءه ذلك فقال رسول الله ﷺ له أما ان ذلك لم يزد قومك فى الاسلام الا خيرا واستعمله النبى ﷺ على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيدين العاص على الصدقة فكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله ﷺ

قدوم عمرو بن معد يكرب فى أناس من بنى زبيد

وقدم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب فى أناس من بنى زبيد فأسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى اليهم أمر رسول الله ﷺ ياقيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبى فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا القيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفنى وترك رأيى فقال عمرو بن معد يكرب فى ذلك

أمرتك يوم ذى صنعا ء أمرا باديا رشده
أمرتك باتقاء الله والمعروف تتعده
خرجت من المنى مثل الـ حمير غره وتده
تمنانى على فرس عليه جالسا أسده
على مفاضة كالنهـ ـي أخاص ماءه جدده
ترد الرمح منثنى الـ سنان عوائرا قصده
فلو لاقيتنى للقيـ ت ليثا فوقه لبده
تلاقى شنبثا شثن الـ ثراثن ناشرا اكتدده
يسامى القرن ان قرن تيممه فيعتضده
فيأخذه فيرفعه فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه فيخضمه فيزدرده
ظلوم الشرك فيما أحـ رزت أنيابه ويده

قال ابن هشام أنشدنى أبو عبيدة

أمرتك يوم ذى صنعا ء أمرا بينا رشده
أمرتك باتقاء الله تأتيه وتتعده
فكنت كذى الحمير غره مما به وثده

ولم يعرف سائرها . قال ابن اسحق فأقام عمرو بن معد يكرب فى قومه من بنى زيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفى رسول الله ﷺ ارتد عمرو بن معد يكرب وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك حمارا ساف منخره بثفر
وكنت اذا رأيت أبا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله بثفر عن أبى عبيدة

﴿ قدوم الاشعث بن قيس فى وفد كندة ﴾

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس فى وفد كندة فحدثنى الزهرى بن شهاب أنه قدم على رسول الله ﷺ فى ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله ﷺ مسجده وقد رجلوا جمعهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال ألم يسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير فى أعناقكم قال فشقوه منها فألقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يارسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله ﷺ وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين وكانا اذا شاعا فى بعض العرب فسئلا ممن هما قال نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا بل نحن بنو النضر بن كنانة لاتقفو أمنا ولا ننفى من أبينا فقال الاشعث بن قيس هل فرغتم يامعشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين ﴿ قال ابن هشام ﴾ الاشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء وآكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاويه بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندى ويقال كندة وانما سمى آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغسانى أغار عليهم وكان الحرث غائبا فغنم وسبى وكان فيمن سبى أم اناس بنت عوف بن محلم الشيبانى امرأة الحرث بن عمرو فقالت لعمرو فى مسيره لكانى برجل أدلم سود كان مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبتك تعنى الحرث فسمى آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث فى بنى بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنذ

امرأته وما كان أصاب فقال الحرث بن حلزة البشكرى لعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند اللخمي

وأقدناك رب غسان بالمنـذر كرها اذ الاتـكال الدماء

لان الحرث الاعرج الغسانى قتل المنذر أباه وهذا البيت فى قصيدة له وهذا الحديث أطول مما ذكرت وانما منعنى من استقصائه ما ذكرت من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه أكل هو وأصحابه فى تلك الغزوة شجرا يقال له المزار

﴿ قدوم صرد بن عبد الله الازدي ﴾

﴿ قال ابن اسحق وقدم على رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله الازدى فأسلم وحسن اسلامه فى وفد من الازد فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسيرا بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجرش وهى يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن أهل جرش أنه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا فى طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان وينتظران فبيناهما عند رسول الله ﷺ عشية بعد صلاة العصر اذ قال رسول الله ﷺ باى بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يارسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يارسول الله قال ان اذن الله لننحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى أبى بكر أو الى عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله ﷺ الان لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله ﷺ فأسألاه أن يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد أصيبوا يوما أصابهم صرد بن

عبد الله فى اليوم الذى قال فيه رسول الله ﷺ ما قال وفى الساعة التى ذكر فيها ما ذكر وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والرحلة والعشيرة بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فله سحت فقال فى تلك الغزوة رجل من الازد وكانت خثعم تصيب من الازد فى الجاهلية وكانوا يعدون فى الشهر الحرام

ياغزوة ماغزونا غير خائبة ... فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى أتينا حميرا فى مصانعها ... وجمع خثعم قدشاعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت أحمله ... فما أبالى أدانوا بعد كفروا

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

وقد على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسلهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن كلال والنعمان قيل ذورعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوى باسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله فكتب اليهم رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبى الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذى رعين ومعافر وهمدان أما بعد ذلكم فانى أحمد اليكم الله الذى لااله الا هو أما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبر ماقبلكم وأنبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان أصلحتم واطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاه وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبى ﷺ وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من البقار عشر ماسقت العين وسقت السماء وعلى ماسقى الغرب نصف العشر ان فى الابل الاربعين ابنة لبون وفى ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفى كل خمس من الابل شاة وفى كل عشر من الابل شاتان وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أوجذعة وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيرا له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على

لمشركين فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ماعليهم وله ذمة الله وذمة رسوله ومن أسلم من يهودى أو نصرانى فانه من المؤمنين له مالهم وعليه ماعليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكرا وأنثى حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك الى رسول الله ﷺ فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله * أما بعد فان رسول الله محمد النبى ارسل الى زرعة ذى يزن ان اذا أتاكم رسلى فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك ابن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة وأصحابهم وان اجمعوا ماعندكم من الصدقه والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلى وان أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا رضيا * أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن الرهاوى قد حدثنى انك أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله ﷺ هو ولى غنيكم وفقيركم وان الصدقه لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هى زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي أهلى وأولى ديني وأولى علمهم وآمركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته * قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى بكر انه حدث ان رسول الله ﷺ حين بعث معاذا أوصاه وعهد اليه ثم قال له يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسئلونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فخرج معاذ حتى اذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله ﷺ فأتته امرأة من أهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال ويحك ان المرأة لا تقدر على ان تؤدى حق زوجها فاجهدي نفسك فى اداء حقه ما استطعت قالت والله لئن كنت صاحب رسول الله ﷺ انك لتعلم ما حق الزوج على المرأة قال ويحك لو رجعت اليه فوجدته تشعب منخراه قيحا ودما فمصت ذلك حتى تذهبيه ما أديت حقه

اسلام فروة بن عمرو الجذامى

قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمر بن النافرة الجذامى ثم النفاثي الى رسول الله ﷺ رسولا باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وماحولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه

فحبسوه عندهم فقال فى محبسه ذلك

طرقت سليمى موهنا أصحابى ... والروم بين الباب والقروان
صدا الخيال وساءه ماقد رأى ... وهممت أن اغفي وقد ابكانى
لا تكحلن العين بعدى اثمدا ... سلمي ولا تدهن للاتيان
ولقد علمت أبا كبيشة أننى ... وسط الاعزة لا يحص لسانى
فلئن هلكت لتفقدن أخاكم ... ولئن بقيت لتعرفن مكانى
ولقد جمعت أجل ماجمع الفتى ... من جودة وشجاعة وبيان

فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

الا هل أتى سلمي بان حليلها ... على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها ... مشذبة أطرافها بالمناجل

فزعم الزهرى بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني ... سلم لربي أعظمى ومقامى

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

اسلام بنى الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد لما سار اليهم

قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى شهر ربيع الآخر أو جمادى الاولى سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنجران وامره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وبذلك كان أمره

رسول الله ﷺ ان هم اسلموا ولم يقاتلوا . ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله ﷺ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لمحمد النبي رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ﴿ أما بعد ﴾ يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وان أدعوهم الى الاسلام فان أسلموا أقمت فيهم وقبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم وانى قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ وبعثت فيهم ركبانا قالوا يا بني الحرث أسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي ﷺ حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ﴿ فكتب ﴾ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو * أما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن يقاتلهم واجابوا الى مادعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بني الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة . ويزيد بن عبد المدان . ويزيد بن المحجل . وعبد الله بن قراد الزيادي . وشداد بن عبد الله القناني . وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم قال من هؤلاء القوم الذين كانهم رجال الهند قيل يارسول الله هؤلاء رجال بني الحرث بن كعب فلما وقعوا على رسول الله ﷺ عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأن لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أشهد أن لا اله الا الله وإني رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعه منهم أحد ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد

ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها أربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالدا لم يكتب الى أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله عز وجل الذى هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية قالوا لم نكن نغلب أحدا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ أحدا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحرث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بنى الحرث الى قومهم فى بقية من شوال أو فى صدر ذى القعدة فلم يمكثوا بعد أن رجعوا الى قومهم الا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضى وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم فى الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم . وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من محمد النبى رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله فى أمره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره وأن يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشتد عليهم فى الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين وببشر الناس بالجنة وبعملها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به (١) والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد فى ثوب واحد صغير الا أن يكون ثوبه

---

(١) قوله والحج الاكبر الحج الاكبر أى هو المعلوم المعروف أو نحو ذلك

يثنى طرفيه على عاتقيه وينهي الناس أن يحتبي أحد فى ثوب واحد يفضى بفرجه الى السماء وينهي ان لايقص أحد شعر رأسه فى قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن دعواهم الى الله عز وجل وحده لاشريك له فمن يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لاشريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤسهم كما أمرهم الله وأمر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والسجود والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لايؤخر حتى تبدو النجوم فى السماء والعشاء أول الليل وأمر بالسعى الى الجمعة اذا نودى لها والغسل عند الرواح اليها وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدقة من العقار عشر ماسقت العين وسقت السماء وعلى ماسقى الغرب نصف العشر وفى كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين أربع شياه وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودى أو نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه مثل ماعليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لايرد عنها وعلى كل حالم ذكر أو انثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

وقدم على رسول الله ﷺ فى هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبيبى فاهدى لرسول الله ﷺ غلاما وأسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله ﷺ كتابا الى قومه وفى كتابه . بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لرفاعة بن زيد انى بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم ففى حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله

أمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء ونزلوها

وفد همدان

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقد وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنى من أثق به عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى عن أبى اسحق السبيعى قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك ابن نمط وأبو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلمانى وعميرة بن مالك الخارفى فلقوا رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برجال الميس على المهرية والارحيبة ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة وانيال ليس لها فى العالمين أمثال
محالها الهضب ومنها الابطال لها اطابات بها وآكال

﴿ ويقول الآخر ﴾

اليك جاوزن سواد الريف فى هبوات الصيف والخريف
﴿ مخطمات بجبال الليف ﴾

فقام مالك بن نمط بين يديه فقال يارسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بجبائل الاسلام لا تأخذهم فى الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر أهل السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع وماجرى البعفور بصلع فكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد ﷺ لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافد هاذى المشعار لمالك بن نمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال فى ذلك مالك بن نمط

ذكرت رسول الله فى خمة الدجا ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تمتلى بركبانها فى الاحب متمدد

على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
بأن رسول الله فينا مصدق
رسول أتى من عند ذى العرش مهتدى
فما حملت من ناقة فوق رحلها أشد على أعدائه من محمد
وأعطي اذا ما طالب العرف جاءه وأمضى بحد المشرفى المهند

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفى والاسود العنسى

قال ابن اسحق وقد كان تكلم فى عهد رسول الله ﷺ الكذابان مسيلمة ابن حبيب الكذاب باليمامة فى بنى حنيفة والاسود ابن كعب العنسى بصنعاء. قال ابن اسحق حدثنى يزيد بن عبد الله ابن قسيط على عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت فى ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة * قال ابن اسحق وحدثنى من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعى النبوة

خروج الامراء والعمال على الصدقات

قال ابن سحق وكان رسول الله ﷺ قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات الى كل ما أوطأ الاسلام الى البلدان فبعث المهاجرين أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسى وهو بها وبعث زياد بن لبيد اخا بنى بياضة الانصارى الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدى بن حاتم على طيء وصدقاتها وعلى بنى أسد وبعث مالك بن نويرة * قال ابن هشام * اليربوعي على صدقات بنى حنظلة وفرق صدقة بنى سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان ابن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وقد بعث العلاء بن الحضرمى على البحرين وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه الى أهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيتهم

كتاب مسيلمة الى رسول الله ﷺ والجواب عنه

وقد كان مسيلمة بن حبيب قد كتب الى رسول الله ﷺ من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فانى قد اشركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب . قال ابن اسحق فحدثنى شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابه فما تقولان أنتما قالا نقول كما قال فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب الى مسيلمة . بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ودلك في آخر سنة عشر

حجة الوداع

قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله ﷺ ذو القعدة تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له قال فحدثنى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت خرج رسول الله ﷺ الى الحج لخمس ليال بقين مع ذى القعدة ﴿ قال ابن هشام ﴾ فاستعمل على المدينة ابا دجانة الساعدى ويقال سباع بن عرفطة الغفارى . قال ابن اسحق فحدثنى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد عن عائشة قالت لا يذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله ﷺ الهدى واشراف من اشراف الناس امر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدى قالت وحضت ذلك اليوم فدخل على وانا ابكى فقال مالك ياعائشة لعلك نفست قالت قلت نعم والله لوددت انى لم اخرج معكم عامى هذا فى هذا السفر فقال لا تقولن ذلك فانك تقضين كل ما يقضى الحاج الا انك لا تطوفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فحل كل من كان لا هدي معه وحل نساؤه بعمرة فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كثير فطرح فى بيتى فقلت ما هذا فقالوا ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصبة بعث بى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن بن أبى بكر فاعمرنى من التنعيم مكان عمرتى التى فاتتنى . قال ابن أسحق وحدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن حفصة ابنة عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يحللن بعمرة قلنا فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا فقال انى أهديت ولبدت فلا أحل حتى أنحر هدى

﴿ موافاة على رضوان الله عليه فى قفوله من اليمن رسول الله ﷺ فى الحج ﴾

قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح أن رسول الله ﷺ كان بعث عليا رضى الله عنه الى نجران فلقيه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها فوجدها قد حلت وتهيأت فقال مالك يا بنت رسول الله قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نحل بعمرة فحللنا ثم أتي رسول الله ﷺ فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله ﷺ انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يارسول الله انى أهللت كما أهللت فقال ارجع فاحل كما حل أصحابك قال يارسول الله انى قلت حين أحرمت اللهم انى أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال فهل معك من هدى قال لا فاشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه وثبت على احرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله صله الله عليه وسلم الهدى عنهما . قال ابن أسحق وحدثنى يحى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن يزيد بن طلحه بن يزيد بن ركانه قال لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذى كان مع على رضى الله عنه فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال ويلك ماهذا كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا فى الناس قال ويلك انزع قبل ان تنتهي به الى رسول الله ﷺ قال فانزع الحلل من الناس فردها فى البز قال واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم . قال

ابن اسحق فحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدرى عن ابى سعيد الخدرى قال اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبا فسمعته يقول أيها الناس لا تشكو عليا فوالله انه لا خشن فى ذات الله أو فى سبيل الله من ان يشكى قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله على حجة فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناص خطبته التى بين فيها مابين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولى فانى لا أدرى لعلى لاألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله أنه لا ربا وان رباعباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان فى الجاهلية موضوع وان أول دمائكم أضع دم بن ربيعة بن الحرث ابن عبد المطلب وكان مسترضعا فى بنى ليث فقتلته هذيل فهو أول ماأبدأ به من دماء الجاهلية أما بعد أيها الناس فان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم أيها الناس ان النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطوءا عدة ماحرم الله فيحلوا ماحرم الله ويحرموا ماأحل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيأ وانكم انما أخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولى فانى قد بلغت

وقد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ المسلم وأن المسلمين أخوة فلا يحل لامرىء من أخيه الا ما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن أنفسكم اللهم هل بلغت فذكر لى أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله ﷺ اللهم أشهد . قال ابن اسحق وحدثنى يحي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الرجل الذى يصرخ فى الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف قال يقول له رسول ﷺ قل أيها الناس أن رسول الله ﷺ يقول هل تريدون أى شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول له قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماؤكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم عندنا ثم يقول قل يا أيها الناس أن رسول الله ﷺ يقول هل تدرون أى بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا قال ثم يقول قل يا أيها الناس ان رسول الله ﷺ يقول هل تدرون أي يوم هذا قال فيقوله لهم فيقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا . قال ابن اسحق حدثنى ليث ابن أبى سليم عن شهر بن حوشب الاشعرى عن عمرو بن خارجة قال بعثتنى عتاب بن أسيد الى رسول الله ﷺ فى حاجة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقة رسول الله ﷺ وان لغامها ليقع على رأسى فسمعته وهو يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل ذى حق حقه وانه لا تجوز وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعي الى غير أبيه أو ولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجبل الذى هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله ﷺ

الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمى الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله ﷺ لم يحج بعدها

﴿ يبعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين ﴾

قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله ﷺ فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الاولون

﴿ خروج رسول الله ﷺ الى الملوك ﴾

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقد كان رسول الله ﷺ بعث الى الملوك رسولا من أصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى من أثق به عن أبي بكر الهذلى قال بلغنى أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التى صد عنها يوم الحديبية فقال أيها الناس ان الله قد بعثنى رحمة وكافة فلا تختلفوا على كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الحواريون يارسول الله قال دعاهم الى الذى دعوتكم اليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى وسلم وأما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكا ذلك عيسى الى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التى بعث اليها رسول الله ﷺ رسلا من أصحابه وكتب معهم كتبا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبى الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ملك الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص السهمى الى جيفر وعياذ ابنى الجلندى الازديين ملكى عمان وبعث سليط بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى الى ثمامة بن أثال وهوذة بن على الحنفيين ملكى اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوي العبدى ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدى الى الحرث بن أبي شمر الغسانى

ملك تخوم الشام ﴿قال ابن هشام﴾ بعث شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغسانى وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومى الى الحرث بن كلال الحميرى ملك اليمن (قال ابن هشام) أنا نسبت سليطا وثمامة وهوذة والمنذر قال ابن اسحق حدثنى يزيد بن أبى حبيب المصرى انه وجد كتابا فيه من بعث رسول الله ﷺ الى البلدان وملوك العرب والعجم وما قال لاصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهرى فعرفه وفيه ان رسول الله ﷺ خرج على اصحابه فقال لهم ان الله بعثنى رحمة وكافة فأدوا عنى يرحمكم الله ولا تختلفوا على كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا وكيف يارسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما من قرب به فأحب وسلم وأما من بعد به فكره وأبي فشكا ذلك عيسى منهم الى الله فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم فى الارض بطرس الحواري ومعه بولس وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندرائس(١) ومنتا الى الارض التى يأكل أهلها الناس وتوماس الي أرض بابل من أرض المشرق وقيبليس الى قرطاجنة وهى أفريقيه ويحنس الى أفسوس قرية الفتية أصحاب الكهف ويعقوبس الى أوراشلم وهى ايلياء قرية بيت المقدس ابن ثلمالى الى الاعرابية وهى أرض الحجاز وسيمن الى أرض البربر ويهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان بودس

﴿ذكر جملة الغزوات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحق المطلبى وكان جميع ماغزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين غزوة منها غزوة ودان وهى غزوة الابواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى

(١) ومنتا فى نسخة ومثنا بالمثلثة

يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التى قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ البكدر ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهى غزوة ذى أمر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم عزوة بدر الآخره ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظه ثم غزوة بنى لحيان من هذيل ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة بنى المصطفى من خزاعة ثم الحديبية لايريد قتالا قصده المشركون ثم غزوة خيبر عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطفى وخيبر والفتح وحنين والطائف

﴿ ذكر جملة السرايا والبعوث ﴾

وكانت بعوثه ﷺ وسراياه ثمنيا وثلاثين بين بعث وسرية غزوة عبيدة بن الحرث الى أسفل من ثنية ذى المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزه قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن أبي وقاص الخزاعى وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثه القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشراف وغزوة مرثد الغنوى الرجيع وغزوة المنذر (١) ابن عمر وبئر معونة وغزوة أبى عبيدة بن الجراح ذا القصة من طريق العاق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بنى عامر وغزوة على بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث الكديد فأصاب بنى الملوح

﴿ خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثى بنى الملوح ﴾

وكان من حديثها ان يعقوب بن عتبة بن المغير بن الاخنس حدثنى عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهنى عن المنذر عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبى كلب بن عوف بن ليث فى سرية كنت فيها وأمره أن يشن الغاز على بنى الملوح وهم بالكديد فخرجنا حتى اذا كنا

(١) قوله ابن عمر وفى نسخة بن كعب

بقديد لقينا الحرث ابن مالك وهو ابن البرصاء الليثى فأخذناه فقال انى جئت أريد الاسلام ماخرجت الا الى رسول الله ﷺ فقلنا له ان تك مسلما فلن يضيرك رباط ليلة وان تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه رجلا من أصحابنا أسود وقلنا له ان عازك فاحتز رأسه قال ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس (١) فكنا فى ناحية الوادى وبعثنى أصحابى ربيئة لهم فخرجت حتى آتى تلا مشرفا على الحاضر فاستندت فيه فعلوت فى رأسه فنظرت الى الحاضر فوالله انى لمنبطح على التل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته انى لا أرى على التل سوادا ما رأيته فى أول يومى فانظرى الى أوعيتك هل تفقدين شيأ لاتكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئا قال فناولينى قوسى وسهمين فناولته قال فأرسل سهما فوالله ما أخطأ جنبى فانزعه فأضعه وثبت مكانى قال ثم ارسل الآخر فوضعه فى منكبى فانزعه فأضعه وثبت مكانى فقال لامرأته لو كان ربيئة لقد تحرك لقد خالطه سهمى لا أبالك اذا أصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب قال ثم دخل قال وأمهلناهم حتى اذا اطمأنوا وناموا وكان فى وجه السحر شننا عليهم الغارة قال فقتلنا واستقنا النعم وخرج صريخ القوم فجاءنا دهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما معنا قال وادركنا القوم حتى قربوا منا قال فما بيننا وبينهم الا وادى قديد فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر فجاء بشىء ليس لاحد به قوة ولا يقدر أحد أن يجاوزه فوقفوا ينظرون الينا وانا لنسوق نعمهم ما يستطيع منهم رجل أن يجيز الينا ونحن نحدوها سراعا حتى فتناهم فلم يقدروا على طلبنا قال فقدمنا بها على رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق وحدثنى رجل من أسلم عن رجل منهم ان شعار أصحاب رسول الله ﷺ كان تلك الليلة أمت أمت فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها

أبي أبو القاسم ان تعزبي فى خضل نباته مغلولب
صفر أعاليه كلون الذهب

(١) قوله فكنا فى نسخة فكمنا

﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى كلون الذهب (ثم خبر الغداة وعدت الى ذكر تفصيل السرايا والبعوث) قال ابن اسحق وغزوة على بن أبى طالب رضى الله عنه من بنى عبد الله بن سعد من أهل فدك وغزوة أبى العوجاء السلمي أرض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة أبى سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد فقتل بها مسعود بن عروة وغزرة محمد بن مسلمة أخي بنى حارثة القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنى سليم وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خشين ﴿ قال ابن هشام ﴾ عن نفسه والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق من أرض حسمى

﴿غزوة زيد بن حارثة الى جذام﴾

قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثنى من لا أتهم عن رجال من جزام كانوا علماء بها ان رفاعة بن زيد الجذامى لما قدم على قومه من عند رسول الله ﷺ بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبى من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله ﷺ اليه ومعه تجارة له حتى اذا كانوا بواد من اوديتهم يقال له شنار أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن هند الصلعيان والصليع بطن من جذام فأصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فيهم من بنى الضبيب النعمان بن أبي جعال حتى لقوهم فاقتتلوا وانتمي يومئذ قرة بن أشقر الضفادى ثم الصلعي فقال أنا ابن لبنى ورمى النعمان بن أبي جعال بسهم فاصاب ركبته فقال حين أصابه خذها وأنا ابن لبنى وكانت له أم تدعي لبنى وقد كان حيان بن ملة الضبيبى قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال قره ابن أشقر الضفارى وحيان بن ملة . قال ابن اسحق حدثنى من لا أتهم عن رجال من جذام قال فاستنقذوا ما كان فى يد الهبيد وابنه فردوه على دحية فخرج دحية

حتى قدم على رسول الله ﷺ فأخبره خبره واستقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله ﷺ اليهم زيد بن حارثة وذلك الذى هاج غزوة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد ابن هذيم حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله ﷺ حتى نزلوا الحرة حرة الرجلاء ورفاعة بن زيد بكراع رية لم يعلم ومعه ناس من بنى الضبيب وسائر بنى الضبيب بوادي مدان من ناحية الحرة من ماء يسيل مشرقا وأقبل جيش زيد ابن حارثة من ناحية الاولاج فاغار بالماقض من قبل الحرة فجمعوا ماوجدوا من مال أو ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بنى الاخيف ﴿ قال ابن هشام ﴾ من بنى (١) الاحنف . قال ابن اسحق فى حديثه ورجلان من بنى خصيب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بفيفاء مدان ركب نفر منهم وكان فيمن ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد يقال لها العجاجة وأنيف بن ملة على فرس لملة يقال له رعال وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش قال أبو زيد وحسان لانيف بن ملة كف عنا وانصرف فانا نخشى لسانك فوقف عنهما فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثب فقال لانا أضن بالرجلين منك بالفرسين فأرخى لها حتى أدركهما فقالا له أما اذا فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشأ منا اليوم فتواصوا أن لايتكلم منهم الاحسان بن ملة وكانت بينهم كلمة فى الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال بورى أو نورى فلما برزوا على الجيش أقبل القوم يبتدرونهم فقال لهم حسان إنا قوم مسلمون وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم فأقبل يسوقهم فقال أنيف بورى فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقرأها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا فى الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاؤوا منها إلا من خثر. قال ابن اسحق وإذا أخت حسان ابن ملة وهى امرأة أبي وبر بن عدى بن أمية بن الضبيب فى الاسارى فقال له

---

(١) فى نسخة من بنى الاحيف وفى نسخة الاجنف

زيد خذها وأخذت بحقويه فقالت أم القزر الصعلية أتنطلقون ببناتكم وتذرون أمهاتكم فقال أحد بنى الخصيب أنها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فامر بأخت حسان ففكت يداها من حقويه . وقال لها اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذى جاؤا منه فأمسوا فى أهليهم واستعتموا ذود السويد بن زيد فلما شربوا عتمتهم ركبوا إلى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب إلى رفاعة بن زيد تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد وثعلبة ابن عمرو ومخربة بن عدى وأنيف بن ملة وحسان بن ملة حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ريه بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة ليلى فقال له حسان بن ملة أنك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذى جئت به فدعا رفاعة بن زيد يجعل له فجعل يشد عليه وحله وهو يقول

« هل أنت حى أو تنادى حيا »

ثم غدا وهو معه بامية بن ضفارة أخي الخصيبى المقتول مبكرين من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا أبلكم فتقطع ايديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله ﷺ ورآهم ألاح اليهم أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم من لا يحذنا فى يومه هذا الاخيرا ثم دفع رفاعة كتابه الى رسول الله ﷺ الذى كان كتبه له فقال دونك يارسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعة أنت يارسول الله أعلم لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمى هذه فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا على فقال على رضى الله عنه ان زيدا لن يطيعنى يا رسول الله قال فخذ سيفى هذا فاعطاه سيفه فقال على ليس لى يا رسول الله راحلة أركبها فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال مكحال فخرجوه فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي وبر يقال لها الشمر فانزلوه عنها فقال يا على ما شأبي فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بقيفاء الفحلتين فاخذوا ما فى ايديهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت الرجل فقال ابوجمال حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم تعـذل بطـب ولولا نحن حش بها السعير
تدافع فى الاسارى بابنتيها ولا يرجي لها عتق يسير
ولو وكلت الى عوض وأوس وأوس لحاربها عن العتق الامور
ولو شهدت ركائبنا بمصر تحاذر أن يعمـل بها المسير
وردنا ماء يثرب عن حفاظ لربع انه قرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهد على اقتاد ناجية صبور
فدى لابى سليمى كل جيش بيثرب اذ تناطحت النحور
غداة ترى المجرب مسكينا خلاف القوم هـامته تدور

﴿ قال ابن هشام ﴾ قوله ولا يرجي لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير ابن اسحق تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق

﴿ غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب بن قرفه ﴾

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقى فيه فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وأرتث زيد من بين القتلى وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان أحد بنى سعد بن هذيل أصحاب أحد بني بدر ﴿ قال ابن هشام ﴾ سعد ابن هذيم . قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزوا بنى فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله ﷺ الى بنى فزارة فى جيش فقتلهم بوادى القرى وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمرى من مسعدة بن حكمة بن مالك بن حـذيفة بن بدر وأسرت أم قرفـة

فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبيد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله ﷺ بابنة أم قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذى أصابها وكانت فى بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة مازدت فسألها رسول الله ﷺ فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسحر فى قتل مسعدة

سعيت بورد مثل سعي ابن أمة ... وانى بورد فى الحياة لثائر
كررت عليه المهر لما رأيته ... على بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قعضبيا كانه ... شهاب بمعراة يذكي لناظر

﴿ غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام ﴾

وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التى أصاب فيها اليسير بن زرام (قال ابن هشام) ويقال بن زرام وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله ﷺ فبعث اليه رسول الله ﷺ عبد الله ابن رواحة فى نفر من أصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بنى سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله ﷺ أستعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود فحمله عبد الله ابن أنيس على بعيره حتى اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليسير ابن رزام على مسيره الى رسول الله ﷺ ففطن له عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله ضربه اليسير بمخراش فى يده من شوحظ فأمه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله ﷺ على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا أفلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله ﷺ تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه . وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق

﴿ غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى ﴾

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله ﷺ اليه وهو بنخلة أو بعرنة يجمع لرسول الله ﷺ ليغزوه فقتله. قال بن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله ﷺ فقال انه قد بلغنى ان بن سفيان بن نبيح الهذلى يجمع لى الناس ليغزونى وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله قلت يارسول الله انعته لى حتى أعرفه قال انك اذا رأيته أذكرك الشيطان وآية مابينك وبينه أنك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفى حتى دفعت اليه وهو فى ظعن يرتاد لهن منزلا وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ماقال لى رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بينى وبينه محاولة تشغلنى عن الصلات فصليت وأنا أمشى نحوه أومىء برأسى فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل اني لفى ذلك قال فمشيت معه شيأ حتى اذا أمكننى حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرآنى قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يارسول الله قال صدقت ثم قام بي فأدخلنى بيته فأعطانى عصا فقال أمسك هذه العصا عندك ياعبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن امسكها عندى قالوا أفلا ترجع الى رسول الله ﷺ فتسأله لم ذلك قال فرجعت الى رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة ان أقل الناس المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فضمت فى كفنه ثم دفنا جميعا ﴿ قال بن هشام ﴾ وقال عبد الله بن أنيس فى ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... ترائح تفرى كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفى وخلفه ... بأبيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه ... شهاب غضا من مهلب متوقد
أقول له والسيف يعجم رأسه ... أنا ابن أنيس فارسا غير قعدد
أنا بن الذى لم ينزل الدهر قدره ... رحيب فناء الدار غير مزند

وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبى محمد
وكنت اذا هم النبى بكافره سبقت اليه باللسان وباليد

تمت الغزاة وعدنا الى خبر البعوث قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مونة من أرض الشام فأصيبوا بها جميعا وغزوة كعب بن عمر الغفارى ذات أطلاح من أرض الشام أصيبوا بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر بنى العنبر من بنى تميم

﴿ غزوة عيينة بن حصن بنى العنبر من تميم ﴾

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أناسا فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان عائشة قالت لرسول الله ﷺ يارسول الله ان على رقبة من ولد اسمعيل قال هذا سبى بنى العنبر يقدم الآن فنعطيك منهم انسانا فتعتقينه . قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم على رسول الله ﷺ ركب فيهم وفد من بنى تميم حتى قدموا على رسول الله ﷺ منهم ربيعة بن رفيع وسيرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن حابس وفراس بن حابس فكلموا رسول الله ﷺ فيهم فأعتق بعضا وأفدى بعضا وكان ممن قتل يومئذ من بنى العنبر عبد الله واخوان له بنو وهب وشداد بن قراس وحنظلة بن دارم وكان ممن سبى من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أرى ونجوت بنت نهد وجميعة بنت قيس وعمرة بنت مطر فقالت فى ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

لعمرى لقد لاقت عدى بن جندب من الشر مهواة شديدا كؤدها
تكنفها الاعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها

﴿ قال ابن هشام ﴾ وقال الفرزدق فى ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطة سوار الى المجد حازم
له أطلق الاسرى التى فى حباله مغللة أعناقها فى الشكائم
كفى امهات الخائفين عليهم غلاء المفادى أو سهام المقاسم

وهذه الابيات فى قصيدة له وعدى بن جندب من بنى العنبر والعنبر ابن عمرو بن تميم

غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مرة

قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث أرض بنى مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة ﴿ قال ابن هشام ﴾ الحرقة من جهينة قتله أسامة بن زيد ورجل من الانصار فيما حدثنى أبو عبيدة . قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة بن زيد قال أدركته أنا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال أشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يارسول الله انه انما قالها تعوذا بها من القتل قال فمن لك بها ياأسامة قال فوالذى بعثه بالحق ما زال يرددها على حتى لوددت ان مامضى من اسلامى لم يكن وأني كنت أسلمت يومئذ وأني لم أقتله قال قلت أنظرني يارسول الله انى أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا قال يقول بعدى يا أسامة قال قلت بعدك

غزوة عمرو بن العاص

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بنى عذرة وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلى فبعثه رسول الله ﷺ اليهم يستألفهم لذلك حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله ﷺ يستمده فبعث اليه رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح فى المهاجرين الاولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابى عبيدة حين وجهه لاتختلفا فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمر وانما جئت مددا لى قال أبو عبيدة لا ولكنى على ماأنا عليه وأنت على ماأنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لى فقال له أبو عبيدة يا عمرو ان رسول الله

ﷺ قال لى لاتختلفا وانك ان عصيتنى أطعتك قال فانى الامير عليك وأنت مدد لى قال فدونك فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث فى هذه الغزاة أن رافع بن أبى رافع الطائي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما يلغنى عن نفسه قال كنت امرأ نصرانيا وسميت سرجس فكنت أدل الناس وأهداه بهذا الرمل كنت أدفن الماء فى بيض النعام بنواحى الرمل فى الجاهلية ثم أغير على ابل الناس فاذا أدخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد أن يطلبنى فيه حتى أمر بذلك الماء الذى خبأت فى بيض النعام فأستخرجه فأشرب منه فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة التى بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لاختارن لنفسى صاحبا قال فصحبت أبا بكر قال فكنت معه فى رحله قال وكانت عليه عباية له فدكية فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا نحن نبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت ياأبا بكر انما صحبتك لينفعنى الله بك فانصحنى وعلمنى قال لو لم تألنى ذلك لفعلت قال آمرك أن توحد الله ولا تشرك به شيئا وأن تقيم الصلاة وأن تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتأمر على رجلين من المسلمين أبدا قال قلت يا أبا بكر أما أنا والله فانى أرجو أن لاأشرك بالله أبدا وأما الصلاة فلن أتركها أبدا ان شاء الله وأما الزكاة فان يك لى مال أؤدها ان شاء الله وأما رمضان فلن اتركه ابداً ان شاء الله وأما الحج فان استطع أحج ان شاء الله تعالى وأما الجنابة فسأغتسل منها ان شاء الله وأما الامارة فانى رأيت الناس ياأبا بكر لا يشرفون عند رسول الله ﷺ وعند الناس الا بها فلم تنهانى عنها قال انك انما استجهدتنى لاجهد لك وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله ان الله عز وجل بعث محمدا ﷺ بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله وجيرانه وفى ذمته فاياك أن تخفر الله فى جيرانه فيتبعك الله فى خفرته فان احدكم يخفر فى جاره فيظل ناتئاً عضله غضبا لجاره أن اصيبت له شاة أو بعير فالله أشد غضباً لجاره قال ففارقته على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى

الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت له يا أبا بكر ألم تك نهيتني على أن أتأمر على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا الآن أنهاك عن ذلك قال فقلت له فما حملك على أن تلى أمر الناس قال لا أجد من ذلك بدا خشيت على أمة محمد ﷺ الفرقة . قال ابن اسحق اخبرني يزيد بن أبي حبيب انه حدث عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت فى الغزاة التى بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فصحبت أبا بكر وعمر فمررت بقوم على جزور لهم قد نحروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها قال كنت امرأ لبقا جازورا قال فقلت أتعطونني منها عشيرا على أن أقسمها بينكم قالوا نعم قال فاخذت الشفرتين فجزأتها مكاني وأخذت منها جزء فحملته الى أصحابي فأطبخناه فأكلناه فقال لى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما انى لك هذا اللحم ياعوف قال فاخبرتهما خبره فقالا والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما فى بطونهما من ذلك قال فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله ﷺ قال فجئته وهو يصلى فى بيته قال فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال أعوف بن مالك قال قلت نعم بأبى أنت وأمى قال أصاحب الجزور ولم يزدني رسول الله ﷺ على ذلك شيئا

غزوة ابن أبى حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط الاشجعي

﴿ وغزوة ابن ابي حدرد وأصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح ﴾ . قال ابن اسحق حدثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه عبد الله بن ابى حدرد قال بعثنا رسول الله ﷺ الى اضم فى نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الحرث بن ربعى ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى على قعود له ومعه متيع له ووطب من لبن قال فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشىء كان بينه وبينه وأخذ بعيره وأخذ متبعه قال فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم

لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى آخر الآية ﴿ قال ابن هشام ﴾ قرأ أبو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا لهذا الحديث قال ابن أسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضميرة بن سعد السلمى يحدث عن عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكان شهدا حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفه بن بدر يختصمان فى عامر بن الاصبط الاشجعى عيينه يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محلم ابن جثامة لمكانه من خندف فتداولا الخصومة عند رسول الله ﷺ ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يارسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي ورسول الله ﷺ يقول بل تأخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يأبى عليه اذ قام رجل من بنى ليث يقال له مكيتر قصير مجموع ﴿ قال ابن هشام ﴾ مكيتل فقال والله يارسول الله ماوجدت لهذا القتيل شبها فى غزة الاسلام الا كغنم وردت فرميت أولادها فنفرت أخراها اسنن اليوم وغير غدا قال فرفع رسول ﷺ يده فقال بل تأخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا قال فقبلوا الديه قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله ﷺ قال فقام رجل ادم ضرب طويل عليه حلة له قد كان تهيأ فيها للقتل حتى جلس بين يدى رسول الله ﷺ فقال له ماأسمك قال أنا محلم بن جثامة قال فرفع رسو الله ﷺ يده ثم قال اللهم لاتغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه قال فأما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجوا أن يكون رسول الله ﷺ قد استغفر له وأما ماظهر من رسول الله ﷺ فهذا قال ابن اسحق وحدثنى من لاأتهم عن الحسن البصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امنته بالله ثم قتلته ثم قال له المقالة التى قال قال فوالله مامكث محلم بن جثامة الاسبعا حتى مات فلفظته والذى نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا فلفظته

فلما غلب قومه عمدوا الى صديق فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى ماروه قال فبلغ رسول الله ﷺ شأنه فقال والله ان الارض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم فى حرم ما بينكم بما أراكم منه . قال ابن اسحق وأخبرنا سالم أبو النضر انه حدث أن عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يامعشر قيس منعتم رسول الله ﷺ قتيلا يستصلح به الناس أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله ﷺ فيلعنكم الله بلعنته أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذى نفس الاقرع بيده لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما أراد أو لآتين بخمسين رجلا من بنى تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ماصلى قط فلا ظلمن دمه فلما سمعوا ذلك قبلوا الدية ﴿قال بن هشان﴾ محلم فى هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثى . وقال بن اسحق ملجم فيما حدثنا زياد عنه

﴿ غزوة ابن أبى حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمي ﴾

قال ابن اسحق وغزوة بن أبى حدرد الاسلمى الغابة وكان من حديثها فيما بلغنى عمن لاأتهم عن ابن حدرد قال تزوجت امرأة من قومى واصدقتها مائتى درهم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي فقام وكم أصدقها فقلت مائة درهم يارسول الله قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد مازدتم والله ماعندى ماأعينك به قال فلبثت أياما واقبل رجل من بنى جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس أوقيس ابن رفاعة في بطن عظيم من بنى جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله ﷺ وكان ذا اسم فى جشم وشرف قال فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين معى من المسلمين فقال أخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا عجفاء فحمل عليها أحدنا فوالله ماقامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وماكادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس قال كمنت فى ناحية وأمرت صاحبى

فكنا فى ناحية أخرى من حاضرى القرم وقلت لهما اذا استعمانى قد كبرت وشددت فى ناحية العسكر فكبرا وشدا معى قال فوالله انا لكذلك ننتظر ثورة القوم أو ان نصيب منهم شيأ قال وقد غشينا الليل حتى ذهبت خمة العشاء وقد كان لهم راع وقد سرح فى ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله فى عنقه ثم قال والله لاتبعن أثر راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر ممن معه والله لانذهب نحن نكفيك قال والله لايذهب إلا أنا قالوا فنحن معك والله لايتبعنى احد منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما أمكننى نفحته بسهمى فوضعته فى فؤاده قال فوالله ماتكلم ووثبت اليه فاحتززت رأسه قال وشددت فى ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبای وكبرا قال فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من أموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله ﷺ قال وجئت برأسه احمله معي قال فاعاننى رسول الله ﷺ من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا فى صداقى فجمعت الى أهلى

﴿ غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومه الجندل ﴾

قال ابن اسحق حدثنى من لا أتهم عن عطاء بن أبى رباح قال سمعت رجلا من اهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم قال فقال عبد الله سأخبرك ان شاء عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ فى مسجده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدرى رضى الله عنهم وأنا مع رسول الله ﷺ اذ أقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله ﷺ ثم جلس فقال يارسول الله صلى الله عليك أى المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا قال فأى المؤمنين اكيس قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به أولئك الاكياس ثم سكت الفتى وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن انه لم تظهر

الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاء من أموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا البهائم ما مطروا وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فاخذ بعض ما كان فى أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجبروا فيما أنزل الله الا جعل الله باسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها فاصبحوا وقد اعتم بعمامة من كرابيس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن واعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذه يا ابن عوف فاغزوا جميعا فى سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء (قال ابن هشام) فخرج الى دومة الجندل

﴿غزوة أبى عبيدة بن الجراح الى سيف البحر﴾

قال ابن أسحق وحدثنى عبادة بن الوليد بن عباده بن الصامت عن أبيه عن جده عباده بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم أبو عبيده بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صار الى أن يمده عليهم عددا قال ثم نفد التمر حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة قال فقسمها يوما بيننا قال فنقصت تمرة عن رجل فوجد فقدها ذلك اليوم قال فلما جاهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر فاصبنا من لحمها وودجها وأقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا وأخذ أميرنا ضلعا من أضلاعها فوضعها على طريقه ثم أمر باجسم بعير معنا فجعل عليه أجسم رجل منا قال فجاس عليه قال فخرج من تحتها وما مست رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه

وسلم أخبرناه خبرها وسألناه عما صنعنا فى ذلك من أكلنا أياه فقال رزق رزقكموه الله

﴿ بعث عمرو بن أمية الضمرى لقتل أبى سفيان ﴾
(ابن حرب وما صنع فى طريقه)

﴿ قال ابن هشام ﴾ ومما لم يذكره ابن أسحق من بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث عمرو بن أمية الضمرى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنى من أثق به من أهل العلم بعد مقتل خبيب بن عدى وأصحابه الى مكة وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصارى فخرج حتى قدما مكة وحبسا جملهما بشعب من شعاب يأجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو أنا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بأفنيتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد أبا سفيان فوالله انا لنمشى بمكة اذ نظر الى رجل من أهل مكة فعرفنى فقال عمرو ابن أمية والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبى النجاء فخرجنا نشد حتى أصعدنا فى جبل وخرجوا فى طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا فى الجبل فبتنا فيه وقد أخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له ويختلى عليها فغشينا ونحن فى الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فأخذنا فقتلنا قال ومعى خنجر قد أعددته لابى سفيان فأخرج اليه فأضربه به على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكانى وجاءه الناس يشتدون وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدال على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبى لما أمسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدى فقال أحدهم والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية قال فلما حاذي الخشبة شد عليها فأخذها فاحتملها وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بمهبط

مسيل يأجج فرمى بالخشبة فى الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال وقلت لصاحبى النجاء النجاء حتى يأتى بعيرك فتقعد عليه فانى سأشغل عنك القوم وكان الانصار لا رحلة له قال ومضيت حتى أخرج على ضجنان ثم أويت الى جبل فأدخل كهفا فبينا أنا فيه اذ دخل على شيخ من بنى الديل أعور فى غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بنى بكر فمن أنت قال من بنى بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ولا دان بدين المسلمينا

فقلت فى نفسى ستعلم فامهلته حتى اذا نام أخذت قوسى فجعلت سيتها فى عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتجسسان فقلت استأسرا فأبيا فأرمى أحدهما بسهم فأقتله واستأسرا الآخر فأوثقه رباطا وقدمت به المدينة

﴿ سرية زيد بن حارثة الى مدين ﴾

﴿ قال ابن هشام ﴾ وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن حسن ابن حسن عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن على عليهم رضوان الله ان رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى على بن أبى طالب رضوان الله عليه وأخ له قالت فأصاب سبيا من أهل ميناء وهى السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال مالهم فقيل يارسول الله فرق بينهم فقال رسول الله ﷺ لا تبيعوهم الا جميعا ﴿ قال ابن هشام ﴾ أراد الامهات والاولاد

﴿ سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفك ﴾

قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير أبا عفك احد بنى عمرو بن عوف ثم

من بنى عبيد وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسـول الله ﷺ الحرث بن سويد ابن صامت فقال

لقد عشت دهرا وما ان أرى ... من الناس دارا ولا مجمعا
أبر ديودا وأوفى لمن ... يعاقد فيهم إذا مادعا
من أولاد قيلة فى جمعهم ... يهد الجبال ولن يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم ... حلال حرام لشتى معا
فلو أن بالعز صـدقتم ... أو الملك تابعـتم تبعا

فقال رسول الله ﷺ من لى بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير أخو بنى عمرو ابن عوف وهو أحد البكائين فقتله فقالت أمامة المريدية فى ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا ... لعمر الذى اهناك أن بئس ماعنى
حباك حنيف آخر الليل طعنة ... أبا عفك خذها على كبر السن

غزوة عمير بن عدى الخطمى لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان وهى من بنى أمية بن زيد فلما قتل أبو عفك ناعقت فذكر عبدالله بن الحرث بن الفضيل عن أبيه قال وكانت تحت رجل من بنى خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام وأهله

باست بنى مالك والنبيت ... وعوف وباست بنى الخزرج
أطعتم (١) أناوى من غيركم ... فلا من مراد ولا من مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤس ... كما يرتجي مرق المنضج
ألا آنف يبتغي غرة ... فيقطع من أمل المرتجي

قال فاجابها حسان بن ثابت فقال

بنو واثل وبنو واقف ... وخطمة دون بنى الخزرج
متى مادعت سفها وبحها ... بعـولتها والمنايا تجى

---

(١) قوله أناوى أى رجلا غريبا

قهرت فتى ماجدا عرقه كريم المداخل والمخرج
فضرجها من جميع الدما ء بعد الهدو فلم يخرج

فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك ألا آخذ لى من ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله ﷺ وعمير بن عدى الخطمي وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها فى بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل على شىء من شأنها يارسول الله فقال لاينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم فى شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة رجال فلما جاؤهم عمير بن عدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يابنى خطمة أنا قتلت ابنة مروان فكيدونى جميعا ثم لاتنظرون فذلك اليوم أول ماعز الاسلام فى دار بنى خطمة وكان يستخفى باسلامه فيهم من أسلم وكان أول من أسلم من بنى خطمة عمير بن عدى وهو الذى يدعى القاريء وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بنى خطمه لمارأوا من عز الاسلام

أسر ثمامة بن أثال الحنفى وأسلامه بعد امتنان رسول صلى الله عليه وسلم

والسرية التى اسرت ثمامة بن أثال الحنفى بلغنى عن أبي سعيد المقبرى عن أبى هريرة انه قال خرجت خيل لرسول الله ﷺ فاخذت رجلا من بنى حنيفة لايشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله ﷺ فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفى أحسنوا اساره ورجع رسول الله ﷺ الى أهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لايقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول أسلم يا ثمامة فيقول أيها يامحمد ان تقتل ذادم وان ترد الفداء فسل ماشئت فمكث ماشاء الله أن يمكث ثم قال النبى ﷺ يوما أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع

فتطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الاسلام فلما أمسى جاؤه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك مم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار فى معى مسلم ان الكافر يأكل فى سبعة أمعاء وان المسلم يأكل فى معي واحد ﴿قال ابن هشام﴾ فبلغنى انه خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبى فكان أول من دخل مكة ياپى فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي فى ذلك

ومنا الذى لبى بمكة معلنا برغم أبى سفيان فى الاشهر الحرم

وحدثت أنه قال لرسول الله ﷺ حين أسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الى ولقد أصبح وهو أحب الوجوه الى وقال فى الدين والبلاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا أصبوت ياثمام فقال لا ولكنى اتبعت خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة فكتبوا الى رسول الله ﷺ انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت أرحامنا وقد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلى بينهم وبين الحمل .

سرية علقمة بن مجزز

وبعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجى يوم ذى قرد وسأل علقمة بن مجزز رسول الله ﷺ أن يبعثه فى آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فذكر عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن عمرو بن الحكم ابن ثوبان عن أبى سعيد الخدرى قال بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز قال أبو سعيد الخدرى وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبدالله بن حذافة السهمي وكان من

اصحاب رسول الله ﷺ وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا ثم قال للقوم اليس لى عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أفما أنا بآمركم بشىء الا فعلتموه قالوا نعم قال فانى أعزم عليكم بحقى وطاعتى الا تواثبتم فى هذه النار قال فقام ببعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت أضحك معكم فذكر لرسول الله ﷺ بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله ﷺ من أمركم بمعصية فلا تطيعوه . وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

وبعث كرز بن جابر . حدثنى بعض أهل العلم عمن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أصاب رسول الله ﷺ فى غزوة محارب وبنى ثعلبة عبدا يقال له يسار فجعله رسول الله ﷺ فى لقاح له كانت ترعى فى ناحية الحمى فقدم على رسول الله ﷺ نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبؤا وطحلوا فقال لهم رسول الله ﷺ لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وأبوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله ﷺ يسار فذبحوه وغرزوا الشوك فى عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله ﷺ فى آثارهم كرز ابن جابر فلحقهم فأتى بهم رسول الله ﷺ مرجعه من غزوة ذى قرد فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم

غزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن

وغزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه اليمن غزاها مرتين ﴿قال ابن هشام﴾ قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله ﷺ على بن أبى طالب إلى اليمن وبعث خالد ابن الوليد فى جند آخر وقال ان التقيتما فالامير على بن أبى طالب وقد ذكر بن اسحق بعث خالد بن الوليد فى حديثه ولم يذكره فى عدة البعوث والسرايا فينبغي أن تكون العدة فى قوله تسعا وثلاثين

﴿ بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين وهو آخر البعوث ﴾

قال ابن اسحق وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وأمره أن يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الاولون ﴿ قال ابن هشام ﴾ وهو آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ

﴿ ابتداء شكوى رسول الله ﷺ ﴾

قال ابن اسحق فبينا الناس على ذلك ابتدىء رسول الله ﷺ بشكواه الذى قبضه الله فيه الى ما أراد الله من كرامته ورحمته فى ليال بقين من صفر أو فى أول شهر ربيع الاول وكان أول ما ابتدأ به من ذلك فيما ذكر لى أنه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى أهله فلما اصبح ابتدىء بوجعه من يومه ذلك . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال بعثنى رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة انى قد أمرت أن استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنى لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخر شر من الاولى ثم أقبل على فقال يا أبا مويهبة انى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة قال فقلت بأبى أنت وأمى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا برسول الله ﷺ وجعه الذى قبضه الله فيه . قال ابن اسحق وحدثنى يعقوب ابن عتبة عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعا فى رأسى وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا والله ياعائشة وارأساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلى فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك

ودفنتك قالت قلت والله لـكانى بك لو قد فعلت ذلك لقـد رجعت الى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك قالت فتبسم رسول الله ﷺ وتنام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعزبه وهو فى بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن فى أن يمرض فى بيتى فأذن له

﴿ ذكر أزواجه ﷺ ﴾

﴿ قال ابن هشام ﴾ وكن تسعا عائشة بنت ابى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس وزينب بنت جحش بن رئاب وميمونة بنت الحرث بن حزن وجويرية بنت الحرث بن أبى ضرار وصفية بنت حيي بن اخطب فيما حدثنى غير واحد من أهل العلم وكان جميع من تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة (خديجة بنت خويلد) وهى اول من تزوج زوجة اياها ابوها خويلد ابن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم حليف بنى عبد الدار فولدت له هند بن أبى هاله وزينب بنت أبى هالة وكانت قبل أبى هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية (قال ابن هشام) جارية من الجوارى تزوجها صيفى بن أبى رفاعة ﴿ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصديق ﴾ بمكة وهى بنت سبع سنين وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرا غيرها اياها ابوها أبو بكر وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ﴿ زوجه اياها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم قال ابن هشام

ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر أن سليطا وأبا حاطب كانا غائبين بارض الحبشة فى هذا الوقت وكانت قبله عند السكران بن عمر بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية زوجة اياها أخوها أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلي الله عليه وسلم أربعمائة درهم وكانت قبله عند زيد بن الحارثة مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم ففيها أنزل الله تبارك وتعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت ابي أمية بن المغير المخرومية) واسمها هند زوجه اياها سلمة بن أبي سلمة ابنها وأصدقها رسول الله صلي الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف وقدحا وصفحة ومجشة وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقيه ﴿ وتزوج رسوول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ﴾ زوجه اياها أبوها عمر رضى الله عنه واصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمى ﴿ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان بن حرب زوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بارض الحبشة وأصدقها النجاشى عن رسول الله ﷺ اربعمائة دينار وهو الذى كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدى ﴿ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعيه ﴿ كانت فى سبايا بنى المصطلق من خذاعة فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الانصارى فكاتبها على نفسها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه فى كتابتها فقال هل لك فى خير من ذلك قالت وما هو قال أقضى عنك كتابتك وأتزوجك فقالت نعم فتزوجها ﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويقال لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بنى

المصطلق ومعه جويرية بنت الحرث فكان بذات الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار وديعة وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله ﷺ المدينة فاقبل أبوها الحرث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التى جاء بها للفداء فرغب فى بعيرين منها فغيبهما فى شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبى ﷺ فقال يامحمد أصبتم ابنتى وهذا فداؤها فقال رسول الله ﷺ فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق فى شعب كذا وكذا فقال الحرث أشهد أن لااله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليك فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحرث وأسلم معه ابنان له وناس كثير من قومه وأرسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبى ﷺ ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله ﷺ الى أبيها فزوجه اياها واصدقها أربعمائة درهم وكانت قبل رسول الله ﷺ عند ابن عم لها يقال له عبد الله (قال ابن هشام) ويقال اشتراها رسول الله ﷺ من ثابت بن قيس فاعتقها وتزوجها واصدقها أربعمائة درهم ﴿وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب﴾ سباها من خيبر فاصطفاها لنفسه وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها شحم ولا لحم كان سويقا وتمرا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق و(تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث ابن حزن بن بجير بن هزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة﴾ زوجه اياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وكانت قبله عند أبى رهم ابن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ويقال انها التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبى صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهى على بعيرها فقالت البعير وماعليه لله ولرسوله فأنزل تبارك وتعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبي أن يستنكحها ويقال ان التى وهبت نفسها للنبي صلى

الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال أم شريك غزية بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى ويقال بل هى امرأة من بنى سامة بن لؤى فأرجأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه وكانت تسمي أم المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالى وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وكانت قبله عند عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهؤلاء اللاتى بنى بهن رسول الله ﷺ احدى عشرة فمات قبله منهن ثنتان خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمه وتوفى عن تسع قد ذكرناهن فى أول هذا الحديث . وثنتان لم يدخل بهما أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها فوجد بها بياضا فمتعها وردها الى أهلها وعمرة بنت يزيد الكلابية وكانت حديثة عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله ﷺ استعاذت من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ منبع عائذ الله فردها الى أهلها ويقال أن التى استعاذت من رسول الله ﷺ كندية بنت عم لاسماء بنت النعمان ويقال أن رسول الله ﷺ دعاها فقالت أنا من قوم نؤتي ولا نأتي فردها رسول الله ﷺ الى أهلها (القرشيات من أزواج النبى ﷺ ست) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (وعائشة) بنت أبى بكر بن أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى (وحفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى (وأم حبيبة) بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (وأم سلمة) بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى (وسودة) بنت

زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤى (والعربيات وغيرهن سبع) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة (وميمونة) بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (وزينت) بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية (وجويرية) بنت الحرث بن أبى ضرار الخزاعيه ثم المصطلقيه (وأسماء) بنت النعمان الكندية (وعمرة) بنت يزيد الكلابية (ومن غير العربيات) صفية بنت حى بن أخطب من بنى النضير

﴿ عدنا الى ذكر شكوى رسول الله ﷺ ﴾

قال ابن اسحق حدثنى يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتى قال عبد الله فحدث هذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدرى من الرجل الآخر قال قلت لا قال على بن أبى طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال هريقوا على سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت فأقعدناه فى مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم. قال ابن اسحق وقال الزهرى حدثنى أيوب بن بشير أن رسول الله ﷺ خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله قال ففهمها أبو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكى وقال بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا فقال على رسلك يا أبا بكر ثم قال انظروا هذه

الابواب اللافظة فى المسجد فسدرها إلا بيت أبي بكر فانى لاأعلم أحداً كان أفضل فى الصحبة عندى بدا منه ﴿ قال ابن هشام ﴾ ويروى الاباب أبي بكر - قال ابن اسحق وحدثنى عبدالرحمن بن عبدالله عن بعض آل أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله ﷺ قال يومئذ فى كلامه هذا فانى لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت أبا بكر خليلاولكن صحبة واخاءايمان حتى يجمع الله بيننا عنده قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء أن رسول الله ﷺ استبطأ الناس فى بعث أسامة وهو فى وجعه فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا فى امرأة أسامة أمر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال ايها الناس أنفذوا بعث اسامة فلعمرى لئن قلتم فى امارته لقد قلتم فى امارة أبيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان أبوه لخليقا لها قال ثم نزل رسول الله ﷺ وانكمش الناس فى جهازهم واستعز برسول الله ﷺ وجعه فخرج أسامة وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينه على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله ﷺ فأتام أسامة والناس لينظروا ماالله قاض فى رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق قال الزهرى وحدثنى عبد الله بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من أمرهم ماذكر مع مقالته يومئذ يامعشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لاتزيد وانهم كانوا عيبتى التى أويت اليها فاحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله ﷺ فدخل بيته وتتام به وجعه حتى غمر فاجتمع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن اسماء بنت عميس وعنده العباس عمه فاجمعوا أن يلدوه وقال العباس لالدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله ﷺ قال من صنع هذا بى قالوا يارسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يارسول الله أن

يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ماكان الله ليقذفنى به لايبق فى البيت احد الالد الاعمي فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة لقسم رسول الله ﷺ عقوبة لهم بما صنعوا به و قال ابن اسحق وحدثنى سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد ابن اسامة عن أبيه اسامة بن زيد قال لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلايتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فأعرف انه يدعو لى . قال ابن اسحق وقال بن شهاب الزهرى حدثنى عبيد بن عبدالله بن عتبة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ كثيرا ماأسمعه يقول أن الله لم يقبض نبيا حتى يخيره قالت فلما حضر رسول الله ﷺ كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت قلت اذا والله لايختارنا وعرفت أنه الذى كان يقول لنا أن نبيا لم يقبض حتى يخير

صلاة أبي بكر رضى الله عنه بالناس

قال الزهرى وحدثنى حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما استعز برسول الله ﷺ قال مروا أبا بكر فليصل بالناس قال قلت يانبى الله أن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولى فقال انكن صواحب يوسف فمروه فليصل بالناس قالت فوالله ماأقول ذلك الا أني كنت أحب ان يصرف ذلك عن أبى بكر وعرفت أن الناس لايحبون رجلا قام مقامه أبدا وأن الناس سيتشاءمون به فى كل حدث كان فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر . قال ابن اسحق وقال ابن شهاب حدثنى عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز برسول الله ﷺ وانا عنده فى نفر من المسلمين قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلى بالناس قال فخرجت فاذا عمر فى الناس وكان أبو بكر غائبا فقلت قم ياعمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان عمر رجلا مجهرا

قال فقال رسول الله ﷺ فابن أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون يأبى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قال قال عبد الله بن زمعة قال لى عمر ويحك ماذا صنعت بى ياابن زمعة والله ما ظننت حين امرتنى الا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ولولا ذلك ماصليت بالناس قال قلت والله ماأمرنى رسول الله ﷺ بذلك ولكنى حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس . قال ابن اسحق وقال الزهرى حدثنى أنس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذى قبض الله فيه رسوله الله ﷺ خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله ﷺ فقام على باب عائشة فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه فرحا به وتفرجوا فاشار اليهم أن اثبتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم فى صلاتهم وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفرق من وجعه فرجع أبو بكر الى أهله بالسنح . قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن ابراهيم بن الحرث عن القاسم بن محمد أن رسول الله ﷺ قال حين سمع تكبير عمر فى الصلاة أين أبو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله ﷺ قد استخلف أبا بكر ولكنه قال عند وفاته ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى وان أتركهم فقد تركهم من هو خير منى فعرف الناس أن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحدا وكان عمر غير متهم على أبى بكر . قال ابن اسحق وحدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصبا رأسه الى الصبح وأبو بكر يصلى بالناس فلما خرج رسول الله ﷺ تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله ﷺ فى ظهره وقال صلى بالناس وجلس رسول الله ﷺ الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغ

من الصلاة أقبل على الناس فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم واني والله ما تمسكون على بشيء انى لم أحل الا ما أحل القرآن ولم احرم الا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله انى أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب اليوم يوم بنت خارجة أفآتيها قال نعم ثم دخل رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر الى أهله بالسنح . قال ابن اسحق قال الزهرى وحدثنى عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله ﷺ فقال له الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله ﷺ قال أصبح بحمد الله بارئا قال فاخذ العباس بيده ثم قال ياعلى أنت والله عبد العصا بعد ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت فى وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله ﷺ فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان فى غيرنا أمرنا أمرنا فاوصى بنا الناس قال فقال له على انى والله لافعل والله لئن منعناه لا يؤتيناه أحد بعده فتوفى رسول الله ﷺ حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم قال ابن اسحق وحدثنى يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن عروة عن عائشة قال قالت رجع رسول الله ﷺ فى ذلك اليوم حين دخل المسجد فاضطجع فى حجرى فدخل على رجل من آل أبى بكر وفى يده سواك أخضر قالت فنظر رسول الله ﷺ اليه فى يده نظرا عرفت أنه يريده قال فقلت يارسول الله أتحب أن أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فضغته له حتى لينته ثم أعطاه اياه قالت فاستن به كاشد ما رأيته يستن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول الله ﷺ يثقل فى حجرى فذهبت انظر فى وجهه فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت فقلت خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله ﷺ . قال

ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة تقول مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى وفى دولتى لم أظلم فيه أحداً فمن سفهى وحداثة سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو فى حجرى ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهي . قال ابن اسحق قال الزهرى وحدثنى سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال لما توفى رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفى وان رسول الله ﷺ والله مامات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد أن قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شىء حتى دخل على رسول الله ﷺ فى بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجي فى ناحية البيت عليه برد حبرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ ثم أقبل عليه فقبله ثم قال بأبى أنت وأمى أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدا قال ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال على رسلك ياعمر أنصت فابى الا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لاينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين قال فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبى بكر فانما هي فى أفواههم قال فقال أبو هريرة قال عمر فوالله ما هؤلاء الا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت

الى الارض ما تحملني رجلاى وعرفت ان رسو الله ﷺ قد مات

أمر سقيفة بنى ساعدة

قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذ الحى من الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة واعتزل على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله فى بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وعمر وانحاز معهم أسيد بن حضير فى بنى عبد الاشهل فأني آت الى أبى بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد ابن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفاقم أمرهم ورسول الله ﷺ فى بيته فلم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا اهؤلاء من الانصار حتى ننظر ماهم عليه . قال ابن اسحق وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرنى عبد الرحمن بن عوف قال وكنت فى منزله بمنى انتظره وهو عند عمر فى آخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدنى فى منزله بمنى انتظره وكنت اقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لى عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال ياأمير المؤمنين هل لك فى فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبى بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال انى ان شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم فى الناس واني أخشى ان تقوم فتعول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم

المدينة فانها دار السنة وتخلص بأهل الفقه واشراف الناس فتقول ماقلت بالمدينة متمكنا فبعى أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها قال فقال عمر أما والله ان شاء الله لاقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال بن عباس فقدمنا المدينة فى عقب ذى الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتى ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر على سعيد بن زيد ذلك وقال ماعسى أن يقول مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانى قائل لكم مقالة قد قدر لى أن اقولها ولا ادرى لعلها بين يدى اجلى فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشى ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب على ان بعث الله محمدا وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فاخشى ان اطال بالناس زمان أن يقول قائل والله مانجد الرجم فى كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان الرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل أو الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم الا أن رسول الله ﷺ قال لا تطرونى كما أطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه قد بلغنى أن فلانا قال والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يغرن امرأ أن يقول أن بيعة أبى بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت كذلك الا أن الله قد وقى شرها وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل أبى بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة له هو ولا الذى بايعه تغره أن يقتلا انه كان من خبرنا

حين توفى الله نبيه ﷺ ان الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بنى ساعدة وتخلف عنا على بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرلنا ما تمالأ عليه القوم وقال اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالا فلا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قال واذا هم يريدون ان يحتازونا من اصلنا ويغتصبونا الامر فلما سكت أردت ان اتكلم وقد زورت فى نفسى مقالة قد اعجبتنى أريد ان أقدمها بين يدى أبى بكر وكنت اداري منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك يا عمر فكرهت أن اغضبه فتكلم وهو كان أعلم منى وأوقر فوالله ما ترك من كلمة اعجبتنى من تزويرى الا قالها فى بديهته أو مثلها أو أفضل حتى سكت قال اما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدى وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم اكره شيأ مما قال غيرها كان والله ان أقدم فتضرب عنقي لايقربنى ذلك الى اثم احب الى من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر قال فقال قائل من الانصار انا جذيلها المحكك وعديقها المرجب منا امير ومنكم اميريا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك ياأبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال

قائل منهم قلتم سعد بن عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال ابن اسحق قال الزهرى أخبرنى عروة بن الزبير ان أحد الرجلين اللذين لقوامن الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن سعدة والآخر معن بن عدى أخوبنى المجلان فأما عويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله على وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن بن عدى فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله عز وجل وقال والله لوددنا أنا متنا قبله انا نخشى أن نفتتن بعده قال معن بن عدى لكنى والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل معن يوم اليمامة شهيدا فى خلافة أبى بكر يوم مسيلمه الكذاب . قال ابن اسحق وحدثنى الزهرى قال حدثنى أنس بن مالك قال لما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبى بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها فى كتاب الله ولا كانت عهدا عهده رسول الله ﷺ ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا يقول يكون آخرنا وان الله قد أبقى فيكم كتابه الذى به هدى الله رسوله ﷺ فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين اذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فاني قدوليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فاعينونى وان أسأت فقومونى الصدق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندى حتى ازيح عليه حقه ان شاءالله لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط الا

عمهم الله بالبلاء أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله . قال ابن اسحق وحدثنى حسين ابن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله انى لامشى مع عمر فى خلافته وهو عامد الى حاجة له وفى يده الدرة وما معه غيرى قال وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذا التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدرى ما كان حملنى على مقالتى التى قلت حين توفى رسول الله ﷺ قال قلت لا أدرى يا أمير المؤمنين أنت أعلم قال فانه والله ان كان الذى حملنى على ذلك الا أني كنت أقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله ﷺ سيبقى فى امته حتى يشهد عليها بآخر اعمالها فانه للذى حملنى على الذى قلت ما قلت

﴿ جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه ﴾

قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه اقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء فحدثنى عبد الله بن ابى بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان على بن ابى طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الذى ولوا غسله وان اوس بن خولى احد بنى عوف بن الخزرج قال لعلى بن أبى طالب انشدك الله يا على وحظنا من رسول الله ﷺ وكان أوس من اصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله ﷺ فاسنده على بن أبي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان أسامة ابن زيد وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء وعلى يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضى بيده الى رسول الله ﷺ وعلى يقول بأبي أنت وأمى ما اطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت . قال ابن اسحق وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن

الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ماندرى انجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى مامنهم رجل إلا ذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لايدرون من هو أن اغسلوا النبى وعليه ثيابه قالت فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم . قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله ﷺ كفن فى ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيه أدراجا كما حدثنى جعفر بن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن الحسين والزهرى عن على بن الحسين . قال ابن اسحق وحدثنى حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لاهل المدينة فكان يلحد فدعا العباس رجلين فقال لاحدهما اذهب الى أبي عبيدة بن الجراح وللآخر اذهب الى أبى طلحة اللهم خر لرسول الله ﷺ فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره فى بيته وقد كان المسلمون اختلفوا فى دفنه فقال قائل ندفنه فى مسجده وقال قائل بل ندفنه مع اصحابه فقال أبو بكر انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ماقبض نبى الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله ﷺ الذى توفى عليه فحفر له تحته ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه ارسالا دخل الرجال حتى إذا فرغوا أدخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد . ثم دفن رسول الله صلى الله عليه سلم و من وسط الليل ليلة الاربعاء . قال ابن اسحق وحدثنى عبدالله بن أبى بكر عن امرأته فاطمة بنت عمارة عن عمرة بنت عبدالرحمن بن (١) اسعد بن زرارة عن عائشة رضى الله عنها قالت ماعلمنا

---

(١) فى نسخة سعد بن زرارة

بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحى من جوف الليل من ليلة الاربعاء. قال محمد بن اسحق وقد حدثتنى فاطمة هذا الحديث . قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا فى قبر رسول الله ﷺ على بن أبى طالب والفضل بن عباس وقثم بن عباس وشقران مولى رسول الله ﷺ وقد قال أوس بن خولى لعلى بن أبى طالب يا على أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله ﷺ فى حفرته وبنى عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها فدفنها فى القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا قال فدفنت مع رسول الله ﷺ وقد كان المغيرة بن شعبة يدعي أنه أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ يقول أخذت خاتمي فألقيته فى القبر وفات أن خاتمي سقط منى وانما طرحته عمدا لامس رسول الله ﷺ فأكون احدث الناس عهدا به ﷺ قال ابن اسحق فحدثنى أبي اسحق بن يسار عن مقسم أبى القاسم مولى عبد الله ابن الحرث بن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعتمرت مع على بن أبي طالب رضوان الله عليه فى زمان عمر وزمان عثمان فنزل على اخته أم هانىء بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع (١) فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا حسن جئناك نسألك عن أمر نحب ان تخبرنا عنه قال أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم انه كان أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قال أجل عن ذلك جئنا نسألك قال كذب قال أحدث الناس عهدا برسول الله ﷺ قثم بن عباس . قال ابن اسحق وحدثنى صالح بن كيسان عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة حدثته قالت كان على رسول الله ﷺ خميصة سوداء حين اشتد به وجعه قالت فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجدا يحذر ذلك على أمته . قال ابن اسحق وحدثنى صالح بن كيسان عن الزهرى عن

---

(١) قوله فسكب له غسل فى نسخة فسكبت له غسلا

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ماعهد رسول الله ﷺ ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان . قال ابن اسحق ولما توفى رسول الله ﷺ عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغنى تقول لما توفى رسول الله ﷺ ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ حتى جمعهم الله على أبى بكر

﴿ قال ابن هشام ﴾ حدثنى أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن أسيد فهذا المقام الذى أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطاب أنه عسى أن يقوم مقاما لاتذمه . وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله ﷺ فيما حدثنا بن هشام عن ابى زيد الانصارى

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وواضح آثار وباقى معالم ... وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها ... من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد ايها ... أتاها البلى فالآى منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده ... وقبرا بها واراه فى الترب ملحد
ظللت بها أبكى الرسول فأسعدت ... عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما أرى ... لها محصيا نفسى فنفسى تبلد
مفجعة قد شفها فقد أحمد ... فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل مر عشيره ... ولكن لنفسى بعده ماقد توجد

أطالت وقوفا تذرف العين جهدها ... على طلل القبر الذى فيه أحمد
فبوركت ياقبر الرسول وبوركت ... بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيبا ... هليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين ... عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة ... عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم ... وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يبكون من تبكى السموات يومه ... ومن قد بكته الارض فالناس أكمد
وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحى عنهم ... وقد كان ذا نور بغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدى به ... وينقذ من هول الخزايا ويرشد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا ... معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم ... وان يحسنوا فالله بالخير أجود
وان ناب أمر لم يقوموا يحمله ... فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبيناهم فى نعمة الله بينهم ... دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى ... حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثنى جناحه ... الى كتف يحتوا عليهم ويمهد
فبينا هم فى ذلك النور اذ غدا ... الى نورهم سهم من الموت مقصد
فأصبح محمود الى الله راجعا ... يبكيه حق المرسلات ويحمد
وأمست بلاد الحرم وحشا بقاعها ... لغيبة ما كانت من الوحى تعهد
قفارا سوى معمورة اللحد ضافها ... فقيد يبكية بلاط وغرقد
ومسجده فالوحشات لفقده ... خلاء له فيه مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت ... ديار وعرصات وربع ومولد
فبكى رسول الله ياعين عبرة ... ولا أعرفتك الدهر دمعك يجمد

ومالك لا تبكين ذا النعمة التى على الناس منها سابغ يتغمد
فجودى عليه بالدموع وأعولى لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد
أعف وأوفى ذمة بعد ذمة وأقرب منه نائلا لا ينكد
وأبذل منه للطريف وتالد اذا ضن معضاء بما كان يتلد
وأكرم صيتا فى البيوت اذا انتمى واكرم حدا أبطحيا يسود
وامنع ذروات واثبت فى العلا دعائم عز شاهقات تشيد
واثبت فرعا فى الفروع مثبتا وعودا أغذاه المزن فالعود أغيد
رباه وليدا فاستتم تمامه على أكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه فلا العلم محبوس ولا الرأى يفند
أقول ولا يلقى لقولى عائب من الناس الا عارب العقل مبعد
وليس هوائى نازعا عن ثنائه لعلى به فى جنة الخلد أخلد
مع المصطفى أرجو بذاك جواره وفى نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

« وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم »

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى أصبح ثاويا ياخير من وطىء الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفى ليتنى غيبت قبلك فى بقيع الغرقد
بابي وأمى من شهدت وفاته فى يوم الاثنين النبى المهتدى
فظللت بعد وفاته متبلدا متلددا يا ليتنى لم أولد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتنى صبحت سم الاسود
أو حل أمر الله فينا عاجلا فى روحة من يومنا أو من غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا محمدا ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك بكرها ولدته محصنة بسعد الاسعد

نورا أضاء على البرية كلها ... من يهد للنور المبارك يهتدى
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ... فى جنة تنبى عيون الحسد
فى جنة الفردوس فاكتبها لنا ... يا ذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما بقيت بهالك ... الا بكيت على النبى محمد
يا ويح أنصار النبى ورهطه ... بعد المغيب فى سواء الملحد
ضاقت بالا نصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم نجحد
والله اكرمنا به وهدى به ... أنصاره فى كل ساعة مشهد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد

قال ابن أسحق وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله ﷺ

نب المساكين أن الخير فارقهم ... مع النبى تولى عنهم سحرا
من ذا الذى عنده رحلى وراحلتى ... ورزق أهلى اذا لم يوءنسوا المطرا
أم من نعاتب لا نخشى جنادعه ... اذا اللسان عنا فى القوم أو عثرا
كان الضيا وكان النور نتبعه ... بعد الاله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروه بملحده ... وغيبوه وألقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده أحدا ... ولم يعش بعده أنثى ولا ذكرا
ذلت رقاب بنى النجار كلهم ... وكان امرا من امر الله قد قدرا
واقتسم الفىء دون الناس كلهم ... وبددوه جهارا بينهم هدرا

﴿ وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا ﴾

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا ... منى اليه برغير افناد
تالله ما حملت أنثى ولا وضعت ... مثل الرسول نبى الامة الهادى
ولا بر الله خلقا من بريته ... أوفى بذمة جار أو بميعاد
من الذى كان فينا يستضاء به ... مبارك الامر ذا عدل وارشاد

أمسى نساؤك عطلن البيوت فما يصر بن فوق فقاستر بأوناد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد أيقن بالبوءس بعد النعمة البادى
ياأفضل الناس اني كنت فى نهر أصبحت منه كمثل المفرد الصادى

﴿قال ابن هشام﴾ عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

(وجد بآخر نسخة مانصه) وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار الرشيدين (أنشدني) أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبدالرحمن البرقى قال أوعب أبو محمد عبدالملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب فقال

تم الكتاب وصار فى الفرض عشرين جزأ كلها ترضى
كملت بلالحن ولا خطل فى الشكل والاعجام والقرص
والحمل حتى صح ناقله بعض من العلماء عن بعض

يقول مصححه راجي غفران المساوى * محمد محمد ماضى الرخاوى

نحمدك على نعمك الباهرة ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذى ايدته بالمعجزات الظاهرة وعلى آله وأصحابه الذين ساروا بسيرته ونهجوا مناهج طريقته وبعد فان أولى مايقتنيه الاذكياء وأعلى مايقتنيه الالباء سيرة سيدنا محمد خاتم الرسل وسيد الانبياء فقد حوت من ذكر أصله ونسبه ومنشئه وحسبه وصفاته الكريمة وشمائله واخلاقه العظيمة مما وردت به الاحاديث الصحيحة وشهدت به الاثار والاخبار الرجيحة وان سيرة الشيخ الامام أبى محمد عبدالملك بن هشام من أصح السير وأعلاها وأتمها فائدة وأسناها لما تضمنته من الآثار الثابتة الصحيحة والقصائد العربية الفصيحة وذكر الاسباب وبيان الانساب ولاغرو فمؤلفها سابق حلبة هذا الميدان والمشار اليه عند الثقات باطراف البنان أحد الائمة الاعلام المستمسك بفنون العربية بوثيق الزمام فهو قد استوعب فيها الكلام على سيرته الشريفة وبعثته وهجرته وغزواته وبيان معجزاته الى غير ذلك مما تلقاه النسابون بالقبول ونالوا به غاية المأمول بذلك أقبل عليها ذووالعلم اذوجدوها حاجتهم المفقوده وضالتهم المنشوده ومست الحاجة الى تكرار طبعها وتسهيل طرق نفعها فوفق الله المولى الكريم حضرة المحترم محمد افندى على صبيح بمطبعته بجوار الازهر الشريف ناويا بذلك التقرب بخدمة أفضل المخلوقات والتيمن بما حوته هذه السيرة من محاسن الآيات وقد قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر بعد مراجعة مايحتاج اليه فى كتب الاحاديث والاخبار وكان تمام النعمة بطبعها وحسن تمثيلها ووضعها فى آخر شهر رمضان سنة ١٣٤٦ من هجرة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة واتم السلام آمين

فهرست الجزء الثانى من سيرة النبى ﷺ للشيخ محمد أبى محمد عبد الملك بن هشام

صحيفة
١ ذكر نزول سورة الانفال
٩ جريدة من حضر ببدر من المسلمين من قريش ومن معه
١٤ الانصار ومن معه
٢٦ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
٢٧ ذكر من قتل ببدر من المشركين
٣١ ذكر أسرى قريش يوم بدر
٣٤ ذكر ما قيل من الشعر فى يوم بدر
٥٤ غزوه بنى سليم بالكدر
٥٦ غزوة الفرع من بحران امر بنى قينقاع
٥٨ سرية زيد بن حارسة الى القردة من مياه نجد
قتل كعب بن الاشرف
٦٣ امر محيصه وحويصة
٦٤ غزوة أحد
٨٢ أمر قزمان قتل مخيرق
٨٢ امر الحرث بن سويد بن صامت
٨٣ مقتل عمرو بن الجموح وخروجه
٨٤ أمر هند المثلة بحمزة رضى الله عنه
٨٥ لوم الحيس بن زين الكنانى أبا سفيان على المثلة بحمزة رضى الله عنه
٩٣ ذكر ما أنزل الله عز وجل فى أحد من القرآن
١٠٧ ذكر من قتل من المشركين يوم أحد
١٠٨ ذكر ماقيل من الشعر يوم أحد

صحيفة

١٣٠ ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث
١٣٩ حديث بئر معونة
١٤٢ غزوة اجلاء بنى النضير
١٥٠ غـزوة ذات الرقاع
١٥٣ « بدر الآخرة
١٥٥ « دومة الجندل
١٥٥ الخندق وقريظة والنضير
١٦٧ غزوة بنى قريظة
١٧٩ ماقيل من الشعل فى أمر الخندق و بنى قريظة
١٩٠ مقتل سلام ابن أبى الحقيق
١٩٢ اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
١٩٣ غـزوة بنى لحيان
١٩٤ « ذى قرد
١٩٩ « بنى المصطلق
٢٠٣ خبر الافك فى غزوة بنى المصطلق
٢١٠ أمر الحديبية فى آخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمر
٢١٥ بيعة الرضوان
٢١٥ الهدنه
٢١٩ ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح
٢٢٢ ذكر المسير الى خيبر
٢٢٨ بقية أمر خيبر
٢٣٣ أمر الاسود الراعى فى حديث خيبر
٢٣٤ امر الحجاج بن علاط
٢٣٦ ذكر مقاسم خيبر واموالها
٢٣٨ ذكر ما اعطي محمد رسول الله ﷺ نساءه من فتح خيبر
٢٣٩ أمر فدك فى خبر خيبر
٢٣٩ تسمه النفر الداريين

٢٤٢ ذكر قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وحديث المهاجرين الى الحبشة
٢٤٨ عمرة القضاء
٢٥٠ ذكر غزوة مؤتة
٢٥٩ ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة و فتح مكة فى شهر رمضان سنة ٨
٢٨٢ اسلام عباس بن مرداس
٢٨٣ سير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة ومسير على رضوان الله عليه لتلافى خطأ خالد
٢٨٨ مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى
٢٨٨ غزوة حنين فى سنة ثمان بعد الفتح
٣١٢ ذكر غزوة الطائف بعد حنين فى سنة ثمان
٣١٧ أمر أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وانعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
٣٢٥ عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان
٣٢٦ أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف
٣٣١ غزوة تبوك فى رجب سنة تسع
٣٣٨ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكدر دومة
٣٤١ أمر مسجد الضرار عند الفقول من غزوة تبوك
٣٤٢ امر الثلاثة الذين خلفوا وامر المعذرين فى غزوة تبوك
٣٤٧ أمر وفد ثقيف واسلامها فى شهر رمضان سنة تسع
٣٥١ حج ابي بكر رضى الله عنه بالناس تسع النبى صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضوان الله عليه بتأدية اول براءة عنه وذكر براءة والقصص فى تفسيرها .
٣٦٢ ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح
٣٦٢ قدوم وفد بنى تميم ونزول سورة الحجرات
٣٦٣ خطبة تميم
٣٦٤ خطبة ثابت بن قيس

٣٦٧ قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس فى الوفاة عن بنى عامر
٣٧٠ قدوم ضمام بن ثعلبة وافداً عن بنى سعد بن بكر
٣٧١ قدوم الجارود فى وفد عبد القيس
٣٧٢ قدوم بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب
٣٧٣ قدوم زيد الخيل فى وفد طيء
٣٧٣ أمر عدى بن حاتم
٣٧٥ قدوم فروة بن مسيك المرادى
٣٧٧ قدوم عمرو بن معد يكرب فى أناس من بنى زيد
٣٧٨ قدوم الاشعث بن قيس فى وفد كندة
٣٧٩ قدوم صرد بن عبدالله الازدى
٣٨٠ قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم
٣٨٢ اسلام فروة بن عمرو الجذامى
٣٨٢ اسلام بنى الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد لما سار اليهم
٣٨٥ قدوم رفاعة بن زيد الجذامى
٣٨٦ وفد همدان
٣٨٧ ذكر الكذابين مسيلمة الحنفى والاسود العنسى
٣٨٧ خروج الامراء والعمال على الصدقات
٣٨٨ كتاب مسيلمة الى رسول الله والجواب عنه
٣٨٨ حجة الوداع
٣٨٩ موافاة على رضوان الله عليه فى قفوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحج
٣٩٢ بيعة أسامة بن زيد الى أرض فلسطين
خروج رسول الله الى الملوك
٣٩٣ ذكر جملة الغزوات
٣٩٤ ذكر جملة السرايا والبعوث
خبر غزوة غالب بن عبدالله الليثى بنى الملوح
٣٩٦ غزوة زيد بن حارثة الى جذام
٣٩٩ غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة

صحيفة
٤٠٠ غزوة عبدالله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام
غزوة عبدالله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلى
٤٠٢ غزوة عيينة بن حصن بني العنبر من تميم
٤٠٣ غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مرة
٤٠٣ » عمرو بن العاص ذات السلاسل
٤٠٥ » ابن أبى حدرد بطن اضم وقتل عامر الاضبط الاشجعى
٤٠٧ » ابن أبي حدرد لقتل رفاعة بن قيس الجشمى
٤٠٨ » عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
٤٠٩ » غزوة أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
٤١٠ بعث عمرو بن أمية الضمرى لقتل أبى سفيان بن حرب وماصنع فى طريقه
٤١١ سرية زيد بن حارثة الى مدين
٤١١ سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفك
٤١٢ غزوة عمير بن عدى الخطمى لقتل عصماء بنت مروان
٤١٣ أسر ثمامة بن أثال الحنفى واسلامه بعد امتنان رسول الله ﷺ
٤١٤ سرية علقمة بن مجزز
٤١٥ » كرز بن جابر لقتل البجيلين الذين قتلوا يسارا
٤١٥ غزوة على بن أبى طالب رضوان الله عليه الى اليمن
٤١٥ بعث أسامة بن زيد ألى أرض فلسطين وهو آخر البعوث
٤١٦ ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤١٧ ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم
٤٢١ عدنا الى شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٢٣ صلاة أبي بكر رضى الله عنه بالناس
٤٢٧ أمر سقيفة بنى ساعدة
٤٣١ جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

﴿ تمت ﴾

i 15653572
b13248896

4 NOV 1992

main
0 0 0 0 0 1 3 8 8 6 0

BP 75.2 I189/v.2 c.2